بسم الله الرحمن الرحيم

٥

﴿ باب ﴾

✿(دخوله الشعب وماجرى بعده الى الهجرة ، و عرض نفسه على)✿
✿(القبائل ، و بيعة الانصار، وموت أبي طالب وخديجة رضى الله عنهما)✿

١ ـ **عم ، ص** : اجتمعت قريش في دار الندوة و كتبوا صحيفة بينهم أن لا يؤاكلوا بني‌هاشم ولايكلّموهم ، ولايبايعوهم ، ولايزوّجوهم ، ولايتزوّجوا إليهم ، ولايحضروا معهم حتّى يدفعوا إليهم محمّداً فيقتلونه ، وإنّهم يد واحدة على محمّد يقتلونه غيلة أو صراحاً ، فلمّا بلغ ذلك أباطالب جمع بني‌هاشم ودخلوا الشعب وكانوا أربعين رجلاً ، فحلف لهم أبوطالب بالكعبة والحرم و الركن و المقام إن شاكت محمّداً شوكة لأثبنّ (١) عليكم يا بني‌هاشم ، وحصن الشعب ، وكان يحرسه بالليل والنهار ، فإذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ، ورسول‌الله صلّى الله عليه وآله مضطجع ، ثمّ يقيمه ويضجعه في موضع آخر فلا يزال الليل كلّه هكذا ، و يوكّل ولده و ولد أخيه به يحرسونه بالنهار فأصابهم الجهد ، و كان من دخل مكّة من العرب لا يجسر أن يبيع من بني‌هاشم شيئاً و من باع منهم شيئاً انتهبوا ماله ، و كان أبوجهل والعاص بن وائل السهمي و النضر بن الحارث بن كلدة و عقبة بن أبي‌معيط يخرجون إلى الطرقات الّتي تدخل مكّة ، فمن رأوه معه ميرة (٢) نهوه أن يبيع من بني‌هاشم شيئاً ، و يحذّرون إن باع شيئاً منهم أن ينهبوا ماله ، و كانت خديجة رضي الله عنها لها مال كثير فأنفقته على

---

(١) لعل الاصح : لاتين عليكم . يقال : أتى عليه الدهر أى أهلكه .

(٢) الميرة : الطعام .

رسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب ، و لم يدخل في حلف الصحيفة مطعم بن عديّ بن نوفل ابن عبد المطّلب بن عبد مناف ، وقال : هذا ظلم ، و ختموا الصحيفة بأربعين خاتماً ختمها كلّ رجل من رؤساء قريش بخاتمه ، وعلّقوها في الكعبة ، وتابعهم على ذلك أبو لهب ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في كلّ موسم فيدور على قبائل العرب ، فيقول لهم : تمنعون لي جانبي حتّى أتلو عليكم كتاب ربّكم ، وثوابكم الجنّة على الله ، و أبو لهب في أثره فيقول : لاتقبلوا منه ، فإنّه ابن أخي وهو كذّاب ساحر ، فلم يزل هذا حالهم ،(١) وبقوا في الشعب أربع سنين ، لا يأمنون إلّا من موسم إلى موسم ، ولا يشترون ولا يبايعون(٢) إلّا في الموسم ، وكان يقوم بمكّة موسمان في كلّ سنة : موسم العمرة في رجب ، و موسم الحجّ في ذي الحجّة ، فكان إذا اجتمعت المواسم تخرج بنوهاشم من الشعب فيشترون و يبيعون ، ثمّ لا يجسر أحد منهم أن يخرج إلى الموسم الثاني ، وأصابهم الجهد وجاعوا ، وبعثت قريش إلى أبي طالب : ادفع إلينا محمّداً حتّى نقتله ، و نملّكك علينا ، فقال أبو طالب رضي الله عنه قصيدته اللاميّة يقول فيها :

و لمّا رأيت القوم لاودّ فيهم ✿ وقد قطعوا كلّ العرى والوسائل
ألم تعلموا أنّ ابننا لامكذّب ✿ لدينا و لا يعني بقول الأباطل
وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ✿ ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يطوف به الهلّاك من آل هاشم ✿ فهم عنده في نعمة و فواضل
كذبتم و بيت الله يبزى محمّد(٣) ✿ و لمّا نطاعن دونه و نقاتل(٤)
و نسلمه حتّى نصرّع دونه ✿ و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

(١) في نسخة : هذا حاله .
(٢) في نسخة : ولا يبيعون .
(٣) في النهاية : في قصيدة أبي طالب يعاتب قريشا في أمر النبي صلى الله عليه وآله :
كذبتم و بيت الله يبزى محمد ✱ ولما نطاعن دونه و نناضل
يبزى : يقهر ويغلب ، أرادلايبزى ، فحذف «لا» من جواب القسم وهي مرادة ، أي لايقهر ولم نقاتل عنه وندافع .
(٤) في نسخة : ونناضل .

لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد ✡ و أحببته حبّ الحبيب المواصل
وجُدت بنفسي دونه و حميته ✡ ودارأت[1] عنه بالذرى والكواهل[2]
فلازال في الدنيا جمالاً لأهلها ✡ و شيئاً لمن عادى و زين المحافل
حليماً رشيداً حازماً غير طائش ✡ يوالي إله الحقّ ليس بماحل[3]
فأيّده ربّ العباد بنصره ✡ و أظهر ديناً حقّه غير باطل

فلمّا سمعوا هذه القصيدة آيسوا منه ، وكان أبوالعاص بن الربيع - وهو ختن رسول الله - يأتي بالعير بالليل عليها البرّ والتمر إلى باب الشعب ، ثمّ يصيح بها فتدخل الشعب فيأكله بنوهاشم ، وقد قال رسول الله ﷺ : « لقد صاهرنا أبوالعاص فأحمدنا صهره ، لقد كان يعمد إلى العير ونحن في الحصار فيرسلها في الشعب ليلاً » ولمّا أتى على رسول الله في الشعب أربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابّة الأرض فلحست جميع ما فيها من قطيعة و ظلم ،[4] و تركت « باسمك اللّهمّ[5] » ونزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فأخبره بذلك ، فأخبر رسول الله أباطالب ، فقام أبوطالب ولبس ثيابه ثمّ مشى حتّى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه ، فلمّا أبصروه قالوا : قد ضجر أبوطالب ، وجاء الآن ليسلّم ابن أخيه ، فدنا منهم وسلّم عليهم فقاموا إليه وعظّموه و قالوا : قد علمنا يا أباطالب أنّك أردت مواصلتنا ، و الرجوع إلى جماعتنا ، وأن تسلّم ابن أخيك إلينا ، قال : والله ماجئت لهذا ، ولكنّ ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أنّ الله تعالى أخبره أنّه بعث على صحيفتكم القاطعة دابّة الأرض فلحست

---

(١) أى دافعت عنه .

(٢) فى نسخة : والكواكل . أقول ، الذرى : أعلى الشيء ، أراد به الرؤوس ، والكواهل جمع الكاهل : أعلى الظهر مما يلى العنق . والكلاكل جمع الكلكل : الصدر أوما بين الترقوتين .

(٣) فى النهاية : وماحل مصدق أى خصم يجادل ، وقيل : ساع ، من قولهم : محل بفلان : إذا سعى به إلى السلطان .

(٤) فى المصدر : من قطيعة رحم وظلم وجور ، وتركت اسم الله .

(٥) فى نسخة : باسم إله .

جميع ما فيها من قطيعة رحم و ظلم و جور ، و ترك اسم الله ، فابعثوا إلى صحيفتكم فإن كان حقّاً فاتّقوا الله و ارجعوا عمّا أنتم عليه من الظلم والجور وقطيعة الرحم وإن كان باطلاً دفعته إليكم ، فإن شئتم قتلتموه ، و إن شئتم استحييتموه ، فبعثوا إلى الصحيفة و أنزلوها من الكعبة و عليها أربعون خاتماً ، فلمّا أتوا بها نظر كلّ رجل منهم إلى خاتمه ثمّ فكّوها فإذا ليس فيها حرف واحد إلّا « باسمك اللّهمّ » فقال لهم أبوطالب : ياقوم اتّقوا الله ، و كفّوا عمّا أنتم عليه ، فتفرّق القوم ولم يتكلّم أحد ، و رجع أبوطالب إلى الشعب . (١)

٢ـ **عم** : وقال في ذلك قصيدته البائيّة الّتي أوّلها :

ألا من لهمّ آخر الليل منصب ☆ وشعب العصا من قومك المتشعّب (٢)

وفيها :

وقد كان في أمر الصحيفة عبرة ☆ متى ما يخبّر غائب القوم يعجب

محا الله منها كفرهم وعقوقهم ☆ وما نقموا من ناطق الحقّ معرب

وأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً ☆ ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب

وأمسى ابن عبدالله فينا مصدّقاً ☆ على سخط من قومنا غير معتب

و لا تحسبونا مسلمين محمّداً ☆ لذي عزّة منّا (٣) ولا متعزّب

ستمنعه منّا يد هاشميّة ☆ مركّبها في الناس خير مركّب (٤)

٣ـ **ص** : وقال عند ذلك نفر من بني عبدمناف و بني قصيّ و رجال من قريش ولدتهم نساء بني هاشم منهم مطعم بن عديّ بن عامر بن لويّ ـ وكان شيخاً كبيراً كثير المال له أولاد ـ وأبو البختري بن هشام ، وزهير بن أميّة المخزوميّ في رجال من أشرافهم نحن برآء ممّا في هذه الصحيفة ، فقال أبوجهل : هذا أمر قضي بليل ، وخرج النبيّ

(١) اعلام الورى : ٣٢-٣٤ ، قصص الانبياء : مخطوط .
(٢) فى المصدر : وشعب القضا من قومك المتشعب .
(٣) « : لذى عزة فينا .
(٤) اعلام الورى : ١٣ .

صلّى الله عليه وآله و رهطه من الشعب و خالطوا الناس ، و مات أبوطالب بعد ذلك بشهرين ، وماتت خديجة رضي الله عنها بعد ذلك ، و ورد على رسول الله صلى الله عليه وآله أمران عظيمان ، وجزع جزعاً شديداً ، ودخل على أبي طالب وهو يجود بنفسه و قال : يا عمّ ربّيت صغيراً ، ونصرت كبيراً ، و كفّلت يتيماً ، فجزاك الله عنّي خير الجزاء أعطني كلمة أشفع لك بها عند ربّي . (١)

قال ابن عبّاس : فلمّا ثقل أبو طالب رئي يحرّك شفتيه ، فأصغى إليه العبّاس (٢) يسمع قوله ، فرفع العبّاس [عنه] رأسه وقال : يا رسول الله و الله قد قال الكلمة الّتي سألته إيّاها .

وعن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عارض جنازة أبي طالب فقال : وصلت رحماً ، (٣) وجزيت خيراً ياعمّ . (٤)

٤ـ **عم** : وذكر محمّد بن إسحاق بن يسار أنّ خديجة بنت خويلد و أبا طالب رضي الله عنهما ماتا في عام واحد، وتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وآله المصائب بهلاك خديجة و أبي طالب ، وكانت خديجة وزيرة صدق على الاسلام ، وكان يسكن إليها .

و ذكر أبوعبدالله بن منده في كتاب المعرفة أنّ وفاة خديجة كانت بعد وفاة أبي طالب بثلاثة أيّام ، و زعم الواقديّ أنّهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، وفي هذه السنة توفّيت خديجة وأبوطالب و بينهما خمس وثلاثون ليلة . (٥)

٥ـ **عم** : في كتاب دلائل النبوّة عن الزهريّ قال : كان رسول الله يعرض نفسه

---

(١) لعله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك ، لان أباطالب رضى الله عنه كان يتقى من قومه ويكتم إسلامه فأراد أن يعلم قومه ذلك ، هذا بعد فرض صحة الرواية ووقوع ذلك ، وإلا فالرواية كما ترى مرسلة .

(٢) فيه تأمل فان العباس كان حينذاك فى حزب المشركين ولم يكن أسلم ، و بقى كذلك إلى أن أسلم فى غزوة بدر الكبرى .

(٣) فى النسخة : وصلتك رحم .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

(٥) اعلام الورى : ٣٥ .

على قبائل العرب في كلّ موسم ، و يكلّم كلّ شريف قوم لا يسألهم مع ذلك إلّا أن يؤووه ويمنعوه ، ويقول : لا أكره أحداً منكم على شيء ، من رضي منكم بالّذي أدعوه إليه فذاك ، ومن كره لم أكرهه ، إنّما اُريد أن تحرزوني ممّا يراد بي من القتل حتّى اُبلّغ رسالات ربّي ، وحتّى يقضي الله عزّ وجلّ لي و لمن صحبني بما شاء الله ، فلم يقبله أحد منهم ، ولم يأت أحداً من تلك القبائل إلّا قال : قوم الرجل أعلم به ، أترون أنّ رجلاً يصلحنا وقد أفسد قومه و لفظوه ؟ فلمّا توفّي أبو طالب اشتدّ البلاء على رسول الله صلى الله عليه وآله أشدّ ما كان ، فعمد لثقيف بالطائف رجاء أن يؤووه فوجد ثلاثة نفر منهم هم سادات ثقيف يومئذوهم إخوة : عبد ياليل بن عمرو ، وحبيب ابن عمرو ، ومسعود بن عمرو ، فعرض عليهم نفسه وشكا إليهم البلاء و ما انتهك منه قومه ، فقال أحدهم : أنا أسرق أستار الكعبة إن كان الله بعثك بشيء قطّ ، و قال الآخر : أعجز على الله أن يرسل غيرك ؟ وقال الآخر : والله لا اُكلّمك بعد مجلسك هذا أبداً ، والله لئن كنت رسول الله لأنت أعظم شرفاً من أن اُكلّمك ، و لئن كنت تكذب على الله لأنت شرّ من أن اُكلّمك ، و تهزؤوا به ، و أفشوا في قومهم الّذي راجعوه به ، فقعدوا له صفّين على طريقه ، فلمّا مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بين صفّيهم كان لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلّا رضخوهما بالحجارة ، وقد كانوا أعدّوها حتّى أدموا رجليه ، فخلص منهم ورجلاه تسيلان الدماء ، فعمد إلى حائط من حوائطهم واستظلّ في ظلّ حبلة ، (١) وهو مكروب موجع ، فإذا في الحائط عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، فلمّا رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما الله ولرسوله ، ولمّا رأياه أرسلا إليه غلاماً لهما يدعى عداس وهو نصرانيّ من أهل نينوى معه عنب ، فلمّا جاءه عداس قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : من أيّ أرض أنت ؟ قال : أنا من أهل نينوى ، فقال صلى الله عليه وآله : من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى ؟ فقال له عداس : وما يدريك من يونس بن متى ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ـ و كان لا يحقّر أحداً أن يبلّغه رسالة ربّه ـ : أنا رسول الله ، والله تعالى أخبرني خبر يونس بن متى ، فلمّا أخبره بما أوحى الله إليه

(١) حبلة : شجر العنب أوقضبانه . وفي المصدر : في ظل شجرة منهم .

من شأن يونس بن متى خرّ عداس ساجداً لله و جعل يقبّل قدميه و هما تسيلان الدماء ، فلمّا بصر عتبة وشيبة مايصنع غلامهما سكتا ، فلمّا أتاهما قالا له : ماشأنك سجدت لمحمّد ، وقبّلت قدميه ولم نرك فعلته بأحد منّا ؟ قال: هذا رجل صالح أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى يونس بن متى ، فضحكا و قالا : لا يفتننّك عن نصرانيّتك فإنّه رجل خدّاع ، فرجع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى مكّة .

قال عليّ بن إبراهيم بن هاشم : و لمّا رجع رسول الله ﷺ من الطائف و أشرف على مكّة و هو معتمر كره أن يدخل مكّة وليس له فيها مجير ، فنظر إلى رجل من قريش قد كان أسلم سرّاً فقال له : ائت الأخنس بن شريق فقل له : إنّ محمّداً يسألك أن تجيره حتّى يطوف و يسعى فإنّه معتمر ، فأتاه و أدّى إليه ما قال رسول الله ، فقال الأخنس : إنّي لست من قريش ، وإنّما أنا حليف فيهم ، والحليف لا يجير على الصميم ، وأخاف أن يخفروا جواري فيكون ذلك مسبّة[1] ، فرجع إلى رسول الله فأخبره ، وكان رسول الله في شعب حراء مختفياً مع زيد ، فقال له : ائت سهيل ابن عمرو فاسأله أن يجيرني حتّى أطوف بالبيت وأسعى ، فأتاه و أدّى إليه قوله ، فقال له : لا أفعل ، فقال له رسول الله : اذهب إلى مطعم بن عديّ فاسأله أن يجيرني حتّى أطوف وأسعى ، فجاء إليه وأخبره ، فقال : أين محمّد ؟ فكره أن يخبره بموضعه ، فقال : هو قريب ، فقال : ائته فقل له : إنّي قد أجرتك ، فتعال وطف واسع ماشئت ، فأقبل رسول الله ﷺ وقال مطعم لولده وأختانه[2] ، وأخيه طعيمة بن عديّ : خذوا سلاحكم فإنّي قد أجرت محمّداً ، وكونوا حول الكعبة حتّى يطوف و يسعى ، و كانوا عشرة فأخذوا السلاح وأقبل رسول الله حتّى دخل المسجد ، ورآه أبوجهل فقال : يامعشر قريش هذا محمّد وحده ، و قدمات ناصره ، فشأنكم به ، فقال له : طعيمة بن عديّ :

---

(١) يقال : هو من صميم القوم أى من أصلهم وخالصهم . وخفر فلانا وأخفره : نقض عهده وغدر به . والمسبة : السب .

(٢) أختان جمع الختن : زوج الابنة . كل من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ

يا عمّ لا تتكلّم فإنّ أبا وهب قد أجار محمّداً ، فوقف أبو جهل على مطعم بن عديّ فقال : أبا وهب أمجير أم صابىء[1] ؟ قال : بل مجير ، قال : إذاً لانخفر جوارك ، فلمّا فرغ رسول الله صلّى الله عليه وآله من طوافه و سعيه جاء إلى مطعم فقال : أبا وهب ! قد أجرت و أحسنت ، فردّ عليّ جواري ، قال : و ما عليك أن تقيم في جواري ؟ قال : أكره أن اُقيم في جوارمشرك أكثر من يوم ، قال مطعم : يامعشر قريش إنّ محمّداً قد خرج من جواري .

قال عليّ بن إبراهيم : قدم أسعد بن زرارة وذكوان بن عبدقيس في موسم من مواسم العرب وهما من الخزرج ، وكان بين الأوس والخزرج حرب قد بقوا فيها دهراً طويلاً وكانوا لا يضعون السلاح لا بالليل ولا بالنهار ، وكان آخر حرب بينهم يوم بعاث ، وكانت للأوس على الخزرج ، فخرج أسعد بن زرارة وذكوان إلى مكّة في عمرة رجب يسألون الحلف على الأوس ، وكان أسعد بن زرارة صديقاً لعتبة بن ربيعة فنزل عليه فقال له : إنّه كان بيننا وبين قومنا حرب وقد جئناك نطلب الحلف عليهم ، فقال له عتبة : بعدت دارنا من داركم ، ولنا شغل لا نتفرّغ لشيء ، قال : وما شغلكم و أنتم في حرمكم وأمنكم ؟ قال له عتبة : خرج فينا رجل يدّعي أنّه رسول الله ، سفّه أحلامنا وسبّ آلهتنا ، وأفسد شبّاننا ، وفرّق جماعتنا ، فقال له أسعد : من هو منكم ؟ قال : ابن عبدالله بن عبد المطّلب من أوسطنا شرفاً ، وأعظمنا بيتاً ، وكان أسعد وذكوان و جميع الأوس والخزرج يسمعون من اليهود الّذين كانوا بينهم : النضير وقريظة وقينقاع أنّ هذا أوان نبيّ يخرج بمكّة يكون مهاجره بالمدينة لنقتلنّكم به يا معشر العرب فلمّا سمع ذلك أسعد وقع في قلبه ما كان سمع من اليهود ، قال : فأين هو ؟ قال : جالس في الحجر ، وإنّهم لايخرجون من شعبهم إلّا في الموسم ، فلا تسمع منه ولا تكلّمه فإنّه ساحر يسحرك بكلامه ، وكان هذا في وقت محاصرة بني هاشم في الشعب فقال له أسعد : فكيف أصنع و أنا معتمر لابدّ لي أن أطوف بالبيت ؟ قال : ضع في اُذنيك القطن ، فدخل أسعد المسجد وقد حشا اُذنيه بالقطن ، فطاف بالبيت ورسول الله

(١) صبأ فلان ، إذا خرج من دين إلى دين آخر .

جالس في الحجر مع قوم من بني هاشم [1]، فنظر إليه نظرة فجازه ، فلمّا كان في الشوط الثاني قال في نفسه : ما أجد أجهل منّي [2]؟أيكون مثل هذا الحديث بمكّة فلا أتعرّفه حتّى أرجع إلى قومي فاُخبرهم ، ثمّ أخذ القطن من اُذنيه ورمى به ، و قال لرسول الله : أنعم صباحاً ، فرفع رسول الله ﷺ رأسه إليه وقال : قد أبدلنا الله به ماهو أحسن من هذا ، تحيّة أهل الجنّة : السلام عليكم ، فقال له أسعد : إنّ عهدك بهذا لقريب ، إلى ماتدعو يامحمّد؟ قال : إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وأنّي رسول الله ، وأدعوكم إلى « أن لاتشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإيّاهم ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ولاتقتلوا النفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ ، ذلكم وصّاكم به لعلّكم تعقلون ۞ ولا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالّتي هي أحسن حتّى يبلغ أشدّه و أوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلّف نفساً إلاّ وسعها ، وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهدالله أوفوا ذلكم وصّاكم به لعلّكم تذكّرون [3]» .

فلمّا سمع أسعد هذا قال له : أشهد أن لا إله إلاّ الله . و أنّك رسول الله ، يا رسول الله بأبي أنت واُمّي ، أنا من أهل يثرب من الخزرج ، وبيننا وبين إخوتنا من الأوس حبال مقطوعة ، فإن وصلها الله بك ، ولا أجد أعزّ منك ، ومعي رجل من قومي فإن دخل في هذا الأمر رجوت أن يتمّم الله لنا أمرنا فيك ، والله يارسول الله لقد كنّا نسمع من اليهود خبرك ، ويبشّروننا بمخرجك ، و يخبروننا بصفتك ، و أرجو أن يكون دارنا دار هجرتك عندنا [4] ، فقد أعلمنا اليهود ذلك ، فالحمد لله الّذي ساقني إليك ، والله ماجئت إلاّ لنطلب الحلف على قومنا ، وقد آتانا الله بأفضل ممّا أتيت له ثمّ أقبل ذكوان فقال له أسعد : هذا رسول الله الّذي كانت اليهود يبشّرنا به ، وتخبرنا

(١) في نسخة : وعنده قوم من بني هاشم .
(٢) « : ما أحد أجهل مني .
(٣) الانعام : ١٥١ و ١٥٢ .
(٤) في المصدر : عندنا مقامك .

بصفته ، فهلمّ فأسلم ، فأسلم ذكوان ، ثمّ قالا : يا رسول الله ابعث معنا رجلاً يعلّمنا القرآن ، ويدعو الناس إلى أمرك ، فقال رسول الله لمصعب بن عمير ، وكان فتى حدثاً مترفاً بين أبويه يكرمانه ويفضّلانه على أولادهم ولم يخرج من مكّة ، فلمّا أسلم جفاه أبواه ، وكان مع رسول الله في الشعب حتّى تغيّر وأصابه الجهد ، وأمره رسول الله بالخروج مع أسعد ، وقد كان تعلّم من القرآن كثيراً ، فخرجا إلى المدينة و معهما مصعب بن عمير فقدموا على قومهم وأخبروهم بأمر رسول الله وخبره ، فأجاب من كلّ بطن الرجل و الرجلان ، و كان مصعب نازلاً على أسعد بن زرارة ، و كان يخرج في كلّ يوم فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم إلى الإسلام فيجيبه الأحداث [1] ، وكان عبدالله بن اُبيّ شريفاً في الخزرج ، وقد كان الأوس والخزرج اجتمعت على أن يملّكوه عليهم لشرفه وسخائه ، وقد كانوا اتّخذوا له إكليلاً [2] احتاجوا في تمامه إلى واسطة كانوا يطلبونها ، وذلك أنّه لم يدخل مع قومه الخزرج في حرب بعاث ، ولم يعن على الأوس ، وقال : هذا ظلم منكم للأوس ، ولا أعين على الظلم ، فرضيت به الأوس والخزرج ، فلمّا قدم أسعد كره عبدالله ماجاء به أسعد و ذكوان وفتر أمره ، فقال أسعد لمصعب: إنّ خالي سعد بن معاذ من رؤساء الأوس وهو رجل عاقل شريف مطاع في بني عمرو بن عوف ، فإن دخل في هذا الأمر تمّ لنا أمرنا فهلمّ نأتي محلّتهم ، فجاء مصعب مع أسعد إلى محلّة سعد بن معاذ فقعد على بئر من آبارهم ، واجتمع إليه قوم من أحداثهم ، وهو يقرأ عليهم القرآن ، فبلغ ذلك سعد ابن معاذ ، فقال لاُسيد بن حضير وكان من أشرافهم : بلغني أنّ أبا أمامة أسعد بن زرارة قد جاء إلى محلّتنا مع هذا القرشيّ يفسد شبّاننا ، فائته و انهه عن ذلك فجاء اُسيد [3] بن حضير فنظر إليه أسعد فقال لمصعب : إنّ هذا رجل شريف فإن دخل في هذا الأمر رجوت أن يتمّ أمرنا ، فاصدق الله فيه ، فلمّا قرب اُسيد منهم قال :

---

(١) جمع الحدث : الشاب .

(٢) الاكليل : التاج .

(٣) اسيد كزبير ، ويقال لابيه : حضير الكتائب

يا أبا أمامة يقول لك خالك: لاتأتنا في نادينا [١] ، ولا تفسد شبّاننا ، واحذر الأوس على نفسك ، فقال مصعب : أو تجلس فنعرض عليك أمراً ، فان أحببته دخلت فيه، وإن كرهته نحّينا عنك ماتكره ، فجلس فقرأ عليه سورة من القرآن فقال : كيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الأمر ؟ قال : نغتسل و نلبس ثوبين طاهرين ، و نشهد الشهادتين ، ونصلّي ركعتين ، فرمى بنفسه مع ثيابه في البئر ، ثمّ خرج وعصر ثوبه ثمّ قال : اعرض عليّ ، فعرض عليه شهادة « أن لاإله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله » فقالها ثمّ صلّى ركعتين ، ثمّ قال لأسعد : ياأبا أمامة أنا أبعث إليك الآن خالك ،و أحتال عليه في أن يجيئك [٢] ، فرجع أُسيد إلى سعد بن معاذ فلمّا نظر إليه سعد قال : أُقسم أنّ أُسيداً قد رجع إلينا بغير الوجه الّذي ذهب من عندنا ، و آتاهم سعد بن معاذ فقرأعليه مصعب «حمّ تنزيل من الرحمن الرحيم [٣]» فلمّا سمعهاقال مصعب : والله لقدرأينا الإسلام في وجهه قبل أن يتكلّم ، فبعث إلى منزله وأتى بثوبين طاهرين ، و اغتسل وشهد الشهادتين ، و صلّى ركعتين ، ثمّ قام و أخذ بيد مصعب و حوّله إليه ، و قال : أظهر أمرك ، ولا تهابنّ أحداً ، ثمّ جاء فوقف في بني عمرو بن عوف وصاح : يا بني عمروبن عوف لايبقينّ رجل ولا امرأة ولا بكر ولا ذات بعل ولا شيخ ولا صبيّ إلاّ أن خرج ، فليس هذا يوم ستر ولا حجاب ، فلمّا اجتمعوا قال : كيف حالي عندكم ؟ قالوا : أنت سيّدنا ، و المطاع فينا ، ولانردّ لك أمراً ، فمرنا بما شئت ، فقال : كلام رجالكم و نسائكم و صبيانكم عليّ حرام حتّى تشهدوا أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، فالحمد لله الّذي أكرمنا بذلك ، وهو الّذي كانت اليهود تخبرنا به ، فما بقي دار من دور بني عمرو بن عوف في ذلك اليوم إلاّ و فيها مسلم أومسلمة ، وحوّل مصعب بن عمير إليه ، وقال له : أظهر أمرك ، و ادع الناس علانية ، وشاع الإسلام بالمدينة ، و كثر ، و دخل فيه من البطنين جميعاً أشرافهم ، و

---

(١) النادى : مجلس القوم ومجتمعهم .

(٢) فى المصدر ، وأحتال عليه فى أن يجيبك .

(٣) فصلت ، ١ و ٢ .

ذلك لما كان عندهم من أخبار اليهود، و بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الأوس والخزرج قددخلوا في الإسلام، و كتب إليه مصعب بذلك، وكان كلّ من دخل في الإسلام من قريش ضربه قومه وعذّبوه، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرهم أن يخرجوا إلى المدينة فكانوا يتسلّلون رجلاً فرجلاً[1] فيصيرون إلى المدينة، فينزلهم الأوس والخزرج عليهم ويواسونهم.

قال: فلمّا قدمت الأوس والخزرج مكّة جاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم: تمنعون لي جانبي حتّى أتلو عليكم كتاب ربّكم، وثوابكم على الله الجنّة؟ قالوا: نعم يارسول الله، فخذ لنفسك و لربّك ما شئت، فقال: موعدكم العقبة في اللّيلة الوسطى من ليالي التشريق، فلمّا حجّوا رجعوا إلى منى وكان فيهم ممّن قد أسلم بشر كثير، وكان أكثرهم مشركين على دينهم، وعبد الله بن اُبيّ فيهم، فقال لهم رسول الله في اليوم الثاني من أيّام التشريق: فاحضروا دار عبد المطّلب على العقبة، ولا تنبهوا نائماً وليتسلّل واحد فواحد، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نازلاً في دار عبدالمطّلب وحمزة وعليّ والعبّاس معه، فجاءه سبعون رجلاً من الأوس و الخزرج فدخلوا الدار فلمّا اجتمعوا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: تمنعون لي جانبي حتّى أتلو عليكم كتاب ربّي، وثوابكم على الله الجنّة؟ فقال أسعد بن زرارة و البراء بن معرور وعبدالله بن حزام[2]: نعم يارسول الله، فاشترط لنفسك ولربّك. فقال رسول الله: تمنعونني ممّا تمنعون أنفسكم و تمنعون أهلي ممّا تمنعون أهليكم و أولادكم؟ قالوا: فما لنا على ذلك؟ قال: الجنّة، تملكون بها العرب في الدنيا، وتدين لكم العجم، و تكونون ملوكاً، فقالوا: قد رضينا، فقام العبّاس بن نضلة وكان من الأوس فقال: يا معشر الأوس و الخزرج تعلمون على ما تقدمون عليه؟ إنّما تقدمون على حرب الأحمر و الأبيض، و على حرب ملوك الدنيا فإن علمتم أنّه إذا أصابتكم المصيبة في أنفسكم خذلتموه و تركتموه فلا تغرّوه: فإنّ رسول الله وإن كان قومه

(١) في المصدر: رجل فرجل.

(٢) الصحيح حرام، وهو عبدالله بن عمرو بن حرام والد جابر الانصارى.

خالفوه فهو في عزّ ومنعة . فقال له عبدالله بن حزام وأسعدبن زرارة و أبوالهيثم بن التيهان : مالك و للكلام ؟ يا رسول الله ! بل دمنا بدمك ، و أنفسنا بنفسك فاشترط لربّك ولنفسك ماشئت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً يكفّلون عليكم بذلك ، كما أخذ موسى عليه السلام من بني إسرائيل اثني عشر نقيباً ، فقالوا: اختر من شئت ، فأشار جبرئيل إليهم ، فقال : هذا نقيب ، وهذا نقيب ، وهذا نقيب حتّى اختار تسعة من الخزرج ، وهم أسعدبن زرارة ، والبراء بن معرور ، وعبدالله بن حزام [1] أبوجابر بن عبدالله ، ورافع بن مالك ، وسعدبن عبادة ، و المنذربن عمرو وعبدالله بن رواحة ، وسعدبن الربيع ، و عبّادة بن الصامت ، وثلاثة من الأوس وهم أبو الهيثم بن التيهان ، وكان رجلاً من اليمن ، حليفاً في بني عمروبن عوف ، وأسيد ابن حضير ، وسعد بن خيثمه ، فلمّا اجتمعوا و بايعوا رسول الله صاح بهم إبليس : يا معشر قريش والعرب هذا محمّد والصباة [2] من الأوس والخزرج على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فأسمع أهل منى فهاجت قريش وأقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للأنصار : تفرّقوا ، فقالوا : يارسول الله إن أمرتنا أن نميل عليهم بأسيافنا فعلنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم اُؤمر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم ، فقالوا : يا رسول الله فتخرج معنا ، قال : أنتظر أمر الله ، فجاءت قريش على بكرة أبيها قدأخذوا السلاح ، وخرج حمزة ومعه السيف فوقف على العقبة هو وعليّ بن أبي طالب ، فلمّا نظروا إلى حمزة قالوا : ما هذا الّذي اجتمعتم عليه ؟ قال : ما اجتمعنا ، وما ههنا أحد ، والله لايجوز أحد هذه العقبة إلّاضربته بسيفي ، فرجعوا وغدوا إلى عبدالله بن اُبيّ وقالوا له : قد بلغنا أنّ قومك بايعوا محمّداً على حربنا ، فحلف لهم عبدالله أنّهم

---

(١) تقدم أن الصحيح : حرام .

(٢) قال الجزرى فى النهاية : كانت العرب تسمى النبى صلى الله عليه وآله الصابى لانه خرج من دين قريش إلى دين الاسلام ، ويسمون من يدخل فى الاسلام مصبوا ، لانهم كانوا لايهمزون، فأبدلوا من الهمزة واوا ، ويسمون المسلمين الصباة بغير همز كانه جمع الصابى غير مهموز كقاض وقضاة ، وغاز وغزاة .

لم يفعلوا ولا علم له بذلك، وإنّهم لم يطلعوه على أمرهم فصدّقوه ، وتفرّقت الأنصار ورجع رسول الله إلى مكّة(١).

بيان : الحبلة بالضمّ : الكرم ، أو أصل من اُصوله ، ويحرّك ،والسبّة بالضمّ العار ، و المسبّة : الّذي يسبّ الناس ، و قال الفيروز آباديّ : بعاث بالعين وبالغين كغراب و يثلّث : موضع بقرب المدينة ، و يومه معروف ، قوله : إنّ عهدك بهذا لقريب ، لعلّ المعنى أنّك قريب العهد بالتحيّة الّتي حيّيتك بها ، فإنّها كانت عادة قومك ، أو بهذه التحيّة ، أي ابتداءها ، (٢) فاصدق الله فيه ، أي ابذل جهدك في هدايته لتكون صادقاً عندالله فيما تدّعي من نصرة دينه ، و انسلّ وتسلّل : خرج في استخفاء ، و قال الجزريّ : في الحديث جاءت هوازن على بكرة أبيها ، هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة و توفّر العدد ، و أنّهم جاؤوا جميعاً لم يتخلّف منهم أحد ، وليس هناك بكرة في الحقيقة ، و هي الّتي يستقى عليها الماء ، فاستعيرت في هذا الموضع .

٦- **كا** : عليّ ، عن أبيه ،عن ابن أبي نصر ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا توفّي أبو طالب رضي الله عنه نزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد اخرج من مكّة ، فليس لك بها ناصر ، و ثارت قريش بالنبيّ صلّى الله عليه وآله ، فخرج هارباً حتّى جاء إلى جبل بمكّة يقال له : الحجون فصار إليه (٣) .

٧- **قب** : توفّي أبو طالب بعد نبوّته بتسع سنين و ثمانية أشهر ، و ذلك بعد خروجه من الشعب بشهرين ، و زعم الواقديّ أنّهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، وفي هذه السنة توفّي أبو طالب ، و توفّيت خديجة بعده بستّة أشهر وله ستّ و أربعون سنة و ثمانية أشهر و أربعة و عشرون يوماً ، و يقال : وهو

(١) اعلام الورى : ٣٥ - ٤٠ .
(٢) لعله اعتذار من تحيته بتحية الجاهلية ، وتركه تحية الاسلام .
(٣) اصول الكافي : ٤٤٩ .

ابن سبع و أربعين سنة و ستّة أشهر و أيّاماً .

أبو عبدالله بن منده[١] في كتاب المعرفة : إنّ وفاة خديجة بعد موت أبي طالب بثلاثة أيّام .

المعرفة[٢] : عن النسويّ توفّيت خديجة بمكّة قبل الهجرة من قبل أن تفرض الصلاة على الموتى ، وسمّي ذلك العام عام الحزن ، ولبث صلى الله عليه وآله بعدهما[٣] بمكّة ثلاثة أشهر ، فأمر أصحابه بالهجرة إلى الجبشة ، فخرج جماعة من أصحابه بأهاليهم ، و ذلك بعد خمس من نبوّته ، و كان حصار الشعب و كتابة الصحيفة أربع سنين ، و قيل : ثلاث سنين ، وقيل : سنتين ، فلمّا توفّي أبوطالب خرج إلى الطائف وأقام فيه شهراً ، و كان معه زيد بن الحارث[٤] ، ثمّ انصرف إلى مكّة ، و مكث فيها سنة و ستّة أشهر[٥] في جوار مطعم بن عديّ ، وكان يدعو القبائل في المواسم ، فكانت بيعة العقبة الأولى بمنى ، فبايعه خمسة نفر من الخزرج ، و واحد من الأوس في خفية من قومهم ، وهم جابر بن عبدالله ، وفطنة[٦] بن عامر بن حزام ، وعوف بن الحارث و حارثة بن ثعلبة ، و مرثد بن الأسد ، و أبو أمامة ثعلبة بن عمرو ، ويقال : هو أسعد بن زرارة ، فلمّا انصرفوا إلى المدينة و ذكروا القصّة و قرؤوا القرآن صدّقوه ، وفي السنة القابلة وهي العقبة الثانية أنفذوا معهم ستّة أخرى[٧] بالسلام و البيعة ، و هم أبو الهيثم بن التيهان ، وعبادة بن الصامت ، و ذكوان بن عبد الله و نافع بن مالك بن العجلان ، وعبّاس بن عبادة بن نضلة ، ويزيد بن ثعلبة حليف له ، ويقال : مسعود بن الحارث ، وعويم بن ساعدة حليف لهم ، ثمّ أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) أى قال أبوعبدالله .

(٢) أى فى كتاب المعرفة

(٣) أى بعد وفاة أبى طالب وخديجة ، وفى المصدر : بعدها أى بعد ذلك العام

(٤) فى نسخة : زيد بن حارثة .

(٥) تقدم فى الخبر السابق ماينافى ذلك فتأمل .

(٦) فى المنتقى : قطبة بن عامر ، يأتى بعد ذلك وهوالصحيح .

(٧) فى المصدر : آخرين

معهم ابن عمّه مصعب بن هاشم [١] ، فنزل دار أسعد بن زرارة فاجتمعوا عليه وأسلم أكثرهم إلّا دار اُميّة بن زيد و حطمة و وائل و واقف ، فإنّهم أسلموا بعد بدر واُحد والخندق ، وفي السنة القابلة كانت بيعة الحرس كانوا من الأوس و الخزرج سبعين رجلاً و امرأتين ، واختار صلى الله عليه وآله منهم اثني عشر نقيباً ليكونوا كفلاء قومه ، تسعة من الخزرج ، و ثلاثة من الأوس ، فمن الخزرج أسعد و جابر و البراء بن معرور و عبد الله بن حزام و سعد بن عبادة و المنذر بن قمر و عبد الله بن رواحة و سعد بن الربيع ، و من القوافل عبادة بن الصامت ، و من الأوس أبو الهيثم واُسيد ابن حضير ، و سعيد بن خيثمه [٢] .

٨- يج : من معجزاته صلى الله عليه وآله أنّ قريشاً كلّهم اجتمعوا و أخرجوا بني هاشم إلى شعب أبي طالب ، ومكثوا فيه ثلاث سنين إلّا شهراً ، ثمّ أنفق أبو طالب وخديجة جميع مالهما ، ولا يقدرون على الطعام إلّا من موسم إلى موسم ، فلقوا من الجوع و العرى ما الله أعلم به و إنّ الله قد بعث على صحيفتهم الأرضة فأكلت كلّ ما فيها إلّا اسم الله ، فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي طالب ، فماراع قريشاً إلّا وبني هاشم عنق [٣] واحد قد خرجوا من الشعب ، فقالوا : الجوع أخرجهم ، فجاؤوا حتّى أتوا الحجر و جلسوا فيه ، و كان لا يقعد فيه صبيان قريش [٤] ، فقالوا : يا أبا طالب قد آن لك أن تصالح قومك ، قال : قد جئتكم مخبراً [٥] ابعثوا إلى صحيفتكم لعلّه أن يكون بيننا و بينكم صلح فيها ، فبعثوا إليها و هي عند اُمّ أبي جهل ، و كانت قبل في الكعبة ، فخافوا عليها السراق فوضعت بين أيديهم و خواتيمهم عليها ، فقال أبو طالب : هل تنكرون منها شيئاً ؟ قالوا : لا ، قال : إنّ ابن أخي حدّثني

(١) تقدم فى الخبر السابق انه مصعب بن عمير ، وسيأتى أيضاً ، وهو الصحيح ، والمصدر خال عن قوله : ابن عمه .

(٢) مناقب آل أبى طالب ١ : ١٥٠ و ١٥١ .

(٣) العنق : الجماعة .

(٤) فى نسخة لايقعد فيه الافتيان قريش .

(٥) « : جئتكم بخير

ولم يكذبني قط أنّ الله قد بعث على هذه الصحيفة الأرضة فأكلت كلّ قطيعة وإثم ، و تركت كلّ اسم هو لله فإن كان صادقاً أقلعتم عن ظلمنا ، وإن يكن كاذباً ندفعه إليكم فقتلتموه ، فصاح النّاس : أنصفتنا ياأبا طالب ، ففتحت ثمّ اُخرجت فإذا هي مشربة كما قال صلى الله عليه وآله فكبّر المسلمون و امتقعت [1] وجوه المشركين ، فقال أبو طالب : أتبيّن لكم أيّنا أولى بالسحر و الكهانة ؟ فأسلم يومئذ عالم من النّاس ، ثمّ رجع أبو طالب إلى شعبه ، ثمّ عيّرهم هشام بن عمرو العامريّ بما صنعوا ببني هاشم [2] .

٩- قب : روى الزهريّ في قوله تعالى : « ولقد مكّنّاهم » الآيات[3] قال : لمّا توفّي أبوطالب لم يجد النبيّ صلى الله عليه وآله ناصراً ، ونثروا على رأسه التراب ، قال : ما نال منّي قريش شيئاً حتّى مات أبوطالب ، وكان يستتر من الرمي بالحجر الّذي عند باب البيت من يسار من يدخل ، وهو ذراع وشبر في ذراع إذا جاءه من دار أبي لهب و دار عديّ بن حمران وقالوا : لو كان محمّد نبيّاً لشغلته النبوّة عن النساء ولأمكنه جميع الآيات ، ولأمكنه منع الموت عن أقاربه ، ولمّا مات أبوطالب وخديجة فنزل : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك[4] » الآية .

الزهريّ في قوله تعالى : « فإن تولّوا فقل حسبي الله [5] » الآية . لمّا توفّي أبوطالب واشتدّ عليه البلاء عمد إلى ثقيف بالطائف رجاء أن يؤووه وسادتها ، فلم يقبلوه وتبعه سفهاؤهم بالأحجار ، ودموا رجليه ، فخلص منهم واستظلّ في ظلّ حبلة منه[6] وقال : اللّهمّ إنّي أشكو إليك من ضعف قوّتي ، وقلّة حيلتي وناصري وهواني على النّاس يا أرحم الراحمين . ثمّ ذكر حديث عداس كما مرّ في رواية الطبرسيّ .

---

(١) وامتقع مجهولا : تغير لونه من حزن أوفزع أوريبة .

(٢) لم نجده في الخرائج المطبوع ، وأسلفنا قبلا أن نسخة خرائج المصنف كانت مختلفةمع المطبوع .

(٣) الاحقاف : ٢٦ و ٢٧ .

(٤) الرعد : ٣٨ .

(٥) التوبة : ١٢٩ .

(٦) أى من بستان كما تقدم .

ابن مسعود : لمّا دخل النبيّ صلى الله عليه وآله الطائف رأى عتبة و شيبة جالسين على سرير فقالا : هو يقوم قبلنا ، فلمّا اقرب النبيّ منهما خرّ السرير و وقعا على الأرض فقالا : عجز سحرك عن أهل مكّة فأتيت الطائف .(١)

١٠- شي : عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة سنين ليس يظهر وعليّ معه وخديجة ، ثمّ أمره الله أن يصدع بما يؤمر ، فظهر رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب ، فإذا أتاهم قالوا : كذّاب امض عنّا .(٢)

١١- **أقول** : قال الكازرونيّ في المنتقى وغيره : في سنة ثمان من نبوّته صلى الله عليه وآله تعاهد قريش و تقاسمت على معاداة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك أنّه لمّا أسلم حمزة وحمى النجاشيّ من عنده من المسلمين ، وحامى رسول الله صلى الله عليه وآله عمّه أبوطالب وقامت بنوهاشم و بنوعبدالمطّلب دونه وأبوا أن يسلّموه فشا الإسلام في القبائل ، واجتهد المشركون في إخفاء ذلك النور ، و يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ، فعرفت قريش أنّه لاسبيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم و بني عبدالمطّلب أن لا يناكحوهم ، ولا يبايعوهم ، فكتبوا صحيفة في ذلك و كتب فيها جماعة (٣) و علّقوها بالكعبة ، ثمّ عدوا على من أسلم فأوثقوهم و آذوهم واشتدّ البلاء عليهم ، و عظمت الفتنة فيهم ، وزلزلوا زلزالاً شديداً ، و أبدت قريش لبني عبدالمطّلب الجفاء وثار بينهم شرّ وقالوا : لا صلح بيننا وبينكم ، ولا رحم إلّا على قتل هذا الصابيء ، فعمد أبوطالب فأدخل الشعب ابن أخيه و بني أبيه و من اتّبعهم ، فدخلوا شعب أبي طالب وآذوا النبيّ والمؤمنين أذياً شديداً ، وضربوهم في كلّ طريق ، وحصروهم في شعبهم وقطعوا عنهم المارّة من الأسواق ،(٤) ونادى مناد الوليد بن المغيرة في قريش : أيّما رجل

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦١ و ٦٢ .
(٢) تفسير العياشي ، ج ٢ ، ٢٥٣ .
(٣) في المصدر : جماعة من قريش .
(٤) زاد في المصدر : فلم يدعوا أحدا من الناس يدخل عليهم طعاماولا شيئاً مما يرفق به ، و كانوا يخرجون من الشعب إلى الموسم ، فكانت قريش تباكرهم إلى الاسواق فيشترونها و يغلونها عليهم .

منهم وجدتموه عند طعام يشتريه فزيدوا عليه ، فبقوا على ذلك ثلاث سنين حتّى بلغ القوم الجهد الشديد حتّى سمعوا أصوات صبيانهم يتضاغون - أي يصيحون من الجوع من وراء الشعب - وكان المشركون يكرهون ما فيه بنو هاشم من البلاء حتّى كره عامّة قريش ما أصاب بني هاشم ، و أظهروا كراهيتهم لصحيفتهم القاطعة الظالمة حتّى أراد رجال أن يبرؤوا منها ، وكان أبوطالب يخاف أن يغتالوا رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً أو سرّاً وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أخذ مضجعه أو رقد جعله أبوطالب بينه و بين بنيه خشية أن يقتلوه ، و يصبح قريش و قد سمعوا أصوات صبيان بني هاشم من الليل يتضاغون من الجوع ، فيجلسون عند الكعبة فيسأل بعضهم بعضاً فيقول الرجل لأصحابه : كيف بات أهلك البارحة ؟ فيقولون : بخير ، فيقول : لكنّ إخوانكم هؤلاء الّذين في الشعب باتت صبيانهم يتضاغون من الجوع ، فمنهم من يعجبه ما يلقى محمّد و رهطه ، و منهم من يكره ذلك ، فأتى [1] من قريش على ذلك من أمرهم في بني هاشم سنتين أو ثلاثاً حتّى جهد القوم جهداً شديداً لا يصل إليهم شيء إلّا سرّاً و مستخفى به ممّن أراد صلتهم من قريش ، حتّى روي أنّ حكيم بن حزام خرج يوماً و معه إنسان يحمل طعاماً إلى عمّته خديجة بنت خويلد وهي تحت رسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب ، إذ لقيه أبو جهل فقال : تذهب بالطعام إلى بني هاشم ؟ و الله لا تبرح أنت ولا طعامك حتّى أفضحك عند قريش ، فقال له أبوالبختري بن هشام بن الحارث : تمنعه أن يرسل إلى عمّته بطعام كان لها عنده ؟ فأبى أبوجهل أن يدعه ، فقام إليه أبوالبختريّ بساق بعير فشجّه و وطئه وطئاً شديداً ، وحمزة بن عبدالمطّلب قريب يرى ذلك ، وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله وأصحابه فيشمتوا بهم ، و حتّى روي أنّ هشام بن عمرو بن ربيعة أدخل على بني هاشم في ليلة ثلاثة أحمال طعام ، فعلمت بذلك قريش فمشوا إليه فكلّموه في ذلك ، فقال : إنّي غير عائد لشيء يخالفكم ، ثمّ عاد الثانية فأدخل حملاً أو حملين ليلاً ، وصادفته قريش وهمّوا به ، فقال أبو سفيان : دعوه رجل وصل رحمه

---

(١) في المصدر : فأقامت قريش .

أما إنّي أحلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان أجمل بنا ، و وفّق الله هشاماً للاسلام يوم الفتح .(١)

قال : وفي سنة عشر من نبوّته صلى الله عليه وآله توفّي أبوطالب ، قال ابن عبّاس : عارض رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة أبي طالب ، فقال : وصلتك رحم ، وجزاك الله خيراً ياعمّ .

وفي هذه السنة توفّيت خديجة بعد أبي طالب بأيّام ، ولمّا مرضت مرضها الّذي توفّيت فيه دخل عليها رسول الله فقال لها : بالكره منّي ما أرى منك يا خديجة ، وقد يجعل الله في الكره خيراً كثيراً ، أما علمت أنّ الله قد زوّجني معك في الجنّة مريم بنت عمران ، وكلثم اُخت موسى ، وآسية امرأة فرعون ، قالت : وقد فعل الله ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قالت : بالرفاء والبنين ، وتوفّيت خديجة وهي بنت خمس

---

(١) ذكر في المصدر ، هنا قصة الصحيفة مفصلا ، ولعل نسخة المصنف كانت ناقصة ، نذكرها مزيداً للفائدة ، قال : ثم ان الله عز وجل برحمته أرسل على صحيفة قريش التى كتبوها ـ وفيها تظاهرهم على بنى هاشم ـ الارضة ، فلم تدع فيها اسما هولله عزوجل الا اكلته ، وبقى فيها الظلم و القطيعة و البهتان ، فأخبر الله عز وجل بذلك رسوله محمداً صلى الله عليه وآله فأخبر أبا طالب ، فقال أبو طالب : يا ابن أخي من حدثك هذا وليس يدخل إلينا أحد ، ولا تخرج أنت إلى أحد ؟ ولست فى نفسى من أهل الكذب ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرنى ربى هذا ، فقال له عمه : إن ربك لحق ، و أنا أشهد انك صادق ، فجمع أبو طالب أهله ولم يخبرهم بما أخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله كراهية أن يفشوا ذلك الخبر ، فيبلغ المشركين فيحتالوا للصحيفة البحث و المكر ، فانطلق أبو طالب برهطه حتى دخلوا المسجد والمشركون من قريش فى ظل الكعبة ، فلما ابصروا تباشروا به و ظنوا أن الحصر و البلاء حملهم على أن يدفعوا إليهم رسول الله صلى الله عليه و آله فيقتلوه ، فلما انتهى إليهم أبو طالب و رهطه رحبوابهم و قالوا : قد آن لك أن تطيب نفسك عن قتل رجل فى قتله صلاحكم و جماعتكم و فى حياته فرقتكم و فسادكم . فقال أبو طالب : قد جئتكم فى امر لعله يكون فيه صلاح و جماعة ، فاقبلوا ذلك منا ، هلموا صحيفتكم التى فيها تظاهركم علينا ، فجاؤا بها ولا يشكون الا انهم سيدفعون رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم إذا نشروها ، فلما جاؤا بصحيفتهم قال أبو طالب : صحيفتكم بينى وبينكم ، فان ابن أخى قد اخبرنى ولم يكذبنى ان الله عزوجل قد بعث على صحيفتكم الارضة ، فلم تدع لله فيها اسما الا أكلته ، وبقى فيها الظلم و القطيعة و البهتان ، فان كان كاذبا فلكم علىّ ان ادفعه إليكم تقتلونه ، وإن كان صادقا فهل ذلك←

وستّين ، ودفنت بالحجون ، ونزل رسول الله صلّى الله عليه وآله قبرها ولم يكن يومئذ سنّة الجنازة والصلاة عليها ، و روي عن عبدالله بن ثعلبة بن صغير قال : لمّا توفّي أبوطالب وخديجة وكان بينهما شهر وخمسة أيّام اجتمعت على رسول الله ﷺ مصيبتان فلزم بيته ، و أقلّ الخروج ، ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع ، فبلغ ذلك أبالهب فجاءه فقال : يا محمّد امض لما أردت ، و ما كنت صانعاً إذ كان أبو طالب حيّاً فاصنعه ، لا واللّات لا يوصل إليك حتّى أموت ، وسبّ ابن غيطلة النبيّ ﷺ فأقبل عليه أبولهب فنال منه ، فولّى يصيح : يا معشر قريش : صبأ أبو عتبة ، فأقبلت قريش حتّى وقفوا على أبي لهب فقال : ما فارقت دين عبدالمطّلب ، ولكنّي أمنع ابن أخي أن يضام (١) حتّى يمضي لما يريد ، قالوا : أحسنت وأجملت و وصلت الرحم ، فمكث

← ناهيكم عن تظاهركم علينا ، فأخذ عليهم المواثيق و اخذوا عليه ، فلما نشروها فاذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانواهم بالغدر أولى منهم ، واستبشر أبو طالب وأصحابه ، و قالوا : أينا أولى بالقطيعة والبهتان ؛ فقال المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، وهشام ابن عمرو أخو عامر بن لوى بن حارثة : نحن براء من هذه الصحيفة القاطعة العادية الظالمة ، ولن نمالى أحدا في فساد أنفسنا ، و تتابع على ذلك ناس من اشراف قريش فخرج قوم من شعبهم وقد أصابهم الجهد الشديد ، فقال أبو طالب في ذلك أشعارا منها :

وقد جربوا فيما مضى غب أمرهم * وما عالم امرأ كمن لا يجرب
وقد كان في أمر الصحيفة عبرة * متى ما يخبر غائب القوم يعجب
محا الله منهم كفرهم و عقوقهم * وما نقموا من باطل الحق مغرب
فاصبح ما قالوا من الامر باطلا * ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب
فامسى ابن عبدالله فينا مصدقاً * على سخط من قومنا غير معتب
فلا تحسبونا مسلمين محمداً * لدى عزمة منا ولا متعزب
ستمنعه منا يد هاشمية * مركبها في الناس خير مركب

وكان الذى كتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن هاشم فشلت يده فيما يزعمون ، و في رواية ان الله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه وآله على أمر صحيفتهم ، و أن الارضة قد أكلت ما كان فيها من جور و ظلم ، و بقى ما كان من ذكر الله عز وجل في موضعي القصة . انتهى . أقول : الرواية الثانية أصح لما تقدم في الاخبار و في شعر أبي طالب .

(١) أي يظلم ويقهر .

رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك أيّاماً يذهب و يأتي لا يتعرّض له أحد من قريش ، و هابوا أبا لهب إذاً جاء عقبة بن أبي‌معيط و أبو جهل إلى أبي لهب فاحتالا حتّى صرفاه عن نصرته صلى الله عليه وآله .(١)

وفي‌هذه السنة خرج إلى‌الطائف وإلى‌ثقيف ، عن محمّد بن جبير قال : لمّا توفّي أبوطالب تناولت قريش من رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، فخرج إلى‌الطائف ومعه زيد بن حارثة و ذلك في ليال بقين من شوّال سنة عشر من النبوّة ، فأقام بها عشرة أيّام ، وقيل: شهراً ، فآذوه و رموه بالحجارة ، فانصرف إلى مكّة ، فلمّا نزل نخلة صرف‌الله‌إليه النفر من الجنّ ، و روي أنّه لمّا انصرف من الطائف عمد إلى ظلّ حبلة من عنب فجلس فيه وقال : « اللّهمّ إنّي أشكو إليك ضعف قوّتي ، وقلّة حيلتي ، وهواني على الناس ، أنت‌أرحم الراحمين ، أنت ربّ المستضعفين ، وأنت ربّي إلى من‌تكلني؟ إلى بعيد يتجهّمني ،(٢) أو إلى عدوّ ملّكته أمري ؟ إن لم يكن بك عليّ غضب فلا اُبالي ، ولكن عافيتك هي‌أوسع لي ، أعوذ بنوروجهك الّذي أشرقت له‌الظلمات وصلح عليه أمرالدنيا والآخرة من أن ينزل بي غضبك ، أويحلّ‌عليّ سخطك ،لكن لك العتبى(٣)حتّى ترضى ، ولا حول ولا قوّة إلّا بك » .

---

(١) هكذا في النسخ ، و الموجود في المصدر يغايره وهو هكذا : إذ جاء عقبة ابن أبي معيط و أبو جهل إلى ابي لهب فقالا له : أخبرك ابن أخيك اين مدخل أبيك ؟ فقال له أبو لهب : يا محمد اين مدخل عبدالمطلب ؟ قال : مع قومه ، فخرج أبو لهب إليهم فقال : قد سألته فقال : مع قومه ، فقالا : يزعم انه في النار ، فقال : يا محمد ايدخل عبدالمطلب النار ؟ فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : نعم ، و من مات على مثل مامات عليه عبدالمطلب دخل النار ، فقال أبو لهب : والله ما برحت لك عدوا أبدا و انت تزعم أن عبد المطلب في النار ، فاشتد عليه و سائر قريش انتهى ، أقول : لعل المصنف اختصره لغرابته و انه خلاف المذهب ، وقصة أبي لهب من أولها إلى آخرها الرواية منفردة بها ، ولم نظفر باولها في رواية اخرى ، وآخرها ينافي مذهب الامامية في ايمان آباء النبي صلى الله عليه وآله و الامر فيهاهين لانها مروية من طرق العامة ، لايعتمد عليها .

(٢) تجهمه : استقبله بوجه عبوس كريه .

(٣) العتبى : الرضى .

قال : ولمّا دخل مكّة كان يقف بالموسم على القبائل فيقول : يابني فلان إنّي رسول الله إليكم ، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وكان خلفه أبو لهب فيقول : لا تطيعوه ، و أتى رسول الله صلى الله عليه وآله كندة في منازلهم فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ فأبوا ، وأتى كلباً في منازلهم فلم يقبلوا منه ، وأتى بني حنيفة في منازلهم فردّوا عليه أقبح ردّ .

وفي هذه السنة تزوّج رسول الله بعائشة وسوده ، و كانت عائشة بنت ستّ سنين حينئذ ، و روي لمّا هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت : يا رسول الله ألا تتزوّج ؟ قال : من ؟ قالت : إن شئت بكراً ، وإن شئت ثيّباً قال : فمن البكر ؟ قالت : بنت أبي بكر ، قال : ومن الثيّب ؟ قالت : سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتّبعتك على ما تقول ، قال : فاذهبي فاذكريهما عليّ ، فذهبت إلى أبويهما وخطبتهما فقبلا و تزوّجهما .

وفي سنة إحدى عشرة من نبوّته كان بدء إسلام الأنصار ، وذلك ما روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في الموسم يعرض نفسه على القبائل فبينا هو على العقبة إذلقي رهطاً من الخزرج ، فقال : من أنتم : فقالوا : من الخزرج ، قال : أفلا تجلسون اُكلّمكم ؟ قالوا : بلى ، فجلسوا معه فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ ، و عرض عليهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن ، وكان اُولئك يسمعون من اليهود أنّه قد أظلّ زمان نبيّ يبعث ، فلمّا كلّمهم قال بعضهم لبعض : والله إنّه للنبيّ الّذي يعدكم بهاليهود فلا يسبقنّكم إليه ، وانصرفوا راجعين إلى بلادهم وقد آمنوا ، وكانوا ستّة أنفس : أسعد بن زرارة ، و عون بن الحارث وهو ابن عفراء ، و رافع بن مالك بن عجلان ، و قطبة بن عامر بن حديدة ، و عقبة بن عامر ، وجابر بن عبدالله ، فلمّا قدموا المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وآله و دعوهم إلى الإسلام حتّى فشافيهم دينهم فلم يبق دار من دور الأنصار إلّا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي سنة اثنتي عشرة من نبوّته كان المعراج ، وفي هذه السنة كانت بيعة العقبة الاُولى ، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج عامئذ إلى الموسم ، و قد قدم من الأنصار

اثناعشر رجلاً ، فلقوه بالعقبة وهي العقبةالاُولى فبايعهمرسولالله صلى الله عليه وآله . قال عبّادة ابن الضامت : بايعنا رسولالله ليلة العقبة الاُولى ، و نحن اثنا عشر رجلاً أنا أحدهم فلمّا انصرفوا بعث معهم مصعب بن عمير إلى المدينة يفقّـه أهلها ويقرئهم القرآن .

وفي سنة ثلاث عشرة كانت بيعة العقبةالثانية ، وذلك أنّ رسولالله صلى الله عليه وآله خرج إلى الموسم فلقيه بجماعة من الأنصار ، فواعدوه العقبة من أوسط أيّام التشريق ، قال كعب بن مالك : اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلاً ومعهم امرأتان من نسائهم : نسيبة بنت كعب اُمّ عمّار ، وأسماء بنت عمروبن عديّ وهي اُمّ منيع فبايعنا وجعل علينا اثناعشر نقيباً منّا : تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس ، ثمّ أمر رسولالله صلى الله عليه وآله أصحابه بالخروج إلى المدينة ، فخرجوا أرسالاً ، وأقام هو بمكّة ينتظر أن يؤذن له .(١)

بيان : الأرسال بالفتح جمع الرسل بالتحريك وهو القطيع من كلّ شيء ، أي زمراً زمراً ، ويحتمل الإرسال بالكسر وهو الرفق والتؤدة .

١٢ـ يه : دخل رسولالله صلى الله عليه وآله على خديجة وهي لما بها ، فقال لها : بالرغم منّا ما نرى بك يا خديجة ، فاذا قدمت على ضرائرك فأقرئيهنّ السلام فقالت :من هنّ يا رسولالله ؟ قال صلى الله عليه وآله : مريم بنت عمران ، وكلثم اُخت موسى ، وآسيةامرأة فرعون ، قالت : بالرفاء يارسولالله .

بيان : قوله : هي لما بها ، اللّام ظرفيّة ، أو بمعنى إلى ، والمعنى أنّها كانت في الاحتضار ، قوله صلى الله عليه وآله: بالرغم منّا مانرى بك ، قوله : «مانرى» مبتدأ ، وبالرغم خبر ، أي مانرى بك متلبّس بالرغم و الكراهة منّا ، والرفاء بالكسر : الاتّفاق والالتيام والبركة والنماء .

١٣ـ **مصبا** : في السادس والعشرين من شهررجب كانت وفاة أبيطالب رحمةالله

---

(١) المنتقى في مولود المصطفى ، ٦٥-٧٧ ، الباب الخامس فيما كان سنة ثمان من نبوته صلى الله عليه وآله إلى الباب التاسع فيما كان سنة ثلاث عشر من نبوته . واختصر المصنف القضايا المنقولة فيه ، ونقل بعضها معنى .

عليه على قول ابن‌عيّاش. (١)

١٤ـ **ص** : إنّ أبا طالب رضي‌الله عنه توفّي في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول‌الله صلى الله عليه وآله، ثمّ توفّيت خديجة رضي‌الله عنها بعد أبي‌طالب بثلاثة أيّام، فسمّى رسول الله ذلك العام عام الحزن، فقال: ما زالت قريش قاعدة عنّي حتّى مات أبوطالب. (٢)

١٥ـ **قب** : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يعرض نفسه على قبائل العرب في الموسم، فلقي رهطاً من الخزرج فقال: ألا تجلسون اُحدّثكم؟ قالوا: بلى، فجلسوا إليه فدعاهم إلى الله، و تلا عليهم القرآن، فقال بعضهم لبعض: ياقوم تعلمون؟ والله إنّه النبيّ الّذي كان يوعدكم به اليهود، فلا يسبقنّكم إليه أحد، فأجابوه، و قالوا له: إنّا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشرّ مثل ما بينهم، وعسى أن يجمع الله بينهم بك، فستقدم (٣) عليهم و تدعوهم إلى أمرك، وكانوا ستّة نفر، قال: فلمّا قدموا المدينة فأخبروا قومهم بالخبر فما دار حول إلاّ وفيها حديث رسول‌الله صلى الله عليه وآله حتّى إذا كان العام المقبل أتى الموسم من الأنصار اثناعشر رجلاً، فلقوا النبيّ صلى الله عليه وآله فبايعوه على بيعة النساء (٤) ألاّ يشركوا بالله شيئاً، ولا يسرقوا، إلى آخرها، ثمّ انصرفوا، وبعث معهم مصعب بن‌عمير يصلّي بهم، وكان بينهم بالمدينة يسمّى المقرىء فلم يبق دار في المدينة إلاّ وفيها رجال و نساء مسلمون إلاّ دار اُميّة وحطيمة ووائل وهم من الأوس، ثمّ عاد مصعب إلى مكّة، وخرج من‌خرج من الأنصار إلى الموسم مع حجّاج قومهم، فاجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعون رجلاً، و امرأتان في أيّام التشريق بالليل، فقال صلى الله عليه وآله : اُبايعكم على الإسلام، فقال له بعضهم:

---

(١) المصباح : ٥٦٦ .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) فى المصدر : فتقدم .

(٤) المراد ببيعة النساء ما ورد فى سورة الممتحنة من قوله تعالى : « يا ايها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن » إلى آخر الاية : ١٢ .

نريدأن تعرّفنا يا رسول‌الله مالله علينا ، و مالك علينا ، و ما لنا على الله ، فقال : أمّا ما لله عليكم فأن تعبدوه ، ولا تشركوا به شيئاً ، و أمّا ما لي عليكم فتنصروونني‌مثل نسائكم وأبنائكم ، وأن تصبروا على‌عضّ السيف وإن يقتل خياركم ، قالوا : فا ذا فعلنا ذلك مالنا على الله ؟ قال : أمّا في الدنيا فالظهور على من عاداكم ، وفي‌الآخرة رضوانه و الجنّة ، فأخذ البراء بن معرور بيده ثمّ قال : و الّذي بعثك بالحقّ لنمنعك (١) بما نمنع به اُزرنا ، فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أهل الحروب ، و أهل الحلقة ، ورثناها كباراً عن كبار ، فقال أبو الهيثم : إنّ بيننا و بين الرجال حبالاً ، و إنّا إن قطعناها أو قطعوها فهل عسيت إن فعلنا ذلك ثمّ أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟فتبسّم رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : بل الدم الدم ، و الهدم الهدم ، اُحارب من‌حاربتم‌واُسالم من‌سالمتم ، ثم‌ّقال : أخرجوا إليّ منكم اثني‌عشر نقيباً ، فاختاروا ، ثمّ قال : اُبايعكم كبيعة عيسى بن مريم للحواريّين كفلاء على قومهم بما فيهم ، وعلى‌أن تمنعوني ممّا تمنعون منه نساءكم وأبناءكم ، فبايعوه على ذلك ، فصرخ الشيطان في العقبة : يا أهل الجباجب هل لكم في محمّد و الصباة معه؟ قد اجتمعوا على حربكم ، ثمّ نفر الناس من منى ، وفشا الخبر فخرجوا في الطلب فأدركوا سعدبن عبادة والمنذربن‌عمرو ، فأمّا المنذرفأعجز القوم ، وأما سعد فأخذوه و ربطوه بنسع (٢) رحله ، وأدخلوه مكّة يضربونه ، فبلغ خبره إلى جبير بن مطعم والحارث ابن‌حرب بن اُميّة فأتياه وخلّصاه ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله لم يؤمر إلاّبالدعاء والصبر على الأذى ، والصفح عن الجاهل ، فطالت قريش على المسلمين ، فلمّا كثر عتوّهم اُمر بالهجرة ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّ الله قد جعل لكم داراً وإخواناً تأمنون بها فخرجوا أرسالاً حتّى لم يبق مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلاّ عليّ و أبوبكر ، فحذرت قريش خروجه ، وعرفوا أنّه قد أجمع لحربهم ، فاجتمعوا في دار الندوة و هي دارقصيّ بن

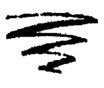
---

(١) في نسخة : لنمنعنك .

(٢) النسع : سير أو حبل عريض طويل تشدبه الرحال .

كلاب يتشاورون في أمره [1] وساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في الباب الآتي برواية الشيخ عن ابن أبي هالة .

بيان : يسمّى المقرئ، لأنّه كان يقرئهم القرآن . وقال الجزريّ : في حديث بيعة العقبة : لنمنعك ممّا نمنع منه اُزرنا ، أي نساءنا ، وأهلنا ، كنّي عنهنّ بالاُزر وقيل : أراد أنفسنا ، وقد يكنّى عن النفس بالاُزر ، وقال في قوله : و الهدم الهدم : يروى بسكون الدال و فتحها ، فالهدم بالتحريك : القبر ، يعني أنّي اُقبر حيث تقبرون ، وقيل : هو المنزل ، أي منزلكم منزلي ، و في الحديث الآخر : المحيى محياكم ، والممات مماتكم ، أي لا اُفارقكم ، والهدم بالسكون والفتح أيضاً هو إهدار دم القتيل ، يقال: دماؤهم بينهم هدم، أي مهدرة ، والمعنى إن طلب دمكم فقد طلب دمي ، وإن اُهدر دمكم فقد اُهدر دمي لاستحكام الاُلفة بيننا، وهو قول معروف للعرب يقولون : دمي دمك وهدمي هدمك ، وذلك عند المعاهدة والنصرة ، وقال : في حديث بيعة الأنصار : نادى الشيطان ، ياأصحاب الجباجب ، هي ، جمع جبجب بالضمّ ، وهو المستوي من الأرض ليس بحزن ، و هي ههنا أسماء منازل سمّيت به ، قيل : لأنّ كروش الأضاحي تلقى فيها أيّام الحجّ ، والجبجبة الكرش ، يجعل فيها اللحم يتزوّد في الأسفار .



(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٥٦ - ١٥٨ .

٦
﴿ باب ﴾

✿(الهجرة و مباديها ، و مبيت علي عليه‌السلام على فراش النبي)✿
✿(صلى الله‌عليه وآله ، وماجرى بعد ذلك الى دخول المدينة)✿

الايات : النساء «٤»: إنّ الّذين توفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فاُولئك مأواهم جهنّم وساءت مصيرا ✿ إلّا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ✿ فاُولئك عسى الله أن يعفو عنهم و كان الله عفوّاً غفوراً ✿ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعةً و من يخرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله و كان الله غفوراً رحيماً . ٩٧ـ١٠٠ .

الانفال «٨» : وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ٣٠ .

وقال تعالى : وما لهم ألّا يعذّبهم الله وهم يصدّون عن المسجد الحرام وماكانوا أولياءه إن أولياؤه إلّا المتّقون ولكنّ أكثرهم لا يعلمون ٣٤ .

وقال تعالى : إنّ الّذين آمنوا و هاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والّذين آووا ونصروا اُولئك بعضهم أولياء بعض والّذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلّا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير ✿ والّذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلّا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ✿ والّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله و الّذين آووا ونصروا اُولئك هم المؤمنون حقّاً لهم مغفرةٌ ورزقٌ كريمٌ ✿ و الّذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاُولئك منكم و اُولوا الأرحام بعضهم أولى

ببعض في كتاب الله إنّ الله بكلّ شيء عليم ٧٢-٧٥ .

التوبة «٩» : إلاّ تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الّذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إنّ الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيّده بجنود لم تروها وجعل كلمة الّذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيزٌ حكيمٌ ٣٩ .

النحل «١٦» : و الّذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوّئنّهم في الدنيا حسنة و لأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ✿ الّذين صبروا و على ربّهم يتوكّلون ٤١ و ٤٢ .

وقال تعالى : من كفر بالله من بعد إيمانه إلاّ من أكره وقلبه مطمئنّ بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضبٌ من الله و لهم عذابٌ عظيمٌ - إلى قوله تعالى : - ثمّ إنّ ربّك للّذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثمّ جاهدوا وصبروا إنّ ربّك من بعدها لغفورٌ رحيمٌ ١٠٦-١١٠ .

الحج «٣٢» : و الّذين هاجروا في سبيل الله ثمّ قتلوا أو ماتوا ليرزقنّهم الله رزقاً حسناً وإنّ الله لهو خير الرازقين ✿ ليدخلنّهم مدخلاً يرضونه و إنّ الله لعليمٌ حليمٌ ٥٨ و ٥٩ .

العنكبوت «٢٩» : ياعبادي الّذين آمنوا إنّ أرضي واسعة فايّاي فاعبدون - إلى قوله تعالى : - وكأيّن من دابّة لاتحمل رزقها الله يرزقها وإيّاكم وهو السميع العليم ٥٦-٦٠ .

محمد «٤٧» : وكأيّن من قرية هي أشدّ قوّة من قريتك الّتي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم ١٣ .

المزمل «٧٣» : واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً ١٠ .

تفسير : قوله تعالى «إنّ الذين توفّاهم الملائكة » قال الطبرسيّ رحمه الله: قال أبو حمزة الثماليّ : بلغنا أنّ المشركين يوم بدر لم يخلفوا إذ خرجوا أحداً إلّا صبيّاً أو شيخاً كبيراً أو مريضاً ، فخرج معهم ناس ممّن تكلّم بالإسلام ، فلمّا التقى المشركون و

رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الّذين كانوا قد تكلّموا بالإسلام إلى قلّة المسلمين فارتابوا فاُصيبوا فيمن اُصيب من المشركين ، فنزلت فيهم الآية ، وهو المرويّ عن ابن عبّاس والسدّيّ وقتادة ، وقيل : إنّهم قيس بن الفاكهة بن المغيرة ، و الحارث بن زمعة بن الأسود وقيس بن الوليد بن المغيرة ، و أبو العاص بن المنبّه بن الحجّاج ، وعليّ بن اُميّة ابن خلف ، عن عكرمة ، و رواه أبو الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال ابن عبّاس: كنت أنا من المستضعفين ، و كنت غلاماً صغيراً ، و ذكر عنه أيضاً أنّه قال : كان أبي من المستضعفين من الرجال ، وكانت اُمّي من المستضعفات من النساء ، و كنت أنا من المستضعفين من الولدان . « توفّاهم الملائكة » أي تقبض أرواحهم « فيم كنتم » أي في أيّ شيء كنتم من دينكم على وجه التقرير أو التوبيخ « مستضعفين في الأرض » أي يستضعفنا أهل الشرك بالله في أرضنا و بلادنا يمنعوننا من الإيمان « قالوا » أي الملائكة « فتهاجروا فيها » أى فتخرجوا من أرضكم ، و تفارقوا من يمنعكم من الإيمان « إلّا المستضعفين » أيّ الّذين استضعفهم المشركون [1] و يعجزون عن الهجرة لإعسارهم وقلّة حيلتهم « ولا يهتدون سبيلاً » في الخلاص من مكّة « مراغماً كثيراً وسعةً » أي متحوّلاً من الأرض وسعةً في الرزق ، وقيل : مزحزحاً عمّا يكره وسعة من الضلالة إلى الهدى ، وقيل : مهاجراً فسيحاً ومتّسعاً ممّا كان فيه من الضيق « ومن يخرج من بيته » قيل : لمّا نزلت آيات الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندع ، أو جندب بن ضمرة ، وكان بمكّة فقال : والله ما أنا ممّن استثنى الله ، إنّي لأجد قوّة ، وإنّي لعالم بالطريق ، وكان مريضاً شديد المرض ، فقال لبنيه : والله لا أبيت بمكّة حتّى أخرج منها ، فإنّي أخاف أن أموت فيها ، فخرجوا يحملونه على سرير حتّى إذا بلغ التنعيم مات ، فنزلت الآية ، عن أبي حمزة الثماليّ و عن قتادة وعن سعيد بن جبير ، وقال عكرمة : وخرج جماعة من مكّة مهاجرين فلحقهم المشركون وفتنوهم عن دينهم فافتتنوا ، فأنزل الله فيهم : « ومن الناس من يقول آمنّا بالله فإذا اُوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله » فكتب بها المسلمون إليهم ، ثمّ نزلت فيهم:

(١) في المصدر : « من الرجال و النساء و الولدان » وهم الذين يعجزون .

« ثمّ إنّ ربّك للّذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثمّ جاهدوا و صبروا إنّ ربّك من بعدها لغفورٌ رحيمٌ» مهاجراً من أرض الشرك فارّاً بدينه إلى الله و رسوله « ثمّ يدركه الموت » قبل بلوغه دار الهجرة « فقد وقع أجره على الله » أي ثواب عمله و جزاء هجرته على الله ، و روى الحسن ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من فرّ بدينه من أرض إلى أرض و إن كان شبراً من الأرض استوجب الجنّة ، و كان رفيق إبراهيم و محمّد صلّى الله عليهما وآلهما .(١)

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « وإذ يمكر بك » قال المفسّرون : إنّها نزلت في قصّة دار الندوة ، وذلك أنّ نفراً من قريش اجتمعوا فيها وهي دار قصيّ بن كلاب و تآمروا في أمر النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال عروة بن هشام : نتربّص به ريب المنون ، و قال أبو البختريّ : أخرجوه عنكم تستريحوا من أذاه ، و قال أبو جهل : ما هذا برأي ، ولكن اقتلوه بأن يجتمع عليه من كلّ بطن رجل فيضربوه بأسيافهم ضربة رجل واحد ، فترضى حينئذ بنو هاشم بالدية ، فصوّب إبليس هذا الرأي و كان قد جاءهم في صورة شيخ كبير من أهل نجد ، و خطّأ الأوّلين فاتّفقوا على هذا الرأي و أعدّوا الرجال و السلاح ، وجاء جبرئيل فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج إلى الغار و أمر عليّاً عليه السلام فبات على فراشه ، فلمّا أصبحوا وفتّشوا عن الفراش وجدوا عليّاً وقد ردّ الله مكرهم ، فقالوا : أين محمّد ؟ قال :لاأدري ، فاقتصّوا أثره وأرسلوا في طلبه فلمّا بلغوا الجبل و مرّوا بالغار رأوا على بابه نسج العنكبوت ، فقالوا : لو كان ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه ، فمكث فيه ثلاثة أيّام ثمّ قدم المدينة « الّذين كفروا » و هم مشركو العرب ، و منهم عتبة و شيبة ابنا ربيعة ، و النضر بن حارث ،وأبو جهل بن هشام ، وأبو البختريّ بن هشام ، وزمعة بن الأسود ، وحكيم بن حزام ، واُميّة بن خلف وغيرهم «ليثبتوك» أي ليقيّدوك فيثبتوك في الوثاق أو في الحبس و يسجنوك في بيت ، و قيل : ليثخنوك بالجراحة و الضرب عن أبان بن

(١) مجمع البيان ٣ : ٩٨ - ١٠٠ .

تغلب و غيره «أو يخرجوك» أي من مكّة إلى طرف من أطراف الأرض ، و قيل : أو يخرجوك على بعير ويطردونه حتّى يذهب في وجهه [1] .

قال : و لمّا همّوا بقتل رسول الله صلّى الله عليه وآله و أخرجوه من مكّة أنزل الله سبحانه : « ومالهم ألّا يعذّبهم الله» الآية ، فعذّبهم الله بالسيف يوم بدر «وما كانوا أولياءه » أي ماكان المشركون أولياء المسجد الحرام وإن سعوا في عمارته ، وما أولياء المسجد الحرام إلّا المتّقون عن الحسن ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، وقيل ما كانوا أوليــاء الله إن أولياء الله إلّا المتّقون [2] . وقال رحمه الله في قوله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و هاجروا » قيل : نزلت في الميراث ، و كانوا يتوارثون بالهجرة ، و جعل الله الميراث للمهاجرين و الأنصار دون ذوي الأرحام ، و كان الّذي آمن ولم يهاجر لم يرث من أجل أنّه لم يهاجر ولم ينصر وكانوا يعملون بذلك حتّى نزل : « و اُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فنسخت هذا ، و صار الميراث لذوي الأرحام المؤمنين [3] ، عن ابن عبّاس و الحسن و قتادة و مجاهد و السّدّيّ « والّذين آووا » أي النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم والمهاجرين بالمدينة وهم الأنصار « اُولئك بعضهم أولياء بعض » في النصرة أو التوارث ، و قيل : في نفوذ أمان بعضهم على بعض [4] ، و عن أبي جعفر عليه السلام أنّهم كانوا يتوارثون بالمؤاخاة الاُولى « و إن استنصروكم في الدين » أي إن طلب المؤمنون الّذين لم يهاجروا منكم النصرة لهم على الكفّار و إعانتهم في الدين « فعليكم النصر [5]» ة و المعونة لهم في

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٥٣٧ .

(٢) مجمع البيان ٤ : ٥٣٩ و ٥٤٠ .

(٣) زاد في المصدر : ولا يتوارث أهل الملتين .

(٤) زاد في المصدر ، فان واحدا من المسلمين لو أمن إنسانا نفذ أمانه على سائر المسلمين « والذين آمنوا ولم يهاجروا » إلى المدينة « مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا » أى مالكم من ميراثهم من شيء حتى يهاجروا ، فحينئذ يحصل بينكم التوارث ، فان الميراث كان منقطعا فى ذلك الوقت بين المهاجرين وغير المهاجرين ، وروى عن أبى جعفر عليه السلام اه .

(٥) فى المصدر : فعليكم النصر ، و المعونة ، و ليس عليكم نصرتهم فى غير الدين .

الدين « إلّا على قوم بينكم وبينهم ميثاق » أي إلّا أن يطلبوا منكم النصرة على قوم من المشركين بينكم و بينهم أمان و عهد يجب الوفاء به فلا تنصروهم عليهم لما فيه من نقض العهد « والّذين كفروا بعضهم أولياء بعض » أي أنصار بعض أو أولى ببعض في الميراث « إلّا تفعلوه » أي ما اُمرتم به في الآية الاُولى و الثانية « تكن فتنة في الأرض و فساد كبير » على المؤمنين الّذين لم يهاجروا ، والفتنة : المحنة بالميل إلى الضلال ، و الفساد الكبير : ضعف الإيمان (١) .

و قال في قوله تعالى : «إلّا تنصروه فقد نصره الله » : أي إن لم تنصروا النبيّ صلّى الله عليه وآله على قتال العدوّ فقد فعل الله به النصر « إذأخرجه الّذين كفروا» من مكّة فخرج يريد المدينة « ثاني اثنين إذهما في الغار » يعني أنّه كان هو وأبوبكر في الغار ليس معهما ثالث (٢) ، و أراد به هنا غار ثور ، و هو جبل بمكّة « إذ يقول لصاحبه » أي إذ يقول الرسول صلى الله عليه وآله لأبي بكر : « لاتحزن » أي لاتخف « إنّ الله معنا » يريد أنّه مطّلع علينا ، عالم بحالنا ، فهو يحفظنا و ينصرنا ، قال الزهريّ : لمّا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله و أبو بكر الغار أرسل الله زوجاً من الحمام حتّى باضا في أسفل الثقب (٣) ، و العنكبوت حتّى نسج بيتاً ، فلمّا جاء سراقة بن مالك في طلبهما فرأى بيض الحمام وبيت العنكبوت قال : لودخله أحد لانكسر البيض و تفسّخ(٤) بيت العنكبوت فانصرف ، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : «اللّهمّ أعم أبصارهم » فعميت أبصارهم عن دخوله ، وجعلوا يضربون يميناً و شمالاً حول الغار . وقال أبوبكر : لونظروا(٥) إلى أقدامهم لرأونا ، و نزل رجل من قريش فبال على باب الغار ، فقال أبوبكر : قد أبصرونا يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أبصرونا ما استقبلونا بعوراتهم

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٥٦١ و ٥٦٢ .

(٢) زاد في المصدر : أى وهو احداثنين ، و معناه فقد نصره الله منفرداً من كل شىء الا من ابى بكر .

(٣) فى نسخة : فى اسفل النقب .

(٤) فى نسخة : وتفتح بيت العنكبوت .

(٥) فى نسخة : لو نزلوا .

« فأنزل‌الله سكينته عليه » يعني على محمّد صلى الله عليه وآله ، أي ألقى في قلبه ماسكن به « وأيّده بجنودلم تروها » أي بملائكة يضربون وجوه‌الكفّار وأبصارهم عن‌أن يروه ، وقيل: قوّاه بالملائكة(١) يدعون‌الله تعالى له ، وقيل : أعانه‌بالملائكة يوم بدر ، وقال‌بعضهم: يجوز أن يكون الهاء في « عليه » راجعة إلى أبي‌بكر ، و هذا بعيد ، لأنّ الضمائر قبل هذا و بعده تعود إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بلاخلاف (٢) ، فكيف‌يتخلّلها ضمير عائدإلى غيره هذا وقد قال سبحانه في هذه السورة « ثمّ أنزل‌الله سكينته على رسوله و على المؤمنين(٣) » وقال في‌سورة الفتح كذلك(٤)، فتخصيص‌النبيّ في هذه الآية بالسكينة يدلّ على عدم إيمان من معه(٥)« وجعل كلمةالّذين كفروا السفلى » المرادبكلمتهم وعيدهم النبيّ صلى الله عليه وآله وتخويفهم له ، أوكلمة الشرك ، و كلمة الله وعده بالنصر ، أو كلمة التوحيد (٦).

وقال في قوله تعالى : « و الّذين هاجروا في الله » : نزلت في المعذّبين بمكّة مثل صهيب وبلال و عمّار وخبّاب (٧) و غيرهم ، مكّنهم الله في المدينة ، و ذكر أنّ

---

(١) في‌المصدر : بملائكة .

(٢) في المصدر : و ذلك في قوله: « إلاتنصروه فقد نصره الله » وفي قوله : «إذ اخرجه » وقوله : « لصاحبه » وقوله فيما بعده : « وأيده » .

(٣) الاية : ٢٨ .

(٤) في المصدر : و قال في سورة الفتح : « فأنزل‌الله سكينته‌على رسوله وعلى المؤمنين » أقول : هذا هوالصحيح راجع سورة الفتح ٤٨ : ٢٦ .

(٥) لم‌نجد قوله : « فتخصيص النبي صلى‌الله عليه وآله » إلى هنا في‌المصدر ، بل الموجود مكانه هكذا : وقد ذكرت الشيعة في‌تخصيص النبي صلى‌الله عليه‌وآله وسلم في‌هذه الاية بالسكينة كلاما رأينا الاضراب عن ذكره أحرى لئلا ينسبنا ناسب إلى شيء انتهى .

(٦) مجمع البيان ٥:٣١ و ٣٢ .

(٧) خبّاب بتشديد الباء الاول كشداد هوخباب بن الارت التميمي أبو عبدالله من السابقين إلى الاسلام ، و كان يعذب في الله ، شهدبدرا ثم نزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧ « وقيل : ٣٩ » و ترحم عليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال : رحم‌الله خبابا ،أسلم راغبا ، وهاجرطائعا ، وعاش مجاهدا ، و ابتلى في جسمه احوالا ، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا .

صهيباً قال لأهل مكّة : أنا رجل كبير إن كنت معكم لم أنفعكم ، وإن كنت عليكم لم أضركم ، فخذوا ما لي و دعوني ، فأعطاهم ماله ، وهاجر إلى رسول الله ﷺ ، فقال له أبوبكر : ربح البيع يا صهيب [١] «لنبوّئنّهم في الدنيا حسنة » أي بلدة حسنة وهي المدينة ، أو حالة حسنة وهي النصر على الأعداء [٢].

وقال في قوله تعالى : « إلّا من أُكره » : نزل في جماعة أُكرهوا ، وهم عمّار وياسر أبوه و أُمّه سميّة ، و صهيب و بلال وخبّاب عذّبوا ، و قتل أبوعمّار و أُمّه فأعطاهم عمّار بلسانه ممّا أرادوا منه ، ثمّ أُخبر بذلك رسول الله ﷺ ، فقال قوم : كفر عمّار ، فقال ﷺ : كلّا إنّ عمّاراً ملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه ، و اختلط الإيمان بلحمه و دمه ، وجاء عمّار إلى رسول الله ﷺ وهو يبكي فقال ﷺ : ما وراك ، قال : شرّ يا رسول الله ، ما تركت حتّى نلت منك ، و ذكرت آلهتهم بخير فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه و يقول : إن عادوا لك فعدلهم بما قلت ، فنزلت الآية ، عن ابن عبّاس وقتادة ، وقيل : نزلت في ناس من أهل مكّة آمنوا وخرجوا يريدون المدينة فأدركهم قريش و فتنوهم فتكلّموا بكلمة الكفر كارهين عن مجاهد وقيل : إنّ ياسر وسميّة أبوا [٣] عمّار أوّل شهيدين في الإسلام ، وقوله : « من كفر بالله ☆ ومن شرح بالكفر صدراً » هو عبدالله بن سعيد [٤] بن أبي سرح من بني عامر بن لوي ، و أمّا قوله : « ثمّ إنّ ربّك للّذين هاجروا » الآية ، قيل : إنّها نزلت في عبّاس [٥] بن أبي ربيعة أخي أبي جهل من الرضاعة ، وأبي جندل بن سهيل بن عمرو

---

(١) في سيرة ابن هشام ٢ : ٨٩ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربح صهيب ، ربح صهيب .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٣٦١ .

(٣) في المصدر : أبوى عمار .

(٤) في المصدر : عبدالله بن سعد .

(٥) في المصدر : عياش ، و هو الصحيح ، والرجل هو عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ، واسم ابيه عمرو و يلقب ذا الرمحين ، أسلم قديما وهاجر الهجرتين . استشهد باليمامة وقيل : باليرموك ، وقيل : مات سنة ١٥ .

والوليدبن المغيرة ، وغيرهم من أهل مكّة ، فتنهم المشركون فأعطوهم بعض ما أرادوا ثمّ إنّهم هاجروا بعد ذلك وجاهدوا فنزلت الآية فيهم « وقلبه مطمئنٌّ » أي ساكن « بالإيمان » ثابت عليه ، فلاحرج عليه في ذلك « و لكن من شرح بالكفر صدراً » أي من اتّسع قلبه للكفر و طابت نفسه به « من بعد ما فتنوا » أي عذّبوا في الله و ارتدّوا على الكفر فأعطوهم بعض ما أرادوا ليسلموا من شرّهم « ثمّ جاهدوا » مع النبيّ صلى الله عليه وآله « وصبروا » على الدين و الجهاد «إنّ ربّك من بعدها » أي من بعد تلك الفتنة أو الفعلة الّتي فعلوها من التفوّه بكلمة الكفر [١].

وقال في قوله تعالى : « ياعبادي الّذين آمنوا» : قيل : إنّها نزلت في المستضعفين من المؤمنين بمكّة ، اُمروا بالهجرة عنها ، ونزل قوله : « وكأيّن من دابّة » في جماعة كانوا بمكّة يؤذيهم المشركون ، فاُمروا بالهجرة إلى المدينة ، فقالوا : كيف نخرج إليها وليس لنا بها دار ولاعقار ؟ من يطعمنا ومن يسقينا ؟ «إنّ أرضي واسعة » فاهربوا من أرض يمنعكم أهلها من الإيمان والإخلاص في عبادتي .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : معناه إذا عصي الله في أرض أنت فيها فاخرج منها إلى غيرها « و كأيّن من دابّة » أي و كم من دابّة لايكون رزقها مدّخراً معدّاً ، وقيل: معناه لايطيق حمل رزقها لضعفها ، وتأكل بأفواهها [٢] .

وفي قوله تعالى : « من قريتك » : يعني مكّة « الّتي أخرجتك » أي أخرجك أهلها ، والمعنى كم من رجال هم أشدّ من أهل مكّة « أهلكناهم فلاناصر لهم » يدفع عنهم إهلاكنا إيّاهم ، فما الّذي يؤمّن هؤلاء أن أفعل بهم مثل ذلك [٣].

قوله تعالى : « و اهجرهم هجراً جميلا » ذهب المفسّرون إلى أنّ المراد مجانبتهم و مداراتهم وعدم مكافاتهم ، ولا يبعد أن يكون المراد الهجرة من مكّة إلى المدينة .

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٣٨٧ و ٣٨٨ .
(٢) مجمع البيان ٨ : ٢٩٠ و ٢٩١ .
(٣) مجمع البيان ٩ : ١٠٠ .

١ـ **فس** : « وما كانوا أولياءه » يعني قريشاً ما كانوا أولياء مكّة « إن أولياؤه إلّا المتّقون » أنت و أصحابك يا محمّد ، فعذّبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا [١] .

٢ـ **فس** : «إنّ الّذين آمنوا و هاجروا » إلى قوله : « أولياء بعض » فإنّ الحكم كان في أوّل النبوّة أنّ المواريث كانت على الأُخوّة لا على الولادة ، فلمّا هاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة آخى بين المهاجرين والمهاجرين ، وبين الأنصار و الأنصار وآخى بين المهاجرين و الأنصار ، فكان إذا مات الرجل [٢] يرثه أخوه في الدين و يأخذ المال ، وكان ما ترك له دون ورثته ، فلمّا كان بعد بدر أنزل الله : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أُمّهاتهم و أُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلّا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً[٣]» فنسخت آية الأُخوّة «بعضهم أولى ببعض». قوله : «والّذين آمنوا ولم يهاجروا »الآية فإنّها نزلت في الأعراب ، وذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صالحهم على أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا إلى المدينة ، وعلى أنّه إن أرادهم رسول الله صلّى الله عليه وآله غزابهم و لم يكن لهم في الغنيمة شيء ، وأوجبوا على النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه إن أرادهم الأعراب من غيرهم أو دهاهم دهم من عدوّهم أن ينصرهم إلّا على قوم بينهم وبين الرسول صلّى الله عليه وآله عهد و ميثاق إلى مدّة « والّذين كفروا بعضهم أولياء بعض » يعني يوالي بعضهم بعضاً ، ثمّ قال : «إلّا تفعلوه » يعني إن لم تفعلوه ،فوضع حرف مكان حرف « تكن فتنةٌ » أي كفر في الأرض « وفساد كبير » ثمّ قال : « والّذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأُولئك منكم وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » قال : نسخت قوله : « والّذين عاهدت [٤] أيمانكم فآتوهم نصيبهم [٥] .

---

(١) تفسير القمي : ص ٢٥٣ و ٢٥٤ .

(٢) في المصدر : فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة آخى بين المهاجرين و بين الانصار ، فكان إذا مات الرجل إه .

(٣) الاحزاب : ٦ .

(٤) هكذا في النسخ ، و في المصدر : « و الذين عقدت » و هو الصحيح راجع سورة النساء : ٣٣ .

(٥) تفسير القمي : ص ٢٥٦ و ٢٥٧ .

٣ـ **فس** : « و الّذين هاجروا في الله » أي هاجروا و تركوا الكفّار في الله « لنبوّئنّهم » أي لنثبّتنّهم .(١)

٤ـ **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « يا عبادي الّذين آمنوا إنّ أرضي واسعة » يقول : لا تطيعوا أهل الفسق من الملوك ، فإن خفتموهم أن يفتنوكم عن دينكم فإنّ أرضي واسعة(٢).

٥ـ **فس** : « وكأيّن من قرية » الآية قال : إنّ الّذين أهلكناهم من الأُمم السالفة كانوا أشدّ قوّة من قريتك ، يعني أهل مكّة الّذين أخرجوك منها ، فلم يكن لهم ناصر (٣).

٦ـ أقول : قال في المنتقى : كانت الهجرة سنة أربع عشرة من المبعث ، وهي سنة أربع و ثلاثين من ملك كسرى پرويز ، سنة تسع لهرقل (٤) ، و أوّل هذه السنة المحرّم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله مقيماً بمكّة لم يخرج منها ، وقد كان جماعة خرجوا في ذي الحجّة ، وقال محمّد بن كعب القرظيّ : (٥) اجتمع قريش على بابه و قالوا : إنّ محمّداً يزعم أنّكم إن بايعتموه كنتم ملوك العرب والعجم ، ثمّ بعثتم بعد موتكم فجعل لكم جنان كجنان الأرض وإن لم تفعلوا كان لكم منه الذبح ثمّ بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون بها ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ حفنة (٦) من تراب ثمّ قال : نعم أنا أقول ذلك ، فنثر التراب على رؤوسهم و هو يقرأ «يس»(٧) إلى قوله :

(١) تفسير القمي : ٣٦٠ .
(٢) تفسير القمي : ٤٩٧ .
(٣) تفسير القمي: ٦٢٦ .
(٤) هرقل بكسر الهاء و فتح الراء وسكون القاف أوكزبرج : ملك الروم ، اول من ضرب الدنانير ، و اول من أحدث البيعة .
(٥) بضم القاف و فتح الراء منسوب إلى قريظة ، و الرجل هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد ابو حمزة القرظى المدنى ، كان من فضلاء المدينة ، نزل الكوفة مدة ، ولد سنة اربعين و توفى بالمدينة سنة ١٢٠ وقيل : قبل ذلك ، يروى عن ابن عباس و ابن عمر وغيرهما .
(٦) الحفنة : ملء الكفين .
(٧) السورة : ٣٦ .

« وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون [١] » فلم يبق منهم رجل وضع على رأسه التراب إلّا قتل يوم بدر ، ثمّ انصرف إلى حيث أراد فأتاهم آت لم يكن معهم فقال : ما تنتظرون ههنا ؟ قالوا : محمّداً ، قال : قدوالله خرج محمّد عليكم ثمّ ما ترك منكم رجلاً إلّا و قد وضع على رأسه التراب و انطلق لحاجته فوضع كلّ رجل منهم يده على رأسه فإذاً عليه التراب ، ثمّ جعلوا يطّلعون فيرون عليّاً على الفراش متّشحاً [٢] ببرد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيقولون : إنّ هذا لمحمّد نائم عليه برده . فلم يبرحوا كذلك حتّى أصبحوا ، فقام عليّ من الفراش فقالوا : والله لقد صدقنا الّذي كان حدّثنا به .

و روى الواقديّ عن أشياخه أنّ الّذين كانوا ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الليلة من المشركين أبوجهل ، والحكم بن أبي العاص ، وعقبة بن أبي معيط ، والنضر ابن الحارث ، و أُميّة بن خلف ، وابن الغيطلة ، وزمعة بن الأسود ، وطعمة بن عديّ وأبو لهب ، وأُبيّ بن خلف ، ونبيه ومنبّه ابنا الحجّاج ، فلمّا أصبحوا قام عليّ عليه السلام من الفراش فسألوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لا علم لي به .

و روي أنّهم ضربوا عليّاً و حبسوه ساعة ثمّ تركوه .

و أورد الغزاليّ في كتاب إحياء العلوم أنّ ليلة بات عليّ بن أبي طالب عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله أوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل أنّي آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر ، فأيّكما يؤثر صاحبه بحياته ؟ فاختار كلّ منهما الحياة و أحبّاها ، فأوحى الله تعالى إليهما : أفلا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، آخيت بينه و بين محمّد ، فبات على فراشه يفديه بنفسه ، و يؤثره بالحياة ، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه ، فكان جبرئيل عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه ، وجبرئيل عليه السلام ينادي : بخّ بخّ ، من مثلك يابن أبي طالب ؟ يباهي الله بك الملائكة ، فأنزل الله عزّ وجلّ : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله

(١) الآية : ٩ .

(٢) توشح بثوبه ، لبسه أو أدخله تحت ابطه فالقاه على منكبه .

والله رؤوف بالعباد (١)».

أقول : وساق حديث الغار إلى أن قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله حين أتى الغار دعا بشجرة فأتته فأمرها أن تكون على باب الغار ، وبعث الله حمامتين فكانتا على فم الغار ، و نسج العنكبوت على فم الغار ، ثمّ أقبل فتيان قريش، وكان أبوجهل قد أمر منادياً ينادي بأعلى مكّة وأسفلها : من جاء بمحمّد أودلّ عليه فله مائة بعير ، أو جاء بابن أبي قحافة أودلّ عليه فله مائة بعير ، فلمّا رأوا الحمامتين ونسج العنكبوت على فم الغار انصرفوا فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله للحمام ، وفرض جزاء هنّ ، وانحدرن في الحرم ، ونهى عن قتل العنكبوت ، وقال : هي جند من جنود الله .

و روي عن عبدالله بن بريدة ، عن أبيه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان لا يتطيّر ، وكان يتفأّل ، و كانت قريش جعلت مائة من الإبل فيمن يأخذ نبيّ الله صلى الله عليه وآله فيردّه عليهم حين توجّه إلى المدينة ، فركب بريدة (٢) في سبعين راكباً من أهل بيته من بني سهم ، فتلقّى نبيّ الله صلى الله عليه وآله ، فقال نبيّ الله صلى الله عليه وآله : من أنت ؟ قال : أنا بريدة ، فالتفت إلى أبي بكر فقال : يا أبابكر برد أمرنا وصلح ، ثمّ قال : وممّن أنت ؟ قال : من أسلم قال صلى الله عليه وآله : سلمنا ، قال : ممّن ؟ قال : من بني سهم ، قال : خرج سهمك ، فقال بريدة للنبيّ صلى الله عليه وآله : من أنت ؟ فقال : أنا محمّد بن عبدالله رسول الله ، فقال بريدة : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، فأسلم بريدة و أسلم من كان معه جميعاً فلمّا أصبح قال بريدة للنبيّ صلى الله عليه وآله : لاتدخل المدينة إلّا و معك لواء ، فحلّ عمامته ثمّ شدّها في رمح ، ثمّ مشى بين يديه فقال : يا نبيّ الله تنزل عليّ؟ فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ ناقتي هذه مأمورة ، قال بريدة : الحمد لله أسلمت بنوسهم طائعين غير مكرهين (٣) .

---

(١) البقرة : ٢٠٧ .

(٢) من المدينة متوجها الى مكة . والرجل هو بريدة بن الحصيب ابوسهل الاسلمى .

(٣) المنتقى فى مولود المصطفى : الفصل الثانى فى خروجه صلى الله عليه وآله وسلم وخروج ابى بكر إلى الغار .

بيان : قال في الفائق : برد أمرنا ، أي سهل ، من العيش البارد ، و هو الناعم السهل ، وقيل : ثبت ، من برد لي عليه حقّ. خرج سهمك : أي ظفرت ، وأصله أن يجيلوا السهام على شيء ، فمن خرج سهمه حازه .

ثمّ قال في المنتقى : وروي بالإسناد المتّصل عن خرام[1] بن هشام بن جيش[2] عن أبيه ، عن جدّه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا خرج مهاجراً من مكّة خرج هو و أبوبكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ، و دليلهم عبدالله بن الأُريقط فمرّوا على خيمة أُمّ معبد الخزاعيّة ، وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة ، ثمّ تسقي وتطعم ، فسألوها تمراً ولحماً يشترون ، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك ، فإذا القوم مرمّلون مسنّتون ، فقالت : والله لو كان عندنا شيء ما أعوزنا كم القرى ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى شاة في كسر الخيمة ، فقال : ما هذه الشاة يا أُمّ معبد ؟ فقالت شاة خلّفها الجهد من الغنم ، قال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك ، قال: أتأذنين أن أحلبها ؟ قالت : نعم بأبي أنت وأُمّي إن رأيت بها حلباً فاحلبها ، فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح بيده ضرعها ، وسمّى الله عزّ وجلّ ودعا لها في شاتها ، فتفاجّت عليه و درّت واجترّت ، ودعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجّاً حتّى علاه البهاء ثمّ سقاها حتّى رويت و سقى أصحابه حتّى رووا ، ثمّ شرب رسول الله صلى الله عليه وآله آخرهم ثمّ أراضوا ثمّ حلب ثانياً بعد بدء[3] حتّى امتلأ الإناء ، ثمّ غادره عندها ، ثمّ بايعها ، وارتحلوا فقلّ ما لبثت حتّى جاء زوجها أبومعبد يسوق أعنزاً عجافاً يتسا وكن هزالاً ، مخاخهنّ قليل ، فلمّا رأى أبومعبد اللبن عجب وقال : من أين لك هذا اللبن يا أُمّ معبد ، و الشاة عازب[4] حيال ولا حلوبة بالبيت ؟ قالت : لا و الله إلّا أنّه مرّ بنا رجل مبارك من حاله كذا و كذا ، قال : صفيه لي يا أُمّ معبد ، قالت : رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة

---

(١) في المصدر : حزام بالحاء المهملة والزاى المعجمة ولعله الصواب .

(٢) في نسخة : حبش ، وفي اخرى : حبيش ولعله الصحيح .

(٣) في نسخة : بعد بداء .

(٤) أي بعيد من المرعى .

أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثجلة ، وفي رواية : نحلة ، ولم يزريه [(١)] صقلة و سيم قسيم ، في عينيه دعج ، وفي أشفاره غطفة ، و في صوته صهل ، وفي عنقه سطع ، و في لحيته كثافة[(٢)] أزجّ أقرن ، إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلّم سما به وعلاه البهاء أكمل الناس وأبهاه من بعيد ، وأحسنه و أعلاه من قريب ، حلو المنطق فصل ، لانزر ولا هذر ، كأنّ منطقه خرزات نظم يتحدّرن ، ربعة [(٣)] لا يأس من طول ولا تقتحمه العين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظراً ، و أحسنهم قدرا ، له رفقاء يحفّون به ، إن قال نصتوا لقوله ، و إن أمر تبادروا إلى أمره ، محفود محشود ، لا عابس ولامفنّد [(٤)] .

قال أبو معبد : هذا و الله صاحب قريش الّذي ذكروا لنا من أمره ما ذكر بمكّة ، ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلنّ إن وجدت إلى ذلك سبيلاً ، فأصبح صوت بمكّة عالياً يسمعون الصوت ، ولايدرون من صاحبه أبياتاً منها [(٥)] :

فيا لقصيّ مازوى الله عنكم ☆ به من فعال لايجازى وسودد

---

(١) في المصدر : ولم يؤذ به صقله و قال : الصقل : منقطع الاضلاع .

(٢) قال الجزرى فى النهاية : فى صفته كث اللحية ، الكثاثة فى اللحية أن تكون غيردقيقة ولا طويلة انتهى أقول : الكثافة : الغلظ والخشونة و الكثرة ، ومن المحتمل أن يكون الكثافة مصحفا من الكثاثة

(٣) فى النهاية : فى صفته صلى‌الله عليه وآله : أطول من المربوع ، هو بين الطويل و القصير يقال : رجل ربعة ومربوع .

(٤) فى نسخة : ولا معتد به .

(٥) قوله : « ابياتا منها » المصدر خال عنه ، و لعله من المصنف ، أى ثم ذكر ابياتامنها وذكر فى المصدر فى صدر الابيات بيتين لم يذكرهما المصنف وهما :

جزى الله رب العالمين خير جزائه ＊ رفيقين قالا خيمتى ام معبد

هما نزلاها بالهدى فاهتدت بـه ＊ فقد فاز من أمسى رفيق محمد

وفى سيرة ابن هشام ٢ : ١٠٠ : رفيقين حلا خيمتى ام معبد .

وفيه :

هما نزلا بالبر ثم تروحا ＊ فافلح من أمسى رفيق محمد

وفى تاريخ الطبرى ٢ : ١٠٥ : هما نزلاها بالهدى واغتدوابه .

ليهن بني كعب مقام فتاتهم ☆ و مقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أُختكم عن شاتها و إنائها ☆ فا نّكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلّبت ☆ عليه صريحاً ضرّة الشاة مزبد
فغادرها رهناً لديها لحالب ☆ يردّدها في مصدر ثمّ مورد[1]

فأصبح القوم قد فقدوا نبيّهم و أخذوا على خيمتي أُمّ معبد ، فلمّا سمع بذلك حسّان بن ثابت نشب[2] يجاوب الهاتف :

لقد خاب قوم زال عنهم نبيّهم ☆ وقدّس من يسري إليهم ويقتدي[3]
ترحّل عن قوم فزالت عقولهم ☆ و حلّ على قوم بنور مجدّد
هداهم به بعد الضلالة ربّهم ☆ وأرشدهم من يتبع الحقّ يرشد[4]
نبيٌّ يرى مالا يرى الناس حوله ☆ ويتلو كتاب الله في كلّ مشهد[5]
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ☆ و مقعدها للمؤمنين بمرصد[6]

---

(١) في المصدر في آخر الابيات بيت هو :
ليهن ابا بكر سعادة جده * بصحبته من يسعد الله يسعد .
(٢) في المصدر : شبب .
(٣) في المصدر : ويقتدى . وفي المناقب : ويقتدى . راجع ج ١٨ ص ٩٣ .
(٤) زاد في المصدر هنا بيتان هما :
وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا * عمايتهم هادى به كل مهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب * ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
(٥) في المصدر هنا ايضا بيتان هما :
و ان قال في يوم مقالة غائب * فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد
ليهن أبا بكر صحابة جده * بصحبته من يسعد الله يسعد
أقول : في المناقب : فتصديقها في ضحوة العيد أو غد . راجع ج ١٨ ص ٩٣ .
(٦) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الثالث فيما جرى له و طريقه إلى المدينة و قصة ام معبد .
أقول : ذكر الطبري في تاريخه ٢ : ١٠٥ باسناده إلى عبد الحميد بن أبي عبس بن محمد بن أبي عبس بن جبير ، عن أبيه قال : سمعت قريش قائلا يقول في الليل على أبي قبيس :
فان يسلم السعدان يصبح محمد * بمكة لا يخشى خلاف المخالف .
فلما أصبحوا قال أبوسفيان : من السعدان ؟ سعد بكر ، سعد تميم ، سعد هذيم ؛ فلما كان في ←

بيان : قوله : برزة ، أي كبيرة السنّ تبرز للناس ، ولا تستر منهم ، وفي النهاية يقال : امرأة برزة : إذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشوابّ ، ومع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدّثهم ، من البروز وهو الظهور و الخروج ، جلدة أي عاقلة والاحتباء نوع للجلوس معروف ، والمرمّلون : الّذين فنيت أزوادهم ، وأصله من الرمل كأنّهم لصقوا بالرمل ، كما قيل للفقير : الترب ، والمسنّتون : الّذين لم يصب أرضهم مطر فلم تنبت شيئاً ، و التاء الّتي في آخره بدل من حروف العلّة الملقاة و صارت كالأصليّة فيه ، و كسر الخيمة بكسر الكاف وفتحها : الشقّة السفلى من الخباء ترفع وقتاً وترخى وقتاً ، وقيل : هي في مقدّم الخيمة ، وقيل : في مؤخّرها ، وقيل : لكلّ بيت كسران عن يمين وشمال ، خلّفها الجهد بالفتح ، أي المشقّة والهزال ، والتفاجّ المبالغة في التفريج ما بين الرجلين ، درّت : أرسلت اللبن ، واجترّت من الجرّة[1] وهي ما يخرجها البهيمة من كرشها يمضغها ، وإنّما يفعل ذلك الممتلىء علفاً ، فصارت هذه الشاة كذلك مع ما بها من قلّة الاعتلاف ، يربض أي يروّي الرهط حتّى يربضوا أي يقعوا على الأرض للنوم و الاستراحة ، يحكي سعة الإناء و عظمه ، والثجّ : السيلان ، أي لبناً سائلا كثيرا ، والبهاء : وبيض رغوة اللبن ، ثمّ أراضوا ـ وفي بعض الروايات حتّى أراضوا ـ أي شربوا عللاً بعد نهل حتّى رووا ، من أراض الوادي : إذا استنقع فيه الماء ، وقيل : أراضوا ، أي ناموا على الأرض ، وهو البساط ، وقيل: حتّى صبّوا اللبن على الأرض ، قوله : ثمّ بايعها ، أي أعطاها ثمن اللبن ، أو اشترى منها شيئاً آخر ، ويحتمل البيعة أيضاً ، عازب ، أي بعيدة المرعى ، لا تأوي إلى المنزل

الليلة الثالثة سمعوه يقول :

أيا سعد سعد الاوس كن انت ناصراً　*　و يا سعد سعد الخزرجين الغطارف
أجيبا إلى داعي الهدى و تمنيا　*　على الله في الفردوس منية عارف
فان ثواب الله للطالب الهدى　*　جنـان من الفردوس ذات رفارف

فلما اصبحوا قال أبو سفيان : هو والله سعد بن معاذ و سعد بن عبادة .

(١) بالفتح والكسر

في الليل ، غادره أي تركه ، يتساوكن هزالا ، أي يتمايلن من الضعف ، و في بعض رواياتهم تساوك هزالا ، و في بعضها :ما تساوك ، يقال : تساوكت الابل : إذا اضطربت أعناقها من الهزال ، ويقال: أيضاً : جاءت الإبل ماتساوك هزالا ، أي ماتحرك رؤوسها والمخاخ جمع مخ مثل كم و كمام ، وإنما لم يقل قليلة لأنه أراد أن مخاخهن شيء قليل [قال عبيدالله بن حر الجعفي :

إلى الله نشكوما نرى من جيادنا ☆ تساوك هزلى مخهن قليل .

وقلة المخ ورقته تدل على الهزال[1]]حيال، أي لم تحمل ،والوضاءة : الحسن ، أبلج الوجه : مشرقه وليس المراد بلج الحاجب وهو نقارة بين الحاجبين لأنها وصفه بالأقرن[2] نحلة ،من رواه بالنون و الحاء قال : من نحل جسمه نحولا ، ومن رواه بالثاء و الجيم قال : هو من قولهم : رجل أثجل ، أي عظيم البطن ، ولم يزريه صقلة أي لم يصر سببا لحقارته ونحوله ، وقيل : أرادت أنه لم يكن منتفخ الخاصرة جداً ولا ناحلا جداً ، ويروى بالسين بالإبدال من الصاد . و يروى بالصاد والعين ، و هي صغر الرأس ، والوسامة والقسامة : الحسن ، والغطف بالغين المعجمة : طول الأشفار وانعطافها ، وروي بالعين و هو التثني . وقيل ، أي طول كأنه طال وانعطف ، و في رواية وطف وهو الطول أيضاً ، صهل أي حدة وصلابة ، من صهيل الخيل ، وفي رواية صحل بالحاء وهو كالبحة في الصوت ، والسطع : طول العنق ، وسمابه أي علابه وارتفع أي بكلامه على من حوله ، وقيل : علا برأسه أو بيده ، فصل أي بين ظاهر ،يفصل بين الحق والباطل ، والنزر : القليل ، والهذر من الكلام : مالا فائدة فيه ، قوله : لايأس أي لايؤيس من طوله ، لأنه كان إلى الطول أقرب منه إلى القصر ، وروي لا يائس قيل :معناه لا ميؤوس من أجل طوله ، فاعل بمعنى مفعول ، أي لاييأس مباريه من مطاولته ، و روي لا باين من طول ، أي لا يجاوز الناس طولا ، لا تقتحمه أي لا تحقره ، أنضر الثلاثة من النضرة وهي الحسن و النعمة ، محفود ، أي مخدوم ،محشود أي تجتمع الناس حواليه ، ولا مفند أي لاينسب إلى الجهل ، وروي ولا معتد ، أي

(١ و ٢) الزيادة من النسخة المخطوطة .

ظالم ، واللام في قوله يالقصي ّ المتعجّب ، نحو يا للماء ، قوله : مازوى الله عنكم ،أي ما قبضه منكم ، ومنعه عنكم ، قوله : ليهن أصلها الهناء ، و طرح الهمزة منه تخفيف وتمهيد لوزن الشعر ، والصريح : اللبن الخالص الّذي لم يمزج ، والضرّة : الضرع وقيل لحمه؟والمزبد : الّذي علاه الزبد ، وهومعنى قوله : حتّى علاه البهاء ،وهوصفة الصريح ، وإعرابه بخلاف إعرابه، وقيل : إنّه جرّ على الجوار،قوله : فغادرها رهنا،أي ترك الشاة لتكون معجزة له عند من أراد حلبها ، وتصديقا لحكاية اُمّ معبد عنه ،والمرصد موضع الرصد ، وهم القوم الّذين يرصدون الطرق ، قوله نشب بالنون ، أي أخذ في الشعر وعلق فيه ، ويروى شبّب أي ابتدأ في جوابه من تشبيب الكتب ، وهو الابتداء بها والأخذ فيها ، وليس من تشبيب النساء في الشعر .

٧ ـ **ل** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب اليهودي ّ الّذي سأل عمّا فيه من علامات الأوصياء فقال فيما قال : وأمّا الثانية ياأخا اليهود فإنّ قريشاً لم تزل تخيّل الآراء ، وتعمل الحيل في قتل النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار : دار الندوة ، و إبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف ، فلم تزل تضرب أمرها ظهراً لبطن حتّى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كلّ فخذ من قريش رجل ، ثمّ يأخذ كلّ رجل منهم سيفه ، ثمّ يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله و هو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه ، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدرا ، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك ، و أخبره بالليلة الّتي يجتمعون فيها ، والساعة الّتي يأتون فراشه فيها ، وأمره بالخروج في الوقت الّذي خرج فيه إلى الغار ، فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر ، وأمرني أن أضطجع في مضجعه و أقيه بنفسي ، فأسرعت إلى ذلك مطيعا له مسرورا لنفسي بأن اُقتل دونه ، فمضى صلى الله عليه وآله لوجهه ، و اضطجعت في مضجعه ، و أقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا استوى بي و بهم البيت الّذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي ، فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس ، ثمّ أقبل على أصحابه

فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين [١].

٨ ـ **عم ، ص ، فس** : « و إذ يمكر بك الّذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين » فإنّها نزلت بمكّة قبل الهجرة ، وكان سبب نزولها أنّه لمّا أظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكّة قدمت عليه الأوس والخزرج ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : تمنعوني وتكونون لي جاراً حتّى أتلو عليكم كتاب ربّي وثوابكم على الله الجنّة ؟ فقالوا : نعم ، خذ لربّك و لنفسك ماشئت ، فقال لهم : موعدكم العقبة في اللّيلة الوسطى من ليالي التشريق ، فحجوا و رجعوا إلى منى ، وكان فيهم ممّن قد حجّ بشر كثير ، فلمّا كان اليوم الثاني من أيّام التشريق قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان اللّيل فاحضروا دار عبد المطّلب على العقبة ، ولا تنبّهوا نائماً ، ولينسلّ [٢] واحد فواحد ، فجاء سبعون رجلاً من الأوس والخزرج ، فدخلوا الدار ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : تمنعوني وتجيروني حتّى أتلو عليكم كتاب ربّي وثوابكم على الله الجنّة ؟ فقال أسعد بن زرارة و البراء بن معرور وعبد الله بن حزام [٣]: نعم يارسول الله ،اشترط لربّك ولنفسك ما شئت ، فقال : أمّا ما أشترط لربّي فأن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأشترط لنفسي أن تمنعوني ممّا تمنعون أنفسكم وتمنعون أهلي ممّا تمنعون أهاليكم وأولادكم ، فقالوا : فما لنا على ذلك ؟ فقال: الجنّة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكاً في الجنّة [٤] فقالوا قد رضينا ، فقال :أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً يكونون شهداء عليكم بذلك كما أخذ موسى عليه السلام من بني إسرائيل اثني عشر نقيباً ، فأشار إليهم جبرئيل فقال: هذا نقيب ، وهذا نقيب ، تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس ، فمن الخزرج أسعد ابن زرارة ، والبراء بن معرور ، وعبدالله بن حزام [٥] أبو جابر بن عبدالله ، ورافع بن

---

(١) الخصال ٢ : ١٤و١٥ .

(٢) أنسل ، انطلق في استخفاء .

(٣و٥) الصحيح : حرام .

(٤) قوله : « تكونون ملوكا في الجنة » تفسير القمي خال عنه .

مالك ، وسعد بن عبادة ، والمنذربن عمر [١]، وعبدالله بن رواحة ، وسعد بن الربيع، وعبادة بن الصامت ، ومن الأوس أبو الهيثم بن التيهان ، وهو من اليمن ،وأسيدبن حضير [٢] وسعد بن خيثمة [٣]، فلمّا اجتمعوا و بايعوا لرسول الله صاح إبليس يا معشر قريش والعرب هذا محمّد والصباة من أهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم ، فأسمع أهل منى وهاجت قريش ، فأقبلوا بالسلاح ، وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله النداء فقال للأنصار : تفرّقوا ،فقالوا : يارسول الله إن أمرتنا أن نميل عليهم بأسيافنا فعلنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم أؤمر بذلك .ولم يأذن الله لي في محاربتهم ،قالوا: فتخرج معنا ؟ قال : أنتظر أمر الله ، فجاءت قريش على بكرة أبيها قدأخذوا السلاح وخرج حمزة وأمير المؤمنين عليهما السلام ومعهما السيف فوقفا على العقبة ، فلمّا نظرت قريش إليهما قالوا : ماهذا الّذي اجتمعتم له ؟ فقال حمزة : ما اجتمعنا وما ههنا أحد ، والله لايجوز هذه العقبة أحد إلّاضربته بسيفي [٤] فرجعوا إلى مكّة وقالوا : لانأمن أن يفسد أمرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمّد ، فاجتمعوا في دار الندوة وكان لايدخل دار الندوة إلّا من أتى عليه أربعون سنة فدخلوا أربعين رجلاً من مشايخ قريش ، وجاء إبليس في صورة شيخ كبير فقال له البوّاب:من أنت ؟قال: أناشيخ من أهل نجد لايعدمكم [٥] منّي رأي صائب ، إنّي حيث بلغني اجتماعكم في أمر هذا الرجل فجئت لأشير عليكم ، فقال : ادخل ، فدخل إبليس فلمّا أخذوا مجلسهم قال أبوجهل : يا معشر قريش إنّه لم يكن أحد من العرب أعزّ منّا ، نحن أهل الله تفد إلينا العرب في السنة

---

(١) هكذا فى النسخ ، والصحيح المنذربن عمرو .

(٢) فى نسخة : اسيدبن حصين ، وفى اخرى : أسد بن حضير وكلاهما مصحفان ، واسيد بضم الهمزة ، وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة ، و الرجل هو اسيد بن حضير بن سماك ابن عتيك الانصارى الاشهلى ابو يحيى صحابى ، مات سنة ٢٠ ـ او ـ ٢١ .

(٣) فى بعض المصادر خثيمة بتقديم الثاء و هو مصحف ، والصحيح خيثمة بتقديم الياء على الثاء .

(٤) فى نسخة : الا رويت سيفى هذا من دمه .

(٥) فى نسخة : لايعدوكم .

مرّتين و يكرموننا ، ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع ، فلم نزل كذلك حتّى نشأ فينا محمّد بن عبد الله ، فكنّا نسمّيه الأمين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتّى إذا بلغ مابلغ وأكرمناه ادّعى أنّه رسول الله ، و أنّ أخبار السماء تأتيه ، فسفّه أحلامنا وسبّ آلهتنا ، وأفسد شبّاننا ، وفرّق جماعتنا ، وزعم أنّه من ماتمن أسلافنا ففي النار ، فلم يرد علينا شيء أعظم من هذا ، وقد رأيت فيه رأيا ، قالوا :وما رأيت؟ قال رأيت أن ندسّ إليه رجلاً منّا ليقتله ، فا ن طلبت بنو هاشم بدمه [1] أعطيناهم عشر ديات ، فقال الخبيث : هذا رأي خبيث ، قالوا : وكيف ذاك ؟قال : لأنّ قاتل محمّد مقتول لا محالة . فمن هذا الّذي يبذل نفسه للقتل منكم ، فـا نّه إذا قتل محمّد تعصّب [2] بنوهاشم وحلفاؤهم من خزاعة ، وإنّ بني هاشم لا ترضى أن يمشي قاتل محمّد على وجه الأرض ، فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا ، فقال آخر منهم: فعندي رأي آخر ، قال : وما هو ؟ قال : نلقيه في بيت و نلقي إليه [3] قوته حتّى يأتيه ريب المنون[4] ، فيموت كمامات زهير والنابغة وامرؤ القيس ، فقال إبليس:هذا أخبث من الآخر ، قال [5]: و كيف ذاك ؟ قال : لأنّ بني هاشم لا ترضى بذلك ، فا ذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم ، و اجتمعوا عليكم فأخرجوه ، قال آخرمنهم : لاولكنّا نخرجه من بلادنا ، ونتفرّغ نحن لعبادة آلهتنا ، فقال إبليس: هذا أخبث من الرأيين المتقدّمين ، قالوا : وكيف ؟ قال : لأنّكم تعمدون إلى أصبح الناس وجهاً ، و أنطق الناس لساناً ، و أفصحهم لهجة ، فتحملوه إلى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه ، فلا يفجأكم إلّا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلاً فبقوا حائرين ، ثمّ قالوا لا بليس : فما الرأي فيه يا شيخ ؟ قال : مافيه إلّا رأي واحد ،

---

(١) في تفسير القمي:فان طلبت بنوهاشم بديته . وفي اعلام الورى : فان طلبت بنوهاشم دمه.
(٢) في نسخة : تعصب . وفي التفسير : تغضب .
(٣) « : تلقي إليه . و في اخرى : تلقي عليه . وفي التفسير : نثبته في بيت و يلقى عليه قوته .
(٤) في نسخة : حتى يأتي عليه ريب المنون .
(٥) « : قالوا .

قالوا : وماهي[١]؟ قال: يجتمع من كلّ بطن من بطون قريش وقبائل العرب ما أمكن ويكون معهم من بني هاشم رجل ، فيأخذون سكّينة أو حديدة أو سيفاً فيدخلون عليه فيضربونه كلّهم ضربة واحدة حتّى يتفرّق دمه في قريش كلّها ، فلا يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه ، وقد شاركوه فيه فان سألوكم أن تعطوهم الدية فأعطوهم ثلاث ديات ، فقالوا : نعم وعشر ديات ، ثمّ قال[٢]: الرأي رأي الشيخ النجديّ ، فاجتمعوا فيه ودخل معهم في ذلك أبو لهب عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله ، ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره أنّ قريشاً قد اجتمعت في دار الندوة يدبّرون عليك وأنزل الله عليه في ذلك: « وإذ يمكر بك الّذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » واجتمعت قريش أن يدخلوا عليه ليلاً فيقتلوه وخرجوا[٣] إلى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت ، فأنزل الله : « وماكان صلاتهم عند البيت إلاّ مكاءً وتصدية »[٤] فالمكاء : التصفير ، والتصدية : صفق اليدين وهذه الآية معطوفة على قوله : « وإذ يمكر بك الّذين كفروا » وقد كتبت بعد آيات كثيرة ، فلمّا أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت قريش ليدخلوا عليه ، فقال أبو لهب : لا أدعكم أن تدخلوا عليه باللّيل ، فإنّ في الدار صبياناً ونساءً ، ولا نأمن أن تقع يد خاطئة، فنحرسه اللّيلة ، فإذا أصبحنا دخلنا عليه ، فناموا حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يفرش له ، ففرش له ، فقال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : افدني بنفسك، قال : نعم يا رسول الله ، قال : نم على فراشي ، و التحف ببردتي ، فنام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله والتحف ببردته وجاء جبرئيل فأخذ بيد رسول الله فأخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم:[٥]«وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم

---

(١) في التفسير : وما هو ؟ .

(٢) في التفسير : ثم قالوا . وفي اعلام الورى : وقالوا باجمعهم .

(٣) قوله : وخرجوا إلى قوله : فلما أمسى مختص بتفسير القمي ، واعلام الورى خال عنه ، وأما كتاب قصص الانبياء فليست عندنا نسخته حتى نعلم ما فيه .

(٤) الانفال : ٣٥ .

(٥) يس : ٩ .

فهم لايبصرون » وقال جبرئيل : خذ على طريق ثور ، و هو جبل على طريق منى ، له سنام [١] كسنام الثور ، فدخل الغار [٢] ، و كان من أمره ما كان ، فلمّا أصبحت قريش و ثبوا إلى الحجرة وقصدوا الفراش ، فوثب عليّ عليه السلام في وجوههم ، فقال: ما شأنكم ؟ قالوا له : أين محمّد ؟ قال : أجعلتموني عليه رقيباً ؟ ألستم قلتم : نخرجه من بلادنا ؟ فقدخرج عنكم ، فأقبلوا علىأبي لهب يضربونه ، ويقولون :أنتتخدعنا منذ الليلة [٣] ، فتفرّقوا في الجبال ، وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له :أبو كرز يقفو الآثار ، فقالوا : يا أبا كرز اليوم اليوم ، فوقف بهم على باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : هذه قدم محمّد ، و الله لانّها لاُخت القدم الّتي في المقام ، وكان أبوبكر استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فردّه معه ، فقال أبو كرز : و هذه قدم أبي قحافة أو ابنه ، ثمّ قال : وهيهناغبر [٤] ابن أبي قحافة ، فما زال بهم حتّى أوقفهم على بابالغار ، ثمّ قال : ماجازوا [٥] هذا المكان ، إمّا إن يكونوا صعدوا إلى السماء ، أو دخلوا [٦] تحت الأرض ، وبعث الله العنكبوتفنسجت على باب الغار ، وجاءفارس منالملائكة حتّى وقف علىباب الغار ، ثمّ قال : مافي الغار أحد ، فتفرّقوا في الشعاب ،وصرفهم الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أذن لنبيّه في الهجرة [٧] .

بيان : قال الجزريّ :فيه جاءتهوازن علىبكرة أبيها ، هذه كلمة مثلللعرب

---

(١) السنام : حدبة في ظهر البعير والثور .

(٢) في إعلام الورى، فمر رسولالله صلى الله عليه وآله وتلقاه أبوبكر في الطريق فأخذبيده ومر به ، فلما انتهى إلى ثور دخل الغار .

(٣) في اعلام الورى : فأقبلواإليه يضربونه فمنعهم أبولهب ، وقالوا : أنت كنت تخدعنامنذ الليلة . أقول : أى قالوا لعلى عليه السلام ، لانه بنومه على فراش رسول الله صلىالله عليه و آله خدعهم فكانوا يظنون أنه النبى صلى الله عليه وآله .

(٤) فى نسخة : عبر .

(٥) « : ماجاوزوا .

(٦) « : صعدا ودخلا بالتثنية ، فعليها ، فالصحيح : ما جازا . أيضاً .

(٧) تفسير القمى : ٢٤٩ ـ٢٥٣ والالفاظ منه ، اعلام الورى : ٣٩ و ٤٠ ط ١ و٦٩ـ ٧٣ ط ٢ ، والفاظه يخالف المنقول ، قصص الانبياء : مخطوط .

يريدون بها الكثرة و توفّر العدد ، وأنّهم جاؤوا جميعاً لم يتخلّف منهم أحد ، وليس هناك بكرة في الحقيقة ، وهي الّتي يستقى عليها الماء ، فاستعيرت في هذا الموضع ، و قال الجوهريّ : الندوة والنادي : مجلس القوم ومتحدّثهم (١)، ومنه سمّيت دار الندوة بمكّة الّتي بناها قصيّ ، لأنّهم كانوا يندون فيها ، أي يجتمعون فيها للمشاورة انتهى والدسّ : الإخفاء. والدسيس : من تدسّه ليأتيك بالأخبار . قوله : وههنا غير ابن أبي قحافة ، لعلّه استفهام إنكاريّ ، أي ليس ههنا أحد يشبه قدمه هذا القدم إلّا ابن أبي قحافة ، وفي بعض النسخ عبر بالعين المهملة و الباء الموحّدة كما في (عم) وهو أصوب أي أشار إلى موضع عبوره أو مبدأ لحوقه ، وعلى الأوّل يحتمل أن لايكون استفهاماً إنكاريّاً ، بل يكون إشارة إلى موضع قدم شخص آخر (٢) تبعهما إلى الغار ثمّ رجع كما سيأتي .

٩- شي : عن زرارة و حمران ومحمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام أنّ قريشاً اجتمعت فخرج من كلّ بطن اُناس ، ثمّ انطلقوا إلى دار الندوة ليشاوروا فيما يصنعون برسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا هم بشيخ قائم على الباب ، وإذا ذهبوا إليه ليدخلوا قال : أدخلوني معكم ، قالوا : ومن أنت يا شيخ قال : أنا شيخ من مضر ، ولي رأي اُشير به عليكم ، فدخلوا وجلسوا و تشاوروا وهو جالس ، وأجمعوا أمرهم على أن يخرجوه ، فقال : ليس هذا لكم برأي ، إن أخرجتموه أجلب (٣) عليكم الناس فقاتلوكم ، قالوا : صدقت ما هذا برأي ، ثمّ تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يوثّقوه (٤) ، قال : هذا ليس بالرأي إن فعلتم هذا و محمّد رجل حلو اللسان أفسد عليكم أبناءكم و خدمكم ، وما ينفعكم أحدكم إذا فارقه (٥) أخوه و ابنه أو امرأته ، ثمّ تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن

---

(١) متحدث القوم : الموضع الذى يتحدثون فيه .

(٢) وهو هند بن أبى هالة ، أوعبد الله بن اريقط الليثى على اختلاف يأتى فى الاخبار ، و اختار المقريزى الثانى فى امتاع الاسماع : ٣٩ .

(٣) أجلب : أجمع .

(٤) أى يشدوه بالوثاق . والوثاق : مايشدبه من قيد وحبل ونحوهما .

(٥) أى فارق أحدكم اخوه وابنه اوامرأته ، أى لاينفع أحدكم أن تصلب فى دينه ولم يقبل قول محمد وهو يفسد على عشيرته دينهم فيفارقونه وفى نسخة : وما ينفع احدكم ،وهو الموجود فى البرهان أيضاً .

يقتلوه ، يخرجون من كلّ بطن منهم بشاهر [1] فيضربونه بأسيافهم جميعاً عند الكتفين [2] ، ثمّ قرأ الآية : « وإذ يمكر بك الّذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك » إلى آخر الآية [3].

١٠ــ **فس** : أبي ، عن بعض رجاله ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار قال لأبي بكر : كأنّي أنظر إلى سفينة جعفر في أصحابه [4] يعوم في البحر . وأنظر إلى الأنصار محتبين في أفنيتهم ، فقال أبو بكر : و تراهم [5] يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فأرنيهم ، فمسح على عينيه فرآهم ، فقال في نفسه : الآن صدّقت أنّك ساحر ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت الصدّيق . [6]

١١ــ **ما** : جماعة [7] ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن سفيان بن العبّاس ، [8] عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، عن محمّد بن عمر بن واقد الأسلميّ ، [9] عن إبراهيم بن

---

(١) هكذا فى النسخ ، وفى تفسير البرهان : و يخرجوا من كل بطن منهم بشاب فيضربونه بأسيافهم فأنزل الله اه .

(٢) فى نسخة : عند الكعبين .

(٣) تفسير العياشى ، ج ، ٢ : ٥٤ . ورواه البحرانى فى تفسير البرهان ، ٢ : ٧٨ .

(٤) فى نسخة : وأصحابه تعوم ، وفى المصدر : فى أصحابه يقوم . ولعله مصحف وتعوم أى تسبح ، قال الجزرى فى النهاية : فى الحديث : «علموا صبيانكم العوم» العوم : السباحة ، يقال عام يعوم عوما .

(٥) فى نسخة : أتراهم ؟ .

(٦) تفسير القمى : ٢٦٥ و ٢٦٦ .

(٧) فى المصدر : اخبرنا جماعة منهم الحسين بن عبدالله (وهو مصحف عبيد الله أى الغضائرى) وأحمد بن عبدون وابوطالب بن عرفة و أبو الحسن الصفار (الصقال خ) و أبوعلى الحسن بن اسماعيل بن اشناس قالوا : حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى .

(٨) وصفه فى المصدر بالنحوى .

(٩) فى نسخة أحمد وهو وهم ، وفى المصدر : محمد بن عمر بن واقد الاسلمى قاضى الشرقية وهو الصحيح وهو الواقدى المشهور ، راجع التقريب : ٤٦٣ وغيره .

إسماعيل [١]، عن داود بن حصين ، عن أبي غطفان [٢]، عن ابن عبّاس قال : اجتمع المشركون في دار الندوة ليتشاوروا في أمر رسول الله ، وأتى جبرئيل رسول الله فأخبره الخبر ، وأمره أن لاينام في مضجعه تلك الليلة ، فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله المبيت أمر عليّاً عليه السلام أن يبيت في مضجعه تلك الليلة ، فبات عليّ عليه السلام ، وتغشّى ببرد أخضر حضرميّ كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ينام فيه ، و جعل السيف إلى جنبه ، فلمّا اجتمع أُولئك النفر من قريش يطيفون [٣] ويرصدونه يريدون قتله ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهم جلوس على الباب خمسة وعشرون رجلاً ، [٤] فأخذ حفنة من البطحاء ثمّ جعل يذرّها [٥] على رؤوسهم وهو يقرأ « يس والقرآن الحكيم [٦] » حتّى بلغ « فأغشيناهم فهم لايبصرون [٧] » فقال لهم قائل : ماتنتظرون؟ قالوا : محمّداً ، قال : خبتم وخزيتم [٨] قد والله مرّ بكم ، فمامنكم رجل إلاّ وقدجعل على رأسه تراباً ، قالوا : والله ما أبصرناه قال : فأنزل الله عزّ وجلّ : « وإذ يمكر بك الّذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين [٩] » .

١٢ـ **ما** ، جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن صفوان ، عن محفوظ بن بحر ، عن الهيثم بن جميل ، عن قيس بن الربيع ، عن حكيم بن جبير ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و من الناس من يشري نفسه ابتغاء

---

(١) في المصدر : إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة يعني الاسلمي . أقول : الرجل مذكور في التراجم راجع التقريب : ١٩ .

(٢) بفتحات هو ابن طريف أو ابن مالك المري المدني ، قيل : اسمه سعد .

(٣) هكذا في النسخ ، وفي المصدر : يطوفون .

(٤) في المصدر : عددهم خمسة وعشرون رجلا .

(٥) أي نثرها .

(٦) السورة : ٣٦ .

(٧) الاية : ٩ .

(٨) في المصدر : خبتم وخسرتم .

(٩) مجالس ابن الشيخ : ٢٨٤ و ٢٨٥ . وفيه والله لقد مر بكم .

مرضات الله [١] » قال : نزلت في علي ّ عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله . [٢]

١٣- **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن العبّاس النحوي ّ ، عن الخليل ابن أسد [٣] ، عن سعيد بن أوس قال : كان أبو عمرو بن العلاء إذا قرأ « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله » قال : كرّم الله عليّاً عليه السلام فيه نزلت هذه الآية . [٤]

١٤- **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان [٥] ، عن محمّد ابن الصباح ، عن محمّد بن كثير ، عن عوف الأعرابي ّ من أهل البصرة ، عن الحسن ابن أبي الحسن ، عن أنس بن مالك قال : لمّا توجّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الغار ومعه أبو بكر أمر النبي ّ صلى الله عليه وآله عليّاً أن ينام على فراشه و يتغشّى ببردته ، [٦] فبات علي ّ عليه السلام موطّناً نفسه على القتل ، و جاءت رجال قريش من بطونها يريدون قتل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا أرادوا أن يضعوا عليه أسيافهم لا يشكّون أنّه محمّد فقالوا : أيقظوه ليجد ألم القتل ، ويرى السيوف تأخذه ، فلمّا أيقظوه فرأوه عليّاً تركوه ، وتفرّقوا في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله عزّ وجلّ « و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد [٧] » .

١٥- **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن الحسين بن حفص ، عن محمّد

---

(١) البقرة : ٢٠٧ .

(٢) مجالس ابن الشيخ : ٢٨٥ .

(٣) في المصدر : الجليل بن اسود النوشجاني قال : حدثنا أبو زيد سعيد بن اوس يعني الانصاري النحوي .

(٤) مجالس ابن الشيخ : ٢٨٥ .

(٥) وصفه في المصدر بالباغندي ووصف محمد بن الصباح بالجرجاني ومحمد بن كثير بالمدائني أقول : عوف الاعرابي هو عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري أبو سهل البصري المعروف بالاعرابي ، واسم أبي جميلة بندويه ، ويقال : هو اسم امه ، واسم أبيه رزينة ، و ثقه العامة في كتب تراجمهم ، مات في ١٤٦ -او- ١٤٧ . راجع تهذيب التهذيب ٨ : ١٦٦ ، والتقريب : ٤٠٢ وخلاصة التهذيب : ٢٥٣ .

(٦) في المصدر : يتوشح ببردته .

(٧) مجالس ابن الشيخ : ٢٨٥ .

ابن عبيد (١) ، عن أبي يحيى التيمي ّ (٢)، عن عبدالله بن جندب ، عن أبي ثابت ، عن أبيه ، عن مجاهد قال : فخرت عائشة بأبيها ومكانه مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في الغار فقال عبدالله بن شدّاد بن الهاد (٣) : وأين أنت من عليّ بن أبي طالب حيث نام في مكانه و هو يرى أنّه يقتل ؟ فسكتت ولم تحرجواباً (٤) .

أقول : سيأتي في باب أحوال إبليس ، عن جابر الأنصاري ّ ، عن النبي ّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : تمثّل إبليس لعنه الله في أربع صور - إلى أن قال : - تصوّر يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد ، فأشار عليهم في النبي ّ صلّى الله عليه وآله بما أشار ، فأنزل الله تعالى : « وإذ يمكر بك الّذين كفروا » الآية .

١٦- **ما** : أبو عمرو ، (٥) عن ابن عقدة ، عن الحسين بن عبدالرحمن الأزدي ّ عن أبيه ، عن عبد النور بن عبدالله بن المغيرة القرشي ّ ، عن إبراهيم بن عبدالله بن معبد ، عن ابن عبّاس قال : بات علي ّ عليه السلام ليلة خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المشركين على فراشه ليعمي على قريش ، وفيه نزلت هذه : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله (٦) » .

١٧- **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبيدالله بن الحسين ، عن إبراهيم العلوي ّ ، عن محمّد بن علي ّ بن حمزة العلوي ّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن زيد ، عن

---

(١) في المصدر : محمد بن عبد المحاربي وفيه وهم والصحيح عبيد ، وهو محمدبن عبيدبن محمدبن واقد المحاربي ، أبوجعفر ، أو أبويعلى النحاس الكوفي .

(٢) في المصدر : التميمي .

(٣) هو عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي أبو الوليد المدني ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله ، كان من كبار التابعين الثقات ، و كان معدودا في الفقهاء قال الواقدي ، قتل يوم دجيل سنة ٨١ وقال الثوري، فقد في الجماجم (سنة٨٣) . ترجمه العامة والخاصة في تراجمهم .

(٤) مجالس ابن الشيخ : ٢٨٥ .

(٥) هكذا في النسخ ، وفي المصدر : أبو عمر وهو عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد ابن مهدي ، على ما في حديث قبله .

(٦) مجالس ابن الشيخ ، ص١٥٨ .

عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي‌طالب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعدة بن هبيرة ، عن أمّه[1] أمّ هانىء بنت أبي‌طالب عليها السلام قالت : لمّا أمر الله تعالى نبيّه صلّى الله عليه وآله بالهجرة وأنام عليّاً عليه السلام على فراشه[2] وسجّاه ببرد حضرميّ ثمّ خرج فإذا وجوه قريش على بابه ، فأخذ حفنة من تراب فذرّها على رؤوسهم فلم يشعر به أحد منهم و دخل على بيتي ، فلمّا أصبح أقبل عليّ وقال : ابشري يا أمّ هانىء فهذا جبرئيل يخبرني أنّ الله عزّ وجلّ قد أنجى عليّاً عليه السلام من عدوّه ، قالت : وخرج رسول الله صلّى الله عليه و آله مع جناح الصبح إلى غار ثور ، فكان فيه ثلاثاً حتّى سكن عنه الطلب ، ثمّ أرسل إلى عليّ عليه السلام وأمره بأمره وأداء الأمانة .[3]

بيان : لعلّ المراد بجناح الصبح أوّله ، شبّه أوّل امتداد ظهوره بالجناح المبسوط وفي القاموس جنوح الليل : إقباله ، و الجناح : اليد ، و العضد ، والجانب ، ونفس الشيء ، ومن الدرّ : نظم يعرض ، أو كلّ ما جعلته في نظام ، و الكنف ، والناحية والطائفة من الشيء انتهى . و ربّما يناسب بعض تلك المعاني مع تكلّف .

١٨- **ما** : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن عبيدالله بن عمّار الثقفيّ سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة قال : حدّثنا عليّ بن محمّد بن سليمان النوفليّ سنة خمسين ومائتين ، قال : حدّثني الحسن بن حمزة أبو محمّد النوفليّ قال : حدّثني أبي ، وخالي يعقوب بن الفضل بن[4] عبدالرحمن بن العبّاس بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المطّلب ، عن يزيد بن سعيد الهاشميّ ،[5] قال : حدّثنيه أبو عبيدة[6] بن محمّد بن عمّار بن ياسر رضي الله عنه بين القبر والروضة ، عن أبيه ، و

(١) في المصدر : عن أبيه ، عن ام هانىء . ولعل فيه تصحيفا وما في الصلب اصح .

(٢) « « : في فراشه . ووشحه ببردله حضرمى .

(٣) مجالس ابن الشيخ : ٢٨٥ و ٢٨٦

(٤) في المصدر : يعقوب بن الفضل ، عن عبد الرحمن إه .

(٥) « « ، زبير بن سعيد الهاشمى ، و لعله زبير بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى أبو القاسم نزيل المدائن .

(٦) عرف بكنيته فقط فلم يذكر اسمه فى التراجم ، قال ابن حجر فى التقريب بعد عنوانه بذلك : أخو سلمة ، وقيل : هو هو .

عبيدالله بن أبي‌رافع جميعاً ، عن عمّار بن ياسر رضي‌الله عنه وأبي رافع مولى النبيّ صلّى‌الله عليه وآله ، قال أبوعبيدة : وحدّثنيه سنان بن أبي‌سنان الدئلي ، وكان ممّن ولد على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله ، فأخبرني سنان بن أبي‌سنان أنّ هند بن أبي‌هند بن أبي‌هالة الاسيديّ ، حدّثه عن أبيه هند بن أبي‌هالة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وأُمّه خديجة رضي‌الله عنه زوج النبيّ وأُخته لأمّه فاطمة صلوات الله عليها، قال أبوعبيدة: وكان هؤلاء الثلاثة هند بن أبي‌هالة ، وأبو رافع ، وعمّار بن ياسر جميعاً يحدّثون عن هجرة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة و مبيته قبل ذلك على فراشه قال : وصدر هذا الحديث عن هند بن أبي‌هالة ، و اقتصاصه عن الثلاثة : هند ، و عمّار وأبي‌رافع ، وقد دخل حديث بعضهم في بعض ، قالوا : كان الله عزّ وجلّ ممّا يمنع نبيّه صلى الله عليه وآله بعمّه أبي‌طالب عليه السلام فما يخلص إليه امرؤ بسوء من قومه مدّة حياته (١) فلمّا مات أبوطالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وآله بغيتها ، وأصابته بعظيم من الأذى حتّى تركته لقى ، فقال صلى الله عليه وآله : لأسرع ما وجدنا فقدك يا عمّ ، وصلتك رحم ، و جزيت خيراً ياعمّ ، ثمّ ماتت خديجة بعد أبي‌طالب بشهر ، و اجتمع بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله حزنان حتّى عرف ذلك فيه ، قال هند : ثمّ انطلق ذووالطول والشرف من قريش إلى دار الندوة ليرتأوا (٢) و يأتمروا في رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأسرّوا ذلك بينهم ، فقال بعضهم : نبني له علماً ، ونترك فرجاً . نستودعه فيه فلايخلص من الصباة (٣) فيه إليه أحد ، ولا نزال في رفق من العيش حتّى يتضيّفه ريب المنون (٤) ، وصاحب

---

(١) في المصدر : فما كان يخلص إليه من قومه أمر يسوؤه مدة حياته .

(٢) ارتأى الامر : نظر فيه . تدبره . و في المصدر : ثم انطلق ذوو الطول و الشرف من قريش إلى دار الندوة ليأتمروا في رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) فلان صبأ ، إذا خرج من دين إلى دين غيره ، من قولهم : صبأ ناب البعير ، إذا طلع ، وصبأت النجوم ، إذا خرجت من مطالعها ، وكانت العرب تسمي النبي صلى الله عليه وآله و سلم الصابىء لانه خرج من دين قريش إلى دين الاسلام ، و يسمون من يدخل الاسلام مصبوا ، لانهم كانوا لا يهمزون فابدلوا الهمزة واوا ، ويسمون المسلمين الصباة بغير همزة ، كأنه جمع الصابي غير مهموز كقاضي وقضاة وغاز وغزاة . قاله الجزري في النهاية .

(٤) في المصدر : حتى يذوق طعم المنون .

هذه المشورة العاص بن وائل و أُميّة و أُبيّ ابنا خلف ، فقال قائل : كلاّ ما هذالكم برأي ، ولئن صنعتم ذلك ليتنمّرن له الحدب الحميم ، [1] و المولى الحليف ، ثمّ ليأتينّ المواسم و الأشهر الحرم بالأمن ، فلينتزعنّ من أُنشوطتكم ، [2] قولوا قولكم .

فقال عتبة وشيبة وشركهما أبوسفيان ، قالوا : فإنّا نرى [3] أن نرحّل بعيراً صعباً و نوثّق محمّداً عليه كتافاً ، ثمّ نقطع البعير بأطراف الرماح [4] ، فيوشك أن يقطّعه بين الدكادك إرباً إرباً ، فقال صاحب رأيهم : إنّكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئاً ، أرأيتم إن خلص به البعير سالماً إلى بعض الأفاريق فأخذ بقلوبهم بسحره و بيانه و طلاقة لسانه فصبأالقوم إليه ، واستجابت القبائل له قبيلة فقبيلة فليسيرنّ [5] حينئذ إليكم بالكتائب والمقانب ، فلتهلكنّ كما هلكت أياد ومن كان قبلكم .

قولوا قولكم ، فقال له أبو جهل : لكن أرى [6] لكم أن تعمدوا إلى قبائلكم العشرة فتنتدبوا من كلّ قبيلة منها رجلاً نجداً ، ثمّ تسلّحوه حساماً عضباً ، وتمهد الفتية [7] حتّى إذا غسق الليل وغوّر بيّتوا [8] بابن أبي كبشة بياتاً فيذهب دمه في قبائل قريش جميعاً ، فلا يستطيع بنو هاشم و بنو المطّلب مناهضة قبائل قريش في صاحبهم ، فيرضون حينئذ بالعقل منهم ، فقال صاحب رأيهم : أصبت يابا الحكم ، ثمّ أقبل عليهم فقال : هذا الرأي ، فلا تعدلنّ به رأياً ، وأوكئوا في ذلك أفواهكم حتّى

---

(١) في المصدر : لتسمعن هذا الحديث الحميم والمولى الحليف .

(٢) « « : فلينتزعن من انشوطتكم إلى خلاصه .

(٣) « « : قال عتبة وشركه أبوسفيان : فانا نرى .

(٤) « « : ثم نقصع البعير باطراف الرماح .

(٥) « « : فيسيرون .

(٦) « « : لكنى أرى .

(٧) في نسخة : وتمهل الفتية .

(٨) أى ، هجموا عليه ليلا . و في المصدر : أتوا ابن أبى كبشة فقتلوه من يد رجل يضربه فيذهب دمه .

يستتبّ أمركم ، فخرج القوم عزين ، وسبقهم بالوحي بما كان من كيدهم جبرئيل عليه‌السلام فتلا هذه الآية على رسول‌الله صلى الله عليه وآله « وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين » فلمّا أخبره جبرئيل بأمر الله في ذلك و وحيه و ما عزم له من الهجرة دعا رسول الله صلّى الله عليه و آله عليّ بن أبي طالب لوقته ، فقال له : ياعليّ إنّ الروح هبط عليّ بهذه الآية آنفاً ، يخبرني أنّ قريشاً اجتمعت على المكر بي و قتلي ، و إنّه أوحى إليّ عن ربّي [١] عزّ وجلّ أن أهجر دار قومي ، وأن أنطلق [٢] إلى غار ثور تحت ليلتي و أنّه آمرني أن آمرك بالمبيت على ضجاعي - أو قال : مضجعي - لتخفي بمبيتك عليه أثري ، [٣] فما أنت قائل و صانع ؟ فقال عليّ عليه السلام : أو تسلمنّ بمبيتي هناك يا نبيّ الله ؟ قال : نعم ، فتبسّم عليّ عليه السلام ضاحكاً ، وأهوى إلى الأرض ساجداً ، شكراً لما أنبأه به رسول‌الله صلى الله عليه وآله من سلامته ، فكان عليّ عليه السلام أوّل من سجد لله شكراً ، و أوّل من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأمّة بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا رفع رأسه قال له : امض لما اُمرت ، [٤] فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي ، و مرني بما شئت أكن فيه كمسرّتك [٥] واقع منه بحيث مرادك ، و إن توفيقي إلاّ بالله ، و قال : و أن اُلقي عليك شبه منّي ، أو قال : شبهي ، قال : إن يمنعني نعم ، قال : فارقد على فراشي ، واشتمل ببردي الحضرميّ ، ثمّ إنّي اُخبرك يا عليّ أنّ الله تعالى يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه ، فأشدّ الناس بلاءً الأنبياء [٦] ثمّ الأمثل فالأمثل ، [٧] وقد امتحنك يابن اُمّ [٨] وامتحنني فيك بمثل ما امتحن

(١) فى المصدر : وأنه أوحى إلى ربى .
(٢) فى نسخة : وأنا أنطلق .
(٣) فى المصدر : لتخفى بمبيتك عليهم أمرى (أثرى خ) .
(٤) « « : امض فيما امرت .
(٥) « « : اكن فيه لمشيتك واقع منه . وفيه : وماتوفيقى .
(٦) « « : الانبياء ثم الاوصياء ، ثم الامثل فالامثل .
(٧) أى الاشرف فالاشرف ، والاعلى فالاعلى فى الرتبة والمنزلة .
(٨) فى المصدر : يابن عم .

به خليله إبراهيم عليه السلام و الذبيح إسماعيل عليه السلام ، فصبر أصبراً ، فإنّ رحمة الله قريب من المحسنين ، ثمّ ضمّه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى صدره و بكى إليه وجداً به ، وبكى عليّ عليه السلام جشعاً لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله ، و استتبع رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر بن أبي قحافة و هند بن أبي هالة ، فأمرهما أن يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه إلى الغار ، و لبث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكانه مع عليّ عليه السلام يوصيه و يأمره في ذلك بالصبر حتّى صلّى العشائين ، ثمّ خرج صلى الله عليه وآله في فحمة العشاء ، [1] و الرصد من قريش قد أطافوا بداره ينتظرون أن ينتصف الليل وتنام الأعين ، فخرج وهو يقرأ هذه الآية : « وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون [2] » وكان بيده قبضة من تراب فرمى بها في رؤوسهم [3] ، فما شعر القوم به حتّى تجاوزهم ، و مضى حتّى أتى إلى هند وأبي بكر ، فنهضا معه [4] حتّى وصلوا إلى الغار ، ثمّ رجع هند إلى مكّة بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وآله ، و دخل رسول الله صلى الله عليه وآله و أبوبكر إلى الغار [5] ، فلمّا خلق الليل وانقطع الأثر أقبل القوم على عليّ عليه السلام قذفاً بالحجارة والحلم [6] ، فلا يشكّون أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى إذا برق الفجر ، و أشفقوا أن يفضحهم الصبح هجموا على عليّ عليه السلام ، وكانت دور مكّة يومئذ سوائب لا أبواب لها فلمّا بصر بهم عليّ عليه السلام قد انتضوا السيوف و أقبلوا عليه بها يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة وثب به عليّ عليه السلام فختله و همزه ، فجعل خالد يقمص قماص

---

(١) في المصدر : في فحمة العشاء الاخرة . وفي النهاية فحمة العشاء ، هي اقباله واول سواده يقال للظلمة التي بين صلاتي العشاء : الفحمة .

(٢) يس : ٩ .

(٣) في المصدر : واخذ بيده قبضة من تراب فرمى بها على رؤوسهم .

(٤) « « : فأنهضهما فنهضا معه .

(٥) « « : الغار . من دون حرف الجر .

(٦) « « : فلما غلق الليل أبوابه ، وأسدل استاره ، و انقطع الاثر أقبل القوم على علي عليه السلام يقذفونه بالحجارة ، فلا يشكون .

البكر ، وإذا له رغاء فابذعرّ الصبح [1] وهم في عرج الدار من خلفه ، و شدّ عليهم عليّ عليه السلام بسيفه ، يعني سيف خالد ، فأجفلوا أمامه إجفال النعم إلى ظاهر الدار و تبصّروه ، فإذا[2] عليّ عليه السلام ، قالوا : وإنّك لعليّ؟ قال : أنا عليّ ، قالوا : فإنّا لم نردك ، فما فعل صاحبك ؟ قال : لا علم لي به ، و قد كان علم -يعني عليّاً- أنّ الله تعالى قد أنجى نبيّه صلى الله عليه وآله بما كان أخبره من مضيّه إلى الغار واختبائه فيه ، فأذكت قريش عليه العيون ، و ركبت في طلبه الصعب والذلول ، و أمهل عليّ عليه السلام حتّى إذا اعتمّ من الليلة القابلة انطلق هو وهند بن أبي هالة حتّى دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله هنداً أن يبتاع له و لصاحبه بعيرين ، فقال أبو بكر : قد كنت أعددت لي و لك يا نبيّ الله راحلتين نرتحلهما إلى يثرب ، فقال : إنّي لا آخذهما ولا أحدهما إلاّ بالثمن ، قال : فهي لك بذلك ، فأمر صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فأقبضه الثمن ، ثمّ وصّاه بحفظ ذمّته وأداء أمانته ، وكانت قريش تدعو محمّداً صلى الله عليه وآله في الجاهليّة الأمين ، وكانت تستودعه و تستحفظه أموالها و أمتعتها ، و كذلك من يقدم مكّة من العرب في الموسم ، وجاءته النبوّة والرسالة والأمر كذلك ، فأمر عليّاً عليه السلام أن يقيم صارخاً يهتف بالأبطح غدوة و عشيّاً : من كان [3] له قبل محمّد أمانة أو وديعة فليأت فلنؤدّ إليه أمانته ، قال : فقال صلى الله عليه وآله : إنّهم لن يصلوا من الآن إليك يا عليّ بأمر تكرهه حتّى تقدم عليّ ، فأدّ أمانتي على أعين الناس ظاهراً ، ثمّ إنّي مستخلفك على فاطمة ابنتي ومستخلف ربّي عليكما ومستحفظه فيكما ، فأمره أن يبتاع رواحل له وللفواطم ومن أزمع للهجرة معه من بني هاشم .

قال أبوعبيدة : فقلت لعبيدالله يعني ابن أبي رافع : أوكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجد ماينفقه هكذا ؟ فقال: إنّي سألت أبي عمّا سألتني ، وكان يحدّث لي هذا الحديث[4]

---

(١) في المصدر : فجعل خالد يقمص قماص البكر ، و يرغو رغاء الجمل ، ويذعر ويصيح .

(٢) « « : فاذا هو على عليه السلام .

(٣) « « : ألا من كان .

(٤) في نسخة : يحدث في هذا الحديث ، وفي المصدر : يحدث بهذا الحديث .

فقال : وأين يذهب بك عن مال خديجة عليها السلام ؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما نفعني مال قطّ مانفعني [1] مال خديجة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفكّ فيمالها الغارم والعاني ، ويحمل الكلّ ، ويعطي في النائبة ، ويرفد فقراء أصحابه إذكان بمكّة ، و يحمل منأراد منهمالهجرة ، وكانت قريش إذا رحلت عيرها في الرحلتين يعني رحلة الشتاء والصيف كانت طائفة من العير لخديجة عليها السلام وكانت أكثر قريش مالاً ، وكان صلّىالله عليه وآله ينفق منه ماشاء في حياتها ، ثمّ ورثها هو و ولدها ، [2] قال : و قال رسولالله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام وهويوصيه : فاذا أبرمتماأمرتك[3] منأمر فكنعلى أهبة [4] الهجرة إلى الله و رسوله ، وسر إليّ لقدوم كتابي عليك ولاتلبث ، [5] و انطلقرسولالله صلى الله عليه وآله لوجه يؤمّالمدينة ، وكان مقامهفيالغارثلاثاً ، ومبيت عليّ عليه السلام على الفراشأوّل ليلة .

قال عبيدالله بن أبيرافع : وقد قال عليّ بن أبيطالب عليه السلام يذكر [6] مبيته على الفراش ومقام رسولالله صلى الله عليه وآله في الغار :

وقيت بنفسيخيرمنوطيء الحصى ✡ ومنطافبالبيت العتيق وبالحجر
محمّد لمّا خاف أن يمكروا بـه ✡ فوقّاه ربّي ذو الجلال منالمكر
و بتّ أُراعيهم متـى ينشرونني ✡ وقدوطّنت نفسيعلىالقتلوالأسر [7]
و بات رسول الله في الغار آمناً ✡ هناك و في حفظ الإله و في ستر

---

(١) في المصدر ، مثل مانفعني . وفيه : يفك من مالها .
(٢) « « : هوو ولدها بعد مماتها .
(٣) « « ، وإذا قضيت ما أمرتك .
(٤) الاهبة ، العدة يقال : أخذ للسفر اهبته .
(٥) في المصدر : وانتظر قدوم كتابي إليك ولا تلبث بعده .
(٦) « « ، وقد قالعلي بن أبي طالب عليه السلام شعرا يذكر فيه مبيته علىالفراش .
(٧) وفي بعض الروايات مكان البيت الثاني والثالث هكذا ،
رسول إله خاف أن يمكروا به * فنجاه ذو الطول الاله من المكر
و بت اراعيهم ومـا يثبتونني * فقدوطنت نفسي على القتلوالاسر
منه قدس سره

أقام ثلاثاً ثمّ زمّت قلائص ✿ قلائص يفرين الحصى أينما تفري

ولمّا ورد رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقباء، فأراده [١] أبوبكر على دخوله المدينة وألاصه [٢] في ذلك، فقال: فما [٣] أنا بداخلها حتّى يقدم ابن أمّي وأخي و ابنتي، [٤] عليّاً وفاطمة عليهما السلام.

قالا: قال أبواليقظان: فحدّثنا رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن معه بقباء عمّا أرادت قريش من المكر به، ومبيت علي عليه السلام على فراشه، قال: أوحى الله عزّوجلّ إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام: أنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه، فأيّكما يؤثر أخاه؟ وكلاهما كره [٥] الموت، فأوحى الله إليهما: عبداي ألا كنتما مثل وليّي علي آخيت بينه وبين محمّد نبيّي، فآثره بالحياة على نفسه؟ ثمّ ظلّ - أوقال: رقد - على فراشه يقيه [٦] بمهجته، اهبطا إلى الأرض جميعاً فاحفظاه من عدوّه، فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجعل جبرئيل يقول: بخّ بخّ، من مثلك يا ابن أبي طالب؟ والله عزّوجلّ يباهي بك الملائكة، قال: فأنزل الله عزّوجلّ في علي عليه السلام وماكان من مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله و الله رؤوف بالعباد».

قال أبو عبيدة: قال أبي وابن أبي رافع: ثمّ كتب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي ابن أبي طالب عليه السلام كتاباً يأمره فيه بالمسير إليه، و قلّة التلوّم، و كان الرسول إليه أبا واقد الليثي [٧]، فلمّا أتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله تهيّأ للخروج والهجرة،

---

(١) في نسخة: أداره أبوبكر على دخول المدينة. أقول: لعله الصحيح، والمعنى: حاول إلزامه دخول المدينة.

(٢) من ألاص يليص.

(٣) في المصدر: ما أنا.

(٤) « « : حتى يقدم ابن عمي وابنتي.

(٥) في المصدر: وكلاهما كرها الموت.

(٦) « « : يفديه بمهجته.

(٧) قيل: اسمه الحارث بن مالك، وقيل: ابن عوف، وقيل: اسمه عوف بن الحارث. مات سنة ٦٨ وهو ابن خمس وثمانين راجع التقريب: ٦١٧.

فآذن من كان معه من ضعفاء المؤمنين فأمرهم أن يتسلّلوا ويتخفّفوا [١] - إذا ملأ اللّيل بطن كلّ واد - إلى ذي طوى[٢]، وخرج عليّ عليه السلام بفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، و فاطمة بنت الزبير بن عبدالمطّلب ، وقد قيل : هي ضباعة ، و تبعهم أيمن بن أمّ أيمن مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أبو و اقد رسول رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجعل يسوق بالرواحل فأعنف بهم ، فقال عليّ عليه السلام ارفق بالنسوة أبا واقد ! إنّهن من الضعائف ، قال : إنّي أخاف أن يدركنا الطّالب - أوقال : الطلب - فقال عليّ عليه السلام : أربع عليك ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي : يا عليّ إنّهم لن يصلوا من الآن إليك بأمر تكرهه ، ثمّ جعل يعني عليّاً عليه السلام يسوق بهنّ سوقاً رفيقاً وهو يرتجز و يقول :

ليس إلّا الله فارفع ظنّكا ☆ يكفيك ربّ الناس ما أهمّكا

وسار فلمّا شارف ضجنان أدركه الطلب سبع فوارس من قريش مستلئمين [٣] و ثامنهم مولى الحارث بن أميّة يدعى جناحا ، فأقبل عليّ عليه السلام على أيمن وأبي و اقد وقد تراءى القوم فقال لهما : أنيخا الإبل و اعقلا ها ، و تقدّم حتّى أنزل النسوة ، و دنا القوم فاستقبلهم عليّ عليه السلام منتضيا سيفه ، فأقبلوا عليه فقالوا : ظننت أنّك يا غدّار ناج بالنسوة ، ارجع لا أبالك ، قال : فإن لم أفعل ؟ قالوا : لترجعنّ راغماً ، أو لنرجعنّ بأكبرك سعرا [٤] ، و أهون بك من هالك ، و دنا الفوارس من النسوة و المطايا ليثوروها فحال عليّ عليه السلام بينهم و بينها ، فأهوى له جناح بسيفه ، فراغ عليّ عليه السلام عن ضربته ، وتختّله عليّ عليه السلام فضربه على عاتقه ، فأسرع السيف مضيّا فيه حتّى مسّ كاثبة فرسه ، فكان عليّ عليه السلام يشدّ على قدمه شدّ الفرس ، أو الفارس على فرسه ، فشدّ عليهم بسيفه وهو يقول[٥] :

---

(١) في المصدر : ويتحفظوا .

(٢) ذوطوى مثلثة الطاء وينون : موضع قرب مكة .

(٣) في المصدر : متلثمين .

(٤) في نسخة وفي المصدر : باكثرك شعرا .

(٥) في المصدر : حتى و صل إلى كاثبة فرسه ، فكان عليه السلام يشد على قدميه شد الفرس أوالفارس على فرسه فغار على أصحابه فشد عليهم بسيفه شد ضيغم وهو يرتجز ويقول .

خلّوا سبيل الجاهد المجاهد ☆ آليت[١] لاأعبد غيرالواحد

فتصدّع القوم عنه ، فقالوا له : اغن[٢] عنّا نفسك يا ابن أبي طالب ، قال : فإنّي منطلق إلى ابن عمّي رسول الله صلى الله عليه وآله بيثرب ، فمن سرّه أن اُفري[٣] لحمه واُهريق دمه فليتّبعني ، أو فليدن منّي ، ثمّ أقبل على صاحبيه : أيمن و أبي واقد فقال لهما : أطلقا مطايا كما ، ثمّ سار ظاهراً قاهراً حتّى نزل ضجنان[٤]، فتلوّم[٥] بها قدر يومه و ليلته ، و لحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين ، وفيهم اُمّ أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فصلّى ليلته تلك هووالفواطم : اُمّه فاطمة بنت أسد رضي الله عنها ، وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفاطمة بنت الزبير ، يصلّون لله ليلتهم و يذكرونه قياماً[٦] وقعوداً وعلى جنوبهم ، فلن يزالوا كذلك حتّى طلع الفجر ، فصلّى عليّ عليه السلام بهم صلاة الفجر ، ثمّ سار لوجهه ، فجعل وهم يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله عزّ وجلّ ويرغبون إليه كذلك حتّى قدم المدينة[٧] ، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم : « الّذين يذكرون الله قياماً و قعوداً و على جنوبهم ويتفكّرون في خلق السماوات والأرض ربّنا ماخلقت هذا باطلا » إلى قوله : « فاستجاب لهم ربّهم أنّي لا اُضيع عمل عامل منكم من ذكر أو اُنثى[٨] » الذكر : عليّ عليه السلام ، والاُنثى فاطمة[٩] عليها السلام ، « بعضكم من بعض » يقول : عليّ

---

(١) أى حلفت .

(٢) فى نسخة من المصدر : احبس نفسك .

(٣) أفرى الشىء قطعه وشقه .

(٤) ضجنان كسكران : جبل قرب مكة . وجبل آخر بالبادية .

(٥) فى المصدر : فلبث .

(٦) « « : طورا يصلون ، و طورا يذكرون الله قياما إه . وقد سقط تفسير الفواطم عن المصدر .

(٧) فى المصدر : ثم سار لوجهه يجوب منزلا بعد منزل لايفتر عن ذكر الله ، والفواطم كذلك وغيرهم ممن صحبه حتى قدموا المدينة .

(٨) آل عمران : ١٩١ ـ ١٩٥ .

(٩) فى نسخة كررت فاطمة ثلاثا . و فى المصدر : الذكر على ، و الانثى الفواطم المتقدم ذكرهن وهن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفاطمة بنت أسد ، وفاطمة بنت الزبير .

من فاطمة أو قال : الفواطم ، وهنّ من عليّ[1] « فالّذين هاجروا و اُخرجوا من ديارهم واُوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاُكفّرنّ عنهم سيّئاتهم ولاُدخلنّهم جنّات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عندالله والله عنده حسن الثواب » وتلا ﷺ: « و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد[2] » قال : و قال له : يا عليّ أنت أوّل هذه الاُمّة إيماناً بالله و رسوله ، و أوّلهم هجرةً إلى الله و رسوله ، وآخرهم عهداً برسوله ، لا يحبّك والذي نفسي بيده إلّا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان ، ولا يبغضك إلّا منافق أوكافر[3].

بيان : اللقى : الملقى على الأرض و قيل : أصل اللقى أنّهم كانوا إذا طافوا خلعوا ثيابهم ، و قالوا : لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فيلقونها عنهم ، و يسمّون ذلك الثوب لقىً فإذا قضوا نسكهم لم يأخذوها و تركوها بحالها ملقاة ، و الرفق بالتحريك : الكدورة ، ويقال : تضيّفته أي نزلت به : و تنمّر : تمدّد في الصوت عند الوعيد ، و تشبّه بالنمر و له تنكّر و تغيّر ، و أوعده ، و حدب بالكسر : تعطّف ، و الاُنشوطة كاُنبوبة : عقدة يسهل انحلالها كعقد التكّة ، و كتف فلانا : شدّ يديه إلى خلفه بالكتاف ، وهوحبل يشدّ به ، و الدكادك جمع الدكداك و هو أرض فيها غلظ ، و من الرمل : ماتكبّس أو ما التبد منه بالأرض ، والإرب بالكسر : العضو ، و الأفاريق جمع أفراق و هو جمع فرق ، و هو جمع فرقة ، و الطلاوة مثلثة : الحسن و البهجة ، و القبول . و المقانب جمع المقنب بالكسر ، و هو جماعة الخيل و الفرسان ، و النجد بالفتح و ككتف : الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره ، و العضب : القطع ، و التغوير و التغوّر : الدخول في الشيء ، و ناهضه : قاومه ، و تناهضوا في الحرب : ينهض كلّ إلى صاحبه ، و العقل : الدية ، و يقال : أوكى على سقائه : إذا شدّه بالوكاء ، و هو ما يشدّ به رأس القربة ، و استتبّ الأمر : تهيّأ و استقام ، و العزة الفرقة من الناس : و الجمع عزون و منه قوله تعالى : « عن اليمين و عن الشمال

(١) المصدر خال عن قوله : أو قال : الفواطم وهن من علي.
(٢) أشرنا قبلا ، الى موضع الاية . (٣) أمالي ابن الشيخ : ٢٩٥ - ٣٠١ .

عزين [١] » و سويداء القلب : حبّته ، والجشع أشدّ الحرص ، والرصد بالتحريك القوم يرصدون و يرقبون .

قوله : فلمّا خلق اللّيل ، أي مضى كثير منه ، كما أنّ الثوب يخلق بمضيّ الزمان عليه ، قوله : و الحلم ، قال الفيروز آبادي : الحلمة : شجرة السعدان ، و نبات آخر ، و في بعض النسخ بالخاء المعجمة ، قال : هو مربض الضبية أو كناسها قوله سوائب ، تسييب الدوابّ : إرسالها تذهب و تجيء كيف شاءت ، استعيرهنا لعدم المنع من الدار ، و كونها بلا باب ، و نضا السيف و انتضاه : سلّه من غمده ، قوله : ختله بالتاء ، أي خدعه ، و في بعض النسخ بالباء الموحّدة ، أي حبسه و منعه ، و الهمز : الغمز ، والضغط ، و النخس ، والدفع ، والضرب ، والعضّ ، والكسر. و القمص : الضرب بالرجل ، و البكر بالضمّ و الفتح : ولد الناقة ، أو الفتى منها ، و يقال : رغا البعير يرغو رغاء : إذاضجّ ، و ابذعرّ [٢] : تفرّق ، قوله : في عرج الدار ، أي منعطفها أومصعدها وسلّمها ، و أجفل القوم : هربوا مسرعين ، و يقال : أذكيت عليه العيون : إذا أرسلت عليه الطلائع ، قوله : اعتمّ، أيدخل في العتمة ، و أزمع على الأمر : ثبت عليه عزمه ، و العاني : الأسير ، والكلّ : العيال و الثقل و النائبة : المصيبة ، والنازلة ، وما يقع على القوم من الديات و غيرها ، و القلائص جمع القلوص ، و هي الناقة الشابّة ، وفرى الأرض : سارها و قطعها ، و في الديوان المنسوب إليه صلوات الله عليه بيت آخر :

أردت به نصر الاله تبتّلاً ☆ وأضمرته حتّى اُوسّد في قبري [٣]

و قال الجوهريّ: يقال : آلاصه على كذا ، أي أداره على الشيء الذي يرومه منه انتهى .

أقول : إنّما قال لعليّ عليه السلام ابن اُمّي [٤] لأنّ فاطمة رضي الله عنها كانت

---

(١) المعارج : ٣٨ .
(٢) قد عرفت قبلا أن الموجود في المصدر : يذعر و يصيح ، وهو الصحيح .
(٣) الديوان : ٦٠ .
(٤) قد عرفت قبلا أن الموجود في المصدر : يابن عمي .

مربّية له صلى الله عليه وآله، وكان يلقّبها بالأُمّ، ولذا قال صلى الله عليه وآله حين قال له أمير المؤمنين عليه السلام ماتت اُمّي: بل والله اُمّي.

و التلوّم: الانتظار و التمكّث، قوله: أن يتسلّلوا، أي يذهبوا خفية، و يتخفّفوا، أي لا يحملوا معهم شيئاً يثقل عليهم، و ربع كمنع: وقف و تحبّس، و منه قولهم: أربع عليك، أو على نفسك، أوعلى ظلعك، قوله عليه السلام: ليس إلّا الله أقول في الديوان.

لا شيء إلّا الله فارفع همّكا (١).

و استلأم الرجل أي لبس اللأمة وهي الدرع، و الروغ: الحيد و الميل، قوله: و تختّله، لعلّ المراد هنا أنّه أخذ السيف من يده، و الكاثبة من الفرس: مقدم المنسج حيث تقع عليه يد الفارس.

١٩ ـ **ص**: أقام صلى الله عليه وآله بعد البعثة بمكّة ثلاثة عشر سنة، ثمّ هاجر منها إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيّام ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ربيع الأوّل، و بقي بها عشر سنين (٢).

٢٠ ـ عم، ص: بقي رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ثلاثة أيّام، ثمّ أذن الله تعالى له في الهجرة، و قال: اخرج عن مكّة يا محمّد فليس لك بها ناصر بعد أبي طالب، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) و أقبل راع لبعض قريش يقال له: ابن اُريقط، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا ابن اُريقط أئتمنك على دمي عليه السلام فقال: إذاً والله اُحرسك وأحفظك، ولأدلّ عليك، فأين تريد يا محمّد؟ قال: يثرب، قال: لأسلكنّ بك مسلكاً لايهتدي فيها أحد (٤)، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ائت عليّاً و بشّره بأنّ الله قد أذن لي في الهجرة فهيّىء لي زاداً و راحلةً، و قال له أبو بكر: ائت

---

(١) الديوان: ٨٨.

(٢) قصص الانبياء، مخطوط.

(٣) في اعلام الورى: و خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الغار.

(٤) في اعلام الورى، لايهتدى إليه احد.

أسماء ابنتي و قل لها : تهيّئي لي زاداً و راحلتين ، و أعلم عامر بن فهيرة أمرنا ـ و كان من موالي أبي بكر ، و كان قد أسلم ـ و قل له ائتنا بالزاد و الراحلتين ، فجاء ابن اُريقط إلى عليّ عليه السلام فأخبره بذلك ، فبعث عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بزاد و راحلة ، و بعث ابن فهيرة بزاد و راحلتين ، و خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الغار ، و أخذ به ابن اُريقط على طريق نخلة بين الجبال ، فلم يرجعوا إلى الطريق إلّا بقديد فنزلوا على اُمّ معبد هناك و قد مرّ حديث شاة اُمّ معبد و المعجزة الّتي ظهرت فيها في أبواب المعجزات ، و كذا حديث سراقة ابن مالك بن جعشم المدلجيّ ، و رسوخ قوائم فرسه في الأرض و غيرهما من المعجزات فرجع عنه سراقة فلمّا كان من الغد وافته قريش فقالوا : يا سراقة هل لك علم بمحمّد ؟ فقال : بلغني أنّه خرج عنكم وقد نفضت [1] هذه الناحية لكم ، ولم أر أحداً ولا أثراً فارجعوا فقد كفيتكم ماههنا ، وقد كانت الأنصار بلغهم خروج رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم ، و كانوا يتوقّعون قدومه إلى أن وافى مسجد قبا ، و نزل ، فخرج الرجال و النساء يستبشرون بقدومه [2] إلى آخر ما سيأتي في الباب الآتي .

٢١ ـ ير : عبدالله بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن عمرو بن سعيد الثقفي ، عن يحيى بن الحسن بن الفرات ، عن يحيى بن المساور ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا صعد رسول الله صلى الله عليه وآله الغار طلبه عليّ بن أبي طالب عليه السلام و خشي أن يغتاله المشركون ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله على حراء ، و عليّ عليه السلام على ثبير ، فبصر به النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : مالك يا عليّ ؟ قال : بأبي أنت و اُمّي خشيت أن يغتالك المشركون فطلبتك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ناولني يدك يا عليّ فزحف الجبل حتّى خطا برجله إلى الجبل الآخر ، ثمّ رجع الجبل إلى قراره [3] .

---

(١) نفض المكان ، نظر جميع ما فيه حتى يتعرفه ونفض الطريق تتبعها .

(٢) اعلام الورى : ٤١ و ٤٢ ، قصص الانبياء ، مخطوط .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٠ .

ختص : إبراهيم بن محمّد مثله (١) .

بيان : زحف إليه كمنع : مشى قدماً ، و في بعض النسخ بالراء المهملة و الجيم (٢) أي تحرّك .

٢٢ ـ **ير** : ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب معاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الكناسيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ومعه أبوالفصيل ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأنظر الآن إلى جعفر وأصحابه الساعة ، تعوم بهم سفينتهم في البحر ، إنّي لأنظر إلى رهط من الأنصار في مجالسهم محتبين بأفنيتهم ، فقال له أبو الفصيل : أتراهم يارسول الله الساعة ؟ قال : نعم ، قال : فأرنيهم ، قال : فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله على عينيه ، ثمّ قال : انظر ، فنظر فرآهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أرأيتهم ؟ قال : نعم ، و أسرّ في نفسه أنّه ساحر (٣) .

بيان : أبو الفصيل : أبوبكر ، و كان يكنّى به في زمانه أيضاً لأنّ الفصيل ولد الناقة ، و البكر : الفتى من الإبل ، و العوم : السباحة ، و سير السفينة .

٢٣ ـ **ير** : موسى بن عمر ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر الصدّيق ؟ قال : نعم ، قال : فكيف ؟ قال : حين كان معه في الغار ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالّة ، قال : يا رسول الله وإنّك لتراها ؟ قال : نعم ، قال : فتقدر أن ترينيها ؟ قال : ادن منّي ، قال : فدنا منه ، فمسح على عينيه ، ثمّ قال: انظر ، فنظر أبوبكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثمّ نظر إلى قصور أهل المدينة ، فقال في نفسه : الآن صدّقت أنّك ساحر ، فقال رسول الله : الصدّيق أنت (٤) .

---

(١) الاختصاص : ٣٢٤ .

(٢) هو الموجود في الاختصاص .

(٣و٤) بصائر الدرجات : ١٢٥ .

٢٤ - يج : من معجزاته صلى الله عليه وآله ما هو مشهور ، و هو أنّه في توجّهه إلى المدينة أوى إلى غار بقرب مكّة يعتوره النزّال ، و يأوي إليه الرعاء [1] قلّما يخلو من جماعة نازلين يستريحون به ، فأقام صلى الله عليه وآله به ثلاثاً لا يطوره بشر ، وخرج القوم في أثره ، فصدّهم الله عنه بأن بعث عنكبوتاً فنسجت عليه فآيسهم من الطلب فيه ، و انصرفوا و هو نصب أعينهم .

بيان : قال الجزريّ : في حديث عليّ عليه السلام : والله لا أطور به ماسمر سمير ، أي لا أقرّ به أبداً .

٢٥ - **يج** : روي أنّ نفراً من قريش اجتمعوا و فيهم عتبة و شيبة و أبو جهل واُميّة بن أبي خلف ، فقال أبوجهل : زعم محمّد أنّكم إن اتّبعتموني [2] كنتم ملوكاً فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقام على رؤوسهم و قد ضرب الله على أبصارهم فقبض قبضة من تراب فذرّها على رؤوسهم ، وقرأ : يس حتّى بلغ العشر منها ، ثمّ قال : إنّ أبا جهل هذا يزعم أنّي أقول : إن خالفتموني فإنّ لي فيكم ريحاً [3] ، و صدق ، وأنا أقول ذلك ، ثمّ انصرف فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ولم يشعروا به ولا كانوا رأوه .

٢٦ - **يج** : من معجزاته صلى الله عليه وآله أنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الغار كانت قريش اختارت من كلّ بطن منهم رجلاً ليقتلوا محمّداً ، فاختارت خمسة عشر رجلاً من خمسة عشر بطنا ، كان فيهم أبو لهب من بطن بني هاشم ليتفرّق دمه في بطون قريش فلا يمكّن بني هاشم أن يأخذوا بطناً واحداً ،

---

(١) يعتوره أى ينزله كثيرا ، وأوى البيت وإلى البيت : نزل فيه و الرعاء : جمع الراعى أى رعاة الماشية .

(٢) فى نسخة : ان اتبعتموه . و المعنى واحد .

(٣) فى نسخة : ربحا . ولعله مصحف ، ولعل المراد الريح التى استأصلتهم فى غزوة بدر أو التى كانت بغزوة الاحزاب و فى سيرة ابن هشام ٢ : ٩٥ فيكم ذبح ، ثم بعثتم من بعد موتكم ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها و فسر فى هامش نسخة أمين الضرب الريح بالغلبة . و القوة . والرحمة والنصرة . والدولة . والشيء الطيب و الرائحة . عن القاموس ولعل الاصح ما فى السيرة .

فيرضون عند ذلك بالدية فيعطون عشرديات ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لأصحابه : لايخرج اللّيلة أحد من داره [1] ، فلمّا نام الرسول قصدوا جميعا إلى باب عبدالمطّلب ، فقال لهم أبو لهب : يا قوم إنّ في هذه الدار نساء بني هاشم و بناتهم ، ولانأ من أن تقع يد خاطئة إذا وقعت الصيحة عليهنّ فيبقى ذلك علينا مسبّة و عاراً إلى آخر الدهر في العرب ، ولكن اقعدوا بنا جميعاً على الباب نحرس محمّداً في مرقده [2] ، فإذا طلع الفجر تواثبنا إلى الدار فضربناه ضربة رجل واحد و خرجنا، فإلى أن تجتمع الناس [3]، وقد أضاء الصبح فيزول عنّا العار عند ذلك فقعدوا بالباب يحرسونه ، قال عليّ عليه السلام : فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ قريشا دبّرت كيت و كيت [4] في قتلي ، فنم على فراشي حتّى أخرج أنا من مكّة ، فقد أمرني الله بذلك ، فقلت له : السمع و الطاعة ، فنمت على فراشه ، و فتح رسول الله صلى الله عليه وآله الباب و خرج عليهم و هم جميعاً جلوس ينتظرون الفجر ، و هو يقول : « و جعلنا من بين أيديهم سدّاً و من خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون [5] » و مضى وهم لايرونه ، فرأى أبابكر قدخرج في اللّيل يتجسّس من خبره ، وقدكان وقف على تدبير قريش من جهتهم فأخرجه معه إلى الغار ، فلمّا طلع الفجر تواثبوا إلى الدار وهم يظنّون أنّي محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فوثبت في وجوههم و صحت بهم ، فقالوا : عليّ ؟ قلت : نعم ، قالوا : و أين محمّد ؟ قلت : خرج من بلدكم ، قالوا : إلى أين خرج ؟ قلت : الله أعلم ، فتركوني و خرجوا ، فاستقبلهم أبو كرز الخزاعيّ و كان عالما بقصص الآثار ، فقالوا : يا أبا كرز اليوم نحبّ أن تساعدنا في قصص أثر محمّد ، فقد خرج

---

(١) فيه إيعاز إلى أن ابا بكر خرج من داره بعد ما نهاه صلى الله عليه و آله و سلم عن ذلك .

(٢) المرقد : المضجع .

(٣) في نسخة : فلما اجتمع الناس .

(٤) كيت و كيت بفتح التاء وقد يكسر : يكنى بهما عن الحديث والخبر وتستعملان بلا واو أيضاً ولا تستعملان إلا مكررتين .

(٥) يس : ٩ .

عن البلد ، فوقف على باب الدار فنظر إلى أثر رجل محمّد صلى الله عليه وآله ، فقال : هذه أثر قدم محمّد ، و هي والله اُخت القدم الّتي في المقام ، و مضى به على أثره حتّى إذا صار إلى الموضع الّذي لقيه فيه أبوبكر ، قال : هنا قد صار مع محمّد آخر ، وهذه قدمه ، إمّا أن تكون قدم أبي قحافة أو قدم ابنه ، فمضى على ذلك إلى باب الغار ، فانقطع عنه الأثر ، و قد بعث الله قبجة [١] فباضت على باب الغار ، و بعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار ، فقال : ماجاز محمّد هذا الموضع ، ولامن معه ، إمّا أن يكونا صعدا إلى السماء أو نزلا في الأرض ، فإنّ باب هذا الغار كما ترون عليه نسج العنكبوت ، و القبجة حاضنة على بيضها بباب الغار [٢] ، فلم يدخلوا الغار ، و تفرّقوا في الجبل يطلبونه .

ومنها : أنّ أبابكر اضطرب في الغار اضطراباً شديداً خوفاً من قريش فأراد الخروج إليهم ، فقعد واحد من قريش مستقبل الغار يبول ، فقال أبوبكر : هذا قدرآنا ، قال : كلّا لورآنا مااستقبلنا بعورته ، وقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : «لاتخف إنّ الله معنا» لن يصلوا إلينا فلم يسكن اضطرابه ، فلمّا رأى صلى الله عليه وآله ذلك منه رفس [٣] ظهر الغار فانفتح منه باب إلى بحر و سفينة ، فقال له : اسكن الآن ، فإنّهم إن دخلوا من باب الغار خرجنا من هذا الباب وركبنا السفينة ، فسكن عند ذلك ، فلم يزالوا إلى أن يمسوا في الطلب فيئسوا و انصرفوا ، و وافى ابن الاُريقط بأغنام يرعاها إلى باب الغار وقت الليل يريد مكّة بالغنم ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : أفيك مساعدة لنا ؟ قال : إي والله ، فوالله ماجعل الله هذه القبجة على باب الغار حاضنة لبيضها ، ولانسج العنكبوت عليه إلّا وأنت صادق ، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، [٤] فقال : الحمدلله على هدايتك ، فصر الآن إلى عليّ فعرّفه موضعنا ، ومرّ بالغنم إلى أهلها إذ نام

---

(١) القبج : طائر يشبه الحجل ، و قيل : هو معرب كبك .
(٢) في نسخة ، على باب الغار .
(٣) رفسه : ضربه . رفس اللحم و نحوه ، دقه .
(٤) في نسخة ، و أنك رسول الله .

الناس ، ومرّ إلى عبد أبي بكر ، فصار ابن الأريقط إلى مكّة وفعل ما أمره رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأتى علي عليه السلام وعبد أبي بكر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعدّ لنا يا أبا الحسن زاداً و راحلة ، وابعثها إلينا ، و أصلح ما نحتاج إليه ، واحمل والدتك (١) و فاطمة و ألحقنا بهما إلى يثرب ، و قال أبو بكر لعبده مثله ، ففعلا ذلك ، فأردف رسول الله صلى الله عليه وآله ابن الأريقط ، وأبو بكر عبده .

ومنها : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا خرج وهؤلاء أصبحوا من تلك الليلة الّتي خرجوا فيها على حيّ سراقة بن جعشم ، فلمّا نظر سراقة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أتّخذ يداً عند قريش ، و ركب فرسه وقصد محمّداً صلى الله عليه وآله قالوا : قد لحق بنا هذا الشيطان ، فقال: إنّ الله سيكفينا أمره ، فلمّا قرب قال صلى الله عليه وآله : «اللّهمّ خذه» فارتطم فرسه في الأرض فصاح : يا محمّد خلّص فرسي ، لاسعيت لك في مكروه أبداً ، وعلم أنّ ذلك بدعاء محمّد صلّى الله عليه وآله ، فقال : «اللهم إن كان صادقاً فخلّصه» فوثب الفرس فقال : يا أبا القاسم ستمرّ برعائي و عبيدي فخذ سوطي ، فكلّ من تمرّ به فخذ ماشئت فقد حكّمتك في مالي ، فقال : لاحاجة لي في مالك ، قال : فسلني حاجة ، قال : ردّ عنّا من يطلبنا من قريش ، فانصرف سراقة فاستقبله جماعة من قريش في الطلب فقال لهم : انصرفوا عن هذا الطريق ، فلم يمرّ فيه أحد ، وأنا أكفيكم هذا الطريق ، فعليكم بطريق اليمن والطائف .

ومنها : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سار حتّى نزل بخيمة أمّ معبد فطلبوا عندها قرى (٢) فقالت : مايحضرني شيء ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى شاة في ناحية الخيمة قد تخلّفت من الغنم لضرّها ، فقال : أتأذين (٣) في حلبها ؟ قالت : نعم ولا خير فيها ، فمسح يده على ظهرها فصارت من أسمن مايكون من الغنم ، ثمّ مسح يده على ظهرها فأرخت ضرعاً عجيباً ، و درّت لبناً كثيراً ، فقال : يا أمّ معبد هاتي العسّ (٤) ، فشربوا

(١) في نسخة : واصلح ما تحتاج إليه لحمل والدتك .

(٢) القرى : ما يقدم للضيف .

(٣) في نسخة : أتأذنينى .

(٤) العس بالضم : القدح ، أو الاناء الكبير .

جميعاً حتّى رووا ، فلمّا رأت أُمّ معبد ذلك قالت : يا حسن الوجه إنّ لي ولداً له سبع سنين وهو كقطعة لحم لايتكلّم ولايقوم فأتته به ، فأخذتمرة وقدبقيت في الوعاء و مضغها وجعلها في فيه فنهض في الحال ومشى وتكلّم ، وجعل نواها في الأرض فصارت في الحال نخلة وقد تهدّل الرطب منها ، وكان كذلك صيفاً وشتاءً ، وأشار من الجوانب فصار ما حولها مراعي ، و رحل رسول الله صلى الله عليه وآله . و لمّا توفّي عليه السلام لم ترطب تلك النخلة . وكانت خضراء ، فلمّا قتل عليّ عليه السلام لم تخضر بعد و كانت باقية ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام سال منها الدم فيبست ، فلمّا انصرف أبومعبد و رأى ذلك فسأل عن سببه قالت : مرّ بي رجل من قريش من حاله و قصّته كذا و كذا ، قال : يا أُمّ معبد إنّ هذا الرجل هو صاحب أهل المدينة الّذي هم ينتظرونه ، و والله ما أشكّ الآن أنّه صادق في قوله : إنّي رسول الله ، فليس هذا إلّا من فعل الله ، ثمّ قصد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فآمن هو وأهله .

٢٧- يج : روي أنّ ابن الكوّا قال لعليّ عليه السلام : أين كنت حيث ذكر الله أبابكر فقال : « ثاني اثنين إذ هما في الغار [1] » ؟ فقال عليه السلام : ويلك يا ابن الكوّا كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وقد طرح عليّ ريطته ، فأقبل قريش مع كلّ رجل منهم هراوة فيها شوكها ، [2] فلم يبصروا رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبلوا عليّ يضربوني حتّى ينفط جسدي ، وأوثقوني بالحديد ، وجعلوني في بيت ، واستوثقوا الباب بقفل وجاؤوا بعجوز تحرس الباب ، فسمعت صوتاً يقول : ياعليّ ، فسكن الوجع فلن أجده وسمعت صوتاً آخر يقول : يا عليّ ، فإذا الحديد الّذي عليّ قد تقطّع ، ثمّ سمعت صوتاً : يا عليّ فإذا الباب فتح و خرجت والعجوز لاتعقل . [3]

بيان : الريطة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة و لم تكن لفقين ، والنفطة :

---

(١) التوبة : ٤٠ .

(٢) الهراوة العصا الضخمة كهراوة الفأس و المعول . والشوك ، السلاح .

(٣) لم نجد الحديث ولا ما تقدم قبله في الخرائج المطبوع ، وقد أشرنا كراراً أن نسخة المؤلف قدس الله سره كانت تزيد على المطبوع ، وكان المطبوع مختصراً منها .

الجدري ، و البثرة ، وقد نفطت كفّه كفرحت قرحت عملاً أو مجلت [(١)] ، وأنفطها العمل .

٢٨- **قب** : عليّ بن إبراهيم بن هاشم : ما زال أبو كرز الخزاعيّ يقفو أثر النبيّ صلى الله عليه وآله فوقف على باب الحجر ، يعني الغار ، فقال : هذه قدم محمّد ، والله اُخت القدم الّتي في المقام ، وقال : هذه قدم أبي قحافة أو ابنه ، وقال : ماجازوا هذا المكان إمّا أن يكونوا صعدوا في السماء ، أو دخلوا في الأرض ، وجاء فارس من الملائكة في صورة الإنس فوقف على باب الغار وهو يقول لهم : اطلبوه في هذه الشعاب ، فليس ههنا ، و تبعه القوم فعمّى الله أثره وهو نصب أعينهم ، و صدّهم عنه وهم دهاة العرب و كان الغار ضيّق الرأس ، فلمّا وصل إليه النبيّ صلى الله عليه وآله اتّسع بابه ، فدخل بالناقة فعاد الباب وضاق كماكان في الأوّل .

الواقديّ : لمّا خرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الغار فبلغ الجبل وجده مصمتاً [(٢)] فانفرج حتّى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الغار .

زيد بن أرقم وأنس والمغيرة : أمر الله شجرة صغيرة فنبتت في وجه الغار ، و أمر العنكبوت فنسجت في وجهه ، وأمر حمامتين وحشيّتين فوقفتا بفم الغار .

و روي أنّه أنبت الله تعالى على باب الغار ثمامة وهي شجرة صغيرة .

الزهريّ : و لمّا قربوا من الغار بقدر أربعين ذراعاً تعجّل بعضهم لينظر من فيه ، فرجع إلى أصحابه فقالوا له : مالك لاتنظر في الغار ؟ فقال : رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت أن ليس فيه أحد ، و سمع النبيّ صلى الله عليه وآله ما قال فدعا لهنّ ، [(٣)] وفرض جزاء هنّ ، فانحدرن في الحرم .

---

(١) مجلت يده : ظهر فيها المجل . و المجل أن يكون بين الجلد و اللحم ماء من كثرة العمل . يقال للمجل بالفارسية : آبله أوتاول .

(٢) المصمت وزان اسم المفعول : الذى لاجوف له . باب مصمت : مغلق مبهم اغلاقه . حائط مصمت : لافرجة فيه .

(٣) أى للحمامات . و الجمع باعتبار جماعة الحمامة و جنسها .

و رأى أبوبكر واحداً يبول قبلهم ، فقال : قد أبصرونا ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لو أبصرونا لما استقبلونا بعوراتهم.[(١)]

٢٩- شي : عن سعيدبن المسيّب ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة ، و مات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة فلمّا فقدهما رسول الله صلى الله عليه وآله شنأ[(٢)] المقام بمكّة ، و دخله حزن شديد ، و أشفق على نفسه من كفّار قريش ، فشكا إلى جبرئيل ذلك ، فأوحى الله إليه : يا محمّد اخرج من القرية الظالم أهلها ، وهاجر إلى المدينة ، فليس لك اليوم بمكّة ناصر ، وانصب للمشركين حرباً ، فعند ذلك توجّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة.[(٣)]

٣٠- شي : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أمّا قوله : « و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد[(٤)] » فإنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين بذل نفسه لله ولرسوله صلى الله عليه وآله ليلة اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا طلبته كفّار قريش.[(٥)]

٣١- شي : عن ابن عبّاس قال : فدى عليّ عليه السلام بنفسه ، لبس ثوب النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ نام مكانه ، فكان المشركون يرمون رسول الله ، قال : فجاء أبوبكر وعليّ عليه السلام نائم ، وأبوبكر يحسب أنّه نبيّ الله ، فقال : أين نبيّ الله ؟ فقال عليّ : إنّ نبيّ الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه ، قال : فانطلق أبوبكر فدخل معه الغار ، وجعل عليه السلام يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتضوّر قد لفّ رأسه ، فقالوا : إنّك كنت[(٦)] ، لو كان صاحبك لا يتضوّر قد استنكرنا

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١١ .
(٢) أى كره و أبغض المقام بها .
(٣) تفسير العياشى ج ١ : ٢٥٧ .
(٤) البقرة : ٢٠٦ .
(٥) تفسير العياشى ج ١ : ١٠١ .
(٦) هذا يوافق ما يأتى عن الطبرى و ابن حنبل ، و أما سائر الروايات ففيها انه لقيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الطريق ، و لعل التوفيق بينهما ان النبى صلى الله عليه ←

ذلك منك .[1]

بيان : قال الجزري : فيه أنّه دخل على امرأة وهي تتضوّر من شدّة الحمّى أي تتلوّى وتصيح وتتقلّب ظهراً لبطن ، وقيل : تتضوّر : تظهر الضور بمعنى الضرّ يقال : ضارّه يضوره ويضيره .

٣٢- **قب** : تاريخ الطبرسي : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام نزل بقباء على اُمّ كلثوم[2] بنت هدم وقت الهجرة ليلتين أوثلاثاً ، فرآها تخرج كلّ ليلة نصف الليل

وآله وسلم بعد مالم يطلع احدا على خروجه مخافة أن يعلم المشركون ذلك بل نهى اصحابه عن الخروج فى تلك الليلة خرج بنفسه ، ثم اتى ابو بكر الى دار النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليتعرف ما هو فيه ، فاعلمه على عليه السلام انه قد خرج وحيدا ، فتعجل أبوبكر حتى لحق به في الطريق .

(١) أى قالوا ذلك بعد ماعرفوه انه على . وفى نسخة : قد استكثرنا منك . و روى الحديث الخوارزمي في مناقبه: ٧٥ باسناده عن الشيخ الزاهد ابى الحسن على بن احمد العاصمى الخوارزمى قال : أخبرنى شيخ القضاة اسماعيل بن احمد الواعظ ، أخبرنى و الدى ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقى ، أخبرنى ابو عبدالله الحافظ ، أخبرنى احمد بن جعفر القطيعى ، حدثنى عبدالله بن احمد بن حنبل ، أخبرنى أبى ، حدثنى يحيى بن معاذ ، حدثنى ابو عوانة ، حدثنا ابو ثلج ؛ حدثنى عمر بن ميمون ، عن ابن عباس . و فيه : و هو يتضور قدلف رأسه فى الثوب لا يخرجه حتى أصبح ، ثم كشف عن رأسه ، فقالوا : انك لئيم ، وقدكان صاحبك لايتضور ونحن نرميه و انت تتضور ، وقد استنكر نا ذلك .

أقول : أبوعبدالله الحافظ هومحمد بن عبدالله الحاكم النيسابورى روى الحديث فى المستدرك ٣ : ١٣٢ و اسناد الخوارزمى فيه أوهام لعلها من النساخ و الصحيح كما فى المستدرك يحيى بن حماد « وهو ابن أبى زياد الشيبانى ختن أبى عوانة » حدثنا ابو عوانة ، حدثنا ابو بلج « بفتح الباء و سكون اللام هو الفزارى الواسطى ، و يقال : الكوفى الكبير ، و اسمه يحيى بن سليم بن بلج ، و يقال : ابن ابى سليم ، و يقال : يحيى بن ابى الاسود » حدثنا عمر و بن ميمون . « هو عمرو بن ميمون الاودى ابو عبد الله ، و يقال : ابو يحيى مخضرم مشهور ثقة عابد نزل الكوفة مات سنة ٧٤ -او- بعدها » و فى المستدرك : انك للئيم .

والحديث فى تفسير العياشى : ج١: ١٠١ . و اخرجه البحرانى ايضا فى البرهان : ١ : ٢٠٧ . و كذا الحديث الذى قبله .

(٢) فيه وهم ، وقد دخل حديث فى حديث آخر ، والصحيح : نزل على كلثوم بن هدم كما ←

إلى طارق وتأخذ منه شيئاً ، فسألها عن ذلك فقالت : هذا سهل بن حنيف قد عرف أنّي امرأة لا أحد لي ، فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها ثمّ جاءني بها ، و قال : احتطبي بهذا ، فكان أمير المؤمنين عليه السلام يحترمه بعد ذلك .

٣٣ـ **شي** : عن عبدالله بن محمّد الحجّال قال : كنت عند أبي الحسن الثاني عليه السلام ومعي الحسن بن الجهم ، فقال له الحسن : إنّهم يحتجّون علينا بقول الله تبارك و تعالى : « ثاني اثنين إذ هما في الغار » قال : و ما لهم في ذلك ؟ فوالله لقد قال الله : فأنزل الله سكينته على رسوله ، وماذكره فيها بخير ، قال : قلت له أنا : جعلت فداك وهكذا تقرؤنها ؟ قال : هكذا قرأتها .

قال زرارة : قال أبو جعفر عليه السلام : « فأنزل الله سكينته على رسوله » ألاترى أنّ السكينة إنّما نزلت على رسوله « وجعل كلمة الّذين كفروا السفلى » فقال : هو الكلام الّذي يتكلّم به عتيق . رواه الحلبيّ عنه .[1]

٣٤ـ **م** : إنّ الله تعالى أوحى إلى النبيّ يا محمّد إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ،[2] و يقول لك : إنّ أبا جهل و الملأ من قريش قدد بّروا يريدون قتلك ، وآمرك أن تبيت[3] عليّاً في موضعك ، وقال لك : إنّ منزلته منزلة إسماعيل الذبيح من إبراهيم الخليل ، يجعل نفسه لنفسك فداء ، وروحه لروحك وقاءً ، وأمرك

في سيرة ابن هشام والطبري وامتاع الاسماع وغيرها و الرجل أبو قيس كلثوم بن هدم بن امرىء القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ، هذا على قول من يقول: إن النبي صلى الله عليه و آله نزل على كلثوم ، و اما على ما قيل ، من انه نزل على سعد بن خيثمة ، فيلزم أن يكون نزول على عليه السلام ايضاً عليه ، لان المعروف والمشهور بين أصحاب التواريخ انه نزل مع النبي صلى الله و عليه و آله وسلم . وقيل : ان علياً نزل على امرأة مسلمة لازوج لها . وفي ذلك الحديث أن سهل بن حنيف يأتيها فيعطيها شيئا إه والحديث لم نظفر به في المناقب ، وقد ذكر في حديث آخر انه نزل على كلثوم بن هدم .

(١) تفسير العياشي ج ٢ : ٨٨ .

(٢) في نسخة : يقرئك السلام .

(٣) في نسخة من المصدر : ان تثبت .

أن تستصحب أبابكر ، فإنّه إن آنسك و ساعدك و وازرك و ثبت على ما يعاهدك و يعاقدك كان في الجنّة من رفقائك ، و في غرفاتها من خلصائك ، [1] فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أرضيت إن أُطلب [2] فلا أُوجد وتوجد ، فلعلّه أن يبادر إليك الجهّال فيقتلوك ؟ قال : بلى يا رسول الله رضيت أن يكون روحي لروحك وقاءً ، ونفسي لنفسك فداءً ، بل رضيت أن يكون روحي ونفسي فداءً لأخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتهنها [3] ، وهل أُحبّ الحياة إلّا لخدمتك . والتصرّف بين أمرك ونهيك ، و لمحبّة أوليائك ، و نصرة أصفيائك ، و مجاهدة أعدائك ؟ لو لا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة ، فأقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام فقال له : يا أباحسن قد قرأ عليّ كلامك هذا الموكّلون باللوح المحفوظ وقرؤوا عليّ ما أعدّ الله لك من ثوابه في دار القرار مالم يسمع بمثله السامعون ، ولا رأى مثله الراؤون ، ولا خطر مثله ببال المتفكّرين ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبي بكر: أرضيت أن تكون معي يا أبابكر تطلب كما أُطلب ، وتعرف بأنّك أنت الّذي تحملني على ما أدّعيه فتحمل عنّي أنواع العذاب ؟ قال أبوبكر : يارسول الله أمّا أنا لو عشت عمر الدنيا أُعذّب في جميعها أشدّ عذاب لاينزل عليّ موت مريح ولا منهج متيح [4] و كان ذلك في محبّتك لكان ذلك أحبّ إليّ من أن أتنعّم فيها و أنا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك ، وهل أنا ومالي وولدي إلّا فداؤك ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لاجرم إن اطّلع الله على قلبك و وجد ما فيه موافقاً لما جرى على لسانك جعلك منّي بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد ، ومنزلة الروح من البدن ، كعليّ الّذي هو منّي كذلك ، وعليّ فوق ذلك لزيادة فضائله و شرف خصاله ، يا أبابكر إنّ من عاهد [5] ثمّ لم ينكث ولم يغيّر ولم يبدّل و لم يحسد من قد أبانه الله [6]

(١) الحديث متفرد بهذا التفصيل فتأمل .
(٢) في نسخة : إذ اطلب .
(٣) امتهن الشيء : احتقره و ابتذله .
(٤) في المصدر و في نسخة : ولا فرج متيح ، وفي نسخة اخرى : ولا فرج منج .
(٥) في نسخة : من عامل الله . وفي المصدر : من عاهد الله ثم لم ينكثه .
(٦) في نسخة من المصدر : من قد أثابه الله .

بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الأعلى ، وإذا أنت مضيت على طريقة يحبّها منك ربّك ولم تتبعها بما يسخط [١] و وافيته بها إذا بعثك بين يديه كنت لولاية الله مستحقاً و لمرافقتنا في تلك الجنان مستوجباً ، انظر أبابكر ، فنظر في آفاق السماء فرأى أملاكاً من نار على أفراس من نار ، بأيديهم رماح من نار ، و كلّ ينادي : يامحمّد مرنا بأمرك في مخالفيك نطحطحهم ، ثمّ قال : تسمّع على الأرض ، فتسمّع [٢] فإذا هي تنادي : يا محمّد مرني بأمرك في أعدائك أمتثل أمرك ، ثمّ قال : تسمّع على الجبال فسمعها تنادي : يامحمّد مرنا بأمرك في أعدائك نهلكهم ، ثمّ قال : تسمّع على البحار فأحضرت البحار بحضرته و صاحت أمواجها : يا محمّد مرنا بأمرك في أعدائك نمتثله ثمّ سمع السماء والأرض والجبال والبحار كلّ يقول : يامحمّد ما أمرك ربّك بدخول الغار لعجزك عن الكفّار ، ولكن امتحاناً و ابتلاءً ليخلص [٣] الخبيث من الطيّب من عباده وإمائه بأناتك [٤] و صبرك و حلمك عنهم ، يا محمّد من وفى بعهدك فهو من رفقائك في الجنان ، ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه ، وهو من قرناء إبليس اللعين في طبقات النيران .

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام يا عليّ أنت منّي بمنزلة السمع و البصر والرأس من الجسد ، والروح من البدن ، حببّت إليّ كالماء البارد إلى ذي الغلّة الصادي ثمّ قال له : يا باحسن تغشّ ببردتي ، فإذا أتاك الكافرون يخاطبونك فإنّ الله يقرن بك توفيقه و به تجيبهم ، فلمّا جاء أبوجهل والقوم شاهرون سيوفهم قال لهم أبوجهل: لاتقعوا به وهو نائم لايشعر ، ولكن ارموه بالأحجار ليتنبّه بها ثمّ اقتلوه ، فرموه بأحجار ثقال صائبة ، فكشف عن رأسه ، وقال : ماذا شأنكم ؟ فعرفوه فإذا هو عليّ عليه السلام فقال أبوجهل : أما ترون محمّداً كيف أبات هذا و نجا بنفسه لتشتغلوا به

---

(١) في المصدر : ولا تتبعها بما يسخطه .

(٢) تسمع الرجل و إليه : أصغى إليه .

(٣) في المصدر : ليتخلص .

(٤) الاناة : الوقار والحلم ، الانتظار والتمهل .

وينجو محمد ، لاتشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد ، وإلا فما منعه أن يبيت في موضعه إن كان ربه يمنع عنه كما يزعم ؟ فقال علي عليه السلام : ألي تقول [1] هذا يا باجهل ؟ بل الله قد أعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء ، و من القوة مالو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء ، و من الشجاعة مالو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا به شجعانا ، ومن الحلم مالو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء ، و لولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن لا أحدث حدثا حتى ألقاه لكان لي ولكم شأن ، و لأقتلنكم قتلاً ، ويلك يا أباجهل إن محمداً قد استأذنه في طريقه السماء والأرض و الجبال و البحار في إهلاككم فأبى إلا أن يرفق بكم ، و يداريكم ، ليؤمن من في علم الله أنه ليؤمن منكم ، و يخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين و كافرات ، أحب الله أن لايقطعهم عن كرامته باصطلامهم ، [2] و لولا ذلك لأهلككم ربكم ، إن الله هو الغني و أنتم الفقراء لا يدعوكم إلى طاعته و أنتم مضطرون ، بل مكنكم بما كلفكم و قطع معاذيركم فغضب أبوالبختري بن هشام أخو أبي جهل [3] فقصده بسيفه ، فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه ، والأرض قد انشقت لتخسف به ، وأمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر ، و رأى السماء انحطت لتقع عليه ، فسقط سيفه وخر مغشياً عليه واحتمل ويقول أبوجهل: ديربه [4] لصفراء هاجت به ، يريد أن يلبس على من معه أمره ، فلما التقى رسول الله صلى الله عليه وآله مع علي عليه السلام قال : يا علي إن الله رفع صوتك في مخاطبتك

---

(١) هكذا في النسخ ، وفي المصدر : أني تقول يا أبا جهل .

(٢) في المصدر : أحب الله أن لايقتطعهم عن كرامته باصطلامكم . أقول: الاصطلام: الاستئصال.

(٣) خلا المصدر المطبوع و المخطوط الذي عندي عن قوله : « أخو أبي جهل » و هو الصحيح لان أبا البختري و أبا جهل ليسا بأخوين ، فان أبا البختري هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبدالعزى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . على قول ابن إسحاق وابن الكلبي ، و العاص بن هاشم على قول ابن هشام و مصعب الزبيري ، و أبو جهل هو عمر و بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي .

(٤) في المصدر : دثربه .

أباجهل إلى العلو ، وبلغه إلى الجنان ، فقال من فيها من الخزّان والحور الحسان: من هذا المتعصّب لمحمّد إذ قد كذّبوه و هجروه ؟ قيل لهم : هذا النائب عنه ، و البائت على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاءً ، و روحه لروحه فداءً ، فقال الخزّان والحور الحسان : يا ربّنا فاجعلنا خزّانه ، وقالت الحور الحسان : فاجعلنا نساءه فقال الله تعالى : فأنتم له ولمن اختاره ، وهو من أوليائه (١) ومحبّيه يقسّمكم عليهم بأمر الله على من هو أعلم به من الصلاح ، أرضيتم ؟ قالوا : بلى ربّنا وسيّدنا . (٢)

بيان : متيح بضمّ الميم : أي مهيّئ للنجاة ، و في النسخ المصحّحة : منج ، و هو أظهر معنى ، و طحطحت الشيء : كسرته و فرّقته ، و الغلّة بالضمّ : حرارة العطش والصدى العطش .

٣٥- **عم** : قال ابن عبّاس : لمّا انطلق النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الغار أنام عليّاً في مكانه و ألبسه برده ، فجاءت قريش تريد أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجعلوا يرمون عليّاً عليه السلام و هم يرون أنّه النبيّ صلى الله عليه وآله ، فجعل يتضوّر ، فلمّا نظروا إذا هو عليّ عليه السلام .

و روى عليّ بن هاشم ، (٣) عن محمّد بن عبيدالله بن أبي‌رافع ، عن أبيه ، عن جدّه أبي‌رافع قال : كان عليّ عليه السلام يجهّز النبيّ صلى الله عليه وآله حين كان في الغار يأتيه بالطعام والشراب ، واستأجر له ثلاث رواحل للنبيّ صلى الله عليه وآله و لأبي‌بكر ، ولدليلهم رقيد ، (٤) وخلّفه النبيّ صلى الله عليه وآله ليخرج (٥) إليه أهله ، فأخرجهم، و أمره أن يؤدّي

---

(١) في المصدر : انتم له و لمن يختاره من أوليائه .

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام : ١٨٩ - ١٩١ .

(٣) في نسخة : على بن إبراهيم بن هاشم . أقول : الاول مختصر .

(٤) هكذا في نسخة امين الضرب ، و في النسخة المخطوطة : وقيد ، و في المصدر : وقيل : و خلفه إه . و لعله الصحيح لانا لم نظفر على من كان اسمه رقيداً أو وقيداً .

(٥) في نسخة : يتخرج إليه .

عنه أماناته و وصاياه و ما كان بمؤتمن عليه من مال ، فأدّى عليّ عليه السلام أماناته [١] كلّها .

وقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ قريشاً لن يفتقدوني مارأوك ، فاضطجع على فراش رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، فكانت قريش يرى [٢] رجلاً على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله ، فيقولون هو محمّد ، فحبسهم الله عن طلبه ، و خرج عليّ عليه السلام إلى المدينة ماشيا على رجليه فتورّمت قدماه ، فلمّا قدم المدينة رآه النبيّ صلى الله عليه وآله ، فاعتنقه وبكى رحمة [٣] ممّا رأى بقدميه من الورم و إنّهما يقطران دما ، فدعا له بالعافية ، و مسح رجليه فلم يشكهما بعد ذلك . [٤]

٣٦- **فض ، يل** : قيل : لمّا آخى سبحانه وتعالى بين الملائكة آخى بين جبرئيل وميكائيل فقال سبحانه وتعالى : إنّي آخيت بينكما ، و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر ، فأيّكما يؤثر أخاه بالحياة على نفسه فاختار كلاهما الحياة فقال الله عزّ وجلّ : أفلا تكونا مثل عليّ بن أبي‌طالب آخيت [٥] بينه وبين حبيبي محمّد فآثره بالحياة على نفسه في هذه الليلة ، وقد بات على فراشه يفديه بنفسه ، اهبطا فاحفظاه من عدوّه ، فهبطا إلى الأرض فجلس جبرئيل عند رأسه ، و ميكائيل عند رجليه ، وهما يقولان : بخّ بخّ لك يا بن أبي‌طالب ، من مثلك وقد باهى الله بك ملائكة

---

(١) قال ابن شهرآشوب في المناقب ١ ، ٣٣٤ : واستخلفه الرسول صلى‌الله عليه وآله وسلم لرد الودائع ، لانه كان امينا ، فلما أداها قام على الكعبة فنادى بصوت رفيع : يا ايها الناس هل من صاحب امانة ؟ هل من صاحب وصية ؟ هل من عدة له قبل رسول الله ؟ فلما لم يأت احد لحق بالنبى صلى الله عليه وآله . وقال في ص ٣٩٦ ، وقد ولاه في رد الودائع ، لما هاجر إلى المدينة استخلف علياً عليه السلام في اهله و ماله ، و امره ان يؤدى عنه كل دين و كل وديعة و أوصى إليه بقضاء ديونه .

(٢) في المصدر : ترى .

(٣) في المصدر : ورآه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاعتنقه و بكى رحمة له .

(٤) اعلام الورى : ١١٣ ط ١ و ١٩١ و ١٩٢ ط ٢ و فيها : فلم يشتكهما بعدذلك .

(٥) في المصدر : حيث آخيت .

السماوات وفاخر بك ؟ . [١]

٣٧- **كنز** : روى أحمد بن حنبل ، عن عمير بن ميمون[٢] قال : قوله عزّ وجلّ « و من الناس من يشري نفسه ابتغاء [٣] » و ذلك حين نام عليّ عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ألبسه ثوبه ، و جعله مكانه ، و كان المشركون يتوهّمون أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله .

و روى الثعلبيّ في تفسيره قال : لمّا أراد النبيّ صلى الله عليه وآله الهجرة خلّف عليّاً عليه السلام لقضاء ديونه ، و ردّ الودائع الّتي كانت عنده ، و أمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار [٤] ، و قال له يا عليّ : اتّشح ببردي الحضرميّ ، ثمّ نم على فراشي فإنّه لايخلص[٥] إليك منهم مكروه إن شاء الله ، ففعل ما أمره ، فأوحى عزّ وجلّ إلى جبرئيل و ميكائيل : أنّي قد آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من الآخر ، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختار كلّ منهما الحياة ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليهما : ألاّ كنتما مثل عليّ بن أبي طالب ؟ آخيت بينه و بين محمّد صلى الله عليه وآله فبات على فراشه يفديه بنفسه ، و يؤثره بالحياة ، اهبطا إلى الأرض

---

(١) الروضة ، ص ١١٩ ، الفضائل : ١٢٤ و ١٢٥ . أقول : روى ذاك الحديث جماعة من مشايخ العامة والخاصة منهم - على ما ذكره ابن شهر اشوب - الثعلبي في تفسيره ، و ابن عقب في ملحمته ، و أبو السعادات في فضائل العشرة ، و الغزالي في الاحياء و في كيمياء السعادة برواياتهم عن أبي اليقظان ، و من الخاصة ، ابن بابويه و ابن شاذان والكليني و الطوسي و ابن عقدة و البرقي و ابن فياض ، و العبدلي و الصفواني و الثقفي بأسانيدهم عن ابن عباس و أبي رافع و هند ابن أبي هالة . و يأتي ان شاء الله في فضائل علي عليه السلام الايعاز إلى غيرهم .

(٢) هكذا في النسخ ، و في المصدر ، عمر بن ميمون ، و في كليهما تصحيف ، والصحيح عمرو بن ميمون . راجع ما قدمنا ذيل الحديث : ٢٩ .

(٣) في المصدر : ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام ، شرى نفسه ، و ذلك حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٤) في المصدر ، و أمره ليلة خروجه إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه . و قال له .

(٥) في المصدر : لايلحق .

فاحفظاه من عدوّه ، فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه ، وجبرئيل يقول : بخّ بخّ من مثلك يا بن أبي طالب ، يباهي الله بك ملائكته فأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله صلى الله عليه وآله وهو متوجّه إلى المدينة في شان عليّ بن أبي طالب عليه السلام : « و من الناس من يشري نفسه » الآية .

و روى أخطب خوارزم حديثا يرفعه باسناده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نزل عليّ جبرئيل صبيحة يوم الغار ، فقلت : حبيبي جبرئيل ! أراك فرحاً ، فقال : يا محمد و كيف لا أكون كذلك وقد قرّت عيني بما أكرم الله به أخاك و وصيّك و إمام أمّتك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقلت : بماذا أكرمه الله ؟ قال : باهى بعبادته البارحة ملائكته ، و قال : ملائكتي ! انظروا إلى حجّتي في أرضي بعد نبيّي وقد بذل نفسه ، وعفّر خدّه في التراب تواضعاً لعظمتي ، أشهدكم أنّه إمام خلقي ومولى بريّتي[1] ..

٣٨ ـ **مصبا** : في أوّل ليلة من شهر ربيع الأوّل هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله من مكّة إلى المدينة سنة ثلاث عشرة من مبعثه ، و فيها كان مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراشه ، وكانت ليلة الخميس ، وفي ليلة الرابع منه كان خروجه من الغار متوجّها إلى المدينة .

٣٩ ـ **فر** : الحسين بن الحكم ، عن يحيى بن عبد الحميد ، عن أبي عوانة ، عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال في عليّ بن أبي طالب صلى الله عليه وآله[2] لمّا انطلق النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الغار فأنامه النبيّ صلى الله عليه وآله في مكانه وألبسه برده ، فجاء[3] قريش يريدون أن يقتلوا النبيّ صلى الله عليه وآله فجعلوا يرمون عليّاً عليه السلام و هم يرون أنّه النبيّ صلى الله عليه وآله وقد ألبسه النبيّ صلى الله عليه وآله برده ، فجعل يتضوّر ، فنظروا فاذا هو عليّ عليه السلام فقالوا : إنّك لنائم ؟! ولو كان صاحبك ما

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٤٠ .

(٢) خلا المصدر عن قوله : فى على بن أبيطالب .

(٣) فى المصدر : فجاءت قريش .

تضوّر لقد استنكرنا ذلك منك [١] .

٤٠ ـ كا : حميد بن زياد ، عن محمّد بن أيّوب ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، عن يوسف بن صهيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل يقول لأبي بكر في الغار : اسكن فإنّ الله معنا ، وقد أخذته الرعدة وهو لا يسكن ، فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله حاله قال له : تريد أن اُريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدّثون ، واُريك جعفراً و أصحابه في البحر يغوصون [٢] ؟ قال : نعم ، فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على وجهه ، فنظر إلى الأنصار يتحدّثون ونظر إلى جعفر رضي الله عنه وأصحابه في البحر يغوصون ، فأضمر تلك الساعة ، أنّه ساحر [٣] .

٤١ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا خرج من الغار متوجّهاً إلى المدينة و قد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الإبل ، فخرج سراقة بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « اللّهمّ اكفني شرّ سراقة بما شئت » فساخت قوائم فرسه فثنّى رجله ثمّ اشتدّ ، فقال : يا محمّد إنّي علمت أنّ الّذي أصاب قوائم فرسي إنّما هو من قبلك ، فادع الله أن يطلق لي فرسي ، فلعمري إن لم يصبكم خير منّي [٤] لم يصبكم منّي شرّ ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فأطلق الله عزّ وجلّ فرسه ، فعاد في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى فعل ذلك ثلاث مرّات ، كلّ ذلك يدعو رسول الله فيأخذ [٥] الأرض قوائم فرسه ، فلمّا أطلقه في الثالثة قال : يا محمّد هذه إبلي بين يديك فيها غلامي ، وإن احتجت [٦] إلى ظهر أولبن فخذ منه ، و

---

(١) تفسير فرات : ٩ و ١٠ راجع ما قدمنا ذيل الحديث ، ٢٩ .

(٢) تقدم فى أخبار : يعومون بالعين المهملة ، أى يسبحون .

(٣) روضة الكافى : ٢٦٢ .

(٤) فى نسخة : ان لم يصبكم منى خير .

(٥) فى المصدر : فتأخذ الارض .

(٦) « « : فان احتجت . قوله : إلى ظهر أى مركوب .

هذا سهم من كنانتي علامة ، وأنا أرجع فأردّ عنك الطلب ، فقال : لاحاجة لي فيما عندك . (١)

٤٢- نهج : من كلام له عليه السلام اقتصّ فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ لحاقه به : فجعلت أتّبع مأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فأطأ ذكره حتّى انتهيت إلى العرج .

في كلام طويل فقوله عليه السلام : فأطأ ذكره ، من الكلام الّذي رمي إلى غايتي الايجاز والفصاحة ، وأراد أنّني كنت اُعطى خبره صلى الله عليه وآله من بدء خروجي إلى أن انتهيت إلى هذا الموضع ، فكنّى ذلك بهذه الكناية العجيبة . (٢)

٤٣- فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إنّ من أزواجكم وأولادكم عدوّاً لكم فاحذروهم (٣) » وذلك أنّ الرجل كان إذا أراد الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تعلّق به ابنه و امرأته ، فقالوا : ننشدك الله أن تذهب عنّا وتدعنا فنضيع بعدك ، فمنهم من يطيع أهله فيقيم ، فحذّرهم الله أبناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول : أما والله لئن لم تهاجروا معي ثمّ جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا أنفعكم بشيء أبداً ، فلمّا جمع الله بينه وبينهم أمره الله أن يبوء بحسن و بصلة (٤) فقال : « وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فانّ الله غفور رحيم . (٥)

٤٤- ن : الحسين بن أحمد البيهقيّ ، عن محمّد بن يحيى الصوليّ ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق الطالقانيّ ، عن أبيه قال : حلف رجل بخراسان بالطلاق أنّ معاوية

---

(١) روضة الكافي ٢٦٣. وفيه : لاحاجة لنا .

(٢) نهج البلاغة : القسم الاول : ٤٩٢ . فيه وكنى عن ذلك .

(٣) التغابن : ١٤ .

(٤) في نسخة : أمره الله أن يتقي ويحسن . و في المصدر : أمره أن يتوق بحسن وصلة .
قوله : يبوء أي يرجع .

(٥) تفسير القمي : ٦٨٣ .

ليس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أيّام كان الرضا عليه السلام بها ، فأفتى الفقهاء بطلاقها فسئل الرضا عليه السلام فأفتى أنّها لاتطلق ، فكتب الفقهاء رقعة فأنفذوها إليه وقالوا له: من أين قلت يابن رسول الله أنّها لم تطلق ؟ فوقّع عليه السلام في رقعتهم [1] : قلت : هذا من روايتكم عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمسلمة الفتح وقد كثروا عليه : «أنتم خير ، وأصحابي خير ، ولاهجرة بعد الفتح [2]» فأبطل الهجرة ولم يجعل هؤلاء أصحاباً له ، فرجعوا إلى قوله . [3]

٤٥ـ **شي** : عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالوا : سألناهما عن قوله : «و الّذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا [4]» قالا : بأنّ أهل مكّة لايرثون أهل المدينة . [5]

٤٦ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عمّار بن ياسر أكرهه أهل مكّة و قلبه مطمئنّ بالإيمان فأنزل الله عزّ وجلّ فيه : «إلاّ من أُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان [6]» فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله عندها:

---

(١) وقع العهد أو الفرمان ، رسم عليه طغراء السلطان . وقع الكتاب أو الصك ، وضع اسمه في ذيله قوله ، فوقع في رقعتهم أى كتب هذا الجواب في ذيل رقعتهم ووضع اسمه ذيله .

(٢) رواه الطيالسى في مسنده : ٢٩٣ باسناده عن شعبة ، عن عمرو بن مرة سمع ابا البختري يحدث عن أبي سعيد قال : لما نزلت هذه الاية : «إذا جاء نصر الله والفتح» قرأها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ختمها ، ثم قال : أنا و اصحابى خير ، والناس خير ، لاهجرة بعد الفتح. قال أبوسعيد ، حدثت بهذا الحديث مروان بن الحكم وكان اميرا على المدينة ، فقال: كذبت وعنده زيد بن ثابت ورافع بن خديج وهما معه على السرير ، فقال أبوسعيد ، اما أن هذين لوشاءا لحدثاك ، و لكن هذا يخشى أن تنزعه من عرافة قومه ، و هذا يخشى أن تنزعه عن الصدقة ، يعنى زيد بن ثابت ، قال ، فرفع عليه الدرة ، قال ، فلما رأيا ذلك قال : صدق .

(٣) عيون أخبار الرضا : ٢٤٠ . فيه ، قال ، فرجعوا إلى قوله .

(٤) الانفال : ٧٢ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢: ٧٠ ، وأخرجه البحراني أيضا في تفسير البرهان ٢: ٩٨ .

(٦) النحل : ١٠٦ .

يا عمّار إن عادوا فعد ، فقد أنزل الله عذرك و أمرك أن تعود إن عادوا . [١]

٤٧- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن محمّد بن مروان قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : مامنع ميثم [٢] رحمه الله من التقيّة ؟ فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه : «إلاّ من اُكره وقلبه مطمئنّ بالايمان[٣]»

٤٨- **أقول** : في تفسير النعمانيّ بسنده المذكور في كتاب القرآن عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا هاجر إلى المدينة آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار جعل المواريث على الاُخوّة في الدين لا في ميراث الأرحام ، و ذلك قوله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله اُولئك بعضهم أولياء بعض [٤] » إلى قوله سبحانه : «والّذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا » فأخرج الأقارب من الميراث ، وأثبته لأهل الهجرة وأهل الدين خاصّة ، ثمّ عطف بالقول فقال تعالى : «والّذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلاّ تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير [٥] » فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه في الدين دون القرابة والرحم الوشيجة[٦] فلمّا قوي الاسلام أنزل الله : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه اُمّهاتهم و اُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين إلّا أن

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٢١٩ ، وللحديث صدر تركه المصنف .

(٢) هوميثم التمار رضى الله عنه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . له ترجمة ضافية فى كتب التراجم .

(٣) اصول الكافى ٢ : ٢٢٠.

(۴) فى الاية سقط ولعله من النساخ ، والصحيح هكذا : « وجاهدوا بأموالهم و أنفسهم فى سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا » فعليه فقوله : «إلى قوله سبحانه » زائد ولعله كان قبل قوله : « اولئك » فوهم النساخ وأثبتوه هنا .

(۵) الانفال : ٧٢ و٧٣ .

(۶) الرحم الوشيجة ، أى الرحم المتصلة المشتبكة .

تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً (١) » فهذا معنى نسخ آية الميراث . (٢)

٤٩- **ل** : عن عامر بن واثلة في خبر الشورى قال أمير المؤمنين عليه السلام : نشدتكم بالله هل فيكم أحد وقى (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله حيث جاء المشركون يريدون قتله ؟ فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله صلى الله عليه وآله نحو الغار وهم يرون أنّي أنا هو ، فقالوا أين ابن عمّك ؟ فقلت : لا أدري ، فضربوني حتّى كادوا يقتلونني . قالوا : اللّهمّ لا . (٤)

٥٠- **ج** : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى : نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله الطعام و هو في الغار و يخبره الأخبار (٥) غيري ؟ قالوا : لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله حين أراد أن يسير إلى المدينة و وقاه بنفسه من المشركين حين أرادوا قتله غيري ؟ قالوا : لا . (٦)

٥١- **قل** : ذكر ما فتحه الله علينا من أسرار هذه المهاجرة وما فيها من العجائب الباهرة :

منها : تعريف الله جلّ جلاله لعباده لو أراد قهر أعداء رسوله محمّد صلوات الله عليه ما كان يحتاج إلى مهاجرة ليلا على تلك المأثرة (٧) ، وكان قادراً أن ينصره و

---

(١) الاحزاب : ٦ .

(٢) المحكم والمتشابه : ١١ و ١٢ .

(٣) في نسخة : ولى .

(٤) الخصال ٢ : ١٢٣ و ١٢٤ .

(٥) في نسخة : ويخبره بالاخبار .

(٦) الاحتجاج : ٧٤ و ٧٥ .

(٧) في المصدر : ماكان يحتاج إلى مهاجرته ليلا على تلك المساترة . أقول : قال في القاموس المأثرة والمأثرة : المكرمة المتوارثة . والحال غير المرضية . ولعل الصحيح ما في المصدر و هو المساترة دون المأثرة .

هو بمكّة من غير مخاطرة ، بآيات وعنايات باهرة ، كما أنّه كان قادراً أن ينصر عيسى ابن مريم عليه السلام على اليهود بالآيات والعساكر والجنود ، فلم تقتض الحكمة الالهيّة إلّا رفعه إلى السماوات العليّة ، ولم يكن له مصلحة في مقامه في الدنيا بالكلّيّة فليكن العبد راضياً بما يراه [١] مولاه له من التدبير في القليل والكثير ، ولا يكن الله جلّ جلاله دون وكيل الانسان في اُموره الّذي يرضى بتدبيره ، ولا دون جاريته أو زوجته في داره الّتي يثق إليها في تدبير اُموره .

ومنها : التنبيه على أنّ الّذي صحبه إلى الغار على ماتضمّنه [٢] وصف صحبته في الأخبار ما كان يصلح في تلك الحادثات إلّا للهرب ، ولا في أوقات الذلّ والخوف من الأخطار إلّا للّتي يصلح لها مثل النساء الضعيفات و الغلمان الّذين يصيحون في الطرقات عند الهرب من المخافات ، و ما كان يصلح للمقام بعده ليدفع عنه خطر الأعداء ، ولا أن يكون معه بسلاح ولا قوّة لمنع شيء من البلاء .

ومنها : أنّ الطبريّ في تاريخه وأحمد بن حنبل رويا في كتابيهما أنّ هذا الرجل المشار إليه ما كان عارفاً بتوجّه النبيّ صلّى الله عليه وآله وأنّه جاء إلى مولانا عليّ عليه السلام فسأله عنه فأخبره أنّه توجّه ، فتبعه بعد توجّهه حتّى ظفر به ، و تأذّى رسول الله صلّى الله عليه وآله بالخوف منه لمّا تبعه ، وعثر بحجر فلق قدمه ، فقال الطبريّ في تاريخه [٣] ما هذا لفظه : فخرج أبو بكر مسرعاً و لحق نبيّ الله صلّى الله عليه وآله في الطريق ، فسمع جرس [٤] أبي بكر في ظلمة الليل فحسبه من المشركين ، فأسرع رسول الله صلّى الله عليه وآله يمشي فقطع [٥] قبال نعله ففلق إبهامه حجر و كثر دمها فأسرع المشي ، فخاف أبو بكر أن يشقّ على

---

(١) في نسخة : بما يريد .

(٢) في هامش المصدر استظهر أن الصحيح : تصمن.

(٣) تاريخ الطبرى ٢ : ١٠٠ .

(٤) في نسخة : جرى أبى بكر . ولعله انسب .

(٥) في التاريخ : فانقطع قبال نعله . وفيه : وأسرع السعى . أقول : قبال النعل : زمامها .

رسول‌الله صلى الله عليه وآله [١] حين أتاه ، فانطلقا و رجل رسول الله صلى الله عليه وآله تسيل [٢] دما حتّى انتهى إلى الغار مع الصبح ، فدخلاه ، وأصبح الّذين كانوا يرصدون رسول‌الله صلى الله عليه وآله فدخلوا الدار ، و قام عليّ عليه السلام على فراشه [٣] ، فلمّا دنوا منه عرفوه فقالوا له : أين صاحبك ؟ قال : لا أدري ، أو رقيباً كنت عليه ؟ أمرتموه بالخروج فخرج فانتهروه و ضربوه و أخرجوه إلى المسجد فحبسوه ساعة ، ثمّ تركوه و نجا [٤] رسول‌الله صلى الله عليه وآله .

أقول : وما كان حيث لقيه يتهيّأ أن يتركه النبيّ صلى الله عليه وآله يبعد منه خوفاً أن يلزمه أهل مكّة فيخبرهم عنه وهو رجل جبان ، فيؤخذالنبيّ صلى الله عليه وآله ويذهب الاسلام بكماله ، لأنّ أبابكر أراد الهرب من مكّة و مفارقة النبيّ صلى الله عليه وآله قبل هجرته على ما ذكره الطبريّ في حديث الهجرة ، فقال ماهذا لفظه : و كان أبوبكر كثيراً ما يستأذن رسول‌الله صلى الله عليه وآله في الهجرة ، فيقول له رسول‌الله صلى الله عليه وآله : لا تعجل . [٥]

أقول : فإذا كان قدأراد المفارقةقبل طلب الكفّار له فكيف يؤمن‌منه‌الهرب بعد الطلب ؟ وكان أخذه معه حيث أدركه من الضرورات الّتي اقتضاها الاستظهار في حفظ النبيّ صلوات‌الله و سلامه عليه من كشف حاله لوتركه يرجع عنه في تلك الساعة ، وقد جرت العادة أنّ‌الهرب مقام تخويف يرغب في‌الموافقةعليه قلب‌الجبان الضعيف ، ولا روي فيما علمت أنّ أبا بكر كان معه سلاح يدفع به عدوّاً عن النبيّ صلّى‌الله عليه وآله ولا حمل معه شيئاً يحتاج إليه ، و ما أدري كيف اعتقد المخالفون

---

(١) زاد فى التاريخ : فرفع صوته وتكلم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام حتى‌أتاه .

(٢) فى التاريخ ، تستن دما أقول : أى تنصب . و فى المصدر ، تشر ، لعله من ثرالسحابة أو العين : غزر ماؤها . وفى نسخة منه ، تشر وهو مصحف .

(٣) فى نسخة ، وقام‌على‌عليه السلام على‌فراشه . وفى نسخة من‌المصدر وفى التاريخ ، و قام على عليه السلام عن فراشه .

(٤) فى التاريخ ، ونجى‌الله رسوله من مكرهم وأنزل عليه فى ذلك ، « وإذ يمكر بك‌الذين كفروا » الاية انتهى مافى التاريخ .

(٥) راجع تاريخ الطبرى ٢ : ٩٧ ، ففيه زيادة ، يظهر من ابن طاوس ان نسخته كانت خالية عنها .

أنّ لهذا الرجل فضيلة في الموافقة في الهرب و قد استأذنه مراراً أن يهرب و يترك النبيّ صلى الله عليه وآله في يد الأعداء الذين يتهدّدونه بالعطب ؟ إنّ اعتقاد فضيلة لأبي بكر في هذا الذلّ من أعجب العجب .

ومنها : التكدير (١) على النبيّ صلى الله عليه وآله بجزع صاحبه في الغار ، وقد كان يكفي النبيّ صلى الله عليه وآله تعلّق خاطره المقدّس بالسلامة من الكفّار ، فزاده جزع صاحبه شغلا في خاطره ، ولولم يصحبه لاستراح من كدر جزعه ، واشتغال سرائره .

ومنها : أنّه لوكان حزنه شفقة على النبيّ صلى الله عليه وآله أوعلى ذهاب الاسلام ما كان قد نهي عنه ، و فيه كشف أنّ حزنه كان مخالفاً لما يراد منه .

و منها : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ما بقي يأمن إن لم يكن اُوحي إليه أنّه لا خوف عليه أن يبلغ صاحبه من الجزع الّذي ظهر عليه إلى أن يخرج من الغار ويخبر به الطالبين له من الأشرار ، فصار معه كالمشغول بحفظ نفسه من ذلّ صاحبه و ضعفه ، زيادةً على ماكان مشغولاً بحفظ نفسه .

و من أسرار هذه المهاجرة أنّ مولانا علياً عليه السلام بات على فراش المخاطرة و جاد بمهجته لمالك الدنيا و الآخرة و لرسوله صلى الله عليه وآله فاتح أبواب النعم الباطنة و الظاهرة ، ولولا ذلك المبيت واعتقاد الأعداء أنّ النائم على الفراش هو سيّد الأنبياء صلّى الله عليه و آله لما كانوا صبروا عن طلبه إلى النهار حتّى وصل إلى الغار ، فكانت سلامة صاحب الرسالة من قبل أهل الضلالة صادرة عن تدبير الله جلّ جلاله بمبيت مولانا عليّ عليه السلام في مكانه ، و آية باهرة لمولانا عليّ عليه السلام شاهدة بتعظيم شأنه ، و أنزل الله جلّ جلاله في مقدّس قرآنه: « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد (٢) » فأخبر أنّ لمولانا عليّ عليه السلام كانت بيعا لنفسه الشريفة ، (٣) وطلباً لرضاء الله جلّ جلاله دون كلّ مراد ، وقد ذكرنا في الطرائف من روى هذا الحديث من المخالف ، ومباهات الله جلّ جلاله تلك الليلة بجبرئيل وميكائيل في بيع

---

(١) في نسخة من المصدر : منها التكسر .
(٢) تقدم الايماز إلى موضع الاية .
(٣) في المصدر : فأخبر أن سريرة مولانا علي عليه السلام كانت بيعا لنفسه الشريفة .

مولانا عليّ عليه السلام بمهجته ، وأنّه سمح (١) بمالم يسمح به خواصّ ملائكته .

ومنها : أنّ الله جلّ جلاله زاد مولانا عليّاً عليه السلام من القوّة الإلهيّة والقدرة الربّانيّة إلى أنّه ما قنع له أن يفدي النبيّ صلّى الله عليه وآله بنفسه الشريفة ، حتّى أمره أن يكون مقيما بعده في مكّة مهاجراً للأعداء قد هربه منهم و ستره بالمبيت على الفراش ، و غطّاه عنهم ، و هذا مالا يحتمله قوّة البشر إلّا بآيات باهرة من واهب النفع و دافع الضرر .

و منها : أنّ الله جل جلاله لم يقنع لمولانا عليّ عليه السلام بهذه الغاية الجليلة حتّى زاده من المناقب الجميلة ، وجعله أهلا أن يقيم ثلاثة أيّام بمكّة لحفظ عيال سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و أن يسير بهم ظاهرا على رغم الأعداء و هو وحيد من رجاله (٢) ، و من يساعده على ما بلغ من المخاطرة إليه .

و منها : أنّ هذا الاستسلام من مولانا عليّ عليه السلام للقتل و فديه النبيّ صلّى الله عليه وآله أظهر مقاماً وأعظم تماماً (٣) من استسلام جدّه الذبيح إسماعيل لإبراهيم الخليل عليه و عليهما السلام ، لأنّ ذلك استسلام لوالد شفيق يجوز معه أن يرحمه الله جلّ جلاله ويقيله من ذبح ولده كما جرى الحال عليه من التوفيق ، ومولانا عليّ عليه السلام استسلم للأعداء الذين لا يرحمون ولا يرجون لمسامحة في البلاء .

---

(١) أى جاد .

(٢) قال ابن شهر آشوب فى المناقب ١ : ٣٣٥ : محمد الواقدى و أبو الفرج النجدى و أبو الحسن البكرى وإسحاق الطبرانى : إن عليا لما عزم على الهجرة قال له العباس : إن محمداً ما خرج الا خفيا وقد طلبته قريش أشدطلب ، وأنت تخرج جهارا فى اناث وهوادج ومال ورجال ونساء ، وتقطع بهم السباسب والشعاب من بين قبائل قريش ؟ ماأرى لك أن تمضى الا فى خفارة خزاعة ، فقال على عليه السلام :

ان المنية شربة مورودة * لا تنزعن و شد للترحيل
ان ابن آمنة النبى محمداً * رجل صدوق قال عن جبريل
أرخ الزمام ولا تخف عن عائق * فالله يرديهم عن التنكيل
إنى بربى واثق و بأحمد * و سبيله متلاحق بسبيلى

(٣) فى نسخة : وأعظم شأنا .

و منها : أنّ إسماعيل كان يجوّز أنّ الله جلّ جلاله يكرم إيّاه[1] بأنّه لا يجد للذبح ألماً ، فإنّ الله تعالى قادر أن يجعله سهلاً رحمةً لأبيه و تكرّماً[2] ، ومولانا عليّ عليه السلام استسلم للذين طبعهم القتل في الحال على الاستقصاء و ترك الإبقاء و التعذيب إذا ظفروا بما قدروا من الابتلاء .

و منها : أنّ ذبح إسماعيل بيد أبيه الخليل عليهما السلام ما كان فيه شماتة و مغالبة و مقاهرة من أهل العداوات ، و إنّما هو شيء من الطاعات المقتضية للسعادات و العنايات ، و مولانا عليّ عليه السلام كان قد خاطر بنفسه لشماتة الأعداء والفتك به بأبلغ غايات الاشتقاء[3] والاعتداء والتمثيل بمهجته الشريفة[4] والتعذيب له بكلّ إرادة من الكفّار سخيفة .

ومنها : أنّ العادة قاضية وحاكمة أنّ زعيم العسكر إذا اختفى واندفع عن مقام الأخطار وانكسر علم القوّة والاقتدار فإنّه لايكلّف رعيّة المعلّقون عليه[5] أن يقفوا موقفاً قد فارقه زعيمهم ، وكان معذوراً في ترك الصبر عليه ، ومولانا عليّ عليه السلام كلّف الصبر والثبات على مقامات قد اختفى فيها زعيمه الّذي يعوّل عليه وانكسر علم القوّة الّذي تنظر عيون الجيش إليه ، فوقف مولانا عليّ عليه السلام و زعيمه غير حاضر فهو موقف قاهر ، فهذا فضل من الله جلّ جلاله لمولانا عليّ عليه السلام باهر بمعجزات تخرق عقول ذوي الألباب ، ويكشف لك أنّه القائم مقامه في الأسباب .

ومنها : أنّ فدية مولانا عليّ عليه السلام لسيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله كانت من أسباب التمكين من مهاجرته و من كلّ ماجرى من السعادات و العنايات بنبوّته ، فيكون مولانا عليّ عليه السلام قد صار من أسباب التمكين من كلّ ما جرت حال الرسالة عليه

---

(١) في نسخة : يكرم أباه .
(٢) في نسخة : وتكريما .
(٣) في نسخة من الكتاب ومصدره : الاشياء .
(٤) فتك به : انتهز منه فرصة فقتله أوجرحه مجاهرة . والتمثيل : العقوبة و التنكيل . و المهجة : الدم ، أو دم القلب . الروح .
(٥) في المصدر : المتعلقون عليه .

و مشاركاً في [١] كلّ خير فعله النبيّ صلوات الله عليه ، و بلغ حاله إليه ، وقد اقتصرتُ في ذكر أسرار المهاجرة الشريفة النبويّة على هذه المقامات الدينيّة ، ولو أردت بالله جلّ جلاله أوردت مجلّداً منفرداً في هذه الحال ، ولكن هذا كافٍ شافٍ للمنصفين و أهل الإقبال [٢] .

٥٢ ـ الفائق للزمخشري : خرج من مكّة مهاجراً إلى المدينة و أبوبكر و مولى أبي بكر عامر بن فهيرة و دليلهما [٣] الليثيّ عبدالله بن أُريقط ، فمرّوا على خيمتي أُمّ معبد ، وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبّة ، ثمّ تسقي وتطعم ، فسألوها لحماً و تمراً يشترونه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك ، و كان القوم مرمّلين مشتّين ـ و روي مسنتين ـ فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى شاة في كسر الخيمة ، فقال : ما هذه الشاة يا أُمّ معبد ؟ قالت : شاة خلّفها الجهد عن الغنم ، فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك ، قال : أتأذنين أن أحلبها ؟ قالت : بأبي أنت وأُمّي إن رأيت بها حلبا فاحلبها .

و روي أنّه نزل هو وأبوبكر بأُمّ معبد وذفان مخرجه إلى المدينة ، فأرسلت إليهم شاة فرأى فيها بصرة من لبن ، فنظر إلى ضرعها فقال : إنّ بهذه لبنا ، ولكن ابغيني شاة ليس فيها لبن ، فبعثت إليه بعناق [٤] جذعة فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح بيده ضرعها وسمّى الله ودعا لها في شاتها [٥] فتفاجّت عليه ودرّت واجترّت [٦].

---

(١) في المصدر : ومشاركا له .

(٢) الاقبال : ٥٩٢ ـ ٥٩٦ .

(٣) في نسخة : ودليلهم .

(٤) في هامش نسخة امين الضرب : العناق : الانثى من ولد المعز ، و في حديث الاضحية عندي عناق جذعة . أي الانثى من اولاد المعز مالم يتم له سنة ، و الجذع بفتحتين من ولد الشاة ما دخل في السنة الثانية على ما ذكره الفيروز آبادي و غيره ، و عن المغرب : الجذع من المعز لسنة ، و من الضأن لثمانية أشهر ، و عن حياة الحيوان : الجذع من الضأن ، ما له سنة تامة و فيه أقوال أخر نادرة .

(٥) في المصدر : و دعا لها في شأنها .

(٦) في نسخة : فاجترت .

و روي أنّه قال لابن أمّ معبد : يا غلام هات قرواً ، فأتاه به فضرب ظهر الشاة فاجترّت و درّت ، و دعا بإناء يربض الرهط ، فحلب فيه ثجّا حتّى علاه البهاء و روي الثمال .

ثمّ سقاها حتّى رويت و سقى أصحابه حتّى رووا ، وشرب آخرهم ثمّ أراضوا عللا بعد نهل ، ثمّ حلب فيه ثانياً بعد بدء حتّى ملأ الإناء ، ثمّ غادره عندها ثمّ بايعها ثمّ ارتحلوا عنها ، فقلّما لبثت حتّى جاء زوجها أبومعبد يسوق أعنزاً عجافاً[١] تشاركن هزلا[٢] .

و روي تساوك و روي تساوق [٣] .

مخّهن قليل ، فلمّا رأى أبو معبد اللبن عجب وقال : من أين لك هذا يا أمّ معبد و الشاء عازب حيال[٤] ولا حلوب في البيت ؟ قالت : لا والله ، إلاّ أنّه مرّ بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا ، قال : صفيه لي يا أمّ معبد ، قالت : رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثجلة ، ولم تزربه صقلة .

وروي صعلة ، وروي لم يعبه نحلة ولم تزربه صقلة ،وسيماًقسيماً ، فيعينيه دعج وفيأشفاره عطف ، أوقال : غطف ، وروي وطف، وفيصوته صحل ، وفي عنقه سطع ، وفي لحيته كثاثة ، أزجّ أقرن ، إن صمت فعليه الوقار ، و إن تكلّم سما و علاه البهاء ، أجمل الناس و أبهاه من بعيد ، و أحسنه و أجمله من قريب [٥] ، حلو المنطق ،

---

(١) في نسخة : عجازا . و في اخرى : عجاجا . و لعل الصحيح ما في المتن ، قال الجزرى في النهاية ، في حديث ام معبد ، تسوق أعنزاً عجافا ، جمع عجفاء و هى المهزولة من الغنم و غيرها .

(٢) في المصدر ، هزالا .

(٣) « « : ماتساوق .

(٤) في النهاية : في حديث ام معبد : و الشاء عازب حيال ، أى بعيدة المرعى لاتأوى الى المنزل في الليل ، و الحيال جمع الحائل ، و هى التى لم تحمل .

(٥) في المصدر ، أجل الناس و أبهاهم من بعيد و أحسنهم وأجملهم من قريب .

فصل لا نزر ولا هذر ، كأنّما منطقه خرزات نظم يتحدّرن ، ربعة لا يأس [١] من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظراً ، و أحسنهم قدراً ، له رفقاء يحفّونه ، إن قال أنصتوا لقوله ، وإن أمر تبادروا إلى أمره ، محفود محشود ، لا عابس ولا معتد .

قال أبو معبد : هو والله صاحب قريش الّذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكّة لقد هممت أن أصحبه ، ولأفعلنّ إن وجدت إلى ذلك سبيلا ، ولقد أصبح [٢] صوت بمكّة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه :

جزى الله ربّ الناس خير جزائه ✩ رفيقين قالا خيمتي أُمّ معبد
هما نزلا ها بالهدى و اهتدت بهم ✩ فقد فاز من أمسى رفيق محمّد
فيالقصيّ ما زوى الله عنكمُ ✩ به من فعال لا يجازى [٣] وسودد
ليهنىء بني كعب مقام فتاتهم ✩ و مقعد ها للمؤمنين بمرصد
سلوا أُختكم عن شاتها و إنائها ✩ فإنّكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعا ها بشاة حائل فتحلّبت ✩ له بصريح ضرّة الشاة مزبد
فغادر ها رهنا لديها بحالب ✩ يردّد ها في مصدر ثمّ مورد [٤]

ثمّ قال الزمخشريّ : البرزة : العفيفة الرزينة الّتي يتحدّث إليها الرجال فتبرزلهم و هي كهلة قد خلابها سنّ فخرجت عن حدّ المحجوبات ، وقد برزت برازة ، المرمّل : الّذي نفد زاده ، و فرقت حاله و سخفت ، من الرمل ، و هو نسج سخيف ، و منه الأرملة لرقّة حالها بعد قيّمها ، المشتّي : الداخل في الشتاء ، و المسنت : الداخل في السنة وهي القحط ، و تاؤه بدل من ياء [٥] ، الكسر بالكسر

(١) في نسخة من الكتاب و مصدره : لايائس من طول .
(٢) في المصدر : فأصبح .
(٣) » » : لاتجارى .
(٤) ذكرنا في صدر الباب الاشعار و الخلاف فيها . راجعه .
(٥) في المصدر : و تاؤه بدل من هاء ، لان أصل اسنت اسنهت .

و الفتح : جانب البيت .

و ذفان مخرجه ، أي حدثان خروجه ، و هو من توذّف : إذا مرّ مرّاً سريعاً البصرة : أثر من اللبن يبصر في الضرع . التفاجّ: تفاعل من الفجج وهو أشدّ من الفحج ، ومنه قوس فجّاء(١).

و عن ابنة الخسّ في وصف ناقة : ضبعة عينها هاجّ ✡ و صلاها راجّ (٢) ✡ و تمشي و تفاجّ .

القرو : إناء صغير يردّد في الحوائج ، من قرون الأرض : إذا جلت فيها و تردّدت ، الارباض : الارواء إلى أن يثقل الشارب فيربض .

انتصاب ثجّاً بفعل مضمر ، أي يثجّ ثجّا ، أو يحلب ، لأنّ فيه معنى ثجّ ، و يحتمل أن يكون بمعنى قولك : ثاجّاً نصباً على الحال ، المراد بالبهاء و بيض الرغوة ، والثمال جمع ثمالة ، وهي الرغوة،أراضوا من أراض الحوض : إذا استنقع فيه الماء ، أي نقعوا بالريّ مرّة بعد أخرى . تشاركن هزلا ، أي عمّهن الهزال ، فكأنّهنّ قد اشتركن فيه و التساوك : التمايل من الضعف.تساوق الغنم : تتابعها في المسير كأنّ بعضها يسوق بعضا ، والمعنى أنّها لضعفها و فرط هزالها تتخاذل ويتخلّف بعضها عن بعض ، و الحلوب : الّتي تحلب ، و هذا ممّا يستغربه أهل اللغة زاعمين أنّه فعول بمعنى مفعولة نظراً إلى الظاهر ، و الحقيقة أنّه بمعنى فاعله ، و الأصل فيه أنّ الفعل كما يسند إلى مباشره يسند إلى الحامل عليه و المطرق إلى إحداثه و منه قوله : إذا ردّ عافي (٣) القدر من يستعيرها ، و قولهم : هزم الأمير العدوّ ، و

---

(١) قوس فجاء : إذا بان وترها عن كبدها .

(٢) في القاموس : الخس ، بالضم ، ابن حابس ، رجل من أياد ، وهو أبو هند بنت الخس . و في الصحاح : هججت عينه ، غارت ، و عين هاجة ، غائرة . و في القاموس : الصلا : وسط الظهر منا ومن كل ذى اربع . و ما انحدر من الوركين . أو الفرجة بين الخاصرة و الذنب . أو ما عن يمين الذنب و شماله . وارجت الفرس ، أقربت و ارتج صلاها .

(٣) العافى : ما يرد فى القدر من مرقته إذا استعيرت . و الشعر لكميت ، تمامه :

فلاتسأليني و أسالى ما خليقتي * إذارد عافى القدر من يستعيرها .

بنى المدينة ، ثمّ قيل على هذا النهج : ناقة حلوب ، لأنّها تحمل على احتلابها بكونها ذات حلب ، فكأنّها تحلب نفسها لحملها على الحلب ، و من ذلك : الماء الشروب ، و الطريق الركوب وأشباههما .

بلج الوجه : بياضه و إشراقه ، و منه ، الحقّ أبلج .

الثجلة والثجل : عظم البطن ، والصقلة و الصقل : طول الصقل وهو الخصر ، و قيل : ضمره و قلّة لحمه ، وقد صقل ، وهو من باب قولهم [1] : صقلت الناقة : إذا أضمرتها بالسير ، والمعنى أنّه لم يكن بمنتفخ الخصر ، ولا ضامره جدّاً .

و النحل : النحول ، و الصعلة : صغر الرأس ، يقال : صعل [2] و أصعل ، و امرأة صعلاء . القسام : الجمال ، و رجل مقسم الوجه ، و كأنّ المعنى أخذ كلّ موضع منه من الجمال قسما فهو جميل كلّه ليس فيه شيء يستقبح .

العطف : طول الأشفار وانعطافها ، أي تثنّيها [3] والغطف : انعطافها ، وانعطف و انغطف و انغضف أخوات و الوطف : الطول ، الصحل : صوت فيه بحّة لا تبلغ أن تكون جشّة [4] وهو يستحسن ، لخلوّه عن الحدّة المؤذية للصماخ ، السطع : طول العنق و رجل أسطع و امرأة سطعاء ، و هو من سطوع النار ، سما قيل : ارتفع وعلا على جلسائه ، و قيل : علا برأسه أو بيده ، ويجوز أن يكون الفعل للبهاء أي سماه البهاء وعلاه على سبيل التأكيد للمبالغة في وصفه بالبهاء و الرونق إذا أخذ في الكلام ، لأنّه كان صلى الله عليه وآله أفصح العرب ، فصل مصدر موضوع موضع اسم الفاعل ، أي منطقه وسط بين النزر و الهذر فاصل بينهما ، قالوا : رجل ربعة فأنّثوا ، والموصوف مذكّر على تأويل نفس ربعة ، و مثله غلام يفعة ، لا يأس من طول يروي أنّه كان فريق الربعة [5] ، فالمعنى أنّه لم يكن في حدّ الربعة غير متجاوز له ، فجعل ذلك القدر

(١) في المصدر : وهو من قولهم

(٢) « « : يقال : رجل صعل .

(٣) « « : العطف : طول الاشفار وتثنيها .

(٤) الجشة بالفتح و الضم : الصوت الخشن .

(٥) في المصدر : فويق الربعة . و هو الصحيح .

من تجاوز حدّ الربعة عدم يأس من بعض الطول ، و في تنكير الطول دليل على معنى البعضيّة ، و روي ربعة لا يائس من طول .

يقال في المنظر المستقبح : اقتحمته العين ، أي ازدرته كأنّها وقعت من قبحه في قحمة وهي الشدّة .

محفود : مخدوم ، و أصل الحفد : مداركة الخطو ، محشود : مجتمع عليه ، يعني أنّ أصحابه يزفّون في خدمته و يجتمعون عليه .

خيمتي نصب على الظرف أجرى المحدود مجرى المبهم كبيت الكتاب كما عسل الطريق الثعلب .

اللّام في لقصيّ للتعجّب ، كالّتي في قولهم : يا للدواهي و يا للماء ، و المعنى تعالوا يا قصيّ ليتعجّب [1] منكم فيما أغفلتموه من حظّكم ، و أضعتموه من عزّكم بعصيانكم رسول الله ، و إلجائكم إيّاه إلى الخروج من بين أظهركم .

و قوله : ما زوى الله عنكم تعجّب أيضاً معناه أيّ شيء زوى الله عنكم ؟ الضرّة أصل الضرع الّذي لا يخلو من اللبن ، و قيل : هي الضرع كلّه ما خلا [2] الأطباء [3] .



(١) في المصدر : لنعجب منكم .
(٢) الاطباء جمع الطبى وهى حلمة الضرع من ذوات خف وظلف وحافر والسباع .
(٣) الفائق : ٤٣ - ٤٥ .

٧

﴿ باب ﴾

✿(نزوله صلى الله عليه وآله المدينة ، وبناؤه المسجد و البيوت)✿
✿(و جمل أحواله الى شروعه في الجهاد)✿

١ ـ **عم** : روي عن ابن شهاب الزهريّ قال : كان بين ليلة العقبة و بين مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر ، كانت بيعة الأنصار رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة في ذي الحجّة ، و قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة في شهر ربيع الأوّل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه يوم الاثنين ، و كانت الأنصار خرجوا يتوكّفون أخباره (١) ، فلمّا آيسوا رجعوا إلى منازلهم ، فلمّا رجعوا أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا وافى ذاالحليفة سأل عن طريق بني عمرو بن عوف فدلّوه فرفعه الآل ، فنظر رجل من اليهود و هو على اُطم إلى ركبان ثلاثة يمرّون على طريق بني عمرو بن عوف ، فصاح : يا معشر المسلمة(٢) هذا صاحبكم قدوافى ، فوقعت الصيحة بالمدينة ، فخرج الرجال والنساء و الصبيان مستبشرين لقدومه يتعادون(٣) فوافى رسول الله صلى الله عليه وآله و قصد مسجد قباء و نزل ، و اجتمع إليه بنو عمرو بن عوف و سرّوا به و استبشروا و اجتمعوا حوله ، و نزل على كلثوم بن الهدم شيخ من بني عمرو ، صالح مكفوف البصر ، و اجتمعت إليه بطون الأوس ، و كانت بين الأوس و الخزرج عداوة فلم يجسروا أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله لماكان بينهم من الحروب ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يتصفّح الوجوه فلا يرى أحداً من الخزرج ، وقد كان قدم على بني عمرو بن عوف قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله ناس من المهاجرين فنزلوا فيهم .

و روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا قدم المدينة جاء النساء و الصبيان فقلن :

---

(١) أى ينتظرون حضوره ، ويستخبرون وروده .

(٢) فى نسخة : يامعشر المسلمين . وفيه : فرفعت الصيحة .

(٣) تعادى القوم : تسابقوا فى العدو والركض .

طلع البدر علينا من ثنيّات[1] الوداع ☆ وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

وكان سلمان الفارسيّ عبداً لبعض اليهود و قد كان خرج من بلاده من فارس يطلب الدين الحنيف الّذي كان أهل الكتب يخبرونه به ، فوقع إلى راهب من رهبان النصارى بالشأم ، فسأله عن ذلك و صحبه ، فقال : اطلبه بمكّة فثمّ مخرجه و اطلبه بيثرب فثمّ مهاجره ، فقصد يثرب فأخذه بعض الأعراب فسبوه ، و اشتراه رجل من اليهود ، فكان يعمل في نخله ،[2] وكان في ذلك اليوم على النخلة يصرمها[3] فدخل على صاحبه رجل من اليهود فقال : يا با فلان أشعرت أنّ هؤلاء المسلمة قد قدم عليهم نبيّهم ؟ فقال سلمان : جعلت فداك ما الّذي تقول ؟ فقال له صاحبه : مالك و للسؤال عن هذا ؟ اقبل على عملك ، قال : فنزل و أخذ طبقا فصيّر عليه من ذلك الرطب وحمله إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما هذا ؟ قال : هذه صدقة تمورنا ، بلغنا أنّكم قوم غرباء قدمتم هذه البلاد فأحببت أن تأكلوا من صدقاتنا فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : سمّوا وكلوا ، فقال سلمان في نفسه وعقد بأصبعه : هذه واحدة يقولها بالفارسيّة ، ثمّ أتاه بطبق آخر فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما هذا ؟ فقال له سلمان : رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هديّة أهديتها إليك ، فقال صلّى الله عليه وآله : سمّوا و كلوا ، وأكل عليه السلام ، فعقد سلمان بيده اثنتين ، وقال : هذه آيتان ،[4] يقولها بالفارسيّة

---

(١) قال ياقوت في معجم البلدان ٢ : ٨٥ : الثنية في الاصل : كل عقبة في الجبل مسلوكه وثنية الوداع بفتح الواو : و هو اسم من التوديع عند الرحيل ، و هي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة ، واختلف في تسميتها بذلك ، فقيل : لانها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة ، و قيل : لان النبي صلى الله عليه و آله ودع بها بعض من خلفه بالمدينة في آخر خرجاته ، وقيل : في بعض سراياه المبعوثة عنه ، وقيل : الوداع : اسم واد بالمدينة ، والصحيح انه اسم قديم جاهلي سمي لتوديع المسافرين انتهى . أقول : ويؤيد الاخير البيت ، و يظهر منه انها كانت معروفة عندهم بذلك .

(٢) في المصدر : فكان يعمل في نخلة .

(٣) صرم النخل والشجر : جزه .

(٤) في المصدر : هذه اثنان .

ثمّ دار خلفه فألقى رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتفه الإزار، فنظر سلمان إلى خاتم النبوّة و الشامة [1] فأقبل يقبّلها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنت؟ قال: أنا رجل من أهل فارس قد خرجت من بلادي منذ كذا و كذا، وحدّثه بحديثه.

وله حديث فيه طول [2].

فأسلم وبشّره رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أبشر واصبر فإنّ الله سيجعل لك فرجاً من هذا اليهوديّ.

فلمّا أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله فارقه أبوبكر، و دخل المدينة، و نزل على بعض الأنصار، وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله بقباء نازلا على كلثوم بن الهدم [3].

فلمّا صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب والعشاء الآخرة جاءه أسعد بن زرارة مقنّعا فسلّم على رسول الله وفرح بقدومه ثمّ قال: يارسول الله ماظننت أن أسمع بك في مكان فأقعد عنك، إلّا أنّ بيننا وبين إخواننا من الأوس ما تعلم، فكرهت أن آتيهم، فلمّا أن كان هذا الوقت لم أحتمل أن أقعد عنك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأوس: من يجيره منكم؟ فقالوا: يا رسول الله جوارنا في جوارك فأجره، قال: لا بل يجيره بعضكم فقال عويم بن ساعدة و سعد بن خيثمة: نحن نجيره يا رسول الله، فأجاروه، و كان يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيتحدّث عنده ويصلّي خلفه، فبقي رسول الله خمسة عشر يوماً فجاءه أبو بكر فقال: يا رسول الله تدخل المدينة فإنّ القوم متشوّقون إلى نزولك عليهم، فقال صلى الله عليه وآله: لا أريم من هذا المكان حتّى يوافي أخي عليّ عليه السلام، وكان رسول الله قد بعث إليه أن احمل العيال و أقدم، فقال أبوبكر: ما أحسب عليّاً يوافي قال: بلى ما أسرعه إن شاء الله، فبقي خمسة عشر يوماً فوافى عليّ عليه السلام بعياله [4].

---

(١) الشامة: الخال. وهو بثرة سوداء في البدن.

(٢) يأتي انشاءالله في موضعه.

(٣) في المصدر: نازلا على بيت كلثوم.

(٤) في امتاع الاسماع: ٤٨: وقدم علي رضي‌الله عنه من مكة للنصف من ربيع الاول ورسول الله صلى الله عليه وآله بقباء لم يرم بعد، وقدم معه صهيب، وذلك بعد ما ادى عليّ عن رسول الله ←

فلمّا وافى كان سعد بن الربيع و عبدالله بن رواحة يكسران أصنام الخزرج وكان كلّ رجل شريف في بيته صنم يمسحه ويطيبه ، ولكلّ بطن من الأوس والخزرج صنم في بيت لجماعة يكرمونه ويجعلون عليه منديلاً ، ويذبحون له ، فلمّا قدم (١) الاثنا عشر من الأنصار أخرجوها من بيوتهم وبيوت من أطاعهم ، فلمّا قدم السبعون كثر الاسلام و فشا ، وجعلوا يكسرون الأصنام .

قال : و بقي رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قدوم عليّ عليه السلام يوماً أو يومين ثمّ ركب راحلة فاجتمعت إليه بنو عمرو بن عوف (٢) فقالوا : يا رسول الله أقم عندنا فانّا أهل الجدّ والجلد والحلقة (٣) والمنعة ، فقال صلى الله عليه وآله : خلّوا عنها فانّها مأمورة ، وبلغ الأوس والخزرج خروج رسول الله صلى الله عليه وآله فلبسوا السلاح و أقبلوا يعدون حول ناقته

صلى الله عليه وآله الودائع التى كانت عنده ، وبعد ماكان يسير الليل ويكمن النهار حتى تفطرت قدماه ، فاعتنقه النبى صلى الله عليه وآله و بكى رحمة لما بقدميه من الورم ، و تفل فى يديه و امرهما على قدميه فلم يشتكهما بعد ذلك حتى قتل رضي‌الله عنه ، ونزل على كلثوم بن الهدم و قيل : على امرأة ، والراجح انه نزل مع النبى صلى الله عليه وآله انتهى . أقول : لعل الصحيح أن عليا عليه السلام قدم للمنصف من الربيع على ما فى كلام المقريزى ، و يؤيده مافى سيرة ابن هشام وتاريخ الطبرى من ان عليا عليه السلام اقام بمكة ثلاث ليال و أيامها حتى أدى الودائع ثم لحق برسول الله صلى‌الله عليه وآله فنزل معه على كلثوم بن هدم ويؤيده أيضاً ما ذكره ابن هشام و الطبرى أن النبى صلى الله عليه وآله أقام فى بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده مع انهما صرحا بأن عليا عليه السلام شاركه فى بناء المسجد وكان يرتجز ويقول :

لا يستوى من يعمر المساجدا * يدأب فيها قائماً و قاعدا
ومن يرى عن الغبار حائدا

وسيأتى فى الاخبار التصريح به أيضاً .

(١) أى إلى مكة قبل هجرة النبى صلى الله عليه وآله .

(٢) قال اليعقوبى فنزل على كلثوم بن الهدم فلم يلبث الا أياما حتى مات كلثوم ، وانتقل فنزل على سعد بن خيثمة فى بنى عمرو بن عوف فمكث أياما ، ثم كان سفهاء بنى عمرو و منافقوهم يرجمونه فى الليل ، فلما رأى ذلك قال : ماهذا الجوار ؟ فارتحل عنهم .

(٣) فى نسخة : الحلفة بالفاء .

لايمرّ بحيّ من أحياء الأنصار إلّا و ثبوا في وجهه ، و أخذوا بزمام ناقته ، وتطلّبوا إليه أن ينزل عليهم ، و رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : خلّوا سبيلها فإنّها مأمورة ، حتّى مرّ ببني سالم ، وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله من قباء يوم الجمعة فوافى بني سالم عند زوال الشمس فتعرّضت له بنو سالم فقالوا : يارسول الله هلمّ إلى الجدّ والجلد والحلقة[1] والمنعة فبركت ناقته عند مسجدهم وقد كانوا بنوا مسجداً قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنزل في مسجدهم وصلّى بهم الظهر[2] وخطبهم ، وكان أوّل مسجد خطب فيه بالجمعة ، وصلّى إلى بيت المقدس ، وكان الّذين صلّوا معه في ذلك الوقت مائة رجل ، ثمّ ركب رسول الله صلّى الله عليه وآله ناقته وأرخى زمامها فانتهى إلى عبدالله بن اُبيّ فوقف عليه ، وهو يقدّر أنّه يعرض عليه النزول عنده ، فقال له عبدالله بن اُبيّ بعد أن ثارت الغبرة و أخذ كمّه و وضعه على أنفه : يا هذا اذهب إلى الذين غرّوك و خدعوك و أتوا بك فانزل عليهم ، ولا تغشّنا في ديارنا ، فسلّط الله على دور بني الحبلى الذرّ فخرب دورهم فصاروا نزالا على غيرهم ، و كان جدّ عبدالله بن اُبيّ يقال له : ابن الحبلى فقام سعد بن عبادة فقال : يا رسول الله لايعرض في قلبك من قول هذا شيء ، فإنّا كنّا اجتمعنا على أن نملّكه علينا ، و هو يرى الآن أنّك قد سلبته أمراً قد كان أشرف عليه ، فانزل عليّ يارسول الله فإنّه ليس في الخزرج ولا في الأوس أكثر فم بئر منّي ونحن أهل الجلد والعزّ ، فلا تجزنا يارسول الله ، فأرخى زمام ناقته ومرّت تخبّ به حتّى انتهت إلى باب المسجد الّذي هو اليوم ، و لم يكن مسجداً ، إنّما كان مربداً ليتيمين من الخزرج يقال لهما : سهل وسهيل ، وكانا في حجر أسعد بن زرارة ، فبركت الناقة على باب أبي أيّوب خالد بن زيد[3] ، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله .

---

(١) في نسخة : الحلفة بالفاء .

(٢) في الامتاع وسيرة ابن هشام وتاريخ الطبري وغيرها انه صلى بهم الجمعة ويأتي ذلك أيضا في الاخبار ، ولعل الطبرسي أيضاً أراد ذلك خصوصاً مع قوله بعد ذلك : وكان أول مسجد خطب فيه بالجمعة .

(٣) في المصدر : خالد بن يزيد . وهومصحف ، والصحيح : خالد بن زيد كما في المتن .

فلمّا نزل اجتمع عليه الناس و سألوه أن ينزل عليهم ، فوثبت اُمّ أبي أيّوب إلى الرحل فحلّته فأدخلته منزلها ، فلمّا أكثروا عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أين الرحل ، فقالوا : اُمّ أبي أيّوب قد أدخلته بيتها ، فقال صلى الله عليه وآله : المرء مع رحله ، و أخذ أسعد بن زرارة بزمام الناقة فحوّلها إلى منزله .

وكان أبو أيّوب له منزل أسفل وفوق المنزل غرفة ، فكره أن يعلو رسول الله فقال : يا رسول الله بأبي أنت و اُمّي العلو أحبّ إليك أم السفل ؟ فإنّي أكره أن أعلو فوقك ، فقال صلى الله عليه وآله : السفل أرفق بنا لمن يأتينا ، قال أبو أيّوب : فكنّا في العلو أنا و اُمّي ، فكنت إذا استقيت الدلو أخاف أن يقع منه قطرة على رسول الله صلى الله عليه وآله وكنت أصعد واُمّي إلى العلو خفيّاً من حيث لا يعلم ولا يحسّ بنا ولا نتكلّم إلّا خفيّاً ، وكان إذا نام صلى الله عليه وآله لا نتحرّك ، و ربّما طبخنا في غرفتنا فنجيف [1] الباب على غرفتنا مخافة أن يصيب رسول الله صلى الله عليه وآله دخان ، و لقد سقطت جرّة لنا واُهريق الماء فقام اُمّ أبي أيّوب إلى قطيفة لم يكن لنا والله غيرها فألقتها على ذلك الماء تستنشف به مخافة أن يسيل على رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك شيء ، و كان يحضر رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمون من الأوس والخزرج و المهاجرين ، و كان أبو أمامة أسعد بن زرارة يبعث إليه في كلّ يوم غداء وعشاء في قصعة ثريد عليها عراق ، فكان يأكل معه من جاء حتّى يشبعون ، ثمّ تردّ القصعة كما هي ، و كان سعد بن عبادة يبعث إليه في كلّ ليلة عشاء ويتعشّى معه من حضره ، وتردّ القصعة كما هي ، وكانوا يتناوبون في بعثه الغداء والعشاء إليه : أسعد بن زرارة ، وسعد بن خيثمة ، والمنذر بن عمرو ، وسعد بن الربيع و اُسيد بن حضير ، قال : فطبخ له اُسيد يوماً قدراً فلم يجد من يحملها فحملها بنفسه وكان رجلاً شريفاً من النقباء ، فوافاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رجع من الصلاة ، فقال : حملتها بنفسك ؟ قال : نعم يا رسول الله لم أجد أحداً يحملها ، فقال : بارك الله عليكم من أهل بيت .

وفي كتاب دلائل النبوّة عن أنس بن مالك قال : قدم رسول الله المدينة فلمّا

(١) أجاف الباب : ردّه .

دخلها جاءت الأنصار برجالها ونسائها، فقالوا : إلينا يارسول الله، فقال : دعوا الناقة فإنّها مأمورة، فبركت على باب أبي أيّوب، فخرجت جوار من بني النجّار يضربن بالدفوف وهنّ يقلن :

نحن جوار من بني النجّار ✡ يا حبّذا محمّد من جار

فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أتحبّونني؟ فقالوا : بلى [١] و الله يا رسول الله، قال : أنا والله اُحبّكم ثلاث مرّات.

قال عليّ بن إبراهيم بن هاشم [٢] : وجاءته اليهود قريظة والنضير وقينقاع فقالوا : يا محمّد إلى ما تدعو؟ قال : إلى شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله، وأنّي الّذي تجدونني مكتوباً في التوراة، و الّذي أخبركم به علماؤكم أنّ مخرجي بمكّة، و مهاجري في هذه الحرّة، [٣] و أخبركم عالم [٤] منكم جاءكم من الشام فقال : « تركت الخمر و الخمير، وجئت إلى البؤس [٥] والتمور، لنبيّ يبعث في هذه الحرّة مخرجه بمكّة، و مهاجره ههنا [٦]، و هو آخر الأنبياء و أفضلهم، يركب الحمار و يلبس الشملة، ويجتزىء بالكسرة، في عينيه حمرة، و بين كتفيه خاتم النبوّة، و يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى، وهو الضحوك القتّال، يبلغ سلطانه منقطع الخفّ والحافر، فقالوا له : قد سمعنا ما تقول، وقد جئناك لنطلب منك الهدنة على أن لا نكون لك ولا عليك، ولا نعين عليك أحداً، ولا نتعرّض لأحد من أصحابك ولا تتعرّض لنا ولا لأحد من أصحابنا حتّى ننظر إلى ما يصير أمرك و أمر قومك

---

(١) فى المصدر : فقالوا إى.

(٢) رواه الصدوق فى اكمال الدين : ١١٤ و ١١٥ . باسناده عن على بن إبراهيم . وأخرجه المصنف فى باب البشائر .

(٣) فى المصدر : ومهاجرى بهذه الحرة .

(٤) تقدم فى باب البشائر بمولده ان اسمه ابن حواش الحبر راجع ج١٥ : ٢٠٦ .

(٥) البؤس : الشدة والفقر .

(٦) فى اكمال الدين : لنبى يبعث هذا أوان خروجه ، يكون مخرجه بمكة وهذه دار هجرته .

فأجابهم رسول‌الله صلى الله عليه وآله إلى ذلك، وكتب بينهم كتاباً ألاّ يعينوا على رسول‌الله صلى الله عليه وآله ولا على أحد من‌أصحابه بلسان ولا يد ولا بسلاح ولا بكراع [1] في السرّ والعلانية لا بليل ولا بنهار، الله بذلك عليهم شهيد، [2] فإن فعلوا فرسول الله في حلّ من سفك دمائهم و سبي ذراريهم و نسائهم، و أخذ أموالهم، و كتب لكلّ قبيلة منهم كتاباً على حدة، و كان الّذي تولّى‌أمر بني‌النضير حيّ [3] ابن أخطب، فلمّا رجع إلى منزله قال له إخوته: جديّ [4] بن أخطب و أبو ياسر بن أخطب: ما عندك؟ قال: هو الّذي نجده في التوراة، والّذي‌بشّرنا به علماؤنا، ولاأزال له عدوّاً، لأنّ النبوّة خرجت من ولد إسحاق و صارت في ولد إسماعيل، ولا نكون تبعاً لولد إسماعيل أبداً.

وكان الّذي ولّى أمر قريظة كعب‌بن‌أسد، والّذي ولّى أمر بني قينقاع مخيريق وكان أكثرهم مالاً وحدائق، فقال‌لقومه: تعلمون [5] أنّه النبيّ المبعوث؟ فهلمّوا نؤمن به ونكون قد أدركنا الكتابين، فلم يجبه قينقاع إلى ذلك.

قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي في المربد بأصحابه.

فقال لأسعد بن زرارة: اشتر هذا المربد من أصحابه، فساوم اليتيمين عليه فقالا: هو لرسول‌الله، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: لا إلّا بثمن، فاشتراه بعشرة دنانير، و كان فيه ماء مستنقع، فأمر به رسول‌الله فسيل [6]، وأمر باللبن فضرب، فبناه‌رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله فحفره في الأرض، ثمّ أمر بالحجارة فنقلت من‌الحرّة، [7] فكان

---

(١) الكراع يطلق على الخيل والبغال والحمير.

(٢) في نسخة: الله بذلك عليم شهيد.

(٣) هكذا في النسخ، والصحيح: حيي كسمي.

(٤) جدى بالضم كسمي.

(٥) في المصدر: ان كنتم تعلمون.

(٦) استنقع الماء في‌الغدير أي اجتمع‌وثبت، وسال الماء سيلا وسيلانا: جرى، مجهوله‌سيل.

(٧) الحرة بالفتح: الارض ذات حجارة نخرة سودكانها احرقت بالنار.

المسلمون ينقلونها ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل حجراً على بطنه ، فاستقبله اُسيد بن حضير فقال : يا رسول الله أعطني أحمله عنك ، قال : لا اذهب فاحمل غيره ، فنقلوا الحجارة و رفعوها من الحفرة حتّى بلغ وجه الأرض ، ثمّ بناه أوّلاً بالسعيدة : لبنة لبنه ، ثمّ بناه بالسّميط و هو لبنة و نصف ، ثمّ بناه بالأنثى و الذكر : لبنتين مخالفتين ، ورفع حائطه قامة ، وكان مؤخّره[1] مائة ذراع ، ثمّ اشتدّ عليهم الحرّ فقالوا يارسول الله لو أظللت عليه ظلاً ، فرفع صلى الله عليه وآله أساطينه في مقدّم المسجد إلى ما يلي الصحن بالخشب . ثمّ ظلّله و ألقى عليه سعف النخل فعاشوا فيه ، فقالوا : يارسول الله لو سقفت سقفاً ، قال : لا عريش كعريش موسى الأمر أعجل من ذلك ، وابتنى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم منازله ومنازل أصحابه حول المسجد ، و خطّ لأصحابه خططاً ، فبنوا فيه منازلهم ، وكلّ شرع[2] منه باباً إلى المسجد و خطّ لحمزة وشرع بابه إلى المسجد ، وخطّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام مثل ماخطّ لهم ، و كانوا يخرجون من منازلهم فيدخلون المسجد ، فنزل عليه جبرئيل فقال : يا محمّد إنّ الله يأمرك أن تأمر كلّ من كان له باب إلى المسجد أن يسدّه ، و لا يكون لأحد باب إلى المسجد إلّا لك ولعليّ عليه السلام ، و يحلّ لعليّ فيه مايحلّ لك ، فغضب أصحابه وغضب حمزة وقال : أنا عمّه يأمر بسدّ بابي ، ويترك باب ابن أخي وهو أصغر منّي ، فجاءه فقال : يا عمّ لاتغضبنّ من سدّ بابك وترك باب عليّ فوالله ما أنا أمرت بذلك[3] و لكنّ الله أمر بسدّ أبوابكم وترك باب عليّ ، فقال : يا رسول الله رضيت وسلّمت لله ولرسوله .

قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حيث بنى منازله كانت فاطمة عليها السلام عنده ، فخطبها أبوبكر فقال رسول الله : أنتظر أمر الله ، ثمّ خطبها عمر فقال : مثل ذلك ، فقيل

---

(١) في نسخة ، و كان مؤخره في مائة ذراع . و في المصدر ، و كان مؤخره [ذراع] في مائة ذراع .

(٢) شرع الباب إلى الطريق أى أنفذه إليه .

(٣) في المصدر ، ما أمرت أنا بذلك .

لعليّ عليه السلام : لم لاتخطب فاطمة ؟ فقال : والله ماعندي شيء ، فقيل له : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لايسألك شيئاً ، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاستحيى أن يسأله ، فرجع ثمّ جاءه في اليوم الثاني فاستحيى فرجع ، ثمّ جاءه في اليوم الثالث فقال له رسول الله صلّى الله عليه و آله يا عليّ ألك حاجة ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فقال : لعلّك جئت خاطباً ؟ قال : نعم يا رسول الله ، قال له رسول الله : هل عندك شيء يا عليّ ؟ قال : ما عندي يا رسول الله شيء إلاّ درعي ، فزوّجه رسول الله على اثنتي عشرة أوقية و نشّ [1] و دفع إليه درعه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : هيّىء منزلاً حتّى تحوّل فاطمة إليه ، فقال عليّ عليه السلام : يارسول الله ماههنا منزل إلاّ منزل حارثة بن النعمان وكان لفاطمة عليها السلام يوم بنى بها أمير المؤمنين عليه السلام تسع سنين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : و الله لقد استحيينا من حارثة بن النعمان قد أخذنا عامّة منازله ، فبلغ ذلك حارثة فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أنا ومالي لله ولرسوله ، والله ماشيء أحبّ إليّ ممّا تأخذه والّذي تأخذه أحبّ إليّ ممّا تتركه ، فجزاه رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً ، فحوّلت فاطمة إلى عليّ عليه السلام في منزل حارثة ، وكان فراشهما إهاب [2] كبش جعلا صوفه تحت جنوبهما .

قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي إلى بيت المقدس مدّة مقامه بمكّة ، و في هجرته حتّى أتى له سبعة أشهر ، [3] فلمّا أتى له سبعة أشهر عيّرته اليهود وقالوا له : أنت تابع لنا تصلّي إلى قبلتنا ، ونحن أقدم منك في الصلاة ، فاغتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) النش بالفتح : النصف .

(٢) الاهاب : الجلد . أومالم يدبغ منه .

(٣) اختلف فى تاريخ تحويل القبلة إلى الكعبة ، روى على بن إبراهيم : سبعة أشهر بعد مهاجرة النبى صلى الله عليه وآله ، وقال ابن اسحاق : صرف فى رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة ، وهو المروى عن ابن عباس ، واختاره اليعقوبى فى تاريخه ، ثم قال:وقيل: بسنة و نصف . وروى عن انس بن مالك تسعة أشهر أو عشرة اشهر، وعن معاذبن جبل ثلاثة عشر شهرا . راجع مجمع البيان ١ : ٢٢٣ وسيرة ابن هشام ٢ : ١٧٦ وتاريخ اليعقوبى ٢ : ٣١ .

من ذلك ، و أحبّ أن يحوّل الله قبلته إلى الكعبة ، فخرج في جوف الليل و نظر إلى آفاق السماء ينتظر أمر الله ، و خرج في ذلك اليوم إلى مسجد بني سالم الّذي جمّع فيه أوّل جمعة كانت بالمدينة ، وصلّى بهم الظهرهناك بركعتين إلى بيت المقدس و ركعتين إلى الكعبة ، و نزل عليه : « قد نرى تقلّب وجهك في السماء فلنولّينّك قبلة ترضاها [1] » الآيات .

ثمّ نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله آية القتال و أذن له في محاربة قريش وهي قوله : « اُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا و إنّ الله على نصرهم لقدير ۞ الّذين اُخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلّا أن يقولوا ربّنا الله [2] » .

توضيح [3]: التوكّف : التوقّع والانتظار ، وقال الجوهري : الآل : الذي تراه في أوّل النهار و آخره كأنّه يرفع الشخوص و ليس هو السراب انتهى .

و في بعض رواياتهم « رأى رجلا مبيضاً يزول به السراب » قال في النهاية : أي يرفعه و يظهره ، يقال : زال به السراب : إذا ظهر شخصه فيه خيالا .

وقال : الأطم مثل الأجم يخفّف ويثقّل ، والجمع آطام ، وهي حصون لأهل المدينة . وقال : تشوّفت إلى الشيء أي تطلّعت يقال : النساء يتشوّفن إلى السطوح أي ينظرن و يتطاولن . قوله : لا أريم أي لا أبرح ولا أزول ، قوله : و الحلقة في بعض النسخ بالحاء المهملة و القاف ، و هي بالفتح و سكون اللام : السلاح ، و في بعضها بالفاء و هي بالكسر المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد .

قوله : أكثر فم بئر ، لعلّه جعل كثرة الناس في فم البئر ، أو كثرة البئر كناية عن كثرة الأتباع و الأضياف . والخبب : ضرب من العدو .

وقال الجزري : فيه أنّ مسجده كان مربداً ليتيمين ، المربد : الموضع الذي يحبس فيه الإبل و الغنم ، و به سمّي مربد المدينة و البصرة ، بكسر الميم و فتح

(١) البقرة : ١٤٤ .

(٢) اعلام الورى : ٤٢ ـ ٤٧ ط١ و ٧٤ ـ ٨٢ ط ٢ ، والايتان فى سورة الحج : ٣٩و٤٠ .

(٣) فى نسخة : ايضاح .

الباء من ربد بالمكان : إذا أقام فيه ، وربده : إذا حبسه ، و المربد أيضاً : الموضع الذي يجعل فيه التمر لينشف .

٢- **كا** : في الروضة : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة ، عن سعيد بن المسيّب قال : سألت عليّ ابن الحسين عليهما السلام ابن كم كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم فقال : أو كان كافراً قطّ ؟ إنّما كان لعليّ عليه السلام حيث بعث الله عزّ وجلّ رسوله صلى الله عليه وآله عشر سنين ، ولم يكن يومئذ كافرا ، ولقد آمن بالله تبارك وتعالى و برسوله عليه السلام و سبق الناس كلّهم إلى الإيمان بالله وبرسوله وإلى الصلاة بثلاث سنين ، وكانت أوّل صلاة صلّاها مع رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر ركعتين ، وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى على من أسلم بمكّة ركعتين ركعتين ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّيها بمكّة ركعتين و يصلّيها عليّ عليه السلام معه بمكّة ركعتين مدّة عشر سنين حتّى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ، وخلّف عليّا عليه السلام في أُمور لم يكن يقوم بها أحد غيره ، وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكّة في أوّل يوم من ربيع الأوّل وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث ، وقدم المدينة لاثني عشر ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل مع زوال الشمس ، فنزل بقباء فصلّى الظهر ركعتين ، والعصر ركعتين ، ثمّ لم يزل مقيما ينتظر عليّاً عليه السلام يصلّي الخمس صلوات ركعتين ركعتين ، وكان نازلا على عمرو بن عوف ، فأقام عندهم بضعة عشر يوماً يقولون له : أتقيم عندنا فنتّخذ لك مسجداً (١) ؟ فيقول : لا ، إنّي أنتظر عليّ بن أبي طالب و قد أمرته أن يلحقني ولست مستوطنا منزلاً حتّى يقدم عليّ ، و ما أسرعه إن شاء الله ، فقدم عليّ عليه السلام والنبيّ صلى الله عليه وآله في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ، ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قدم عليّ (٢) تحوّل من قبا إلى بني سالم بن عوف و عليّ عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس ، فخطّ لهم مسجداً ، ونصب قبلته وصلّى بهم فيه الجمعة ركعتين ، وخطب خطبتين ، ثمّ راح من يومه إلى المدينة على ناقته الّتي كان قدم

(١) في المصدر : فنتخذ لك منزلا ومسجدا ؛

(٢) « « : لما قدم عليه علي عليه السلام .

عليها و عليّ عليه السلام معه لايفارقه يمشي بمشيه ، و ليس يمرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ببطن من بطون الأنصار إلّا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم ، فيقول لهم : خلّوا سبيل الناقة فإنّها مأمورة فانطلقت به و رسول الله صلّى الله عليه وآله واضع لها زمامها حتّى انتهت إلى الموضع الّذي ترى ـ و أشار بيده إلى باب مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله الّذي يصلّي عنده بالجنائز ـ فوقفت عنده و بركت و وضعت جرانها على الأرض ، فنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله وأقبل أبو أيّوب مبادراً حتّى احتمل رحله ، فأدخله منزله ، و نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام معه حتّى بنى له مسجده ، و بنيت له مساكنه و منزل عليّ عليه السلام فتحوّلا إلى منازلهما .

فقال سعيد بن المسيّب لعليّ بن الحسين عليهما السلام : جعلت فداك كان أبوبكر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حين أقبل إلى المدينة فأين فارقه ؟ فقال : إنّ أبابكر لمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى قباء فنزل بهم ينتظر قدوم عليّ عليه السلام ، فقال له أبوبكر : انهض بنا إلى المدينة فإنّ القوم قدفرحوا بقدومك ، وهم يستريثون إقبالك إليهم فانطلق بنا ولا تقم ههنا تنتظر عليّاً ، فما أظنّه يقدم إليك إلى شهر ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله كلّا ما أسرعه . ولست أريم حتّى يقدم ابن عمّي و أخي في الله عزّ و جلّ ، و أحبّ أهل بيتي إليّ ، فقد وقاني بنفسه من المشركين ، قال : فغضب عند ذلك أبوبكر و اشمأزّ و داخله من ذلك حسد لعليّ عليه السلام وكان ذلك أوّل عداوة بدت منه لرسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام ، وأوّل خلاف على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فانطلق حتّى دخل المدينة ، و تخلّف رسول الله صلّى الله عليه وآله بقباء حتّى ينتظر عليّاً .

قال : فقلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام : فمتى زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام من عليّ عليه السلام ؟ فقال : بالمدينة بعد الهجرة (١) بسنة ، و كان لها يومئذ تسع سنين .

---

(١) الظاهر مما تقدم من الطبرسي في الرواية السابقة أن تزويجها كان بعد الهجرة بقليل، و هو يوافق ما في تاريخ اليعقوبي من وقوع التزويج بعد شهرين ، ولكن المقريزي صرح بأنه وقعت في صفر . ويأتي ان شاء الله الكلام حول ذلك في محله .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : ولم يولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة عليها السلام على فطرة الإسلام إلّا فاطمة عليها السلام ، و قد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة ، و مات أبوطالب رضي الله عنه بعد موت خديجة رضي الله عنها بسنة [1] ، فلمّا فقدهما رسول الله صلى الله عليه وآله سئم المقام بمكّة و دخله حزن شديد ، وأشفق على نفسه من كفّار قريش فشكى إلى جبرئيل عليه السلام ذلك فأوحى الله عزّوجلّ إليه : اخرج من القرية الظالم أهلها و هاجر إلى المدينة فليس لك اليوم بمكّة ناصر ، و انصب للمشركين حرباً فعند ذلك توجّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة .

فقلت : فمتى فرضت الصلاة على المسلمين على ماهم عليه اليوم ؟ فقال : بالمدينة حين ظهرت الدعوة ، وقوي الإسلام ، و كتب الله عزّوجلّ على المسلمين الجهاد زاد رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة سبع ركعات : في الظهر ركعتين ، وفي العصر ركعتين ، و في المغرب ركعة ، وفي العشاء الآخرة ركعتين ، وأقرّ الفجر على مافرضت لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء ، ولتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء ، و كان ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر ، فلذلك قال الله عزّوجلّ : « وقرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً [2] » يشهده المسلمون و تشهده ملائكة النهار وملائكة الليل [3] .

بيان : البضع : ما بين الثلاث إلى العشرة ، و جران البعير بالكسر : مقدّم عنقه من مذبحه إلى منحره . قوله : و هم يستريثون : أي يستبطؤن . قوله : على فطرة الإسلام : أي بعد بعثته صلى الله عليه وآله .

قوله عليه السلام : لتعجيل نزول ملائكة الليل .

أقول : تعليل قصر الصلاة بتعجيل عروج ملائكة الليل ظاهر ، وأمّا تعليله بتعجيل ملائكة النهار فيمكن أن يوجّه بوجوه :

---

(١) تقدم سابقا الخلاف فى المدة التى كانت فيما بين فوتهما راجعه .

(٢) الاسراء : ٧٨ .

(٣) الروضة : ٣٣٨-٣٤١ .

الأوّل : أن يقال : إنّ صلاة الفجر إذا كانت قصيرة يعجّلون في النزول ليدركوه ، بخلاف ما إذا كانت طويلة لإمكان تأخيرهم النزول إلى الثالثة أوالرابعة و فيه أنّ هذا إنّما يستقيم إذا لم يكن شهودهم من أوّل الصلاة لازماً وهو خلاف ظاهر الخبر .

الثاني : أن يقال : لعلّ الحكمة اقتضت عدم اجتماع ملائكة الليل و النهار كثيراً في الأرض ، فيكون تعجيل عروج ملائكة الليل أمراً مطلوباً في نفسه و معلّلا أيضاً بتعجيل نزول ملائكة النهار .

الثالث : أن يكون شهود ملائكة النهار لصلاة الفجر في الهواء ، ويكون المراد بنزولهم نزولهم إلى الأرض ، فلا ينزلون إلّا مع عروج ملائكة الليل .

الرابع : ما قيل : إنّ معناه أنّه لمّا كانت ملائكة النهار تنزل بالتعجيل لأجل فعل ماهي مأمورة به في الأرض من كتابة الأعمال و غيرها . فكان ممّا يتعلّق بها أوّل النهار ناسب ذلك تخفيف الصلاة ليشتغلوا بما اُمروا به ، كما أنّ ملائكة الليل تتعجّل العروج ، إمّا لمثل ما ذكر من كونها تتعلّق بها اُمور بحيث تكون من أوّل الليل كعبادة و نحوها ، بل لولم يكن إلّا أمرها بالعروج إذا انقضت مدّة عملها لكفى ، فتعجيل النزول للفرض المذكور علّة للتخفيف ، كما أنّ تعجيل العروج علّة مع تحصيلهم جميعاً الصلاة معه ، و لا يضرّ كون التعجيل في الأوّل علّة العلّة .

ثمّ اعلم أنّه ورد في الفقيه والعلل هكذا : « وأقرّ الفجر على مافرضت بمكّة لتعجيل عروج ملائكةالليل إلى السماء ، ولتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض فكانت ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون (١) » .

فعلى هذا يزيد احتمال خامس و هو أن يكون قصر الصلاة معلّلاً بتعجيل العروج فقط ، و أمّا تعجيل النزول فيكون علّة لما بعده ، أعني شهود ملائكة الليل والنهار جميعاً .

(١) الفقيه : ١٢١ ، علل الشرائع ١٤ .

٣ـ كا : عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسين ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بنى مسجده بالسميط ثمّ إنّ المسلمين كثروا فقالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه فقال : نعم ، فأمر به فزيد فيه و بناه بالسعيدة ، ثمّ إنّ المسلمين كثروا فقالوا : يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه فقال : نعم ، فأمر به فزيد فيه وبنى جداره بالأُنثى والذكر ثمّ اشتدّ عليهم الحرّ فقالوا : يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلّل ، فقال : نعم فأمر به فأُقيمت فيه سواري من جذوع النخل ، ثمّ طرحت عليه العوارض والخصف والاذخر [1]، فعاشوا فيه حتّى أصابتهم الأمطار ، [2] فجعل المسجد يكف عليهم [3] فقالوا : يارسول الله لو أمرت بالمسجد فطيّن ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله :لا ، عريش كعريش موسى عليه السلام ، فلم يزل كذلك حتّى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كان جداره قبل أن يظلّل قامة ، فكان إذا كان الفيء ذراعاً وهو قدر مربض عنز صلّى الظهر ، فإذا كان [4] ضعف ذلك صلّى العصر .

وقال عليه السلام : السميط : لبنة لبنة ، والسعيدة : لبنة ونصف ، والذكر والأُنثى: لبنتان مخالفتان [5] .

٤ـ كا : أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن الحسن بن عليّ ، [6] عن عبيس بن

---

(١) السوارى جمع السارية الاسطوانة . والعوارض ، خشب سقف البيت المعرضة . و الخصف جمع الخصفة : الجلة التى يكنز فيه التمر . أى المنسوج من الخوص . و الاذخر ، الحشيش الاخضر .

(٢) فى المصدر ، حتى اصابهم المطر .

(٣) وكف البيت ، قطر سقفه .

(٤) فى المصدر ، وإذا كان .

(٥) فروع الكافى ١ : ٨١ .

(٦) فى نسخة محمد بن الحسين بن على .

هشام ، عن عبدالصّمدبن بشير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا دخل النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة خطّ دورها برجله ، ثمّ قال : اللّهمّ من باع رباعه فلا تبارك له . (١)

بيان : خطّ دورها بالفتح ، أي حولها ، أو بالضمّ جمع الدار ، فالمراد بها الدور الّتي بناهاله ولأهل بيته وأصحابه صلى الله عليه وآله ، والرباع بالكسر جمع الربع بالفتح وهي الدار .

٥ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّدبن عبدالله بن هلال ، عن عقبة بن خالد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام إنّا نأتي المساجد الّتي حول المدينةفبأيّها أبدأ ؟ فقال : ابدأ بقباء فصلّ فيه و أكثر ، فإنّه أوّل مسجد صلّى فيه رسول الله صلّى الله عليه و آله في هذه العرصة ، ثمّ ائت مشربة اُمّ إبراهيم (٢) فصلّ فيها ، و هي مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله ومصلاّه ، ثمّ تأتي مسجد الفضيح (٣) فتصلّي فيه فقد صلّى فيه نبيّك صلى الله عليه وآله (٤).

٦ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن

---

(١) فروع الكافي ١ : ٣٥٣ .

(٢) قال الطريحي في مجمع البحرين : المشربة بفتح الميم ، وفتح الراء و ضمها : الغرفة ومنه مشربة ام إبراهيم ، وإنما سميت بذلك لان إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله ولدتهامه فيها ، وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشبة تلك المشربة وقد ذرعت من القبلة إلى الشمال أحد عشر ذرعا .

(٣) هكذا في النسخ ، والصحيح كما في المصدر : الفضيخ بالخاء المعجمة ، وهو مسجد من مساجد المدينة ، روى الكليني باسناده عن عمار بن موسى أن فيه ردت الشمس لامير المؤمنين علي عليه السلام ، وروى باسناده عن ليث المرادي انه سأل أباعبدالله عليه السلام عن مسجد الفضيخ لم سمي مسجد الفضيخ فقال : لنخل يسمى الفضيخ ، فلذلك سمي مسجد الفضيخ راجع فروع الكافي ١ : ٣١٩ .

(٤) فروع الكافي ١ : ٣١٨ .

أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سألته عن المسجد الّذي اُسّس على التقوى ، فقال : مسجد قباء [١] .

٧- **قب** : سلمان قال : لمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة تعلّق الناس بزمام الناقة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياقوم دعوا الناقة فهي مأمورة ، فعلى باب من بركت فأنا عنده فأطلقوا زمامها وهي تهفّ في السير حتّى دخلت المدينة فبركت على باب أبي‌أيّوب الأنصاريّ ، ولم يكن في المدينة أفقر منه ، فانقطعت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبيّ صلى الله عليه وآله ، فنادى أبو أيّوب : ياأُمّاه افتحي الباب ، فقد قدم سيّد البشر ، وأكرم ربيعة و مضر ، محمّد المصطفى ، والرسول المجتبى ، فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء فقالت : واحسرتاه ليت كانت لي عين أبصر بها وجه سيّدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكان أوّل معجزة النبيّ صلى الله عليه وآله في المدينة أنّه وضع كفّه على وجه اُمّ أبي‌أيّوب فانفتحت عيناها . [٢]

بيان : الهفيف : سرعة السير ،

٨- **قب** : هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة ، وأمر أصحابه بالهجرة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، و كانت هجرته يوم الاثنين ، و صار ثلاثة أيّام في الغار ، [٣] و روي ستّة أيّام ، ودخل المدينة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأوّل ، وقيل : الحادي عشر وهي السنة الأولى من الهجرة ، فردّ التاريخ إلى المحرّم ، [٤] وكان نزل بقباء في دار كلثوم بن الهدم ، ثمّ بدار خيثمة [٥] الأوسيّ ثلاثة أيّام ، ويقال : اثناعشر

---

(١) فروع الكافي ١ : ٨١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٥ و ١١٦ .

(٣) زاد في المصدر : ليخيب من قصد إليه .

(٤) روى الطبري في تاريخه ٢ : ١١٠ باسناده عن ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه و سلم لما قدم المدينة وقدمها في شهر ربيع الاول امر بالتاريخ ، ثم قال : فذكر انهم كانوا يؤرخون بالشهر و الشهرين من مقدمه إلى أن تمت السنة . وقد قيل : ان اول من امر بالتاريخ عمر بن الخطاب .

(٥) هكذا في النسخ وفي المناقب، وفيه سقط ، والصحيح : سعدبن‌خيثمة . راجع كتب السير والتواريخ .

يوماً إلى بلوغ عليّ عليه السلام وأهل البيت ، وكان أهل المدينة يستقبلون كلّ يوم إلى قباء و ينصرفون ، فأسّس بقباء مسجدهم ، وخرج يوم الجمعة ونزل المدينة وصلّى في المسجد الّذي ببطن الوادي [١].

قال النسويّ في تاريخه : أوّل صلاة صلاّها في المدينة صلاة العصر ، ثمّ نزل على أبي أيّوب ، فلمّا أتى لهجرته شهر وأيّام تمّت صلاة المقيم ، و بعد ثمانية أشهر آخى بين المؤمنين ، وفيها شرع الأذان [٢].

٩- **قب** : روي أنّه كان أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله يستقبلونه وينصرفون عند الظهيرة فدخلوا يوماً فقدم النبيّ صلى الله عليه وآله فأوّل من رآه رجل من اليهود ، فلمّا رآه صرخ بأعلى صوته : يا بني قيلة هذا جدّكم قد جاء ، فنزل النبيّ صلى الله عليه وآله على كلثوم بن هدم وكان يخرج فيجلس للناس في بيت سعد بن خيثمة ، وكان قيام عليّ عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاث ليال ، ثمّ لحق برسول الله صلى الله عليه وآله ، فنزل معه على كلثوم ، وكان أبوبكر في بيت حبيب بن إساف [٣] فأقام النبيّ صلى الله عليه وآله بقباء يوم الاثنين و الثلثاء و الأربعاء و الخميس ، و أسّس مسجده و صلّى يوم الجمعة في المسجد الّذي في بطن الوادي وادي رانوقا ، [٤] فكانت أوّل صلاة صلاّها بالمدينة ، ثمّ أتاه غسان [٥] بن

---

(١) هو مسجد بني سالم كما تقدم .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٥١ و ١٥٢

(٣) هكذا في النسخ وفي المناقب ، وهو مصحف ، والصحيح خبيب وهو خبيب بن إساف [ويقال: يساف] ابن عنبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج [بن الاوس] الانصاري راجع امتاع الاسماع : ٤٨ و تاريخ الطبري ٢ : ١٠٦ ، وسيرة ابن هشام ٢ : ١١٠ ، أقول : وقيل: نزل على خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك الاغر راجع المصادر المذكورة قبل ذلك .

(٤) في نسخة : رانوفا ، وفي سيرة ابن هشام : رانوناء . وذكره ياقوت أيضا كذلك في معجم البلدان ٣: ١٩ .

قال ابن اسحاق في السيرة : « لما قدم النبي صلى الله عليه وآله و سلم المدينة أقام بقباء [إلى أن قال :] فادركت رسول الله صلى الله عليه وآله الجمعة في بني سالم بن عوف وصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانوناء » وهذا لم اجده في غير كتاب ابن اسحاق الذي لخصه ابن هشام ، وكل يقول : صلى بهم في بطن الوادي في بني سالم ، ورانوناء بوزن عاشوراء وخابوراء .

(٥) هكذا في نسخ الكتاب ومصدره ، وهو مصحف ، والصحيح عتبان بن مالك كما في سيرة ←

مالك و عبّاس بن عبادة في رجال من بني سالم فقالوا : يا رسول الله أقم عندنا في العدد و العدّة والمنعة ، فقال : خلّوا سبيلها فإنّها مأمورة ، يعني ناقته ، ثمّ تلقّاه زياد بن لبيد و فروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقال كذلك ، [1] ثمّ اعترضه سعد بن الربيع و خارجة بن زيد و عبدالله بن رواحة في رجال من بني الحارث بن الخزرج [2] فانطلقت حتّى إذا وازت دار بني مالك بن النجّار بركت على باب مسجد رسول الله صلّى الله عليه و آله ، وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني النجّار ، [3] فلمّا بركت و رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينزل و ثبت فسارت غير بعيد و رسول الله صلى الله عليه وآله واضع لها زمامها لايثنيها به ، ثمّ التفت [4] إلى خلفها فرجعت إلى مبركها أوّل مرّة فبركت ، ثمّ تجاجلت و رزمت [5] ووضعت جرانها ، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله ، واحتمل أبو أيّوب

←ابن هشام ، والرجل هو عتبان بن مالك بن عمرو العجلاني الانصارى السالمى ، صحابى مشهور ، مذكور فى التراجم . وعتبان بالكسر ثم السكون .

(١) فى المصدر زيادة هى : ثم اعترضه سعد بن عبادة و المنذر بن عمر وفى رجال من بنى ساعدة . أقول : هى موجودة ايضا فى سيرة ابن هشام .

(٢) فى السيرة هنا زيادة أسقطها ابن شهر آشوب وهى : فانطلقت حتى إذا مرت بدار بنى عدى بن النجار ـ و هم اخواله دنيا ، ام عبد المطلب سلمى بنت عمر واحدى نسائهم ـ اعترضها سليط بن قيس وأبو سليط أسيرة بن أبى خارجة فى رجال من بنى عدى بن النجار ، فقالوا يا رسول الله هلم إلى اخوالك إلى العدد والعدة والمنعة ، قال : خلوا سبيلها فانها مأمورة ، فخلوا سبيلها فانطلقت إه .

(٣) زاد فى السيرة : ثم من بنى مالك بن النجار ، وهما فى حجر معاذ بن عفراء ، سهل و سهيل ابنى عمرو .

(٤) فى السيرة : ثم التفتت .

(٥) تجلجلت : تضعضعت وفى السيرة : تحلحلت أى تحركت . وفى النهاية : ثم تلحلحت و أرزمت ووضعت جرانها . تلحلحت أى أقامت ولزمت مكانها ولم تبرح وهو ضد تحلحل . أقول : قوله : رزمت ، يقال : رزمت الناقة رزوما : إذا اقامت من الكلال والاعياء ، و فى النهاية : ناقة رازم : هى التى لا تتحرك من الهزال ، وأما معنى الكلمة على ماروها ابن الاثير وهى أرزمت، فهو فسرها بقوله : أى صوتت ، والارزام : الصوت لايفتح به الفم ويمكن أن تكون « رزمت» من باب التفعيل من رزم القوم : ضربوا بانفسهم الارض لايبرحون .

رحله فوضعه في بيته ، ونزل النبيّ ﷺ في بيت أبي أيّوب ، وسأل عن المربد فأخبره أنّه لسهل و سهيل يتيمين لمعاذ بن عفراء ، فأرضاهما معاذ ، و أمر النبيّ ﷺ ببناء المسجد ، و عمل فيه رسول الله ﷺ بنفسه ، فعمل فيه المهاجرون و الأنصار ، وأخذ المسلمون يرتجزون وهم يعملون ، فقال بعضهم :

لئن قعدنا والنبيّ يعمل ✿ فذاك منّا العمل المضلّل

و النبيّ ﷺ يقول : « لا عيش إلّا عيش الآخرة ، اللّهمّ ارحم الأنصار و المهاجرة . (١)

وعليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول :

لايستوي من يعمل المساجدا ✿ يدأب فيها قائماً وقاعدا

ومن يرى عن الغبار حائدا . (٢)

---

(١) زاد في السيرة هنا : فدخل عمار بن ياسر وقد اثقلوه باللبن ، فقال : يا رسول الله قتلوني يحملون عليّ مالا يحملون قالت ام سلمة زوج النبي فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله ينفض وفرته بيده وكان رجلا جعدا وهويقول : « ويح ابن سمية ، ليسوا بالذين يقتلونك ، انما تقتلك الفئة الباغية » وارتجز علي بن أبي طالب عليه السلام يومئذ إه .

(٢) في السيرة : قال ابن هشام : سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز ، فقالوا : ان علي بن أبي طالب ارتجز به فلا يدرى أهو قائله أم غيره .

قال ابن اسحاق : فأخذ عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها .

قال ابن هشام : فلما أكثر ظن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انما يعرّض به فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن ابن اسحاق ، وقد سمى ابن اسحاق الرجل [أقول الرجل هو عثمان بن عفان كما في هامش السيرة وغيره] قال ابن اسحاق فقال : قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سمية ، والله اني لاراني سأعرض هذه العصا لانفك ، قال : و في يده عصا ، قال : فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : « مالهم ولعمار ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، ان عمار اجلدة ما بين عيني وانفي ، فاذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه » .

قال ابن اسحاق : فاقام رسول الله صلى الله عليه و سلم في بيت أبي أيوب حتى بنى له مسجده ومساكنه ، ثم انتقل . إه .

ثمّ انتقل من بيت أبي أيّوب إلى مساكنه الّتي بنيت له ، و قيل : كان مدّة مقامه بالمدينة إلى أن بني المسجد و بيوته من شهر ربيع الأوّل إلى صفر من السنة القابلة [1].

بيان : قال الجزريّ : في حديث سلمان ابني قيلة ، يريد الأوس و الخزرج قبيلتي الأنصار ، وقيلة اسم اُمّ لهم قديمة ، وهي قيلة بنت كاهل انتهى .

قوله : هذا جدّكم ، أي صاحب جدّكم وسلطانكم ، و يحتمل أن يريد هذا سعدكم و دولتكم .

أقول : قال الطبرسيّ رحمه الله في تفسير آية الجمعة : [2] قال ابن سيرين : جمّع أهل المدينة قبل أن يقدم النبيّ ﷺ المدينة ، و قيل : قبل أن تنزل الجمعة قالت الأنصار : لليهود يوم يجتمعون فيه كلّ سبعة أيّام ، وللنصارى يوم أيضاً مثل ذلك ، فلنجعل يوماً نجتمع فيه فنذكر الله عزّ و جلّ و نشكره ، أو كما قالوا فقالوا : [3] يوم السبت لليهود ، و يوم الأحد للنصارى ، فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة فصلّى بهم يومئذ ، و ذكّرهم ، فسمّوه يوم الجمعة حين اجتمعوا إليه ، فذبح لهم أسعد بن زرارة شاة ، فتغدّوا و تعشّوا من شاة واحدة وذلك لقلّتهم ، فأنزل الله تعالى في ذلك : « إذا نودي للصلاة » الآية ، فهذه أوّل جمعة جمّعت في الإسلام ، فأمّا أوّل جمعة جمّعها رسول الله ﷺ بأصحابه فقيل : إنّه قدم رسول الله ﷺ مهاجراً حتّى نزل قباء على بني عمرو بن عوف ، و ذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل حين الضحى ، فأقام بقباء يوم الاثنين والثلثاء و الأربعاء والخميس و أسّس مسجدهم ، ثمّ خرج من بين أظهرهم يوم الجمعة عامداً المدينة فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واديهم قد اتّخذوا

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٦٠ و١٦١ . والحديث موجود في سيرة ابن هشام ١ : ١١٢-١١٥ ، إلى قوله ؛ وقيل .

(٢) الجمعة : ٩ .

(٣) المصدر خال عن قوله : فقالوا .

اليوم في ذلك الموضع مسجداً ، و كانت هذه الجمعة أوّل جمعة جمّعها رسول الله صلّى الله عليه وآله في الإسلام ، فخطب في هذه الجمعة ، وهي أوّل خطبة خطبها بالمدينة فيما قيل .

فقال صلّى الله عليه وآله :

الحمد لله الّذي[1] أحمده وأستعينه ، وأستغفره وأستهديه ، وأُومن به ولا أكفره و أُعادي من يكفره ، و أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و النور و الموعظة على فترة [2] من الرسل ، وقلّة من العلم ، و ضلالة من الناس ، و انقطاع من الزمان ، و دنوّ من الساعة ، و قرب من الأجل ، من يطع الله و رسوله فقد رشد ، و من يعصهما [3] فقد غوى و فرط و ضلّ ضلالاً بعيداً ، أُوصيكم بتقوى الله فإنّه خير ما أوصى به المسلم المسلم ، أن يحضّه [4] على الآخرة ، وأن يأمره بتقوى الله ، فاحذروا ما حذّركم الله من نفسه[5] وإنّ تقوى الله لمن عمل به على و جل و مخافة من ربّه عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة ، و من يصلح الّذي بينه و بين الله من أمره في السرّ و العلانية لا ينوي بذلك إلّا وجه الله يكن له ذكراً [6] في عاجل أمره ، و ذخراً فيما بعد الموت حين يفتقر المرء إلى ما قدّم ، و ما كان من سوى ذلك يودّ لو أنّ بينها [7] وبينه أمداً

---

(١) المصدر خال عن كلمة «الذى» والخطبة مذكورة فى تاريخ الطبرى ٢ : ١١٥ ، وهو أيضاً خال عنها .

(٢) الفترة ما بين الرسولين : الزمان الذى انقطعت فيه الرسالة ، كفترة ما بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله .

(٣) فى نسخة : ومن يعص الله ورسوله . والمتن موافق للمصدر وتاريخ الطبرى .

(٤) أى يحثه على أمر الاخرة ، ويحمله على مايؤديه إلى الفوز فيها والنجاة عن شدائدها .

(٥) فى تاريخ الطبرى هنا زيادة هى : ولا افضل من ذلك نصيحة ولا افضل من ذلك ذكرا .

(٦) الذكر بالكسر : الصيت . الثناء . الشرف . والذكر بالضم : التذكر .

(٧) فى المصدر وفى تاريخ الطبرى : بينه وبينه .

بعيداً ، ويحذّركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد ، والّذي صدق قوله ونجز[1] وعده لا خلف لذلك فإنّه يقول : « ما يبدّل القول لديّ وما أنا بظلاّم للعبيد[2] » فاتّقوا الله في عاجل أمره[3] و آجله ، في السرّ و العلانية ، فإنّه من يتّق الله يكفّر عنه سيّئاته ، ويعظم له أجراً ، ومن يتّق الله فقد فاز فوزاً عظيما ، وإنّ تقوى الله توقّي مقته وتوقّي عقوبته وتوقّي سخطه[4] ، وإنّ تقوى الله تبيّض الوجوه ، وترضي الربّ ، وترفع الدرجة ، خذوا بحظّكم ،ولاتفرّطوا في جنب الله ، فقد علّمكم الله كتابه ، ونهج لكم سبيله ليعلم الّذين صدقوا و يعلم الكاذبين ، فأحسنوا كما أحسن الله إليكم ، و عادوا أعداءه ، و جاهدوا في الله[5] حقّ جهاده ، هو اجتباكم و سمّاكم المسلمين ليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بيّنة ، ولا حول[6] ولا قوّة إلاّ بالله ، فأكثروا ذكر الله ، [7] و اعملوا لما بعد الموت فإنّه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه و بين الناس ، ذلك بأنّ الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ، و يملك من الناس و لا يملكون منه ، الله أكبر و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم[8] » .

فلهذا صارت الخطبة شرطاً في انعقاد الجمعة[9] انتهى .

---

(١) نجز ونجز الحاجة ، قضاها . نجز بالوعد : عجله . وفي تاريخ الطبرى : انجز .

(٢) ق : ٢٩ .

(٣) في المصدر وفي تاريخ الطبرى : أمركم .

(٤) في تاريخ الطبرى ، تقوى في المواضع . وكذا الافعال الاتية بعد كلها بالتذكير .

(٥) في المصدر : في سبيل الله .

(٦) خلا التاريخ عن قوله : ولا حول .

(٧) في نسخة بعد ذلك : واعلموا انه خير من الدنيا وما فيها .

(٨) في المصدر . الله أكبر ولا قوة الا بالله العلى العظيم . ومثله تاريخ الطبرى الا انه خلا عن كلمة : العلى .

(٩) مجمع البيان ١٠ : ٢٨٦و٢٨٧ . أقول : ذكر ابن هشام والمقريزى اول خطبته صلى الله عليه وسلم في السيرة وامتاع الاسماع والمذكور فيهما يخالف ذلك ، وهى هكذا قالا وكانت أول ←

و قال في المنتقى في حوادث السنة الاُولى من الهجرة : إنّه صلى الله عليه وآله لبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة ، وأسّس المسجد الّذي اُسّس على التقوى ، فصلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ دخل المدينة ، ثمّ ذكر كيفيّة دخوله المدينة ، وصلاة الجمعة والخطبة نحو ما تقدّم ، (١) ثمّ قال : و إنّه لمّا بنى رسول الله صلى الله عليه وآله مسجده طفق ينقل معهم اللبن ويقول وهو ينقل اللبن :

هذا الحمال لا حمال خيبر ✡ هذا أبرّ ربّنا و أطهر

←خطبة خطبها[رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ؛ نعوذ بالله أن نقول على رسول الله صلى الله عليه وآله مالم يقل - السيرة] أنه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد أيها الناس فقدموا لانفسكم ، تعلمن و الله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه - وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه - : ألم يأتك رسولى فبلغك ؛ وآتيتك مالا و أفضلت عليك فما قدمت لنفسك ؛ فلينظرن يمينا و شمالا فلايرى شيئا . ثم لينظرن قدامه فلايرى غير جهنم ، فمن استطاع أن يقى وجهه من النار ولو بشق [بشقة-الامتاع] من تمرة فليفعل ، ومن لم يجده [يجد - الامتاع] فبكلمة طيبة ، فان بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف . والسلام عليكم [وعلى رسول الله] و رحمة الله و بركاته . فى الامتاع : والسلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته .

قال ابن هشام : قال ابن اسحاق : ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقال :

ان الحمد لله ، أحمده وأستعينه ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، ان أحسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى ، قد أفلح من زينه الله فى قلبه ، وادخله فى الاسلام بعد الكفر واختاره على ماسواه من أحاديث الناس ، انه أحسن الحديث وأبلغه ، أحبوا ما أحب الله ، احبوا الله من كل قلوبكم ، ولا تملوا كلام الله وذكره ، ولا تقس عنه قلوبكم ، فانه من كل مايخلق الله يختار ويصطفى ، قد سماه الله خيرته من الاعمال ، ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما اوتى الناس من الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، واتقوه حق تقاته ، واصدقوا الله صالح ماتقولون بافواهكم ، وتحابوا بروح الله بينكم ، ان الله يغضب أن ينكث عهده والسلام عليكم .

(١) فى نسخة : نحواً مما تقدم .

ويقول : « اللّهمّ إنّ الأجر أجر الآخرة ، فارحم الأنصار والمهاجرة » .

قوله : هذا الحمال ، أي هذا الحمل و المحمول من اللبن أبرّ عندالله وأطهر أي أبقى ذخراً و أدوم منفعةً ، لا حمال خيبر من التمر و الزبيب و الطعام المحمول منها الّذي يغتبطه حاملوه ، والّذي كنّا من قبل نحمله و نعطيه ، والحمال والحمل واحد ، و روي بالجيم وله وجه ، و الأوّل أظهر .

وفي هذه السنة تكلّم الذئب خارج المدينة ينذر برسول‌الله صلى الله عليه وآله كماروي عن أبي‌هريرة قال : جاء ذئب إلى راعي غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتّى انتزعها منه ، فصعد الذئب على تلّ فأقعى و استثفر ، (١) وقال : عمدت إلى رزق رزقنيه الله انتزعته منّي ، فقال الرجل : بالله إن رأيت كاليوم ذئب يتكلّم ، قال‌الذئب : أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرّتين يخبركم بما مضى وما هو كائن عندكم ، و كان الرجل يهوديّاً فجاء إلى‌النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره خبره ، وصدّقه‌النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : إنّها أمارة من أمارات الساعة ، أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتّى تحدّثه نعلاه بما أحدث أهله بعده (٢).

وفي هذه السنة بعث رسول‌الله صلى الله عليه وآله إلى بناته وزوجته سودة بنت‌زمعة زيدَ بن حارثة و أبا رافع فحملا هنّ من مكّة إلى المدينة ، و لمّا رجع عبدالله بن اُريقط إلى مكّة أخبر عبدالله بن أبي‌بكر بمكان أبيه ، فخرج عبدالله بعيال أبيه إليه ، و صحبهم طلحة بن عبيد الله و معهم اُمّ رومان اُمّ عائشة و عبد الرحمن حتّى قدموا المدينة .

وفي هذه السنة بنى رسول الله صلى الله عليه وآله بعائشة في شوّال بعد الهجرة بسبعة أشهر و قيل : في السنة الثانية ، والأوّل أصحّ ، وكان تزوّجها قبل الهجرة بثلاث‌سنين .

وفي هذه السنة زيد في صلاة الحضر ، وكانت صلاة الحضر والسفر ركعتين‌غير

---

(١) أى جعل ذنبه بين فخذيه .

(٢) فى المصدر : حتى تحدثه نعلاه وسوطه بما أحدث أهله بعده .

المغرب ، وذلك بعد مقدم رسول‌الله صلى الله عليه وآله المدينة بشهر .

وفي هذه السنة آخى بين المهاجرين و الأنصار ، و ذلك أنّه لمّا قدم المدينة آخى بين المهاجرين و الأنصار على الحقّ والمواساة يتوارثون بعد الممات دون ذوي الأرحام ، وكانوا تسعين رجلا : خمسة و أربعين رجلا من المهاجرين وخمسة وأربعين رجلاً من الأنصار ، وقيل : كانوا خمسين و مائة من الأنصار ، و خمسين و مائة من المهاجرين [١] ، و كان ذلك قبل بدر ، فلمّا كانت وقعة بدر أنزل الله تعالى : « و اُولوالأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله [٢] » نسخت هذه الآية ما كان قبلها ورجع كلّ إنسان إلى نسبه ، وورثه ذورحمه .

وفي هذه السنة صام عاشورا ، وأمر بصيامه .

و في هذه السنة أسلم عبدالله بن سلام ، قال أنس : لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة اُخبر عبدالله بن سلام بقدومه فأتاه فقال : إنّي سائلك عن أشياء لايعلمها إلّا نبيّ ، فإن أخبرتني بها آمنت بك ، قال : و ما هنّ ؟ قال : سأله [٣] عن الشبه ، و عن أوّل شيء يأكله أهل الجنّة ، و عن أوّل شيء يحشر الناس .

---

(١) قال المقريزى بعد القول الاول ، ويقال : خمسين من هؤلاء ، وخمسين من هؤلاء ، ويقال انه لم يبق من المهاجرين احد الاآخى بينه و بين انصارى ، و قال ابن الجوزى : وقد أحصيت جملة من آخى النبى صلى‌الله عليه وآله بينهم فكانوا مائة وستين وثمانين رجلا ، وكانت المؤاخاة بعد مقدمه بخمسة أشهر وقيل : بثمانية أشهر ، ثم نسخ التوارث بالمؤاخاة بعد بدر . انتهى كلام المقريزى .

أقول ، آخى رسول الله صلى الله عليه آله بين أصحابه مرتين : احدهما فى مكة آخى بين جماعة منهم قبل الهجرة ، والثانية فى المدينة آخى بين المهاجرين والانصار ولم يمت أحد منهم حتى نزلت سورة الانفال فصارت المواريث للرحم ، فقد ذكر أسماء بعضهم ، و الايماز إليها لا يخلو عن فائدة .

أما فى المؤاخاة الاولى فآخى صلى‌الله عليه وآله بين نفسه و على بن أبى طالب عليه السلام ، و←

(٢) الانفال : ٧٥ . والاحزاب : ٦ .

(٣) فى نسخة سائلك .

فقال رسول‌الله ﷺ : أخبرني بهن ّ جبرئيل آنفا ، قال : ذاك عدوّ اليهود ، قال : أمّا الشبه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه ، و إذاسبق ماء المرأة ماء الرجل ذهبت بالشبه ، وأمّا أوّل‌شيء يأكله أهل الجنّة فزائد كبد[1] الحوت، و أمّا أوّل شيء يحشر الناس فنار تجيء من قبل المشرق فتحشرهم إلى المغرب ، فأمسك ، و قال : أشهدأنّك رسول الله ، و قال : يا رسول الله إنّ اليهود قوم‌بهت[2]، و إنّهم إن سمعوا بإسلامي بهتوني فاخبأني عندك ، و ابعث إليهم فسلهم عنّي ، فخبأه رسول الله ﷺ و بعث‌إليهم فجاؤوا ،فقال : أيّ رجل عبدالله بن سلام‌فيكم ؟ قالوا : هو خيرنا و ابن خيرنا ، و سيّدنا و ابن سيّدنا ، وعالمنا و ابن عالمنا ، قال : أرأيتم‌إن أسلم‌أتسلمون ؟ فقالوا : أعاذه الله من‌ذلك ، فقال : ياعبدالله بن‌سلام اخرج إليهم ، فلمّا خرج إليهم قال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ، قالوا : شرّنا و ابن شرّنا ، و جاهلنا و ابن جاهلنا ، فقال‌ابن سلام : قدأخبرتك يا رسول‌الله إنّ‌اليهود قوم بهت .

و فيها أسلم سلمان رضي الله عنه ،على ماسيأتي شرحه[3] .

و فيها شرع الأذان .

---

(١) تقدمت مسائل عبدالله بن سلام برواية علل الشرائع في كتاب الاحتجاجات ٩ : ٣٠٤ قال المصنف هناك : زيادة الكبد : هى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد ، و هى أهناها ، و أطيبها . ذكره الكرمانى فى‌شرح البخارى .

(٢) بهت جمع بهوت : من يفترى على غيره الكذب .

(٣) قوله : «على ما سيأتى شرحه » من كلام المصنف .

←آخى بين حمزة بن عبد المطلب‌رحمه الله وبين زيد بن‌حارثة مولى رسول‌الله صلى الله عليه‌وآله وبين أبى بكر و عمر ، و بين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، وبين الزبير بن العوام و عبدالله بن مسعود ، و بين عبيدة بن الحارث بن المطلب و بلال مولى أبى بكر ، و بين مصعب بن عمير وسعد بن أبى وقاص ، وبين أبى عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبى حذيفه ، وبين سعيد بن زيدوطلحة بن‌عبيدالله ، ذكرذلك أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادى فى‌كتاب المحبر٧٠و٧١. و أما المؤاخاة الثانية فقدذكر ابن هشام فى السيرة ٢ : ١٢٣ - ١٢٦ وابن حبيب فى→

و ممّا كان في هذه السنة ما روي أنّه كان امرأة من بني النجّار يقال لها : فاطمة بنت النعمان لها تابع من الجنّ ، وكان يأتيها ، فأتاها حين هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله فأنقض [١] على الحائط ، فقالت : مالك لم تأت كما كنت تأتي ؟ قال : قدجاء النبيّ الذي يحرم الزنا والحرام .

و فيها مات البراء بن معرور ، و كان أوّل من تكلّم ليلة العقبة حين لقي رسول الله صلى الله عليه وآله السبعون من الأنصار فبايعوه ، و هو أحد النقباء توفّي قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة بشهر ، فلمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله انطلق بأصحابه فصلّى على قبره ، وقال : «اللّهمّ اغفر له وارحمه و ارض عنه و قدفعلت» وهو أوّل من مات من النقباء .

و فيها مات أسعد بن زرارة أحد النقباء مات قبل أن يفرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من بناء مسجده ، و دفن بالبقيع ، و الأنصار يقولون : هو أوّل من دفن فيها ، و المهاجرون يقولون : عثمان بن مظعون ، ولمّا مات أسعد بن زرارة جاءت بنو النجّار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : قدمات نقيبنا فنقّب علينا [٢] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا نقيبكم .

و فيها مات كلثوم بن الهدم وكان شريفا كبير السنّ قبل قدومه [٣] ، فلمّا هاجر نزل عليه ، و نزل عليه جماعة منهم أبوعبيد و المقداد و خبّاب في آخرين ،

(١) أى فصوّت .
(٢) اى اجعل نقيبا علينا . و النقيب : شاهد القوم و ضمينهم و عريفهم و سيدهم .
(٣) هكذا في النسخ و فيه سقط ، و في المصدر : اسلم قبل قدومه .

← المحبر ٧١ : جماعة فنذكر اولا من ذكر الاول ثم نضيف إليه من أضاف الثاني ، قال ابن هشام: قال ابن اسحاق : وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار ، فقال فيما بلغنا ونعوذ بالله أن نقول عليه مالم يقل : تآخوا في الله أخوين أخوين ثم أخذ بيد على بن أبى طالب فقال : هذا أخي ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله سيد المرسلين ، وامام المتقين، ورسول رب العالمين الذى ليس له خطير ولا نظير من العباد وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه أخوين . » أقول : هذا هو المشهور بين الخاصة والعامة الا ان ابن حبيب خالف المشهور واتى بقول ←

وتوفّي بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله بيسير .

و فيها مات من المشركين العاص بن وائل السهميّ ، والوليد بن المغيرة بمكّة ، وروي عن الشعبيّ قال : لمّا حضر الوليد بن المغيرة جزع فقال له أبوجهل : يا عمّ ما يجزعك ؟ قال : والله مابي جزع من الموت ، ولكنّي أخاف أن يظهر دين ابن أبي كبشة بمكّة ، فقال أبوسفيان : لاتخف أناضا من أن لايظهر [1] .

٨
﴿ باب ﴾
نوادر الغزوات و جوامعها و ماجرى بعد الهجرة الى غزوة بدر الكبرى ، وفيه غزوة العشيرة و بدر الاولى والنخلة

الايات : البقرة ، ٢ : كتب عليكم القتال وهو كره لكم و عسى أن تكرهوا شيئاً و هو خيرٌ لكم وعسى أن تحبّوا شيئاً وهو شرٌّ لكم والله يعلم وأنتم لاتعلمون ☆ يسئلونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه قل قتالٌ فيه كبيرٌ و صدٌّ عن سبيل الله و كفرٌ به و المسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبرُ عندالله و الفتنة أكبرُ من القتل ولايزالون يقاتلونكم حتّى يردّوكم عن دينكم إن استطاعوا . الآية ٢١٦و٢١٧.

---

(١) المنتقى في مولود المصطفى صلى الله عليه و آله : الفصل الخامس في ذكر تلقى اهل المدينة رسول الله صلى الله عليه وآله .

←شاذ وهو انه صلى‌الله عليه وآله آخى بين علي بن أبي‌طالب عليه السلام وبين سهل بن حنيف » وكان حمزة بن عبد المطلب أسدالله وأسد رسوله وعم رسول الله صلى‌الله عليه وسلم وزيد بن حارثة أخوين ، وآخى بين جعفر بن أبي طالب وهو بالحبشة ومعاذ بن جبل ، وبين أبي بكر وخارجة بن زيد بن أبي زهير ، وبين عمر بن الخطاب وعتبان بن مالك أخي بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج « قال ابن حبيب : بينه وبين عويم بن ساعدة ، ويقال : بينه وبين معاذ بن عفراء ، ويقال بينه وبين عتبان » وبين أبي عبيدة بن عبدالله بن الجراح وسعد بن معاذ بن النعمان « في المحبر : بينه وبين محمد بن مسلمة » وبين عبد الرحمن بن عوف و سعد بن الربيع وبين الزبير بن العوام←

النساء، ٤ : يا أيها الّذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً و إنّ منكم لمن ليبطّئنّ فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيداً، ولئن أصابكم فضل من الله ليقولنّ كأن لم يكن بينكم وبينه مودّة ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً☆فليقاتل في سبيل الله الّذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة و من يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً☆وما لكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الّذين يقولون ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليّاً و اجعل لنا من لدنك نصيراً☆ الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله و الّذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً ٧١-٧٦.

و قال تعالى : فما لكم في المنافقين فئتين و الله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضلّ الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً ☆ ودّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتّخذوا منهم أولياء حتّى يهاجروا في سبيل الله ، فإن تولّوا فخذوهم و اقتلوهم حيث وجدتموهم ولاتتّخذوا منهم وليّاً ولانصيراً ☆ إلاّ الّذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلّطهم عليكم فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم و ألقوا إليكم السّلم فما جعل الله لكم عليكم سبيلاً ☆ ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلّما ردّوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم و يلقوا إليكم السلم و يكفّوا أيديهم فخذوهم و اقتلوهم حيث ثقفتموهم و أولئكم

←وسلمة بن سلامة بن و قش ، و يقال : بل الزبير وعبد الله بن مسعود « في المحبر : بينه وبين كعب بن مالك » و بين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر « زاد في المحبر : و يقال : أبو [أبي] عبادة سعد بن عثمان الزرقي» و طلحة بن عبيدالله وكعب بن مالك[في المحبر : وأبي ابن مالك] وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبي بن كعب [في المحبر : ورافع بن مالك] و بين مصعب بن عمير بن هاشم وأبي ايوب خالد بن زيد ، وبين أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، و عباد بن بشر بن وقش ، وبين عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ، و يقال : ثابت بن قيس ←

جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً ٨٨ - ٩١ .

وقال سبحانه : ياأيّها الّذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبيّنوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم فتبيّنوا إنّ الله بما تعملون خبيراً ٩٤ .

و قال سبحانه : و إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك و ليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم و لتأت طائفة اُخرى لم يصلّوا فليصلّوا معك و ليأخذوا حذرهم و أسلحتهم ودّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم و أمتعتكم فيميلون عليكم ميلةً واحدةً ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم و خذوا حذركم إنّ الله أعدّ للكافرين عذاباً مهيناً ۞ فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً و قعوداً و على جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ۞ ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنّهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون و كان الله عليماً حكيماً ١٠٢ - ١٠٤ .

المائدة : «٥» يا أيّها الّذين آمنوا لاتحلّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمّين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربّهم و رضوانا و إذا

←ابن الشماس ، وبين أبي ذروالمنذر بن عمر والمعنق ، وبين حاطب بن أبي بلتعة و عويم بن ساعدة و بين سلمان الفارسي و أبي الدرداء عويمر بن ثعلبة [في المحبر : و رخيلة بن يخلد] و بين بلال وأبي رويحة عبدالله بن عبدالرحمن الخثعمي .

وزاد ابن حبيب في المحبر:وبين زيد بن حارثة و اسيد بن الخضير ، و بين أبي مرثد الغنوي و عبادة بن الصامت ، وبين مرثد بن أبي مرثد وأوس بن الصامت ، وبين عبيدة بن الحارث بن المطلب الشهيد ببدر و عمير بن الحمام السلمي و بين الطفيل بن الحارث بن المطلب والمنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح ، وبين الحصين بن الحارث بن المطلب ورافع بن عنجدة ، وبين شجاع بن وهب وأوس بن خولي ، وبين عبدالله بن جحش الاسدي وعاصم بن ثابت أبي الاقلح ، وبين محرز ابن نضلة و عمارة بن حزم وبين سالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن ما عص ، وبين عتبة بن غزوان و أبي دجانة سماك بن خرشة ، وبين سعد مولى عتبة وتميم مولى خراش بن الصمة ، وبين طليب←

حللتم فاصطادوا ولا يجرمنّكم شنئان قوم أن صدّوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا و تعاونوا على البرّ و التقوى ولا تعاونوا على الإثم و العدوان و اتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب ٢ .

و قال تعالى : ولا يجرمنّكم شنئان قوم على أن لاتعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ٨ .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذهمّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم و اتّقوا الله و على الله فليتوكّل المؤمنون ١١ .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولّهم منكم فإنّه منهم إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين ۞ فترى الّذين في قلوبهم مرضٌ يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أوأمر من عنده فيصبحوا على ماأسرّوا في أنفسهم نادمين ۞ ويقول الّذين آمنوا أهؤلاء الّذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنّهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين ٥١ - ٥٣ .

الأنفال : «٨» و قاتلوهم حتّى لا تكون فتنةٌ و يكون الدين كلّه لله فإن انتهوا فإنّ الله بما يعملون بصيرٌ ٣٩ .

ابن عمير بن وهب و المنذر بن عمرو ، و بين سعد بن أبى وقاص وسعد بن معاذ ، و بين عبدالله ابن مسعود و معاذ بن جبل ، و بين عمير بن عبد عمرو بن نضلة ذى الشمالين و بين يزيد بن الحارث الذى يقال له : ابن فسحم ، و بين خباب بن الارت و جبار بن صخر ، و بين المقداد ابن عمرو و جبر بن عتيك ، و بين عمير بن أبى وقاص و عمرو بن معاذ أخى سعد بن معاذ ، و بين مسعود بن ربيع القارى و بين عبيد بن التيهان ، و بين عامر بن فهيرة و الحارث بن اوس بن معاذ ، و بين صهيب بن سنان و الحارث بن الصمه ، و بين أبى سلمة بن عبد الاسد و سعد بن خيثمة ، و بين شماس بن عثمان بن الشريد و حنظلة بن أبى عامر و بين الارقم بن أبى الارقم ←

و قال تعالى : ولا يحسبنّ الّذين كفروا سبقوا أنّهم لا يعجزون ✿ وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة و من رباط الخيل ترهبون به عدوّالله و عدوّكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم و ما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفّ إليكم وأنتم لا تظلمون ✿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكّل على الله إنّه هوالسميع العليم ✿ و إن يريدوا أن يخدعوك فإنّ حسبك الله هو الّذي أيّدك بنصره و بالمؤمنين ✿ و ألّف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم ولكنّ الله ألّف بينهم إنّه عزيزٌ حكيمٌ ✿ يا أيّها النبيّ حسبك الله و من اتّبعك من المؤمنين ✿ يا أيّها النبيّ حرّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين و إن يكن منكم مائةٌ يغلبوا ألفاً من الّذين كفروا بأنّهم قوم لا يفقهون ✿ الآن خفّف الله عنكم و علم أنّ فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائةٌ صابرةٌ يغلبوا مائتين و إن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين ٥٩ ـ ٦٦ .

التوبة : «٩» يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا آباءكم و إخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الإيمان و من يتولّهم منكم فأولئك هم الظالمون ✿ قل إن كان آباؤكم و أبناؤكم و إخوانكم و أزواجكم و عشيرتكم وأموالٌ اقترفتموها و تجارةٌ تخشون كسادها و مساكنٌ ترضونها أحبّ إليكم من الله و رسوله و جهادٍ في سبيله فتربّصوا حتّى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ✿ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ٢٣ ـ ٢٥ .

←وأبي طلحة زيد بن سهل ، و بين معتب بن حمراء الخزاعي و ثعلبة بن حاطب ، و بين زيد بن الخطاب و معن بن عدى ، و بين واقد بن عبدالله التميمي أو حصن حليف بني عدى و بشر بن البراء بن معرور ، وبين عامر بن ربيعة العنزى ويزيد بن المنذر بن السرح و بين عاقل بن أبي البكير و مبشر بن عبد المنذر ؛ ويقال : بل مجذر بن زياد ،وبين عامر بن أبي البكير و ثابت بن قيس بن شماس ، و بين خالد بن أبي البكير و زيد بن الدثنة ، و بين أياس بن أبي البكير والحارث بن خزمة ، وبين عثمان بن مظعون و أبي الهيثم بن التيهان ، و بين عبدالله بن مظعون و سهل بن عبيد بن المعلى ، و بين السائب بن عثمان و حارثة بن سراقة ، و بين معمر بن الحارث و معاذ بن عفراء ، و بين خنيس بن حذافة وأبي عبس بن جبر ، و بين عبدالله بن مخرمة←

و قال تعالى : و قاتلوا المشركين كافّة كما يقاتلونكم كافّة ٣٦ .

وقال سبحانه : يا أيّها النبيّ جاهد الكفّار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنّم و بئس المصير ٧٣ .

و قال تعالى : و ماكان المؤمنون لينفروا كافّة فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفةٌ ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون ✿ يا أيّها الّذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفّار و ليجدوا فيكم غلظة و اعلموا أنّ الله مع المتّقين١٢٢ - ١٢٣ .

الحجّ «٢٢» : إنّ الله يدافع عن الّذين آمنوا إنّ الله لا يحبّ كلّ خوّان كفور ✿ أُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا و إنّ الله على نصرهم لقدير ✿ الّذين أُخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلّا أن يقولوا ربّنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدّمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً و لينصرنّ الله من ينصره إنّ الله لقويّ عزيز ٣٨ - ٤٠ .

محمّد «٤٧» : ويقول الّذين آمنوا لولا نزّلت سورة فإذا أُنزلت سورة محكمة و ذكر فيها القتال رأيت الّذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشيّ عليه من الموت فأولى لهم ✿ طاعة و قول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم ✿ فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم ٢٠-٢٢ .

←ابن عبدالعزى بن أبي‌قيس وفروة بن عمرو ، و بين أبي‌سبرة بن أبي رهم وسلمة بن سلامة بن وقش ، وبين وهب بن سرح و سويد بن عمرو ، و بين صفوان بن بيضاء ورافع بن المعلى .

فكانت المؤاخاة قبل بدر ولم يكن بعد بدر مؤاخاة انتهى ما في المحبر .

أقول : غير خفي على المنصف الخبير ان اتخاذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام في كلتى الدفعتين أخا من بين كبار الصحابة من المهاجرين و الانصار خصوصاً مع وجود حمزة عمه و جعفر و غير هما ما كان الالمزية جلية و فضيلة ظاهرة كانت في علي عليه السلام ، ولم تكن في أحد من الخلفاء الثلاثة و لافي اكبر منهم من الصاحبة فتامل و انتظر مزيد بيان و احتجاج فيما يأتي في باب فضائله عليه السلام .

إلى قوله تعالى : فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم ٣٥ .

الفتح « ٤٨ » : هو الّذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السماوات و الأرض وكان الله عليماً حكيماً ۞ ليدخل المؤمنين و المؤمنات جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و يكفّر عنهم سيّئاتهم و كان ذلك عندالله فوزاً عظيماً ۞ ويعذّب المنافقين والمنافقات والمشركين و المشركات الظانّين بالله ظنّ السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم و أعدّلهم جهنّم و ساءت مصيراً ۞ ولله جنود السماوات و الأرض و كان الله عزيزاً حكيماً ٤ ـ ٧ إلى قوله تعالى : قل للمخلّفين من الأعراب ستدعون إلى قوم اُولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً و إن تتولّوا كما تولّيتم من قبل يعذّبكم عذاباً أليماً ١٦ .

إلى قوله سبحانه : فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ۞ ومغانم كثيرة يأخذونها و كان الله عزيزاً حكيماً ۞ وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجّل لكم هذه و كفّ أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين و يهديكم صراطاً مستقيماً ۞ و اُخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها و كان الله على كلّ شيء قديراً ۞ ولو قاتلكم الذين كفروا لولّوا الأدبار ثمّ لايجدون وليّاً ولا نصيراً ۞ سنّة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً ١٨ ـ ٢٣ .

الحجرات «٤٩» : إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله و رسوله ثمّ لم يرتابوا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله اُولئك هم الصادقون ١٥ .

الحديد « ٥٧ » : لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اُولئك أعظم درجة من الّذين أنفقوا من بعد و قاتلوا وكلاًّ و عدالله الحسنى والله بما تعملون خبير ١٠ .

الحشر : « ٥٩ » و ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكنّ الله يسلّط رسله على من يشاء والله على كلّ شيء قدير ۞ ما أفاءالله

على رسوله من أهل القرى فللّه و للرسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل كيلا يكون دُولة بين الأغنياء منكم و ما آتاكم الرسول فخذوه و مانهاكم عنه فانتهوا و اتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب ☆ للفقراء المهاجرين الّذين اُخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله و رضواناً و ينصرون الله ورسوله اُولئك هم الصادقون ٦ - ٨ .

الصفّ : « ٦١ » يا أيّها الّذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ☆ تؤمنون بالله ورسوله و تجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون ☆ يغفرلكم ذنوبكم ويدخلكم جنّات تجري من تحتها الأنهار و مساكن طيّبة في جنّات عدن ذلك الفوز العظيم ☆ و اُخرى تحبّونها نصرٌ من الله و فتح قريب و بشّر المؤمنين ☆ يا أيّها الّذين آمنوا كونوا أنصارالله كما قال عيسى بن مريم للحواريّين من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل و كفرت طائفة فأيّدنا الّذين آمنوا على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين ١٠ - ١٤ .

التحريم « ٦٦ »: يا أيّها النبيّ جاهد الكفّار و المنافقين و اغلظ عليهم و مأواهم جهنّم و بئس المصير ٩ .

تفسير : « يسألونك » قال الطبرسيّ رحمه الله : قال المفسّرون : بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله سريّة من المسلمين فأمّر عليهم عبدالله بن جحش الأسدي و هو ابن عمّ (١) النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و ذلك قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهراً من مقدمه المدينة ، فانطلقوا حتّى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرميّ في عير تجارة لقريش في آخر يوم جمادى الآخرة (٢) و كانوا يرون أنّه من جمادى و

(١) في المصدر :ابن عمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهوالصحيح لان ام عبدالله هي أميمة بنت عبدالمطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعبدالله هوعبدالله بن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة أبو محمد الاسدي مذكور في التراجم .

(٢) في المصدر : في يوم آخر من جمادى الاخرة .

هو رجب ، فاختصم المسلمون فقال قائل منهم : هذه غرّة[1] من عدوّ وغنم رزقتموه فلا ندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا ؟ فقال قائل منهم : لا نعلم هذا اليوم إلّا من الشهر الحرام ، و لا نرى أن تستحلّوه لطمع أشفيتم عليه[2] ، فغلب على الأمر الذين يريدون عرض الحياة الدنيا ، فشدّوا على ابن الحضرميّ فقتلوه و غنموا عيره ، فبلغ ذلك كفّار قريش ، و كان ابن الحضرميّ أوّل قتيل قتل بين المشركين و المسلمين ، و ذلك أوّل فيء أصابه المسلمون ، فركب وفد كفّار قريش حتّى قدموا على النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقالوا : أيحلّ القتال في الشهر الحرام ؟ فأنزل الله هذه الآية ، فالسائلون أهل الشرك على جهة العيب للمسلمين باستحلالهم القتال في الشهر الحرام ، وقيل : السائلون أهل الإسلام سألوا ذلك ليعلموا كيف الحكم فيه « عن الشهر الحرام قتال فيه » بدل اشتمال عن الشهر « قل قتال فيه » أي في الشهر الحرام « كبير » أي ذنب عظيم ، ثمّ استأنف وقال : « وصدّ عن سبيل الله و كفر به» أي والصدّ عن سبيل الله والكفر به[3] « والمسجد الحرام » أي والصدّ عن المسجد الحرام ، أو يسألونك[4] عن القتال في الشهر الحرام ، وعند المسجد الحرام ، وقيل: معناه و الكفر بالمسجد الحرام « و إخراج أهله » يعني أهل المسجد وهم المسلمون « منه » أي من المسجد « أكبر » أي أعظم وزراً « عند الله » يعني إخراجهم المسلمين من مكّة حين هاجروا إلى المدينة ، والظاهر يدلّ على أنّ القتال في الشهر الحرام كان محرّماً و قيل : إنّ النبيّ عقل ابن الحضرميّ[5] « والفتنة أكبر من القتل » أي الفتنة في الدين و هو الكفر أعظم من القتل في الشهر الحرام يعني قتل ابن الحضرميّ « ولا يزالون يقاتلونكم » يعني أهل مكّة «حتّى يردّوكم عن دينكم »

---

(١) فى نسخة : هذه عزة .

(٢) أى أشرفتم عليه .

(٣) فى المصدر : والكفر بالله .

(٤) أى على القول الثانى .

(٥) أى أعطى ديته .

أي يصدّوكم عن دين الإسلام (١) و يلجئوكم إلى الارتداد «إن استطاعوا» أي إن قدروا على ذلك (٢).

قوله تعالى : «خذوا حذركم» قال البيضاوي : أي تيقّظوا و استعدّوا للأعداء، والحذر و الحذر كالإثر و الأثر، وقيل : ما يحذر به كالحزم، والسلاح «فانفروا» فاخرجوا إلى الجهاد «ثبات» جماعات متفرّقين، جمع ثبة «أو انفروا جميعاً» مجتمعين كركبة واحدة «و إنّ منكم لمن ليبطّئنّ» الخطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمنين منهم والمنافقين، والمبطئون منافقوهم، تثاقلوا وتخلّفوا عن الجهاد، أو يبطئوا غيرهم كما أبطأ ابن أُبي (٣) ناساً يوم أُحد «فإن أصابتكم مصيبة» كقتل و هزيمة «قال» أي المبطىء : «قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيداً» حاضراً (٤) فيصيبني ما أصابهم «ولئن أصابكم فضلٌ من الله» كفتح وغنيمة «ليقولنّ» أكّده تنبيهاً على فرط تحسّرهم «كأن لم يكن بينكم و بينه مودّة» اعتراض بين الفعل و مفعوله و هو «ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً» للتنبيه على ضعف عقيدتهم، و إنّ قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه، (٥) أو حال عن الضمير في «ليقولنّ» أو داخل في المقول، أي يقول المبطىء لمن يثبّطه من المنافقين و ضعفة المسلمين تضريبةً وحسداً، كأن لم يكن بينكم و بين محمّد مودّة حيث لم يستعن بكم فتفوزوا بما فاز ياليتني كنت معهم، وقيل : إنّه متّصل بالجملة الأولى وهو ضعيف (٦)

---

(١) في المصدر : أي يصرفوكم عن دين الاسلام .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٣١٢ و٣١٣ .

(٣) في المصدر : أوثبطوا غيرهم كماثبط ابن ابيّ، وهو الموجود ايضا في نسخة .

(٤) في المصدر : حاضرا في تلك الغزاة .

(٥) زاد في المصدر : وانما يريدأن يكون معكم لمجردالمال .

(٦) وقال الطبرسي : اعتراض يتصل بما تقدمه ، قال ، وتقديره ، قال ، قد أنعم الله علي إذ لم اكن معهم شهيداً ، كان لم تكن بينكم و بينه مودة ، أي لايعاضدكم على قتال عدوكم، ولايرعى الذمام الذي بينكم عن ابي علي الفارسي ، و قيل ، انه اعتراض بين القول و التمني ، وتقديره ليقولن : ياليتني كنت معهم فأفوز من الغنيمة فوزا عظيماً ، كانه ليس بينكم و بينه مودة ، اي←

والمنادى في « ياليتني » محذوف ، أي ياقوم ، و قيل : يا أُطلق للتنبيه على الاتّساع «فأفوز» نصب على جواب التمنّي «الّذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة » أي الّذين يبيعونها بها ، والمعنى إن بطيء هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون أنفسهم في طلب الآخرة أو الّذين يشترونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطؤن ، والمعنى حثّهم على ترك ما حكى عنهم « و المستضعفين » عطف على « الله » أي و في سبيل المستضعفين وهو تخليصهم من الأسر وصونهم عن العدوّ ، أو على « السبيل » بحذف المضاف ، أي وفي خلاص المستضعفين . ويجوز نصبه على الاختصاص ، فإنّ سبيل الله تعالى يعمّ أبواب الخير ، و تخليص ضعفة المسلمين من أيدي الكفّار أعظمها وأخصّها « من الرجال والنساء والولدان » بيان للمستضعفين وهم المسلمون الّذين بقوا بمكّة لصدّ المشركين أو ضعفهم عن الهجرة مستذلّين ممتحنين ، و إنّما ذكر الولدان مبالغة في الحثّ ، و تنبيهاً على تناهي ظلم المشركين بحيث بلغ أذا هم الصبيان ، وقيل : المراد به العبيد والإماء وهو جمع وليد . (۱)

وقال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : يريد بذلك قوماً من المسلمين بقوا بمكّة ولم يستطيعوا الهجرة ، منهم سلمة بن هشام ، و الوليد بن الوليد ، وعيّاش بن أبي ربيعة و أبو جندل بن سهيل ، و جماعة كانوا يدعون الله أن يخلّصهم من أيدي المشركين و يخرجهم من مكّة و هم «الّذين يقولون ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها» أي يقولون في دعائهم : ربّنا سهّل لنا الخروج من هذه القرية يعني مكّة الّتي ظلم

يتمنى الحضور لالنصر تكم وانما يتمنى النفع لنفسه ، و قيل : ان الكلام في موضعه من غير تقديم و تأخير ، و معناه : ولئن أصابكم فضل من الله ليقولان هذا المبطيء قول من لاتكون بينه وبين المسلمين مودة ، أى كانه لم يعاقدكم على الايمان ، و لم يظهر لكم مودة على حال يا ليتني كنت معهم ، أى يتمنى الغنيمة دون شهود الحرب ، و ليس هذا من قول المخلصين ، فقد عدوا التخلف في احدى الحالتين نقمة من الله ، تمنوا الخروج معهم في احدى الحالتين لاجل الغنيمة ، وليس ذلك من أمارة المودة إه.

(۱) انوار التنزيل ۱ : ۲۸٦-۲۸۸ .

أهلها بافتتان المؤمنين عن دينهم ومنعهم عن الهجرة « واجعل لنا » بألطافك و تأييدك « من لدنك وليّا» يلي أمرنا بالكفاية حتّى ينقذنا من أيدي الظلمة « واجعل لنا من لدنك نصيراً » ينصرنا على من ظلمنا ، فاستجاب سبحانه دعاءهم ، فلمّا فتح رسول الله صلّى الله عليه و آله مكّة جعل الله سبحانه نبيّه لهم وليّا ، فاستعمل على مكّة عتاب بن اُسيد فجعله لهم نصيراً ، وكان ينصف الضعيف من الشديد فأغاثهم الله تعالى ، وكانوا[1] أعزّ بها من الظلمة قبل ذلك « فقاتلوا أولياء الشيطان » يعني جميع الكفّار .[2]

وقال في قوله تعالى : « فما لكم في المنافقين » : اختلفوا فيمن نزلت فيه هذه الآية ، فقيل : نزلت في قوم قدموا المدينة من مكّة فأظهروا للمسلمين الإسلام ، ثمّ رجعوا إلى مكّة لأنّهم استوخموا المدينة [3] فأظهروا الشرك ، ثمّ سافروا ببضائع المشركين إلى اليمامة ، فأراد المسلمون أن يغزوهم ، فاختلفوا فقال بعضهم : لا نفعل فانّهم مؤمنون ، وقال الآخرون : إنّهم مشركون ، فأنزل الله فيهم الآية عن مجاهد و الحسن ، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، و قيل : نزلت في الّذين تخلّفوا عن اُحد وقالوا : « لو نعلم قتالاً لاتّبعناكم » الآية فاختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم فقال فريق منهم : نقتلهم ، وقال آخرون : لا نقتلهم ، فنزلت الآية عن زيد بن ثابت . « والله أركسهم » أي ردّهم إلى حكم الكفّار بما أظهروا من الكفر ، وقيل: أهلكهم بكفرهم ، وقيل : خذلهم فأقاموا على كفرهم « أتريدون أن تهدوا » أي تحكموا بهداية « من أضلّ الله » أي من حكم الله بضلاله أو خذله ولم يوفّقه « و من يضلل الله » أي نسبه إلى الضلالة « فلن تجد له سبيلاً » أي لن ينفعه أن يحكم غيره بهدايته « ودّوا » أي تمنّى هؤلاء المنافقين الّذين اختلفتم في أمرهم « لو تكفرون » أنتم بالله و رسوله « كما كفروا فتكونون سواء » في الكفر « فلا تتّخذوا منهم أولياء» أي فلا تستنصروهم ولا تستنصحوهم ولا تستعينوا بهم في الاُمور « حتّى يهاجروا »

---

(١) فى المصدر : فكانوا .

(٢) مجمع البيان ٣:٨٦-٧٩.

(٣) أى وجدوها وخيمة . والوخيم من البلد : غير موافق للسكن .

أي يخرجوا من دار الشرك ويفارقوا أهلها « في سبيل الله » أي في ابتغاء دينه « فإن تولّوا » عن الهجرة « فخذوهم » أيّها المؤمنون « و اقتلوهم حيث وجدتموهم » من أرض الله من الحلّ والحرم « ولاتتّخذوا منهم وليّاً» أي خليلا « ولانصيراً » ينصركم على أعدائكم « إلّا الّذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق » أي إلّا من وصل من هؤلاء إلى قوم بينكم وبينهم موادعة وعهد فدخلوا فيهم بالحلف والجوار ، فحكمهم حكم اُولئك في حقن دمائهم، واختلف في هؤلاء فالمرويّ عن أبي جعفر عليه السلام: أنّه قال المراد بقوله : « قوم بينكم وبينهم ميثاق » هو هلال بن عويم السلميّ ، [1] واثق عن قومه رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قال في موادعته : عليّ أن لا تحيف يا محمّد من أتانا ، ولا نحيف من أتاك ،[2] فنهى الله سبحانه أن يعرض[3] لأحد عهد إليهم ، و به قال السدّيّ وابن زيد ، وقيل : هم بنو مدلج[4]، وكان سراقة بن مالك بن جعشم المدلجيّ جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله بعد اُحد ، فقال : أنشدك الله و النعمة ، و أخذ منه ميثاقاً أن لا يغزو قومه ، فإن أسلم قريش أسلموا ، لأنّهم كانوا في عقد قريش ، فحكم الله فيهم ما حكم في قريش ، ففيهم نزل هذا ، ذكره عمر بن شيبة ، ثمّ استثنى لهم حالة اُخرى فقال : « أو جاؤكم حصرت صدورهم » أي ضاقت قلوبهم من «أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم » فلا عليكم و لا عليهم و إنّما عنى به أشجع [5] فإنّهم قدموا المدينة في

---

(١) في المصدر : هو هلال بن عويمر السلمي .

(٢) حاف عليه : جار عليه و ظلمه . تحيف الشيء : تنقصه . وفي نسخة : على أن لاتخيف يا محمد من أتانا ، ولانخيف من أتاك .

(٣) في المصدر : أن يتعرض .

(٤) بنو مدلج بضم الميم و سكون الدال وكسر اللام : ينتسب إلى مدلج بن مرة بن عبد مناة ابن كنانة ، وهم بطن كبير من كنانة . و منهم كان علم القيافة .

(٥) أشجع : حي من غطفان من العدنانية ، غلب عليهم اسم ابيهم . فقيل لهم : أشجع ، وهم بنو أشجع بن ريث بن غطفان ، وفي العبر : وكانوا هم عرب المدينة النبوية ، وكان سيدهم معقل بن سنان الصحابي راجع نهاية الارب ٤٢.

سبعمائة يقودهم مسعود بن دخيلة فأخرج إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله أحمال التمر ضيافة ، و قال : نعم الشيء الهديّة أمام الحاجة ، وقال لهم : ما جاء بكم ؟ قالوا : لقرب دارنا منك ، و كرهنا حربك و حرب قومنا - يعنون بني ضمرة (١) الذين بينهم و بينهم عهد - لقلّتنا فيهم فجئنا لنوادعك ، فقبل النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك منهم و وادعهم ، فرجعوا إلى بلادهم ، ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره ، فأمر الله سبحانه المسلمين أن لا يتعرّضوا لهؤلاء « ولو شاء الله لسلّطهم عليكم » بتقوية قلوبهم فيجترؤن على قتالكم « فلقاتلوكم » أي لو فعل ذلك لقاتلوكم « فإن اعتزلوكم » يعني هؤلاء الّذين أمر بالكفّ عن قتالهم بدخولهم في عهدكم أو بمصيرهم إليكم (٢) حصرت صدورهم أن يقاتلوكم .

«فلم يقاتلوكم و ألقوا إليكم السلم » يعني صالحوكم و استسلموا لكم « فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً » يعني إذا سالموكم فلا سبيل لكم إلى نفوسهم و أموالهم .

قال الحسن و عكرمة : نسخت هذه الآية و الّتي بعدها والآيتان في سورة الممتحنة(٣) : «لاينهاكم الله عن الّذين لم يقاتلوكم في الدين » إلى قوله : «الظالمون(٤)» الآيات الأربع بقوله : « فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » الآية .

« ستجدون آخرين » اختلف فيمن عني بهذه الآية ، فقيل : نزلت في ناس كانوا يأتون النبيّ صلى الله عليه وآله فيسلمون رئاء ثمّ يرجعون إلى قريش فيرتكسون في الأوثان يبتغون بذلك أن يأمنوا قومهم ويأمنوا نبيّ الله صلى الله عليه وآله فأبى الله ذلك عليهم ، عن ابن

---

(١) بنوضمرة بفتح فسكون : بطن من كنانة من العدنانية ، وهم بنو ضمرة بن بكر بن عبدمناة ابن كنانة .

(٢) في المصدر : أو بمصيركم اليهم .

(٣) السورة : ٦٠ .

(٤) الايتان : ٨و٩ .

عبّاس و مجاهد ، وقيل : نزلت في نعيم بن مسعود الأشجعيّ كان ينقل الحديث بين النبيّ ﷺ و بين المشركين عن السدّيّ ، و قيل : نزلت في أسد و غطفان [1] عن مقاتل ، و قيل : نزلت في عيينة بن حصن الفزاريّ ، و ذلك أنّهم أجدبت بلادهم فجاء إلى رسول الله ﷺ و وادعه على أن يقيم ببطن نخل و لا يتعرّض له ، و كان منافقاً ملعوناً ، وهو الّذي سمّاه رسول الله ﷺ الأحمق المطاع في قومه ، وهو المرويّ عن الصادق عليه السلام [2] .

« يريدون أن يأمنوكم » فيظهرون الاسلام «ويأمنوا قومهم» فيظهرون لهم الموافقة لهم في دينهم « كلّما ردّوا إلى الفتنة اُركسوا فيها » المراد بالفتنة هنا الشرك و الاركاس : الردّ ، أي كلّما دعوا إلى الكفر أجابوا و رجعوا إليه « فإن لم يعتزلوكم » أيّها المؤمنون ، أي فإن لم يعتزل قتالكم هؤلاء الذين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم « ويلقوا إليكم السلم » أي لم يستسلموا لكم ولم يصالحوكم ولم « يكفّوا أيديهم » عن قتالكم « فخذوهم » أي فأسروهم « و اقتلوهم حيث ثقفتموهم » أي وجدتموهم « سلطاناً مبيناً » أي حجّةً ظاهرةً ، و قيل عذراً بيّناً في القتال . [3]

وفي قوله تعالى : « إذا ضربتم في سبيل الله » قيل : نزلت في اُسامة بن زيد و أصحابه بعثهم النبيّ ﷺ سريّة [4] فلقوا رجلاً قد انحاز بغنم له إلى جبل ، وكان قد أسلم ، فقال لهم : السلام عليكم ، لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، فبدر إليه اُسامة فقتله ، واستاقوا غنمه عن السدّيّ ، و روي عن ابن عبّاس و قتادة أنّه لمّا نزلت الآية حلف اُسامة أن لا يقتل رجلاً قال : لا إله إلّا الله ، وبهذا اعتذر إلى عليّ عليه السلام

(١) أسد و غطفان بطنان من العدنانية .

(٢) في المصدر : عن الصادقين عليهما السلام .

(٣) مجمع البيان ٣ : ٨٦-٨٩ .

(٤) في المصدر : في سرية . في النهاية ، السرية ، طائفة من الجيش يبلغ أقصاها اربعمائة تبعث إلى العدو .

لمّا تخلّف عنه ، و إن كان عذره غير مقبول لوجوب طاعة الإمام ، [1] وقيل : نزلت في محلّم بن خثامة [2] اللّيثيّ ، و كان بعثه النبيّ صلى الله عليه وآله في سريّة [3] فلقيه عامر بن الأضبط الأشجعيّ ، فحيّاه بتحيّة الإسلام ، و كان بينهما أخية [4] فرماه بسهم فقتله ، فلمّا جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله جلس بين يديه وسأله أن يستغفر له ، فقال صلى الله عليه وآله: لا غفر الله لك ، فانصرف باكيا ، فما مضت عليه سبعة أيّام حتّى هلك و دفن فلفظته الأرض ، فقال صلى الله عليه وآله لمّا اُخبر به : إنّ الأرض يقبل من هو شرّ من محلّم صاحبكم ولكنّ الله أراد أن يعظّم من حرمتكم ، ثمّ طرحوه بين صدفي [5] الجبل وألقوا عليه الحجارة ، ونزلت [6] الآية ، عن الواقديّ و محمّد بن إسحاق رواية عن ابن عمر وابن مسعود ، [7] وقيل : كان صاحب السريّة المقداد ، عن ابن جبير ، وقيل : أبو الدرداء عن ابن زيد « إذا ضربتم في سبيل الله » أي سرتم و سافرتم للغزو والجهاد « فتبيّنوا » أي ميّزوا بين الكافر والمؤمن ـ وبالثاء والتاء ـ توقّفوا وتأنّوا حتّى تعلموا من يستحقّ القتل « ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم » أي حيّاكم بتحيّة أهل الإسلام أو من

(١) في المصدر : وان كان عذره غير مقبول لانه قد دل الدليل على وجوب طاعة الامام في محاربة من حاربه من البغاة ، لاسيما و قد سمع النبى صلى الله عليه وآله يقول : حربك يا علي حربى ، و سلمك سلمى .

(٢) هكذا فى النسختين المطبوعتين ، وفى المخطوطة : محكم بن خثامة ، و كلاهما مصحفان ، و الصحيح كما فى المصدر : محلم بن جثامة باللام و الثاء المشددتين ، راجع سيرة ابن هشام ٤: ٣٠٢ . ايضا .

(٣) فى السيرة : بعثه إلى إضم .

(٤) الاخية والاخية : الحرمة والذمة وفى المصدر : إحنة . أى حقد

(٥) الصدف : منقطع الجبل أو ناحيته .

(٦) فى المصدر : فنزلت الاية .

(٧) زاد فى المصدر : و أبى حدرد أقول : الصحيح : وابن ابى حدرد ، وهو عبدالله بن ابى حدرد . راجع السيرة .

استسلم لكم [1] فلم يقاتلكم مظهراً أنّه من أهل ملّتكم « لست مؤمناً » أي ليس لا يمانك حقيقة ، وإنّما أسلمت خوفاً من القتل أولست بآمن « تبتغون» أي تطلبون « عرض الحياة الدنيا » يعني الغنيمة و المال « فعندالله مغانم كثيرة » أي في مقدوره تعالى فواضل ونعم و رزق إن أطعتموه فيما أمركم به ، و قيل : معناه ثواب كثير لمن ترك قتل المؤمن .

« كذلك كنتم من قبل » اختلف في معناه ، فقيل : كما كان هذاالّذي قتلتموه مستخفيا في قومه بدينه خوفاً على نفسه منهم كنتم أنتم مستخفين بأديانكم من قومكم حذراً على أنفسكم ، و قيل : كما كان هذاالمقتول كافراً فهداه الله ، كذلك كنتم كفّاراً فهداكم الله [2] .

و قال البيضاويّ : أي أوّل مادخلتم في الإسلام تفوّهتم بكلمتي الشهادة ، فحصّنتم [3] بهادماءكم و أموالكم من غير أن يعلم مواطأة قلوبكم ألسنتكم « فمنَّ الله عليكم » بالاشتهار بالايمان و الاستقامة في الدين « فتبيّنوا » و افعلوا بالداخلين في الإسلام كما فعل الله بكم [4] .

أقول : سيأتي تفسير آية الصلاة في غزوة ذات الرقاع .

قوله : تعالى : « شعائرالله » قيل : مناسك الحجّ ، و قيل : دين الله ، وقيل : فرائضه « ولا الشهر الحرام » بالقتال فيه أو بالنسيء « ولا الهدي » ما اُهدي إلى الكعبة « ولا القلائد » أي ذوات القلائد من الهدي ، وعطفها على الهدي للاختصاص فانّه أشرف الهدي ، أو القلائد أنفسها ، و النهي عن إحلالها مبالغة في النهي عن التعرّض للهدي « و القلائد » جمع قلادة وهو ما قلّد به الهدي من نعل أو لحاء شجر [5] و غيرهما ليعلم به أنّه هدي فلا يتعرّض له « ولا آمّين البيت الحرام »

---

(١) في المصدر : أومن استسلم إليكم .
(٢) مجمع البيان ٣ : ٩٥ .
(٣) في المصدر : فحصنت .
(٤) أنوار التنزيل ١ : ٢٩٦ .
(٥) لحاء الشجر : قشره .

بالقتال قاصدين لزيارته « يبتغون فضلاً من ربّهم و رضواناً » أي أن يثيبهم و يرضى عنهم « ولا يجرمنّكم » أي ولا يحملنّكم . أولا يكسبنّكم « شنئان قوم » أي شدّة بغضهم و عداوتهم « أن صدّوكم عن المسجد الحرام » لأن صدّوكم عام الحديبيّة « أن تعتدوا » بالانتقام ، وهوثاني مفعولي يجرمنّكم « وتعاونوا على البرّ والتقوى » على العفو و الإغضاء و متابعة الأمر و مجانبة الهوى « ولا تعاونوا على الإثم و العدوان » للتشفّي والانتقام .

و قال الطبرسيّ رحمه الله : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : نزلت هذه الآية في رجل من بني ربيعة يقال له : الحطم ، وقال السدّيّ : أقبل الحطم بن هند البكري حتّى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وحده ، وخلّف خيله خارج المدينة ، فقال : إلى ماتدعو ؟ وقدكان النبيّ صلى الله عليه وآله قال لأصحابه : يدخل عليكم اليوم رجل من بني ربيعة يتكلّم بلسان شيطان ، فلمّا أجابه النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أنظرني لعلّي اُسلم ولي من اُشاوره فخرج من عنده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لقد دخل بوجه كافر ، و خرج بعقب غادر » فمرّ بسرح من سروح المدينة فساقه و انطلق به و هو يرتجز و يقول :

تدلفها اللّيل بسوّاق حطم ✡ ليس براعي إبل ولا غنم
ولا بجزّار على ظهر وضم ✡ با توانياماً وابن هند لم ينم
بات يقاسيها غلام كالزلم ✡ خدلّج الساقين ممسوح القدم

ثمّ أقبل من عام قابل حاجّاً قد قلّد هديا ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبعث إليه فنزلت هذه الآية : « ولا آمّين البيت الحرام » وهو قول عكرمة و ابن جريج وقال ابن زيد : نزلت يوم الفتح في ناس يؤمّون البيت من المشركين ، يهلّون بعمرة ، فقال المسلمون : يا رسول الله إنّ هؤلاء مشركون مثل هؤلاء دعنا نغير (١) عليهم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية (٢).

---

(١) اغار عليهم : هجم وأوقع بهم .

(٢) مجمع البيان ٣ ١٥٣ و١٥٤ .

بيان : يقال : دلفت الكتيبة في الحرب : تقدّمت ، يقال : دلفناهم ، قوله : بسوّاق أي بحاد يحدو بالإبل يسوقهنّ بحدائه ، و الحطم بضمّ الحاء وفتح الطاء من صيغ المبالغة من الحطم بمعنى الكسر ، و الوضم [1] : الخشبة ، و البادية الّتي يوضع عليها اللحم ، و قال الجوهريّ : الزلم بالتحريك : القدح ، قال الشاعر :

بـات يقاسيها غلام كالـزلم ✡ ليس براعي إبل ولا غنم

قوله : خدلّج الساقين بتشديد اللاّم : أي عظيمهما .

قوله تعالى : «إذهمّ قوم» قدمرّ سبب نزولها فيباب معجزاته ﷺ في كفاية شرّ الأعداء .

قوله : «لاتتّخذوا اليهود والنصارى أولياء» قال الطبرسيّ رحمه الله : اختلف في سبب نزوله ، و إن كان حكمه عامّاً لجميع المؤمنين ، فقال عطيّة بن سعد العوفيّ و الزهريّ : لمّا انهزم أهل بدر قال المسلمون لأوليائهم من اليهود : آمنوا قبل أن يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن ضيف : أعزّكم [2] أن أصبتم رهطاً من قريش لاعلم لهم بالقتال ؟ أما لو أردنا أن نستجمع عليكم [3] لم يكن لكم يدان بقتالنا [4] ، فجاء عبادة بن الصامت الخزرجيّ إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنّ لي أولياء من اليهود كثير عددهم ، قويّة أنفسهم ، شديدة شوكتهم و إنّي أبرأ إلى الله و رسوله من ولايتهم ، ولا مولى [5] إلاّ الله ورسوله ، فقال عبدالله بن اُبيّ لكنّي لا أبرأ من ولاية اليهود لأنّي أخاف الدوائر ولا بدّ لي منهم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أبا الجناب [6] ما نفست به من ولاية اليهود على عبادة ابن

---

(١) الوضم : خشبة الجزار التى يقطع عليها اللحم.

(٢) فى المصدر : أغركم .

(٣) فى المصدر : اما لوامرتنا العزيمة أن نستجمع عليكم .

(٤) فى نسخة : لم يكن لكم يدان بقتالنا .

(٥) فى المصدر : ولامولى لى .

(٦) فى المصدر : يا اباالحباب .

الصامت فهولك دونه ، فقال : إذا أقبل ، فأنزل الله الآية ، وقال السدّي : لمّا كانت وقعة أُحد اشتدّت على طائفة من الناس ، فقال رجل من المسلمين : أنا ألحق بفلان اليهوديّ و آخذ منه أمانا ، و قال آخر : أنا ألحقّ بفلان النصرانيّ ببعض أرض الشام وآخذمنه أمانا ، فنزلت الآية ، وقال عكرمة : نزلت في أبي لبابة بن عبدالمنذر حين قال لبني قريظة إذا رضوا بحكم سعد إنّه الذبح ، والمعنى لاتعتمدوا على الانتصار منهم بهم « بعضهم أولياء بعض » في العون والنصرة « ومن يتولّهم منكم » أي استنصر بهم « فإنّه منهم » أي هو كافر مثلهم « في قلوبهم مرض » أي شكّ ونفاق ، يعني ابن أُبيّ « يسارعون فيهم» أي في موالاة اليهود ، وقيل : موالاة اليهود و نصارى نجران ، لأنّهم كانوا يميرونهم [1] « دائرة » أي دوله تدور لأعداء المسلمين على المسلمين ، فنحتاج إلى نصرتهم ، وقيل : معناه نخشى أن يدور الدهر علينا بمكروه ، يعنون الجدب فلا يميروننا « فعسى الله أن يأتي بالفتح » يعني فتح مكّة ، وقيل : يفتح بلاد المشركين « أو أمر من عنده » فيه إعزاز المسلمين و ظهور الإسلام ، و قيل : إظهار نفاق المنافقين مع الأمر بقتالهم ، أوموت هذا المنافق ، أو القتل والسبي لبني قريضة والإجلاء لبني النضير « فيصبحوا على ما أسرّوا في أنفسهم » من نفاقهم وولايتهم اليهود ودسّ الأخبار إليهم « نادمين ۞ ويقول الّذين آمنوا » أي صدّقوا الله ورسوله ظاهراً و باطناً تعجّبا من نفاق المنافقين : « أهؤلاء الّذين أقسموا بالله » حلفوا به « جهد أيمانهم » بأغلظ الإيمان وأوكدها « إنّهم لمعكم » أي إنّهم مؤمنون ومعكم في معاونتكم [2] « حتّى لا تكون فتنة » أي شرك [3] .

وقال رحمه الله في قوله : « ولا تحسبنّ الّذين كفروا سبقوا » : أي لاتحسبنّ يامحمّد أعداءك الكافرين قد سبقوا أمر الله وأعجزوه ، وأنّهم قد فاتوك ، فإنّ الله سبحانه يظفرك بهم كما وعدك « إنّهم لا يعجزون» أي لا يعجزون الله ولا يفوتونه حتّى لا

---

(١) أى يأتونهم بالطعام و المؤنة .

(٢) مجمع البيان ٣ : ٢٠٦ .

(٣) مجمع البيان : ٤ : ٥٤٢ .

يثقفنّهم [۱] يوم القيامة أولا يعجزونك « وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة » هذا أمر منه سبحانه بأن يعدّوا السلاح قبل لقاء العدوّ ، روي أنّ القوّة الرمي [۲] ، و قيل: إنّها اتّفاق الكلمة و الثقة بالله تعالى و الرغبة في ثوابه ، وقيل : الحصون « و من رباط الخيل » أي ربطها واقتنائها للغزو « ترهبون به » أي تخيفون بما تعدّونه لهم «عدوّ الله وعدوّكم » يعني مشركي مكّة و كفّار العرب « وآخرين من دونهم »أي وترهبون كفّاراً آخرين دون هؤلاء ، واختلفوا في الآخرين فقيل : إنّهم بنوقريظة وقيل : هم أهل فارس ، و قيل : هم المنافقون لايعلم المسلمون ، أنّهم أعداؤهم وهم أعداؤهم «لاتعلمونهم » أي لا تعرفونهم لأنّهم يصلّون و يصومون ، و يقولون : لاإله إلّاالله ، محمّد رسول الله ، ويختلطون بالمؤمنين«الله يعلمهم» أي يعرفهم لأنّه المطّلع على الأسرار ، وقيل : هم الجنّ « وما تنفقوا من شيء في سبيل الله » أي في الجهاد ، وفي طاعة الله « يوفّ إليكم » أي يوفّر عليكم ثوابه في الآخرة « وأنتم لا تظلمون » أي لاتنقصون شيئاً منه «وإن جنحوا للسلم » أي مالوا إلى الصلح وترك الحرب«فاجنح لها » أي مل إليها ، « و توكّل على الله » أي فوّض أمرك إلى الله « إنّه هو السميع العليم » لاتخفى عليه خافية ، وقيل : إنّها منسوخة بقوله : « اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » وقيل : إنّها ليست بمنسوخة لأنّها في الموادعة لأهل الكتاب والأُخرى لعبّاد الأوثان « وإن يريدوا » أي الّذين يطلبون منك الصلح « أن يخدعوك » بأن تكفّوا عن القتال حتّى يقووا فيبدأوكم بالقتال من غير استعداد منكم «فإنّ حسبك الله» أي فإنّ الّذي يتولّى كفايتك الله « هو الّذي أيّدك بنصره و بالمؤمنين» أي قوّاك بالنصر من عنده و بالمؤمنين الّذين ينصرونك « و ألّف بين قلوبهم » و أراد بالمؤمنين الأنصار ، وهم الأوس والخزرج عن أبي جعفر عليه السلام و السدّيّ وأكثر المفسّرين وأراد بتأليف القلوب ماكان بين الأوس والخزرج من المعاداة والقتال ، فإنّه لم يكن

---

(۱) في المصدر : حتى لايبعثهم الله أقول : لعل لفظة « لا » زائدة .

(۲) بل القوة ما يتقوى به على قتال الكفار من كل سلاح . و ذلك يختلف بحسب الازمنة و الامكنة .

حيّان من العرب بينهما من العداوة مثل ما كان بين هذين الحيّين فألّف الله قلوبهم حتّى صاروا متوادّين متحابّين ببركة نبيّنا صلى الله عليه وآله وقيل : أراد كلّ متحابّين في الله «لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم» أي لم يمكنك جمع قلوبهم على الألفة « ولكنّ الله ألّف بينهم » بأن لطف لهم بحسن تدبيره وبالإسلام الذي هداهم إليه « إنّه عزيز حكيم » لا يمتنع عليه شيء يريد فعله ، ولا يفعل إلّا ما تقتضيه الحكمة قال الزجّاج : وهذا من الآيات العظام ، وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث إلى قوم أنفتهم شديدة ، بحيث لو لطم رجل من قبيلة لطمة قاتل عنه قبيلة ، فألّف الإيمان بين قلوبهم حتّى قاتل الرجل أباه وأخاه وابنه ، فأعلم الله سبحانه أنّ هذا ما تولّاه منهم إلّا هو «يا أيّها النبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين » أي كافيك الله ويكفيك متّبعوك من المؤمنين ، وقال الحسن : معناه الله حسبك و حسب من اتّبعك ، أي يكفيك و يكفيهم قال الكلبيّ : نزلت هذه الآية بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال « يا أيّها النبيّ حرّض المؤمنين على القتال» أي رغّبهم فيه «إن يكن منكم عشرون صابرون » على القتال « يغلبوا مائتين» من العدوّ « وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا » اللّفظ خبر والمراد به الأمر « بأنّهم قوم لا يفقهون » أي ذلك النصر من الله تعالى لكم على الكفّار والخذلان للكفّار بأنّكم تفقهون أمر الله ، وتصدّقونه فيما وعدكم من الثواب فيدعوكم ذلك إلى الصبر على القتال و الجدّ فيه والكفّار لا يفقهون أمر الله ولا يصدّقونه ، ولمّا علم الله تعالى أنّ ذلك يشقّ عليهم تغيّرت المصلحة في ذلك فقال : «الآن خفّف الله عنكم» الحكم في الجهاد « وعلم أنّ فيكم ضعفاً » أراد به ضعف البصيرة و العزيمة ، ولم يرد ضعف البدن « فإن يكن منكم مائة صابرة » على القتال « يغلبوا مائتين » من العدوّ « وإن يكن منكم ألف صابرة « يغلبوا ألفين بإذن الله «أي بعلم الله أو بأمره « و الله مع الصابرين » أي معونة الله معهم (١) .

(١) مجمع البيان ٤ : ٥٥٥-٥٥٧ .

وقال رحمه‌الله في قوله تعالى : « لا تتّخذوا آباءكم و إخوانكم أولياء » هذا في أمر الدين ، فأمّا في أمر الدنيا فلا بأس بمجالستهم و معاشرتهم لقوله سبحانه : « و صاحبهما في الدنيا معروفاً (١) » و روي عن أبي‌جعفر و أبي‌عبدالله عليهما‌السلام أنّها نزلت في حاطب بن أبي‌بلتعة حيث كتب إلى قريش يخبرهم بخبر النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا أراد فتح مكّة ، وقال ابن عبّاس : لمّا أمر الله سبحانه المؤمنين بالهجرة و أرادوا الهجرة فمنهم من تعلّقت به زوجته ، ومنهم من تعلّق به أبواه وأولاده ، فكانوا يمنعونهم من الهجرة فيتركون الهجرة لأجلهم ، فبيّن سبحانه أنّ أمر الدين مقدّم على النسب وإذا وجب قطع قرابة الأبوين فالأجنبيّ أولى «إن استحبّوا الكفر على الإيمان» أي اختاروه عليه « ومن يتولّهم منكم » فترك طاعة الله لأجلهم وأطلعهم على أسرار المسلمين « فاُولئك هم الظالمون » لنفوسهم والباخسون حقّها من الثواب « قل » يا محمّد لهؤلاء المتخلّفين عن الهجرة : « إن كان آباؤكم » إلى قوله : « وعشيرتكم » أي أقاربكم « و أموال اقترفتموها » أي اكتسبتموها « و تجارة تخشون كسادها » أي أن تكسد إذا شغلتم بطاعة الله و الجهاد « ومساكن ترضونها » أي يعجبكم المقام فيها « أحبّ إليكم » أي آثر في نفوسكم « من الله و رسوله » أي من طاعتهما « وجهاد في سبيله فتربّصوا » أي انتظروا « حتّى يأتي الله بأمره » أي بحكمه فيكم . وقيل : بعقوبتكم إمّا عاجلاً أو آجلاً «في مواطن كثيرة »ورد عن الصادقين عليهم‌السّلام أنّهم قالوا : إنّها كانت ثمانين موطنا (٢) . «و قاتلوا المشركين كافّة» أي قاتلوهم جميعاً مؤتلفين غير مختلفين ، بأن يكون حالاً عن المسلمين ، ويجوز أن يكون حالاً عن المشركين (٣) .

وقال رحمه الله في‌قوله تعالى : « جاهد الكفّار » بالسيف والقتال « والمنافقين» باللسان و الوعظ والتخويف ، أو باقامة الحدود ، و روي في قراءة أهل البيت عليهم‌السلام

(١) لقمان ، ١٥ .
(٢) مجمع البيان ٥:١٦و١٧ .
(٣) مجمع البيان ٥:٢٨ .

« جاهد الكفّار بالمنافقين » قالوا : لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يكن يقاتل المنافقين ، و إنّما كان يتألّفهم ، و لأنّ المنافقين لايظهرون الكفر ، و علم الله تعالى بكفرهم لا يبيح قتلهم إذا كانوا يظهرون الايمان « و اغلظ عليهم » و أسمعهم الكلام الغليظ الشديد.[١]

وفي قوله تعالى : « وما كان المؤمنون » قيل : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج غازيا لم يتخلّف عنه إلاّ المنافقون والمعذّرون ، فلمّا أنزل‌الله عيوب المنافقين وبيّن نفاقهم في غزاة تبوك قال المؤمنون : والله لا نتخلّف عن غزاة يغزوها رسول‌الله صلى الله عليه وآله ولا سريّة أبداً ، فلمّا أمر رسول‌الله صلى الله عليه وآله بالسرايا إلى الغزو نفر المسلمون جميعاً و تركوا رسول‌الله صلى الله عليه وآله وحده فنزلت‌الآية عن‌ابن عبّاس في رواية الكلبيّ ، وقيل‌إنّها نزلت في‌ناس‌من‌أصحاب‌رسول‌الله صلى الله عليه وآله خرجوا في‌البوادي فأصابوا من‌الناس معروفاً وخصباً ، و دعوا من وجدوا من الناس على الهدى [٢] ، فقال الناس : ما نراكم إلاّ وقد تركتم صاحبكم و جئتمونا فوجدوا في أنفسهم من ذلك حرجاً ، وأقبلوا كلّهم من البادية حتّى دخلوا على النبيّ صلى الله عليه وآله ، فأنزل‌الله‌هذه‌الآية عن مجاهد « لينفروا كافّة » هذا نفي معناه النهي ، أي ليس للمؤمنين أن ينفروا إلى الجهاد بأجمعهم ، و يتركوا النبيّ صلى الله عليه وآله فريداً ، وقيل : معناه ليس عليهم أن ينفروا كلّهم من بلادهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ليتعلّموا الدين ويضيّعوا من و راءهم و يخلوا ديارهم « فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدين » فيه و جوه : أحدها فهلاّ خرج‌إلى الغزو من كلّ قبيلة جماعةويبقى مع النبيّ صلى الله عليه وآله جماعة ليتفقّهوا‌في‌الدين ، يعني الفرقة القاعدين يتعلّمون القرآن‌والسنن والفرائض‌والأحكام ، فإذا رجعت‌السرايا وقد نزل بعدهم القرآن و تعلّمه القاعدون قالوا لهم إذا رجعوا إليهم : إنّ الله قد أنزل بعدكم على نبيّكم قرآناً ، و قد تعلّمناه فيتعلّمه السرايا ، [٣] فذلك قوله :

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٥٠ .
(٢) في المصدر : الى الهدى .
(٣) في المصدر : فتتعلمه السرايا .

« و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم » أي و ليعلّموهم القرآن و يخوّفوهم به إذا رجعوا إليهم « لعلّهم يحذرون » فلا يعملون بخلافه ، وقال الباقر عليه السلام : كان هذا حين كثر الناس فأمرهم الله أن تنفر منهم طائفة ، وتقيم طائفة للتفقّه ، و أن يكون الغزو نوباً .

وثانيها : أنّ التفقّه والإنذار يرجعان إلى الفرقة النافرة ، و حثّها الله على التفقّه لترجع إلى المتخلّفة فتحذّرها ، معنى «ليتفقّهوا في الدين » : ليتبصّروا و يتيقّنوا بما يريهم الله عزّ وجلّ من الظهور على المشركين و نصرة الدين « ولينذروا قومهم » من الكفّار « إذا رجعوا إليهم » من الجهاد فيخبرونهم بنصر الله النبيّ صلّى الله عليه وآله والمؤمنين « لعلّهم يحذرون » أن يقاتلوا النبيّ صلّى الله عليه وآله فينزل بهم ما نزل بأصحابهم من الكفّار .

وثالثها : أنّ التفقّه راجع إلى النافرة ، و التقدير ما كان لجميع المؤمنين أن ينفروا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ويخلوا ديارهم ، ولكن لينفر إليه من كلّ ناحية طائفة ليسمع كلامه ، ويتعلّم الدين منه ، ثمّ ترجع إلى قومها فيبيّن لهم ذلك وينذرهم(١) عن الجبائيّ ، قال : والمراد بالنفر هنا الخروج لطلب العلم « الذين يلونكم » أي من قرب منكم « من الكفّار» الأقرب منهم فالأقرب في النسب والدار . قال الحسن: كان هذا قبل الأمر بقتال المشركين كافّة ، وقال غيره : هذا الحكم قائم الآن ، لأنّه لا ينبغي لأهل بلد أن يخرجوا إلى قتال الأبعد ، ويدعوا الأقرب والأدنى ، لأنّ ذلك يؤدّي إلى الضرر ، و ربّما يمنعهم ذلك عن المضيّ في وجهتهم إلّا أن تكون بينهم و بين الأقرب موادعة فلا بأس حينئذ بمجاوزة الأقرب إلى الأبعد « وليجدوا فيكم غلظة » أي شجاعة أو شدّة أو صبراً على الجهاد .(٢)

قوله تعالى : « إنّ الله يدافع عن الّذين آمنوا » قال البيضاويّ : أي غائلة

---

(١) في المصدر : لتسمع كلامه و تتعلم الدين منه ، ثم ترجع الى قومها فتبين لهم ذلك وتنذرهم .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٨٣ و ٨٤ .

المشركين «إنّ الله لا يحبّ كلّ خوّان» في أمانة الله «كفور[(١)]» كمن يتقرّب إلى الأصنام بذبيحته فلا يرضى فعلهم ولاينصرهم «اُذن» رخّص «للّذين يقاتلون» المشركين، و المأذون فيه محذوف[(٢)] لدلالته عليه، وقرأ نافع و ابن عامر و حفص بفتح التاء أي للذين يقاتلونهم المشركون[(٣)] «بأنّهم ظلموا» بسبب أنّهم ظلموا وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، كان المشركون يؤذونهم وكانوا يأتونه من بين مضروب ومشجوج[(٤)] يتظلّمون إليه، فيقول لهم: اصبروا فإنّي لم اُؤمر بالقتال، حتّى هاجر فاُنزلت، وهي أوّل آية نزلت في القتال بعد ما نهي عنه في نيّف و سبعين آية «و إنّ الله على نصرهم لقدير» وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع أذى الكفّار عنهم «الّذين اُخرجوا من ديارهم» يعني مكّة «بغير حقّ» بغير موجب استحقّوا به «إلاّ أن يقولوا ربّنا الله» على طريقة قول النابغة:

و لا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم ☆ بهنّ فلول من قراع الكتائب

وقيل: منقطع.

«ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض» بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين «لهدّمت» لخربت باستيلاء المشركين على أهل الملل «صوامع» صوامع الرهبانيّة «وبيع» و بيع النصارى «و صلوات» و كنائس اليهود، وسمّيت بها لأنّها يصلّى فيها، و قيل: أصله[(٥)] صلوتاً بالعبرانيّة فعرّبت «و مساجد» و مساجد المسلمين

---

(١) في المصدر: «كفور» لنعمته كمن يتقرب. و فيه: فلا يرتضى.

(٢) في المصدر: و المأذون فيه وهو القتال محذوف.

(٣) في المصدر: للذين يقاتلهم المشركون.

(٤) المشجوج: المكسور.

(٥) و في المصدر: و قيل: أصلها صلوات بالعبرانية فعربت. أقول: الظاهران صلوات تصحيف من الناسخ، و لعل الصحيح ما في المتن، و قال الطبرسي في مجمع البيان: الصلوات كنائس اليهود يسمونها صلوة فعربت. أقول: الظاهر أنها مأخوذة من الصلاة، و هي العبادة المخصوصة، وهي كما قيل: كلمة مأخوذة من ارومه سريانية، وهي في السريانية بمعنى أمال و ←

« يذكر فيها اسم الله كثيراً» صفة للأربع أوالمساجد خصّت بها تفضيلا « ولينصرنّ الله من ينصره » أي ينصر دينه [(١)] ، وقد أنجزالله وعده بأن سلّط المهاجرين والأنصار على صناديد العرب و أكاسرة العجم و قياصرتهم ، و أورثهم أرضهم و ديارهم « إنّ الله لقويّ »على نصرهم « عزيز » لا يمانعه شيء . [(٢)]

وقال في قوله تعالى : « لو لا نزلت سورة » أي هلاّ نزلت سورة في أمر الجهاد ؟ « فإذا أنزلت سورة محكمة » مبيّنة لا تشابه فيها « و ذكر فيها القتال» أي الأمر به « رأيت الّذين في قلوبهم مرض » ضعف في الدين ، وقيل : نفاق « ينظرون إليك نظر المغشيّ عليه من الموت» جبناً ومخافة « فأولى لهم»فويل لهم أفعل من الولي وهوالقرب أوفعلى من آل ، ومعناه الدعاء عليهم بأن يليهم المكروه ، أو يؤول إليه أمرهم «طاعة و قول معروف » استيناف ، أي أمرهم طاعة ، أوطاعة و قول معروف خير لهم ، أوحكاية قولهم لقراءة اُبيّ : « يقولون طاعة » ؟

« فإذا عزم الأمر » أي جدّ و هو لأصحاب الأمر و إسناده إليه مجاز « فلو صدقوا الله » أي فيما زعموا من الحرص على الجهاد أوالايمان « لكان » الصدق «خيراً لهم * فهل عسيتم » فهل يتوقّع منكم «إن تولّيتم » اُمورالناس وتأمّرتم عليهم ، أو أعرضتم و تولّيتم عن الاسلام « أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم » تناجزاً على الولاية [(٣)] و تجاذباً لها « فلا تهنوا » فلا تضعفوا « و تدعوا إلى السلم » ولا

← حنى وتضرع وصلى العبادة المعروفة ، وكذلك فى الاكدية « البابلية الاشورية » بمعنى صلى و دعا و تضرع ، و أخذها العبريون عن السريانيين فزادوا عليها ألف الاطلاق أى (صلوتا) فعليه فاطلق على المحل اسم عبادة تقع فيه .

(١) فى المصدر : من ينصر دينه .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ١٠٤ و ١٠٥ .

(٣) فى نسخة : و تشاجرا على الولاية . وفى المصدر : و تفاخرا على الولاية . ولعله مصحف و الصحيح ما فى الصلب . و التناجز : التبارز والتقاتل . أقول : فتأمل فى الاية و امعن النظر فيها ، أليست فيها إشارة إلى ما وقع بعد النبى الاقدس صلى الله عليه و آله و سلم من التناجز فى أمر الخلافة و القتال عليها و وقوع الفساد و قطع الارحام و ابتزاز الامارة عن أهلها ؛

تدعوا إلى الصلح تذللاً ، و يجوز نصبه باضمار أن « و أنتم الأعلون » الأغلبون « والله معكم » ناصركم « ولن يتركم أعمالكم » ولن يضيّع أعمالكم ، من وترت الرجل : إذا قتلت متعلّقاً له من قريب أو حميم ، فأفردته عنه من الوتر ، شبّه به تعطيل ثواب العمل و إفراده منه (١) .

و في قوله تعالى : « هو الّذي أنزل السكينة » الثبات و الطمأنينة « في قلوب المؤمنين » حتّى يثبتوا حيث تقلّق النفوس و تدحض الأقدام « ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم » يقيناً مع يقينهم برسوخ العقيدة و اطمئنان النفس عليها ، أو أنزل فيها السكون إلى ماجاء به الرسول ليزدادوا إيماناً بالشرائع مع إيمانهم بالله وباليوم الآخر « ولله جنود السماوات والأرض » يدبّر أمرها فيسلّط بعضها على بعض تارة ، ويوقع فيما بينهم السلم اُخرى كما تقتضيه حكمته « الظانّين بالله ظنّ السوء » الأمر السوء وهو أن لاينصر رسوله والمؤمنين « عليهم دائرة السوء» دائرة ما يظنّونه ويتربّصونه بالمؤمنين لا يتخطّاهم . (٢)

وقال الطبرسيّ : « ولله جنود السماوات و الأرض » يعني الملائكة والجنّ و الإنس و الشياطين ، و المعنى لو شاء لأعانكم بهم . و فيه بيان أنّه لو شاء لأهلك المشركين ، لكنّه عالم بهم وبما يخرج من أصلابهم ، فأمهلهم لعلمه وحكمته ، ولم يأمر بالقتال عن عجز و احتياج ، لكن ليعرض المجاهدين لجزيل الثواب « قل للمخلّفين » الذين تخلّفوا عنك في الخروج إلى الحديبيّة « من الأعراب ستدعون » فيما بعد « إلى قوم اُولي بأس شديد» وهم هوازن وحنين ، وقيل : هوازن وثقيف ، و قيل: بنوحنيفة مع مسيلمة ،وقيل : أهل فارس، وقيل : الروم ، وقيل : هم أهل صفّين أصحاب معاوية « تقاتلونهم أويسلمون» معناه إنّ أحد الأمرين لابدّ أن يقع لامحالة ، و تقديره أو هم يسلمون ، أي يقرّون بالإسلام ويقبلونه ، وقيل : ينقادون لكم « فان

(١) انوار التنزيل ٢ : ٤٣٧ ـ ٤٤٠ .
(٢) أنوار التنزل ٢ : ٤٤١ و ٤٤٢ .

تطيعوا » أي في قتالهم « كما تولّيتم من قبل » أي عن الخروج إلى الحديبيّة « و أثابهم فتحاً قريباً » يعني فتح خيبر ، وقيل : فتح مكّة « ومغانم كثيرة يأخذونها» يعني غنائم خيبر ، وقيل : غنائم هوازن « وعدكم الله مغانم كثيرة » مع النبيّ صلى الله عليه وآله ومن بعده إلى يوم القيامة « فعجّل لكم هذه » يعني غنيمة خيبر « و كفّ أيدي الناس عنكم » و ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا قصد خيبر و حاصر أهلها همّت قبائل من أسد وغطفان أن يغيروا على أموال المسلمين و عيالهم بالمدينة ، فكفّ الله أيديهم عنهم بإلقاء الرعب في قلوبهم ، و قيل : إنّ مالك بن عوف و عيينة بن حصين مع بني أسد و غطفان جاؤا لنصرة اليهود من خيبر فقذف الله الرعب في قلوبهم وانصرفوا « ولتكون » الغنيمة الّتي عجّلها لهم « آية للمؤمنين » على صدقك حيث وعدتهم أن يصيبوها ، فوقع المخبر على وفق الخبر « ويهديكم صراطاً مستقيماً » أي ويزيدكم هدى بالتصديق بمحمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به ممّا ترون من عدة الله في القرآن بالفتح و الغنيمة « و اُخرى لم تقدروا عليها » أي وعدكم الله مغانم اُخرى لم تقدروا عليها بعد أو قرية اُخرى وهي مكّة ، وقيل : هي ما فتح الله على المسلمين بعد ذلك إلى اليوم ، و قيل : إنّ المراد بها فارس و الروم « قد أحاط الله بها » أي قدرةً أو علماً « ولو قاتلكم الّذين كفروا » من قريش يوم الحديبية « لولّوا الأدبار » منهزمين وقيل: الّذين كفروا من أسد و غطفان اللذين أرادوا نهب ذراري المسلمين « سنّة الله » أي هذه سنّتي في أهل طاعتي وأهل معصيتي ، أنصر أوليائي و أخذل أعدائي .(1)

« لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل » لأنّ القتال قبل الفتح كان أشدّ ، والحاجة إلى النفقة وإلى الجهاد كان أكثر وأمسّ(2).

وفي قوله تعالى : « وما أفاء الله على رسوله » قال ابن عبّاس : نزل قوله : «ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى » في أموال كفّار أهل القرى و هم قريظة وبنو النضير وهما بالمدينة ، وفدك وهي من المدينة على ثلاثة أميال ، وخيبر ، وقرى عرينة

(1) مجمع البيان ٩ : ١١١ و ١١٥ و ١١٦ و ١٢٣ و ١٢٤ .
(٢) مجمع البيان ٩ : ٢٣٢ .

وينبع ، جعلها الله لرسوله صلى الله عليه وآله يحكم فيها ما أراد ، وأخبر أنّها كلّها له ، فقال اُناس: فهلّا قسّمها فنزلت الآية ، وقيل : إنّ الآية الاُولى بيان أموال بني النضير خاصّة لقوله : « و ما أفاء الله على رسوله منهم » و الآية الثانية بيان الأموال الّتي اُصيبت بغير قتال ، وقيل : إنّهما واحد ، و الآية الثانية بيان قسم المال الذي ذكره الله في الآية الاُولى ، وعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بني النضير : إن شئتم قسّمتم للمهاجرين من أموالكم و دياركم و تشاركونهم في هذه الغنيمة ، وإن شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولا يقسم لكم شيء من الغنيمة ، فقال لهم الأنصار : بل نقسّم لهم من أموالنا و ديارنا ، ونؤثرهم بالغنيمة ، ولا نشاركهم فيها ، فنزلت « و يؤثرون على أنفسهم » الآية « منهم » أي من اليهود الذين أجلاهم « فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » من الوجيف : سرعة السير ، أي لم تسيروا إليها على خيل ولا إبل ، والركاب : الابل التي تحمل القوم « ولكنّ الله يسلّط رسله على من يشاء » أي يمكّنهم من عدوّهم من غير قتال بأن يقذف الرعب في قلوبهم ، جعل الله أموال بني النضير لرسوله صلى الله عليه وآله خاصّة ، يفعل بها ما يشاء ، فقسّمها رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين ، ولم يعط الأنصار منها شيئاً إلّا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة ، وهم أبو دجانة و سهل بن حنيف و الحارث بن صمّة « من أهل القرى » أي من أموال كفّار أهل القرى « فللّه » يأمر فيه بما أحبّ « و للرسول » بتمليك الله إيّاه « ولذي القربى » يعني أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و قرابته وهم بنو هاشم « و اليتامى و المساكين وابن السبيل » منهم « كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم » الدولة : الشيء الّذي يتداوله القوم بينهم ، أي لئلّا يكون الفيء متداولاً بين الرؤساء منكم ، يعمل فيه كما كان يعمل في الجاهليّة « وما آتاكم الرسول فخذوه » أي ما أعطاكم من الفيء فارضوا به ، وما أمركم به فافعلوه ، قال الزجّاج : ثمّ بيّن سبحانه مَن المساكين الّذين لهم الحقّ؟ فقال : «للفقراء المهاجرين» ثمّ ثنّى سبحانه بوصف الأنصار و مدحهم حتّى طابت أنفسهم عن الفيء فقال : « والذين تبوّؤا الدار و الايمان » الآية . (١)

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٦٠ ـ ٢٦٢ .

« واُخرى تحبّونها » أي وتجارة اُخرى ، أوخصلة اُخرى تحبّونها عاجلاً مع ثواب الآجل « نصر من الله » أي على قريش « و فتح قريب » أي فتح مكّة ، و قيل : فتح فارس والروم وسائر فتوح الإسلام على العموم . (١)

وقال في قوله تعالى : « جاهد الكفّار و المنافقين » روي عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قرأ « جاهدالكفّار بالمنافقين » و قال : إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقاً قطّ إنّما كان يتألّفهم . (٢)

١ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : شعارنا يا محمّد يا محمّد ، (٣) و شعارنا يوم بدر يا نصرالله اقترب اقترب وشعار المسلمين يوم اُحد يا نصرالله اقترب ، ويوم بني‌النضير يا روح القدس أرح ، و يوم بني قينقاع يا ربّنا لا يغلبنّك ، ويوم الطائف يا رضوان ، و شعار يوم حنين يا بني عبدالله يا بني عبدالله ، و يوم الأحزاب حم لا ينصرون ويوم بني قريظة يا سلام أسلمهم ، ويوم المريسيع وهو يوم بني المصطلق ألا إلى الله الأمر ، و يوم الحديبيّة ألا لعنة الله على الظالمين ، ويوم‌خيبر يوم القموص يا عليّ ائتهم من عل ، ويوم الفتح نحن عباد الله حقّاً حقّاً ، و يوم تبوك يا أحد ياصمد ، و يوم بني الملوح أمت‌أمت ، ويوم صفّين (٤) يانصرالله ، وشعار الحسين عليه السلام يامحمّد ، وشعارنا يامحمّد . (٥)

بيان : الشعار ككتاب : العلامة في‌الحرب ، وقال‌الجزريّ : في حديث‌الجهاد « إذا ثبتم (٦) فقولوا : «حم لا ينصرون » قيل : معناه اللهمّ لاينصرون ، و يريد به الخبر لا الدعاء لأنّه لو كان دعاء لقال : « لاينصروا » مجزوما ، فكأنّه قال : و الله

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٨٢ .
(٢) مجمع البيان ١٠ : ٣١٩ .
(٣) في النسخة المخطوطة لفظة يامحمد غير متكررة .
(٤) سيأتي شرح تلك الايام فيما بعد .
(٥) فروع الكافي ١ : ٣٤٠ .
(٦) في المصدر : إذا بليتم .

لاينصرون ، وقيل : إنّ السور الّتي أوّلها حم سورلها شأن ، فنبّه أنّ ذكرها لشرف منزلتها ممّا يستظهر به على استنزال النصر من الله ، وقوله : لاينصرون كلام مستأنف كأنّه حين قال: قولوا : حم، قيل : ما ذا يكون إذا قلناها ؟ فقال : لاينصرون ، وقال: وفيه كان شعارنا يا منصور أمت ، وهو أمر بالموت ، والمراد به التفأل بالنصر بعد الأمر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار ، فإنّهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمة الليل انتهى .

وقال الجوهريّ : يقال : أتيته من عل الدار بكسر اللام ، أي من عال وأتيته من علُ بضمّ اللاّم .

أقول : و في بعض روايات العامّة : أمت أمت بدون يا منصور ، فقالوا : المخاطب هو الله تعالى ، و الظاهر أنّ المخاطب كلّ واحد من المقاتلين لا سيّما في هذه الرواية .

٢ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قدم اُناس من مزينة على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ما شعاركم ؟ قالوا حرام ، قال : بل شعاركم حلال[1] .

٣ ـ و روي أيضاً أنّ شعار المسلمين يوم بدر يا منصور أمت ، وشعار يوم اُحد للمهاجرين يا بني عبدالله ، يا بني عبدالرحمن ،[2] وللأوس يا بني عبدالله .[3]

٤ـ **نوادر** الراونديّ بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام مثل الخبرين : وفي آخر الأخيرة يا بني عبيدالله .[4]

---

(١) فروع الكافي ١ . ٣٤٠ .

(٢) في النوادر ، و للخزرج يا بني عبدالرحمن . و في الامتاع للمقريزي : و جعل صلى الله عليه و سلم شعار المهاجرين يابني عبدالرحمن ، و شعار الخزرج يا بني عبدالله ، وشعار الاوس يا بني عبيدالله ، ويقال ، كان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم يا منصور أمت . و في السيرة لابن هشام ٢ : ٢٧٥ و كان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم بدر احد أحد .

(٣) فروع الكافي ١ : ٣٤٠ .

(٤) نوادر الراوندي : ٣٣ .

٥ــ و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسريّة بعثها : ليكن شعاركم حم لا ينصرون ، فإنّه اسم من أسماء الله تعالى عظيم . (١)

٦ــ و بهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام قال : كان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم مسيلمة يا أصحاب البقرة ، و كان شعار المسلمين مع خالد بن الوليد أمت أمت . (٢)

٧ــ **مع** : ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في رجل نذر أن يتصدّق بمال كثير ، فقال : الكثير ثمانون فمازاد ، لقول الله تبارك وتعالى: « لقد نصركم الله في مواطن كثيرة » وكانت ثمانين موطنا . (٣)

٨ــ **فس** : محمّد بن عمر قال : كان المتوكّل قد اعتلّ علّة شديدة ، فنذر إن عافاه الله أن يتصدّق بدنانير كثيرة ، أوقال : دراهم كثيرة ، فعوفي ، فجمع العلماء فسألهم عن ذلك فاختلفوا عليه ، قال أحدهم : عشرة آلاف ، وقال بعضهم : مائة ألف ، فلمّا اختلفوا قال له عبادة : ابعث إلى ابن عمّك عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام فاسأله فبعث إليه فسأله فقال : الكثير ثمانون ، فقال له : ردّ إليه الرسول فقل : من أين قلت ذلك ؟ قال : من قول الله تبارك وتعالى لرسوله (٤) : « لقد نصركم الله في مواطن كثيرة (٥) » وكانت المواطن ثمانين موطنا . (٦)

كا : عليّ بن إبراهيم ، عن بعض أصحابه مثله . (٧)

(١و٢) نوادر الراوندى : ٣٣ .
(٣) معانى الاخبار : ٢١٨ .
(٤) المصدر خال من كلمة « لرسوله » .
(٥) التوبة : ٢٥ .
(٦) تفسير القمى : ٢٦٠ و ٢٦١ .
(٧) فروع الكافى ٢ : ٣٧٥ .

٩ـ **ما** : ابن مخلّد ، عن محمّد بن عبدالواحد النحويّ ،[١] عن حنبل بن إسحاق عن عمرو بن عون ، عن عبدالله بن حكيم ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن حبّة العرنيّ ، عن حقيبة [٢] أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كتب إليه كتاباً فرقّع به دلوه فقالت له ابنته : عمدت إلى كتاب سيّد العرب فرقّعت به دلوك ؟ ليصيبنّك بلاء ، قال : فأغارت عليه خيل النبيّ صلى الله عليه وآله فهرب ، و أخذ كلّ قليل و كثير هو له ، ثمّ جاء بعد [٣] مسلماً فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : انظر ما وجدت من متاعك قبل قسمة السهام فخذه .[٤]

أقول : سيأتي ذكر بعض غزواته صلّى الله عليه و آله النادرة في باب أحوال أصحابه صلى الله عليه وآله .

١٠ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا إلى خثعم ، فلمّا ، غشيهم استعصموا بالسجود ، فقتل بعضهم ، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أعطوا الورثة نصف العقل[٥] بصلاتهم ، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : الا إنّي بريء من كلّ مسلم نزل مع مشرك في دار الحرب [٦].

بيان : قال في النهاية : إنّما أمر بالنصف لأنّهم قد أعانوا على أنفسهم بمقامهم بين ظهراني الكفّار ، [٧] فكانوا كمن هلك بجناية نفسه وجناية غيره فتسقط حصّة

---

(١) هكذا في النسخ ، وفي المصدر : ابن مخلد قال : اخبرنا أبو عمرو . و أبو عمرو اسمه عثمان بن احمد بن عبدالله بن يزيد الدقاق المعروف بابن السماك ، ذكره الشيخ بنفسه في عدة احاديث قبل ذلك [راجع ص ٢٤٦] و اما محمد بن عبدالله فكنية أبو عمر وعلى ما في الامالي ص ٢٤٤ راجعه .

(٢) في المصدر : جفينة ، وهو الصحيح على ما في اسد الغابة .

(٣) في المصدر : ثم جاء بعده مسلما .

(٤) أمالي ابن الشيخ : ٢٤٧ .

(٥) العقل : الدية .

(٦) فروع الكافي ١ : ٣٣٩ .

(٧) أي بينهم وفي وسطهم .

جنايته من الدية .

١١ـ **نوادر** الراونديّ : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله . (١)

١٢ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تقتلوا في الحرب إلّا من جرت عليه المواسي . (٢)

١٣ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أمير القوم أقطفهم دابّة . (٣)

١٤ـ و بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : لمّا بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن قال : يا عليّ لا تقاتل أحداً حتّى تدعوه إلى الاسلام ، و أيم الله لئن يهدالله على يديك رجلاً خير لك ممّا طلعت عليه الشمس ولك ولاؤه . (٤)

بيان : من جرت عليه المواسي ، أي من نبتت عانته ، لأنّ المواسي إنّما تجري على من أنبت ، أراد من بلغ الحلم من الكفّار ، ذكره الجزريّ ، وقال : القطاف تقارب الخطو في سرعة ، و منه الحديث : أقطف القوم دابّة أميرهم ، أي إنّهم يسيرون بسير دابّته فيتبعونه كما يتبع الأمير .

١٥ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قرأت في كتاب لعليّ عليه السلام إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كتب كتاباً بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب : إنّ كلّ غازية غزت بما (٥) يعقب بعضها بعضاً بالمعروف والقسط بين المسلمين فانّه لا يجار حرمة (٦) إلّا باذن أهلها ، وإنّ الجار كالنفس غير مضارّ ولا إثم ، وحرمة

(١و٢و٣) نوادر الراوندى : ٢٣ .

(٤) نوادر الراوندى : ٢٠ .

(٥) فى سيرة ابن هشام ، غزت معنا .

(٦) فى نسخة من المصدر ، فانه لايجوز حرب . وفى السيرة ، وانه لاتجار حرمة .

الجار على الجار كحرمة اُمّه وأبيه ، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلاّ على عدل سواء . (١)

بيان: أقول : في روايات العامّة هكذا : « كلّ غازية غزت يعقب بعضها بعضاً » قال الجزري : الغازية تأنيث الغازي وهي هنا صفة جماعة غازية و المراد بقوله يعقب بعضها بعضاً أن يكون الغزو بينهم نوبا ، فإذا خرجت طائفة ثمّ عادت لم تكلّف أن تعود ثانية حتّى تعقبها اُخرى غيرها انتهى ، وعلى رواية الكليني لعلّ قوله : « بما » زيد من

---

(١) فروع الكافي ١ : ٣٣٦ . وفيه : وسواء . وفى السيرة : الاعلى سواء وعدل بينهم أقول: هذه جمل من كتابه صلى الله عليه وآله وسلم انتخبها منه ، والكتاب طويل ذكره ابن هشام فى سيرته ٢ : ١١٩ ـ ١٢٣ ، وحيث انه يشتمل على فوائد جمة نذكره تتميما للفائدة ، وهو هكذا :

قال ابن اسحاق ، وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار ، وادع فيه يهود وعاهدهم ، وأقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبى صلى الله عليه و سلم بين المؤمنين و المسلمين من قريش و يثرب و من تبعهم فلحق بهم و جاهد معهم ، انهم امة واحدة من دون الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم ، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو الحرث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف و القسط بين المؤمنين ، و بنو الاوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف و القسط بين المؤمنين ، و ان المؤمنين لا يتركون مفرحا [المفرح : المثقل من الدين الكثير والعيال] بينهم أن يعطوه بالمعروف فى فداء او عقل ، ولا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه ، وان المؤمنين المتقين على من بغى منهم او ابتغى ←

النسّاخ ، [1] وفي التهذيب : [2] «غزت معنا » فقوله : يعقب خبر ، وعلى ما في نسخ الكافي لعلّ قوله : بالمعروف بدل أو بيان لقوله : بما يعقب ، وقوله : فإنّه لا يجار خبر ، أي كلّ طائفة غازية بما يلزم أن يعقب و يتبع بعضها بعضاً فيه ، و هو المعروف والقسط بين المسلمين ، فإنّه لايجار ، أي فليعلم هذا الحكم ، و في بعض النسخ لا يجوز حرب ، و الأوّل هو الموافق لنسخ التهذيب ، أي لا ينبغي أن يجار حرمة كافر إلّا بإذن أهل غازية ، أي سائر الجيش ، و إنّ الجار كالنفس ، أي من أمنته ينبغي محافظته و رعايته كما تحفظ نفسك ، غير مضارّ إمّا حال عن المجير على صيغة الفاعل ، أي يجب أن يكون المجير غير مضارّ ولا آثم في حقّ المجار ، أو من المجار فيحتمل بناء المفعول أيضاً ، بل الأوّل يحتمل ذلك ، قوله ﷺ : لايسالم مؤمن دون مؤمن ، أي لا يصالح واحد دون أصحابه ، وإنّما يقع الصلح بينهم وبين عدوّهم باجتماع ملائهم على ذلك .

أقول : قال الطبرسيّ رحمه الله في مجمع البيان : قال المفسّرون : جميع ماغزا رسول الله ﷺ بنفسه ستّ و عشرون غزاة ، فأوّل غزاة غزاها الأبواء ، ثمّ غزاة بواط ، ثمّ غزاة العشيرة ، ثمّ غزاة البدر الأولى ، ثمّ بدر الكبرى ، ثمّ غزاة بني سليم ثمّ غزاة السويق ، ثمّ غزاة ذي أمر ، ثمّ غزاة اُحد ، ثمّ غزاة نجران ، ثمّ غزاة الأسد ، ثمّ

---

(1) أو مصحف « عنا » كما في التهذيب و السيرة .

(2) التهذيب ٢ : ٤٧ .

← وسيعة ظلم او اثم او عدوان او فساد بين المؤمنين ، وان ايديهم عليه جميعا ولوكان ولدا احدهم ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر ولا ينصر كافرا على مؤمن ، و ان ذمة الله واحدة يجير عليهم ادناهم ، و ان المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس ، وأنه من تبعنا من يهود فان له النصر و الاسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم ، و ان سلم المؤمنين واحدة : لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله الا على سواء و عدل بينهم ، و ان كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا . و ان المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال و مادهم في سبيل الله ، و ان المؤمنين المتقين على أحسن هدى و أقومه ، وانه لا يجير مشرك مالا لقريش ولانفسا ، ولا يحول دونه ←

غزاة بني النضير ، ثمّ غزاة ذات الرقاع ، ثمّ غزاة بدر الأخيرة ، ثمّ غزاة دومة الجندل ثمّ غزاة الخندق ، ثمّ غزاة بني قريظة ، ثمّ غزاة بني لحيان ، ثمّ غزاة بني قرد ، ثمّ غزاة بني المصطلق ، ثمّ غزاة الحديبيّة ، ثمّ غزاة خيبر ، ثمّ غزاة الفتح : فتح مكّة ثمّ غزاة حنين ، ثمّ غزاة الطائف ، ثمّ غزاة تبوك . قاتل صلى الله عليه وآله منها في تسع غزوات : غزاة بدر الكبرى ، وهو الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة واُحد و هو في شوّال سنة ثلاث و الخندق و بني قريظة في شوّال سنة أربع ، و بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس ، و خيبر سنة ستّ ، و الفتح في رمضان سنة ثمان ، وحنين و الطائف في شوّال سنة ثمان ، فأوّل غزاة غزاها بنفسه و قاتل فيها بدر ، وآخرها تبوك ، و أمّا عدد سراياه فستّ و ثلاثون سريّة على ما عدّ في مواضعه (١).

١٦ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، ومحمّد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أغار المشركون على سرح المدينة فنادى فيها مناد ٍ يا سوء صاحباه ،

(١) مجمع البيان ٢ : ٤٩٩ و ٥٠٠ .

← على مؤمن ، و انه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فانه قود به الا ان يرضى ولى المقتول ، و ان المؤمنين عليه كافة . ولا يحل لهم الاقيام عليه ، و انه لايحل لمؤمن اقربما فى هذه الصحيفة و آمن بالله و اليوم الاخر ان ينصر محدثا ولا يؤويه ، و انه من نصره او آواه فان عليه لعنة الله و غضبه يوم القيامة ، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل و انكم مهما اختلفتم فيه من شيء فان مرده الى الله عز وجل والى محمد صلى الله عليه وسلم ، وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين ، و ان يهود بنى عوف امة مع المؤمنين ، لليهود دينهم ، و للمسلمين دينهم ، مواليهم و انفسهم ، الامن ظلم واثم فانه لايوتغ الا نفسه و اهل بيته ، وان ليهود بنى النجار مثل ما ليهود بنى عوف ، و ان ليهود بنى الحرث مثل ما ليهود بنى عوف ، و ان ليهود بنى ساعدة مثل ما ليهود بنى عوف ، و ان ليهود بنى جشم مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى الاوس مثل ما ليهود بنى عوف ، و ان ليهود بنى ثعلبة مثل ما ليهود بنى عوف ، الامن ظلم و اثم فانه لا يوتغ الانفسه و اهل بيته ، و ان جفنة بطن من ثعلبة كانفسهم ، وان لبنى الشطيبة مثل ما ←

فسمعها رسول الله ﷺ في الجبل[١]، فركب فرسه في طلب العدوّ وكان أوّل أصحابه لحقه أبو قتادة على فرس له، وكان تحت رسول الله سرج دفّتاه ليف ليس فيه أشر ولا بطر فطلب العدوّ فلم يلقوا أحدا، و تتابعت الخيل، فقال أبو قتادة: يا رسول الله إنّ العدوّ قد انصرف، فإن رأيت أن نستبق، فقال نعم، فاستبقوا فخرج رسول الله ﷺ سابقا عليهم، ثمّ أقبل عليهم فقال: أنا ابن العواتك من قريش، إنّه لهو الجواد البحر، يعني فرسه[٢].

بيان: السرح: المال الماشية، و الدفّ بالفتح: الجنب من كلّ شيء، أو صفحته كالدفّة، وقال الجزري: فيه أنّه ﷺ قال: أنا ابن العواتك من سليم، العواتك جمع عاتكة وأصل عاتكة المتضمّخة بالطيب، والعواتك ثلاث نسوة كنّ من أمّهات النبيّ ﷺ، إحداهنّ عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان، وهي أمّ عبد مناف بن قصيّ، والثانية عاتكة بنت مرّة بن هلال بن فالج، وهي أمّ هاشم بن عبد مناف، والثالثة عاتكة بنت الأوقص بن مرّة بن هلال، وهي أمّ وهب أبي آمنة

(١) في نسخة: في الجيل وفي المصدر: في الخيل.
(٢) فروع الكافي ١: ٣٤١.

← ليهود بني عوف، وان البر دون الاثم، و ان موالي ثعلبة كانفسهم، وان بطانة يهود كانفسهم و انه لا يخرج منهم احد الا باذن محمد صلى الله عليه وآله و سلم و أنه لاينحجز على ثار جرح و انه من فتك فبنفسه فتك و أهل بيته الامن ظلم، و ان الله على ابر هذا، و ان على اليهود نفقتهم و على المسلمين نفقتهم، و ان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفة، و ان بينهم النصح و النصيحة و البر دون الاثم، و انه لم يأثم امرؤ بحليفة، و ان النصر للمظلوم، و ان اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة و ان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم، و انه لاتجار حرمة إلا باذن اهلها، و انه ما كان بين اهل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فساده فان مرده الى الله عز و جل، والى محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ان الله على أتقى ما في هذه الصحيفة و أبره، و انه لاتجار قريش ولا من نصرها، و ان بينهم النصر على من دهم يثرب، و اذا دعوا إلى صلح يصالحونه [ويلبسونه] فانهم يصالحونه ويلبسونهم، وانهم اذادعوا إلى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين ←

أمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فالأولى من العواتك عمّة الثانية ، والثانية عمّة الثالثة ، وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ، وقال الجوهريّ : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم حنين : أنا ابن العواتك من سليم ، يعني جدّاته ، وهنّ تسع عواتك ثلاث منهنّ من بني سليم ، وقال : ويسمّى الفرس الواسع الجري بحراً .

١٧- **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن الفضل أبي العبّاس عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم» قال : نزلت في بني مدلج ، لأنّهم جاؤا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا إنّا حصرت صدورنا أن نشهد أنّك رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلسنا معك ولامع قومنا عليك قال : قلت : كيف صنع بهم رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : وادعهم إلى أن يفرغ من العرب ثمّ يدعوهم فإن أجابوا وإلاّ قاتلهم (١) .

١٨- **قب** : لمّا كان بعد سبعة أشهر من الهجرة نزل جبرئيل بقوله : «اُذن للّذين يقاتلون» الآية وقلّد في عنقه سيفا - و في رواية : لم يكن له غمد - فقال له : حارب بهذا قومك حتّى يقولوا : لا إله إلاّ الله .

أهل السير : (٢) إنّ جميع ما غزى النبيّ صلّى الله عليه وآله بنفسه ستّ و عشرون غزوة

---

(١) روضة الكافي : ٣٢٧ .

(٢) قد اشرنا كراراً انه معمول لفعل محذوف أى قال أو روى .

الا من حارب فى الدين . على كل اناس حصتهم من جانبهم الذى قبلهم ، و ان يهود الاوس مواليهم و انفسهم على مثل مالاهل هذه الصحيفة مع البر الحسن [المحسن] من أهل هذه الصحيفة ، و ان البر دون الاثم ، لايكسب كاسب الاعلى نفسه ، و ان الله على اصدق ما فى هذه الصحيفة و ابره ، و انه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم و آثم ، و انه من خرج آمن ، و من قعد آمن بالمدينة ، الا من ظلم و أثم ، و ان الله جار لمن بر واتقى ، و محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم .

على هذا النسق : الأبواء، بواط[1] العشيرة، بدر الأولى[2] بدر الكبرى، السويق[3] ذي أمر،[4] أحد، نجران، بنو سليم، الأسد، بنو النضير، ذات الرقاع، بدر الآخرة دومة الجندل. الخندق، بنو قريظة، بنو لحيان، بنو قرد، بنو المصطلق، الحديبية خيبر، الفتح، حنين، الطائف، تبوك، ويلحق بها بنو قينقاع، قاتل في تسع وهي بدر الكبرى، و أحد، والخندق، و بني قريظة، وبني المصطلق، و بني لحيان، و خيبر، والفتح، وحنين، والطائف.

---

(١) لم يذكر الابواء في المصدر، ولعله سقط عن المطبوع، و غزوة الابواء اول غزوة وقعت في الاسلام، ويقال لها غزوة ودان أيضا، قال المقريزي في امتاع الاسماع : ٥٣ : غزا رسول الله ودان وهو جبل بين مكة والمدينة، وبينه وبين الابواء ستة أميال فخرج في صفر على رأس أحد عشر شهرا يعترض عيراً لقريش واستخلف على المدينة سعد بن عبادة رضى الله عنه فبلغ الابواء فلم يلق كيدا، فوادع بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة مع سيدهم مخشي بن عمرو على ان لا يكثروا عليه ولا يعينوا عليه احدا، وكتب بينه وبينهم كتابا ورجع، فكانت غيبته خمس عشر ليلة، ويقال لهذه أيضا : غزاة الابواء، وهي اول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه و آله بنفسه وكان لواء رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم في هذه الغزاة ابيض يحمله حمزة رضى الله عنه انتهى.

أقول : وذكر ابن هشام في السيرة ٢ : ٢٢٤ انه صلى الله عليه وآله وسلم اقام بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول، وسيأتي مثل ذلك عن الطبرسي قريبا.

(٢) ذكرها المقريزي في الامتاع : ٥٤ بعد غزوة بواط و يقال لها : غزوة سفوان أيضاً، قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في ربيع الاول على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره في طلب كرز بن جابر الفهدي وقد أغار على سرح المدينة، حتى بلغ و اديا يقال له : سفوان من ناحية بدر ولم يدركه وهي بدر الاولى، و كان يحمل اللواء على عليه السلام. و اما ابن هشام ذكرها بعد غزوة العشيرة و قال : لم يقم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بالمدينة حين قدم من غزوة العشيرة الا ليالي قلائل لا تبلغ العشر حتى اغار كرز بن جابر على سرح المدينة فخرج صلى الله عليه و آله و سلم في طلبه.

(٣) قال ابن هشام : سميت غزوة السويق فيما حدثني أبو عبيدة ان اكثر ما طرح القوم من ازوادهم السويق، فهجم المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق أقول : ذكر ابن هشام بعد غزوة بدر الكبرى غزوة بني سليم وبعدها غزوة السويق، والمقريزي ذكر بعد بدر الكبرى غزوة بني قينقاع ثم غزوة السويق.

(٤) قال ياقوت في معجم البلدان ١ : ٢٥٢ : أمر بلفظ الفعل من أمر يأمر، موضع غزاة ←

وأمّا سراياه فستّ و ثلاثون : أوّلها سريّة حمزة ، لقي أباجهل بسيف البحر في ثلاثين من المهاجرين ، و في ذي القعدة بعث سعد بن أبي وقّاص في طلب عير (١) ثمّ عبيدة بن الحارث بعد سبعة أشهر في ستّين من المهاجرين نحو الجحفة إلى أبي‌سفيان فتراموا بالأحياء. (٢)

ابن إسحاق : وغزى في ربيع الآخر إلى قريش وبني‌ضمرة و كرزبن جابر الفهريّ حتّى بلغ بواط .

السنة الثانية في صفر غزا ودّان حتّى بلغ الأبواء ، و في ربيع الآخر غزوة العشيرة من بطن ينبع و وادع فيها بني‌مدلج وضمرة ، وأغار كرزبن جابر الفهريّ على سرح المدينة ، فاستخلف على المدينة زيد بن حارثة و خرج حتّى بلغ و ادي سفوان (٣) بدر الأولى و حامل لوائه عليّ ، ثمّ بعث في آخر رجب عبدالله بن‌جحش في أصحابه ليرصد قريشاً فقتل واقد بن عبدالله التميميّ عمروبن الجموح الحضرميّ

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، قال الواقدى ، هو من ناحية النخيل و هو بنجد من ديار غطفان ، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خرج فى ربيع الاول فى سنة ثلاث للهجرة لجمع بلغه انه اجتمع من محارب و غيرهم ، فهرب القوم منهم الى رؤوس الجبال ، و زعيمها دعثور بن الحارث المحاربى انتهى . وفى الامتاع ١١٠ كانت غزوة ذى أمربنجد ، خرج رسول‌الله‌صلى‌الله‌عليه وآله وسلم فى يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الاول على رأس‌خمسة وعشرين شهراً فى‌قول الواقدى ، و ذكر ابن اسحاق انها كانت فى المحرم سنة ثلاث ، و معه اربعمائة و خمسون ، فيهم عدة افراس ، و استخلف على المدينة عثمان بن عفان ، و ذلك انه بلغه أن جمعا من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، و بنى محارب بن خصفة ابن قيس‌بذى امر قدتجمعوا يريدون أن يصيبوا من اطرافه صلى‌الله عليه و سلم ، جمعهم دعثور ابن الحارث من بنى محارب اه . و ستأتى قصتها قريبا ، ثم ذكر المقريزى وابن هشام بعدذلك غزوة بنى سليم ، وذكر بعد غزوة بنى سليم غزوة احد فى‌كلام المقريزى ، وغزوة بنى‌قينقاع ثم احد فى‌كلام ابن هشام . وفى غيرها من الغزوات أيضاً خلاف ستأتى الاشارة إليه فى موضعها .

(١) فى نسخة : فى طلب عبد .

(٢) الاحياء : ماء من بطن رابغ . ذكره المقريزى غير معرف .

(٣) سفوان بالفتحات .

و هرب الحكم بن كيسان و عثمان بن عبدالدار و أخوه [١] و استأمن الباقون ، و استاقوا العير إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال : والله ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام ، و ذلك تحت النخلة فسمّي غزوة النخلة ، فنزل : « يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه » الآية ، فأخذ العير وفدى الأسيرين ثمّ غزى بدرالكبرى . [٢]

١٩ـ **أقول** : في تفسير النعمانيّ بسنده المذكور في كتاب القرآن عن الصادق عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام في ذكر الناسخ و المنسوخ : و منه أنّ الله تبارك و تعالى لمّا بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله أمره في بدء أمره أن يدعو بالدعوة فقطّ ، وأنزل عليه : « يا أيّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً و داعياً إلى الله بإذنه و سراجاً منيراً و بشّر المؤمنين بأنّ لهم من الله فضلاً كبيراً ✡ ولا تطع الكافرين و المنافقين و دع أذاهم وتوكّل على الله و كفى بالله وكيلاً » فبعثه الله بالدعوة فقطّ ، و أمره أن لايؤذيهم ، فلمّا أرادوه بما همّوا به من تبييت [٣] أمره الله تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه : « اُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وأنّ الله على نصرهم لقدير » فلمّا أمر الناس بالحرب جزعوا و خافوا فأنزل الله تعالى : « ألم تر إلى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة فلمّا كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشدّ خشية وقالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلى أجل قريب » إلى قوله سبحانه : « أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيّدة » فنسخت آية القتال آية الكفّ ، فلمّا كان يوم بدر وعرف الله تعالى حرج المسلمين أنزل على نبيّه : « فإن جنحوا للسلم فاجنح لها و توكّل على الله » فلمّا قوي الإسلام و كثر المسلمون أنزل الله تعالى : « ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم و أنتم الأعلون و الله معكم و لن يتركم أعمالكم » فنسخت

---

(١) في الامتاع وسيرة ابن هشام : عثمان بن عبدالله بن المغيرة المخزومي ونوفل بن عبدالله بن المغيرة المخزومي .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٦١ و ١٦٢ .

(٣) في المصدر : بما هموا به من بيته .

هذه الآية الّتي أذن لهم فيها أن يجنحوا ، ثمّ أنزل الله سبحانه في آخر السورة « فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم واحصروهم » إلى آخر الآية ، ومن ذلك أنّ الله تعالى فرض القتال على الأمّة فجعل على الرجل الواحد أن يقاتل عشرة من المشركين فقال : « إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » إلى آخر الآية ، ثمّ نسخها سبحانه فقال : « الآن خفّف الله عنكم و علم أنّ فيكم ضعفاً فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين إلى آخر الآية فنسخ بهذه الآية ما قبلها ، فصار من فرّ من المؤمنين في الحرب إن كانت عدّة المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فارّاً من الزحف ، وإن كانت العدّة رجلين لرجل كان فارّاً من الزحف وساق الحديث إلى قوله عليه السلام : و نسخ قوله سبحانه : « وقولوا للناس حسناً » يعني اليهود حين هادنهم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلمّا رجع من غزاة تبوك أنزل الله تعالى : « قاتلوا الّذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » إلى قوله تعالى : « وهم صاغرون » فنسخت هذه الآية تلك الهدنة . (١)

٢٠- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنّ ثمامة بن اُثال(٢) أسرته خيل النبيّ صلّى الله عليه وآله وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : « اللهمّ أمكنّي من ثمامة » فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي مخيّرك واحدة من ثلاث : أقتلك ، قال : إذاً تقتل عظيما ، أو اُفاديك ، قال : إذاً تجدني غالياً ، أو أمنّ عليك ، قال : إذاً تجدني شاكراً ، قال : فإنّي قد مننت عليك ، قال : فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله ، وقد والله علمت أنّك رسول الله حيث رأيتك ، وما كنت لأشهد بها و أنا في الوثاق . (٣)

---

(١) المحكم والمتشابه : ٩ و١١ و١٥ ، وتقدم ذكر مواضع الايات في صدر الباب .

(٢) هو ثمامة بن اثال بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل ابن حنيفة ، سيد اهل اليمامة ، خرج معتمرا فظفر به خيل لرسول الله صلى الله عليه و آله بنجد فجاؤا به . توجد ترجمته في كتب التراجم .

(٣) روضة الكافى : ٢٩٩ و ٣٠٠ . وفيه : وانك محمد رسول الله .

٢١- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن معاوية بن عمّار قال : أظنّه عن أبي‌حمزة الثمالي ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يبعث سريّة دعاهم فأجلسهم بين يديه ، ثمّ يقول : «سيروا بسم الله وبالله ، وفي سبيل الله ، و على ملّة رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، ولا تغلّوا ، ولا تمثّلوا ، ولا تغدروا ، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأة ، ولا تقطعوا شجراً إلّا أن تضطرّوا إليها ، وأيّما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشركين فهو جار حتّى يسمع كلام‌الله ، فإن تبعكم فأخوكم في الدين ، وإن أبى فأبلغوه مأمنه ، واستعينوا بالله عليه .(١)

بيان : الغلول : الخيانة في المغنم ، والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ، و الغلّ بالكسر : الغشّ و الحقد ، ويقال : مثل بالقتيل : إذا جدع أنفه و اُذنه ومذا كيره أوشيئاً من أطرافه ، وأمّا مثّل بالتشديد فهو للمبالغة . إلّا أن تضطرّوا إليها ، يمكن أن يكون استثناء من الجميع ، أو من الأخير فقط بإرجاع الضمير إلى الشجرة والنظر هنا كناية عن الأمان ، وستأتي الأحكام مفصّلة في كتاب الجهاد إن شاء الله تعالى .

٢٢- كا : العدّة ، عن أحمد ، عن الوشّاء ، عن محمّد بن حمران و جميل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا بعث سريّة دعا بأميرها فأجلسه إلى جنبه و أجلس أصحابه بين يديه ، ثمّ قال : « سيروا بسم الله » و ذكر مثل الحديث الأوّل . ثمّ قال :

عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن جميل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام مثله إلّا أنّه قال : و أيّما رجل من المسلمين نظر إلى رجل من المشركين في أقصى العسكر فأدناه فهو جار .(٢)

٢٣- كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يلقى السمّ في

(١) فروع الكافي ١ : ٣٣٤ .
(٢) « « ١ : ٣٣٥ .

بلاد المشركين . (١)

٢٤ــ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبّاد بن صهيب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ما بيّـت (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله عدوّاً قطّ . (٣)

٢٥ــ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن حفص بن غياث قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن مدينة من مدائن أهل الحرب هل يجوز أن يرسل عليهم الماء ، أو تحرق بالنار ، أو ترمى بالمناجيق(٤) حتّى يقتلوا وفيهم النساء والصبيان و الشيخ الكبير والأُسارى من المسلمين و التجّـار ؟ فقال : يفعل ذلك بهم ولا يمسك عنهم لهؤلاء ، ولادية عليهم للمسلمين ولا كفّارة ، و سألته عن النساء كيف سقطت الجزية عنهنّ و رفعت عنهنّ ؟ فقال : لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتال النساء و الولدان في دار الحرب إلّا أن يقاتلوا ، فان قاتلت أيضاً فأمسك عنها ما أمكنك ولم تخف (٥) حالاً . (٦)

٢٦ــ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا بعث بسريّة دعا لها . (٧)

---

(١) فروع الكافى ١ : ٣٣٤ .

(٢) أى لم يهجمه ليلا .

(٣) فروع الكافى ١ : ٣٣٤ و ٣٣٥ .

(٤) هكذا فى النسخ وفى المصدر : بالمجانيق .

(٥) فى نسخة من الكتاب ومصدره ، ولم تخف خللا .

(٦) الفروع ، ١ : ٣٣٥ و فى الحديث ذيل ، فلما نهى عن قتلهن فى دار الحرب كان فى دار الاسلام اولى ، و لو امتنعت ان تؤدى الجزية لم يمكن قتلها ، فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ، ولو امتنع الرجال ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح فى دار الشرك ، وكذا المقعد من أهل الذمة و الاعمى و الشيخ الفانى والمرأة والولدان فى‌ارض الحرب فمن اجل ذلك رفعت عنهم الجزية .

(٧) الفروع ١ : ٣٣٥ .

٢٧- كا : عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا بعث أميراً له على سريّة أمره بتقوى الله عزّ و جلّ في خاصّة نفسه ، ثمّ في أصحابه عامّة ، ثمّ يقول : اغزوا بسم الله ، و في سبيل الله تعالى ، قاتلوا من كفر بالله ، ولا تغدروا ، و لا تغلّوا ، ولا تمثّلوا ، و لا تقتلوا وليداً ، ولا متبتّلاً في شاهق ، ولا تحرقوا النخل ، ولا تغرقوه بالماء ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، و لا تحرقوا زرعاً ، لأنّكم لا تدرون لعلّكم تحتاجون إليه ، و لا تعقروا من البهائم ممّا يؤكل لحمه إلاّ ما لا بدّ لكم من أكله ، و إذا لقيتم عدوّاً للمسلمين فادعوهم إلى إحدى ثلاث ، فإن هم أجابوكم إليها فاقبلوا منهم و كفّوا عنهم ، وادعوهم إلى الإسلام ، فإن دخلوا فيه فاقبلوه منهم و كفّوا عنهم ، و ادعوهم إلى الهجرة بعد الإسلام فإن فعلوا فاقبلوا منهم و كفّوا عنهم ، وإن أبوا أن يهاجروا واختاروا ديارهم و أبوا أن يدخلوا في دار الهجرة كانوا بمنزلة أعراب المؤمنين يجري عليهم ما يجري على أعراب المؤمنين ، ولا يجري لهم في الفيء ولا في القسمة شيء[1] إلاّ أن يهاجروا في سبيل الله ، فإن أبوا هاتين فادعوهم إلى إعطاء الجزية عن يدوهم صاغرون ، فإن أعطوا الجزية فاقبل منهم و كفّ عنهم ، و إن أبوا فاستعن الله عزّ و جلّ عليهم و جاهدهم في الله حقّ جهاده ، و إذا حاصرت أهل الحصن فأرادوك على أن ينزلوا على حكم الله عزّ وجلّ فلا تنزل بهم ، ولكن أنزلهم على حكمكم ، ثمّ اقض فيهم بعد ماشئتم ، فإنّكم إن تركتموهم على حكم الله لم تدروا تصيبوا حكم الله فيهم أم لا ، و إذا حاصرت[2] أهل حصن فإن آذنوك على أن تنزلهم على ذمّة الله و ذمّة رسول الله فلا تنزلهم ، و لكن أنزلهم على ذممكم و ذمم آبائكم و إخوانكم فإنّكم إن تخفروا ذممكم و ذمم آبائكم و إخوانكم كان أيسر عليكم يوم القيامة من أن تخفروا ذمّة الله وذمّة رسول الله .[3]

---

(١) في نسخة : ولا في الغنيمة شيء .

(٢) في المصدر : واذا حاصرتم

(٣) فروع الكافي ١ : ٣٣٥ .

بيان :الوليد الصبيّ والعبد ، والتبتّل : الانقطاع عن الدنيا إلى الله ، والشاهق الجبل المرتفع ، والعقر : ضرب قوائم الدابّة بالسيف وهي قائمة ، ويستعمل في القتل والاهلاك مطلقا . قوله صلى الله عليه وآله : إلى إعطاء الجزية ، أي إن كانوا أهل الكتاب .(١)

٢٨ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، وعليّ بن محمّد ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ قال : أخبرني النضر بن إسماعيل البجليّ ، (٢) عن أبي حمزة الثماليّ عن شهر بن حوشب (٣) قال : قال لي الحجّاج (٤) و سألني عن خروج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى مشاهده ، فقلت : شهد رسول الله صلى الله عليه وآله بدراً في ثلاثمائة و ثلاثة عشر ، وشهد اُحداً في ستّمائة ، وشهد الخندق في تسعمائة ، فقال : عمّن ؟ قلت : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال : ضلّ والله من سلك غير سبيله .(٥)

٢٩ـ **كا** : العدّة ، عن ابن عيسى ، عن ابن أشيم ، عن صفوان والبزنطيّ قالا قال :(٦) ما اُخذ بالسيف فذلك إلى الامام يقبله بالّذي يرى ، كما صنع رسول الله

---

(١) اومن كان بمنزلتهم كالمجوس .

(٢) فى المصدر وفي جامع الرواة فى ترجمة الثمالى : البلخى ، و الظاهر أنه وهم والصحيح البجلى ، ترجمه ابن حجر فى تقريب التهذيب : ٥٢٢ و فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٣٤ قال : النضر بن اسماعيل بن حازم البجلى ابو المغيرة الكوفى القاص ، وقال : مات فى سنة ١٨٢ .

(٣) لعله شهر بن حوشب الاشعرى الشامى مولى اسماء بنت يزيد بن السكن المتوفى سنة ١١٢ ؛ وروايته عن الامام الصادق عليه السلام في حياة الحجاج غير مستبعد ، لانه عليه السلام كان عند وفاة الحجاج ابن ١٢ سنة فتأمل .

(٤) لعله حجاج بن يوسف الثقفى الامير الظالم المبير المتوفى سنة ٩٥ .

(٥) فروع الكافى ١ : ٣٤٠ .

(٦) للحديث صدر تركه المصنف هنا ، و هو : قالا : ذكرنا له الكوفة وما وضع عليها من الخراج وما سار فيها أهل بيته ، فقال : من أسلم طوعا تركت ارضه فى يده واخذ منه العشر مما سقت السماء و الانهار ، و نصف العشر مما كان بالرشا فيما عمروه منها ، وما لم يعمروه منها اخذه الامام فقبله ممن يعمره ، وكان للمسلمين وعلى المتقبلين فى حصصهم العشر ونصف العشر ، وليس فى أقل من خمسة اوساق شيء من الزكاة ، وما اخذ اه . ولعل الضمير فى قوله : له ، يرجع إلى الامام أبى الحسن الرضا عليه السلام وابن اشيم هو على بن أحمد بن اشيم .

صلّى الله عليه وآله بخيبر ، قبل سوادها وبياضها ، يعني أرضها ونخلها ، والناس يقولون: لا يصلح قبالة الأرض والنخل ، وقد قبل رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر ، وعلى المتقبّلين سوى قبالة الأرض العشر و نصف العشر في حصصهم ، و قال : إنّ أهل الطائف أسلموا و جعلوا عليهم العشر ونصف العشر ، وإنّ مكّة دخلها رسول الله صلى الله عليه وآله عنوة ، (1) فكانوا اُسراء في يده فأعتقهم ، وقال : اذهبوا فأنتم الطلقاء . (2)

٣٠ـ كا : عليّ ، عن أبيه و القاسانيّ ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف : ثلاثة منها شاهرة فلا تغمد حتّى تضع الحرب أوزارها ـ وساق الحديث إلى أن قال : ـ فسيف على مشركي العرب ، قال الله عزّ وجلّ : «اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم و احصروهم و اقعدوا لهم كلّ مرصد فإن تابوا » يعني آمنوا « و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فإخوانكم في الدين (3) » فهؤلاء لا يقبل منهم إلّا القتل أو الدخول في الإسلام : و أموالهم و ذراريهم سبي على ماسنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإنّه سبى و عفا وقبل الفداء ، و السيف الثاني على أهل الذمّة قال الله تعالى : « و قولوا للناس حسناً (4) » نزلت هذه الآية في أهل الذمّة ثمّ نسخها قوله عزّ وجلّ : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرّم الله و رسوله ولا يدينون دين الحقّ من الذين اُوتوا الكتاب حتّى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (5) » فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلّا الجزية أو القتل ، و ما لهم فيء ، و

---

(١) في نسخة : وان مكة فتحت عنوة .

(٢) فروع الكافي ١ : ١٤٤ .

(٣) هكذا في الكتاب و مصدره ، والاية هكذا : « فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم » راجع التوبة : ٥ ، وأما قوله : « فان تابوا وأقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فاخوانكم في الدين » هو الاية ١١ ، والظاهر ان الوهم من الروات .

(٤) البقرة : ٨٣ .

(٥) التوبة : ٣٠ .

ذراريهم سبي ، وإذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرم علينا سبيهم ، و حرمت أموالهم وحلّت لنا مناكحهم ، (١) ومن كان منهم في دار الحرب حلّ لنا سبيهم وأموالهم ، و لم تحلّ لنا مناكحتهم ، و لم يقبل منهم إلّا الدخول في دار الإسلام أو الجزية أو القتل ، والسيف الثالث : سيف على مشركي العجم -يعني الترك والديلم والخزر- (٢) قال الله تعالى : « فضرب الرقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق فإمّا منّاً بعد و إمّا فداء حتّى تضع الحرب أوزارها (٣)» فأمّا قوله : « فإمّا منّاً بعد » يعني بعد السبي منهم « وإمّا فداء (٤) » يعني المفاداة بينهم وبين أهل الإسلام ، فهؤلاء لن يقبل منهم إلّا القتل أو الدخول في الإسلام ، و لا يحلّ لنا مناكحتهم ماداموا في دار الحرب . (٥)

والخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٣١- **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بعث بسريّة فلمّا رجعوا قال : مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر و بقي الجهاد الأكبر ، قيل : يا رسول الله وما الجهاد الأكبر ؟ قال : جهاد النفس . (٦)

٣٢- **نوادر** الراونديّ : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام مثله . (٧)

---

(١) في جواز نكاح أهل الذمة خلاف بين أصحابنا وأكثرهم على المنع في الدائم و الجواز في الانقطاع .

(٢) في نسخة : والخوز .

(٣) زاد في النسختين المطبوعتين هنا : فاما قوله : « فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها » فاما قوله اه . والنسخة المخطوطة والمصدر خاليان عنه ، وهو زيادة كما ترى .

(٤) والاية في سورة محمد : ٤ و صدرها : فاذ القيتم الذين كفروا فضرب الرقاب .

(٥) فروع الكافي ١ : ٣٢٩ .

(٦) « « ١ : ٣٣٠ .

(٧) نوادر الراوندى : ٢١ .

٣٣- وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله نصرت بالصبا ، و أُهلكت عاد بالدبور .[١]

٣٤- وبهذا الإسناد قال : قال عليّ عليه السلام : اعتمّ أبو دجانة الأنصاريّ[٢] و أرخى عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه ، ثمّ جعل يتبختر بين الصفّين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلّا عند القتال .[٣]

بيان : عذبة كلّ شيء : طرفه ، و الاعتذاب أن يسبل للعمامة عذبتين من خلفها .

٣٥- **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن بريد ، عن أبي عمرو الزبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية : « أُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا[٤] » في المهاجرين الّذين أخرجهم أهل مكّة من ديارهم و أموالهم ، أحلّ لهم جهادهم بظلمهم إيّاهم ، وأُذن لهم في القتال الخبر .[٥]

٣٦- **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن عبدالكريم بن عتبة الهاشميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على إن دهمه من عدوّه دهم أن يستنفرهم فيقاتل بهم ، وليس لهم في الغنيمة نصيب .[٦]

---

(١) نوادر الراوندى : ٩ .

(٢) قال المقريزى فى الامتاع : ٨٦ : وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « ان الملائكة قد سومت فسوموا » فاعلموا بالصوف في مغافرهم وقلانسهم ، وكان اربعة يعلمون فى الزحوف ، فكان حمزة معلما بريشة نعامة ، وعليّ معلماً بصوفة بيضاء ، والزبير معلما بعصابة صفراء ، وابودجانة معلما بعصابة حمراء .

(٣) نوادر الراوندى : ٢٠ .

(٤) الحج : ٣٩ .

(٥) فروع الكافى ١ : ٣٣١ . والحديث طويل راجعه .

(٦) » » ١ : ٣٣٣ و ٣٣٤ والحديث طويل راجعه .

بيان : في القاموس : الدهماء : العدد الكثير ، ودهمك كسمع ومنع : غشيك و أيّ الدهم هو ؟ أي أيّ الخلق هو ؟ .

٣٧ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، ومحمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين جميعاً ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج بالنساء في الحرب حتّى يداوين الجرحى ، و لم يقسّم لهنّ من الفيء ، و لكنّه نفلهنّ . (١)

٣٨ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أجرى الخيل الّتي أضمرت من الحصباء (٢) إلى مسجد بني زريق ، و سبقها من ثلاث نخلات ، فأعطى السابق عذقا ، و أعطى المصلّي عذقاً وأعطى الثالث عذقا . (٣)

٣٩ـ و بهذا الإسناد عن محمّد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أجرى الخيل وجعل سبقها (٤) أواقي من فضّة . (٥)

بيان : تضمير الفرس و إضماره : أن تعلفه حتّى يسمن ، ثمّ تردّه إلى القوت من الحصباء ، الظاهر أنّه تصحيف الحفيا بالفاء ، قال في النهاية : في حديث السباق ذكر الحفيا بالمدّ و القصر : موضع بالمدينة على أميال ، و بعضهم يقدّم الياء على الفاء انتهى . (٦)

---

(١) فروع الكافي ١ : ٣٤٠ .

(٢) في المصدر : الحصى . والظاهر ان كلاهما مصحفان .

(٣) فروع الكافي ١ : ٣٤١ .

(٤) السبق : مايتراهن عليه المتسابقون .

(٥) فروع الكافي ١ : ٣٤١ .

(٦) وقال ياقوت في معجم البلدان ٢ : ٢٧٦ : حفياء بالفتح ثم السكون ، وياء والف ممدود موضع قرب المدينة ، اجرى منه رسول الله صلى الله عليه وآله الخيل في السباق ، قال الحازمي :←

وبنوزريق : خلق من الأنصار . من ثلاث نخلات ، لعلّ كلمة « من » بمعنى « على » كما في قوله : « ونصرناه من القوم »[(١)] أوللسببيّة ، والمصلّي : الّذي يلي السابق ، والعذق بالفتح : النخلة بحملها .

٤٠ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن عمران بن موسى ، عن الحسن بن ظريف ،[(٢)] عن عبدالله بن المغيرة رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ : « وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل[(٣)] » قال : الرمي .[(٤)]

٤١ـ **نوادر** الراونديّ بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : غزا رسول الله صلى الله عليه وآله غزاة فعطش الناس عطشاً شديداً ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : هل من ينبعث[(٥)] بالماء ؟ فضرب الناس يميناً وشمالاً ، فجاء رجل على فرس أشقر بين يديه قربة من ماء ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اللّهمّ وبارك في الأشقر .[(٦)]

←ورواه غيره بالفتح والقصر ، وقال البخارى : قال سفيان : بين الحفيا إلى الثنية خمسة أميال أو ستة ، وقال ابن عقبة : ستة أوسبعة ، وقد ضبطه بعضهم بالضم و القصر وهو خطأ ، كذا قال عياض وقال فى ٣٣٢ : حيفاء كأنه تأنيث ، وهو موضع بالمدينة . منه اجرى النبى صلى الله عليه وآله الخيل فى المسابقة .

(١) الانبياء : ٧٧ ، تمام الاية : «ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم اجمعين » .

(٢) فى المصدر : طريف مهملة ، ولعله تصحيف من الطابع ، والرجل هو الحسن بن ظريف ابن ناصح الكوفى أبو محمد ، ثقة صاحب نوادر .

(٣) الانفال : ٦٠ ، ذكرنا أن تفسير القوة بالرمى من ذكر المصاديق

(٤) فروع الكافى ١ : ٣٤١ .

(٥) فى المصدر وفى كتاب الجعفريات هل من مغيث بالماء .

(٦) نوادر الراوندى : ٣٤ . وفيه : اللهم بارك فى الاشقر ، ثم جاء رجل آخر على فرس بين يديه قربة من ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم بارك فى الاشقر ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شقرها خيارها ، وكميتها صلابها ، ودهمها ملوكها ، فلعن الله من جزى عرافها و اذنابها مذابها ! . انتهى و الظاهر أن (جزى) مصحف (جزّ) و الحديث يوجد فى كتاب الجعفريات : ٨٦ ، و احاديث نوادر الراوندى معظمها مستخرجة من الجعفريات .

٤٢ـ وبهذا الإسناد قال: كان رجل من نجران مع رسول الله ﷺ في غزاة ومعه فرس،[١] وكان رسول الله ﷺ يستأنس إلى صهيله، ففقده، فبعث إليه، فقال: ما فعل فرسك؟ فقال: اشتدّ عليّ شبعه[٢] فخصيته، فقال النبيّ ﷺ: مثلت به[٣] الخيل معقود في نواصيها الخير إلى أن يقوم القيامة[٤] الخبر.[٥]

٤٣ـ عم: قال أهل السير والمفسّرون: إنّ جميع ما غزا رسول الله ﷺ بنفسه ستّ وعشرون غزوة، وإنّ جميع سراياه الّتي بعثها ولم يخرج معها ستّ وثلاثون سريّة، وقاتل ﷺ من غزواته في تسع غزوات وهي بدر واُحد والخندق وبنو قريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف، فأوّل سريّة بعثها أنّه بعث حمزة بن عبدالمطّلب[٦] في ثلاثين راكباً، فساروا حتّى بلغوا سيف البحر من أرض جهينة[٧] فلقوا أباجهل بن هشام في ثلاثين ومائة راكب من المشركين[٨] فحجز بينهم مجدي[٩] ابن عمرو الجهنيّ، فرجع الفريقان، ولم يكن بينهما قتال.

---

(١) في الجعفريات: ٨٧: ان رجلا من خرش كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ومع الخرشي فرس.

(٢) هكذا في النسخ، و في المصدر: شغبه، و الشغب: تحريك الشر، ولعله كناية عن شدة الشهوة، و في الجعفريات: شغنه وهومصحف، والظاهر ان الكل مصحف والصحيح (شبقه).

(٣) في المصدر: مثلت به مثلت به. وفي الجعفريات: مه مه مثلت به.

(٤) « « والجعفريات: إلى يوم القيامة.

(٥) نوادر الراوندي: ٣٤، الجعفريات: ٨٦ و ٨٧.

(٦) في الامتاع: وكان ذلك على رأس سبعة أشهر من مقدمه المدينة. وفي سيرة ابن هشام ان راية عبيدة بن الحارث كان اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وآله في الاسلام ثم قال: بعض الناس يقول: كانت راية حمزة اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وآله لاحد من المسلمين. و ذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا، فشبه ذلك على الناس.

(٧) في سيرة ابن هشام والامتاع: الى سيف البحر من ناحية العيص، والعيص: من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون منها الى الشام. قاله ياقوت.

(٨) في السيرة والامتاع: في ثلاثمائة راكب من أهل مكة.

(٩) في نسخة: عدى بن عمرو. وهو مصحف راجع السيرة ٢: ٢٣٠ والامتاع: ٥١.

ثمّ غزا رسول الله ﷺ أوّل غزوة غزاها في صفر على رأس اثني عشر شهراً [1] من مقدمه المدينة حتّى بلغ الأبواء يريد قريشاً و بني ضمرة ، ثمّ رجع ولم يلق كيداً ، فأقام بالمدينة بقيّة صفر و صدراً من شهر ربيع الأوّل .

وبعث في مقامه ذلك عبيدة بن الحارث في ستّين راكباً من المهاجرين ليس فيهم أحد من الأنصار ، وكان أوّل لواء عقده رسول الله ﷺ ، فالتقى هو والمشركون على ماء يقال له : أحيا ، [2] و كانت بينهم الرماية ، و على المشركين أبو سفيان بن حرب . [3]

ثمّ غزا رسول الله ﷺ في شهر ربيع الآخر [4] يريد قريشاً حتّى بلغ [5] بواط و لم يلق كيداً . [6]

ثمّ غزا غزوة العشيرة [7] يريد قريشاً حتّى نزل العشيرة من بطن ينبع وأقام بها بقيّة جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ، [8] فروي عن عمّار بن ياسر قال : كنت أنا وعليّ بن أبي طالب رفيقين

---

(١) اشرنا قبل ذلك إلى خلاف فى ذلك وفى غيره .

(٢) فى الامتاع ، أحياء [بالمد] من بطن رابغ ، وفى السيرة : حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنية المرة

(٣) قال فى الامتاع ، وأبوسفيان فى مائتين .

(٤) فى سيرة ابن هشام و الامتاع : فى ربيع الاول ، و زاد فى الاخير : على رأس ثلاثة عشر شهراً من مهاجره .

(٥) بواط بضم الباء وفتح الواو مخففة ، وعن بعض انه بالفتح وقد يضم ، وفى الامتاع والسيرة انه من ناحية رضوى ، وعن الزرقانى انه جبل من جبال جهينة بقرب ينبع على أربعة برد من المدينة ، وعن السهيلى ان بواط جبلان فرعان لاصل واحد ، أحدهما جلسى ، والاخر غورى ،و رضوى بفتح فسكون : جبل بالمدينة على أربعة برد من المدينة .

(٦) فى سيرة ابن هشام ، فلبث بها بقية شهر ربيع الاخر و بعض جمادى الاولى .

(٧) بالتصغير .

(٨) لعل المراد جماعة من بنى ضمرة التى كانوا حلفاء لبنى مدلج ولم تكن وادعوه فى غزوة الابواء .

في غزوة العشيرة ، فقال لي عليّ : هل لك يا أباليقظان في هذا النفر من بني مدلج يعملون في عين لهم [١] ننظر كيف يعملون ؛ فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعة ، ثمّ غشينا النوم ، فعمدنا إلى صور[٢] من النخل في دقعاء من الأرض فنمنا فيه ، فوالله ما هبّنا[٣] إلاّ رسول الله بقدمه فجلسنا وقد تترّبنا من تلك الدقعاء ، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا أبا تراب ، لما عليه من التراب ، [٤] فقال : ألا اُخبركم بأشقى الناس ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : أحمر ثمود الذي عقر الناقة ، والّذي يضربك يا عليّ على هذه ـ و وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأسه ـ حتّى يبلّ منها هذه ـ و وضع يده على لحيته .

ثمّ رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من العشيرة إلى المدينة ، فلم يقم بها عشر ليال حتّى أغار كرز بن جابر الفهريّ على سرح المدينة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في طلبه حتّى بلغ واديا يقال له : سفوان من ناحية بدر ، وهي غزوة بدر الاُولى ، و حامل لوائه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة ، وفاته كرز فلم يدركه فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله فأقام جمادى و رجب و شعبان ، وكان بعث [٥] بين ذلك سعد ابن أبي وقّاص في ثمانية رهط فرجع ولم يلق كيداً .

ثمّ بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عبدالله بن جحش[٦] إلى نخلة ، وقال : كن بها حتّى

---

(١) ذكر الحديث مسندا ابن هشام فى السيرة ، وفيه اختلافات لفظية مع ماذكره المصنف ، وزاد فيه : وفى نخل .

(٢) الصور : النخل الصغار .

(٣) فى المصدر : ما اهبنا وهو الصحيح ، أى ما ايقظنا .

(٤) فى السيرة : مالك يا أباتراب ، لما يرى عليه من التراب ، ثم قال : الا احدثكما بأشقى الناس رجلين ؟ و فيه : احيمر .

(٥) ذكره ابن هشام بعد العشيرة . و ذكر عن بعض انه كان بعد بعث حمزة و ذكر انه خرج حتى بلغ الخرّار من ارض الحجاز ، وفى الامتاع : الخرار من الجحفة قريبا من خم .

(٦) فى السيرة : فى رجب مقفله من بدر الاولى ، وفى الامتاع : فى رجب على رأس سبعة عشر شهراً . أى من مهاجره . وفى الاول : و بعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد .

تأتينا بخبر من أخبار قريش ولم يأمره بقتال ، و ذلك في الشهر الحرام ، و كتب له كتاباً وقال : اخرج أنت وأصحابك حتّى إذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه[1] وامض لما أمرتك ، فلمّا سار يومين و فتح الكتاب فإذا فيه « أن امض حتّى تنزل نخلة فتأتينا من أخبار قريش بما يصل إليك منهم[2] » فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب : سمعاً و طاعة ، من كان له رغبة في الشهادة فلينطلق معي ، فمضى معه القوم حتّى إذا نزلوا نخلة مرّ بهم عمرو بن الحضرمي ، و الحكم بن كيسان و عثمان و المغيرة[3] ابنا عبدالله معهم تجارة قدموا بها من الطائف أدم و زبيب ، فلمّا رآهم القوم أشرف لهم واقد بن عبدالله ،[4] و كان قد حلق رأسه ، فقالوا : عمّار[5] ليس عليكم منهم بأس ، و ائتمر أصحاب رسول الله و هي آخر يوم من رجب فقالوا : لئن قتلتموهم إنّكم لتقتلونهم في الشهر الحرام ، ولئن تركتموهم ليدخلنّ هذه الليلة مكّة ، فليمنعنّ منكم ، فأجمع القوم على قتلهم ، فرمى واقد بن عبدالله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله ، واستأمن[6] عثمان بن عبدالله و الحكم بن كيسان وهرب المغيرة بن عبدالله[7] فأعجزهم واستاقوا العير فقدموا بها على رسول الله ﷺ

---

(١) في المصدر : وانظر مافيه .

(٢) ذكر ابن هشام في السيرة ، الكتاب هكذا : « اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا و تعلم لنا من اخبارهم » وذكره المقريزي في الامتاع هكذا : «سر حتى تأتي بطن نخلة على اسم الله وبركاته ، ولاتكرهن احدا من أصحابك على المسير معك ، و امض لامري فيمن تبعك حتى تأتي بطن نخلة على اسم الله و بركاته ، فترصد بها عير قريش » . أقول : بطن نخلة هو بستان ابن عامر الذي بقرب مكة .

(٣) في السيرة و الامتاع : عثمان و نوفل ابنا عبدالله بن المغيرة المخزوميان .

(٤) في السيرة والامتاع : فأشرف لهم عكاشة بن محصن .

(٥) أي قوم عمار أي معتمرون يريدون زيارة البيت الحرام .

(٦) لعل الصحيح : واستأسروا . وفي السيرة : واستأسر . وفي الامتاع : فأسروا .

(٧) الصحيح : نوفل بن عبدالله بن المغيرة . كما قدمناه .

فقال لهم : والله ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام ، وأوقف الأسيرين والعير ، ولم يأخذ منها شيئاً ، و سقط في أيدي القوم وظنّوا أنّهم قد هلكوا ، و قالت قريش : استحلّ محمّد الشهر الحرام ، فأنزل الله سبحانه « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه [١] » الآية ، فلمّا نزل ذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله العير [٢] وفداء الأسيرين ، و قال المسلمون : نطمع لنا أن يكون غزاة ، فأنزل الله فيهم : « إنّ الذين آمنوا و الذين هاجروا » إلى قوله : « اُولئك يرجون رحمة الله [٣] » الآية ، و كانت هذه قبل بدر بشهرين [٤].

بيان : السيف بالكسر : ساحل البحر ، والأبواء بفتح الهمزة وسكون الباء و المدّ : جبل بين مكّة و المدينة ، و عنده بلد ينسب إليه ، و قال الفيروز آباديّ : بواط كغراب : جبال جهينة على أبراد من المدينة ، منه غزوة بواط ، اعترض فيها صلّى الله عليه و آله لعير قريش ، وقال : ذوالعشيرة : [٥] موضع بناحية ينبع غزوتها مشهورة ، و الصور بالفتح : الجماعة من النخل ولا واحد له من لفظه ، والدقعاء : التراب ، و الأرض لانبات بها . و يقال : هبّ من نومه يهبّ أي استيقظ ، و أهببته أنا ، ويقال سقط في يديه على بناء المجهول أي ندم ، نطمع لنا أن يكون غزاة قالوا ذلك على سبيل اليأس [٦] ، أي لانطمع ثواب الغزوة فيما فعلنا بل نرضى أن لايكون

---

(١) تقدم ذكر موضع الاية فى صدر الباب .

(٢) فى المصدر ، المال

(٣) البقرة ، ٢١٨ .

(٤) اعلام الورى : ٤٧ و ٤٨ ط ١ و ٨٣ و ٨٤ ط ٢ .

(٥) ذكر قبلا انه بالتصغير .

(٦) أوعلى سبيل الرجاء ، قال ابن هشام : فلما تجلى عن عبدالله بن جحش وأصحابه ماكانوا فيه ـ حين نزل القرآن ـ طمعوا فى الاجر ، فقالوا يارسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطى فيها أجر المجاهدين ؟ فأنزل الله عزوجل فيهم الاية ، فوضعهم الله عزوجل من ذلك على اعظم الرجاء انتهى قال ابن هشام : قال ابن اسحاق : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان الله عز و جل قسم الفيء حين احله فجعل اربعة اخماسه لمن افاءه ، وخمسه إلى الله ورسوله فوقع على ماكان←

لنا وزر ، فرجاهم سبحانه رحمته بقوله : «اُولئك يرجون رحمة الله» كما قال البيضاوي نزلت أيضا في السريّة لمّا ظنّ بهم أنّهم إن سلموا من الإثم فليس لهم أجر .

٤٤- نهج : في حديثه : كنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يكن أحد منّا أقرب إلى العدوّ منه .

قال السيّد رضي الله عنه : و معنى ذلك أنّه كان إذا عظم الخوف من العدوّ و اشتدّ عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه ، فينزل الله تعالى النصر عليهم به ، و يأمنون ما كانوا يخافونه بمكانه و قوله عليه السلام : إذا احمرّ البأس ، كناية عن اشتداد الأمر ، و قد قيل في ذلك أقوال : أحسنها أنّه شبّه حمى الحرب بالنار الّتي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها و لونها ، و ممّا يقوّي ذلك قول النبيّ صلى الله عليه وآله وقد رأى مجتلد الناس [1] يوم حنين و هي حرب هوازن « الآن حمي الوطيس » والوطيس : مستوقد النار ، فشبّه ما استحرّ من جلاد القوم باحتدام [2] النار وشدّة التهابها . [3]

٤٥- فس : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصدّ عن سبيل الله و كفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عندالله » فإنّه كان سبب نزولها أنّه لمّا هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة بعث السرايا إلى الطرقات الّتي تدخل مكّة تتعرّض لعير قريش ، حتّى بعث عبدالله بن جحش في نفر من أصحابه إلى نخلة وهي بستان بني عامر ليأخذوا عير قريش أقبلت من الطائف عليها الزبيب و الأدم و الطعام فوافوها ، و قد نزلت العير و فيهم عمرو بن الحضرميّ [4] ، وكان

← عبدالله بن جحش صنع في تلك العير [كان قسمه قبل ذلك كذلك] وقال ابن هشام : هي أول غنيمة غنمها المسلمون ، وعمرو بن الحضرمي اول من قتله المسلمون ، وعثمان بن عبدالله و الحكم بن كيسان اول من أسر المسلمون .

(١) أى تضاربهم .

(٢) الاحتدام : شدة اتقاد النار .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ : ٢٦ .

(٤) في المصدر : عمرو بن عبد الله الحضرمي .

حليفاً لعتبة بن ربيعة ، فلمّا نظر ابن الحضرمي ّ إلى عبدالله بن جحش و أصحابه فزعوا وتهيّؤوا للحرب ، وقالوا : هؤلاء أصحاب محمد ، فأمر عبدالله بن جحش أصحابه أن ينزلوا ويحلقوا رؤوسهم ، فنزلوا وحلقوا رؤوسهم ، فقال ابن الحضرمي ّ : هؤلاء قوم عمّار ليس علينا منهم بأس ، فاطمأنّوا ، و وضعوا السلاح ، فحمل عليهم عبدالله ابن جحش فقتل ابن الحضرمي ّ و أفلت أصحابه ، و أخذوا العير بما فيها و ساقوها إلى المدينة ، وكان ذلك في أوّل يوم (١) من رجب من الأشهر الحرم ، فعزلوا العير وما كان عليها ، فلم ينالوا منها شيئاً ، فكتبت قريش إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم أنّك استحللت الشهر الحرام ، و سفكت فيها الدم ، و أخذت المال ، و كثر القول في هذا (٢) ، وجاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يارسول الله أيحلّ القتل في الشهر الحرام ؟ فأنزل الله « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير و صدٌّ عن سبيل الله و كفر به و المسجد الحرام و إخراج أهله منه أكبر عندالله و الفتنة أكبر من القتل » قال : القتال في الشهر الحرام عظيم ، و لكنّ الّذي فعلت بك قريش يا محمد من الصدّ عن المسجدالحرام و الكفر بالله و إخراجك منه هو أكبر عندالله « و الفتنة » يعني الكفر بالله « أكبر من القتل » ثمّ أنزل عليه : « الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم (٣) » .

أقول : قال في المنتقى في حوادث السنة الثانية من الهجرة : في هذه السنة تزوّج عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في صفر لليال (٤) بقين منه و بنى بها في ذي الحجّة ، وقد روي أنّه تزوّجها في رجب بعد مقدم رسول الله

(١) وهم من القمى او من الرواة او من النساخ ، والصحيح : فى آخر يوم من رجب .
(٢) فى المصدر : وأكثروا القول فى هذه .
(٣) تفسير القمى : ٦١ و ٦٢ . والاية فى البقرة : ١٨٤ .
(٤) قال المقريزى أيضا فى الامتاع : ٥٤ انه تزوج فى صفر على رأس أحد عشر شهراً من مهاجره صلى الله عليه وآله . وسيأتى الكلام فى ذلك فى محله .

صلّى الله عليه وآله المدينة بخمسة أشهر ، وبنا بها مرجعه من بدر ، والأوّل أصحّ ، و روي عن بعض أهل التاريخ أنّ تزويجها كان في شهر ربيع الأوّل من سنة اثنتين من الهجرة ، وبنى بها فيها ، وولدت الحسن عليه السلام في هذه السنة ، وقيل : بل ولد الحسن عليه السلام منتصف شهر رمضان من سنة ثلاث ، والحسين عليه السلام في سنة أربع ، وقيل: كان بين ولادة الحسن عليه السلام والعلوق بالحسين عليه السلام خمسون ليلة ، و ولد الحسين عليه السلام لليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة .

و في هذه السنة كانت سريّة عبدالله بن جحش [1] ، و في هذه السنة حوّلت القبلة إلى الكعبة ، كان النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي بمكّة ركعتين بالغداة و ركعتين بالعشيّ ، فلمّا عرج به إلى السماء اُمر بالصلوات الخمس فصارت الركعتان في غير المغرب للمسافر، وللمقيم أربع ركعات [2] ، فلمّا هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة اُمر أن يصلّي نحو بيت المقدس لئلّا يكذّبه اليهود، لأنّ نعته صلى الله عليه وآله في التوراة أنّه صاحب قبلتين ، و كانت الكعبة أحبّ القبلتين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فأمره الله تعالى أن يصلّي إلى الكعبة ، قال محمّد بن حبيب الهاشميّ : حوّلت في الظهر يوم الثلثاء للنصف من شعبان زار رسول الله صلى الله عليه وآله اُمّ بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فتغدّى هو و أصحابه و جاءت الظهر فصلّى بأصحابه في مسجد القبلتين ركعتين من الظهر إلى الشام ، ثمّ اُمر أن يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة الثانية ، فاستدار إلى الكعبة فدارت الصفوف خلفه ، ثمّ أتمّ الصلاة فسمّي مسجد القبلتين .

و قال الواقديّ : كان هذا يوم الاثنين للنصف من رجب على رأس سبعة عشر شهرا ، و عن البراء على رأس ستّة عشر شهرا ، أو سبعة عشر شهرا ، وعن السدّيّ على رأس ثمانية عشر شهرا من مهاجره صلى الله عليه وآله [3] .

---

(١) في المصدر : وذلك كان في رجب على رأس سبعة عشر من الهجرة ، بعثه في اثنى عشر رجلا من المهاجرين كل اثنين يعتقبان بعيراً الى بطن نخلة إه

(٢) في نسخة : وللمقيم أربع ركعات في الثلاث .

(٣) كان الاولى ان يذكر تحول القبلة في الباب الاتى .

و في هذه السنة كان بناء مسجد قباء ، روي عن أبي سعيد الخدريّ قال : لمّا صرفت القبلة إلى الكعبة أتى رسول الله صلى الله عليه وآله مسجد قباء فقدّم جدار المسجد إلى موضعه اليوم و أسّسه بيده ، و نقل رسول الله صلى الله عليه وآله و أصحابه الحجارة لبنائه ، و كان يأتيه كلّ سبت ما شياً ، وقال أبو أيّوب الأنصاريّ : هو المسجد الّذي أسّس على التقوى .

وفي هذه السنة نزلت فريضة رمضان في شعبان هذه السنة ، وأمر بزكاة الفطر على ما روي عن أبي سعيد الخدريّ قال : نزل فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبلة إلى الكعبة بشهر في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ، في هذه السنة بزكاة الفطر قبل أن يفرض الزكاة في الأموال .

و في هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم العيد فصلّى بالناس صلاة العيد ، و حملت بين يديه العنزة إلى المصلّى ، فصلّى إليها .

و في هذه السنة كانت غزوة بدر (١) .



(١) المنتقى في مولود المصطفى ، الباب الثاني فيما كان في سنة اثنين من الهجرة . وما ذكره المصنف مختار منه .

٩

﴿ باب ﴾

✿(تحول القبلة)✿

الآيات : البقرة « ٢ » : سيقول السفهاء من الناس ما ولاّهم عن قبلتهم الّتي كانوا عليها قل لله المشرق و المغرب يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم ✿ و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً و ما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها إلاّ لنعلم من يتّبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه و إن كانت لكبيرةً إلاّ على الّذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إنّ الله بالناس لرؤوف رحيم ✿ قد نرى تقلّب و جهك في السماء فلنولّينّك قبلةً ترضاها فولّ وجهك شطر المسجدالحرام و حيث ما كنتم فولّوا و جوهكم شطره و إنّ الّذين اُوتوا الكتاب ليعلمون أنّه الحقّ من ربّهم ومالله بغافل عمّا يعملون ١٤٢-١٤٤ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « سيقول السفهاء من الناس » أي سوف يقول الجهّال و هم الكفّار الّذين هم بعض الناس « ماولاّهم عن قبلتهم الّتي كانوا عليها » أي أيّ شيء حوّلهم وصرفهم - يعني المسلمين - عن بيت المقدس الّذي كانوا يتوجّهون إليه في صلاتهم ؟ و اختلف في الّذين قالوا ذلك فقال ابن عبّاس و غيره : هم اليهود و قال الحسن : هم مشركو العرب ، فإنّ رسول الله ﷺ لمّا تحوّل إلى الكعبة من بيت المقدس قالوا : يا محمّد رغبت عن قبلة آبائك ، ثمّ رجعت إليها فلترجعنّ إلى دينهم ، و قال السدّيّ : هم المنافقون ، قالوا ذلك استهزاء بالإسلام ، واختلف في سبب مقالتهم ذلك فقيل : إنّهم قالوا ذلك على وجه الإنكار للنسخ ، عن ابن عبّاس ، وقيل : إنّهم قالوا : يا محمّد ماولاّك عن قبلتك الّتي كنت عليها ؟ ارجع إلى قبلتنا نتّبعك و نؤمن لك ، أرادوا بذلك فتنته عن ابن عبّاس أيضاً ، و قيل : إنّما

قال ذلك مشركو العرب ليوهموا أنّ الحقّ ماهم عليه[١] «قل لله المشرق والمغرب» يتصرّف فيها على ما تقتضيه حكمته عن ابن عبّاس[٢] كانت الصلاة إلى بيت المقدس بعد مقدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة سبعة عشر شهراً، و عن البراء بن عازب قال: صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله نحو بيت المقدس ستّة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، ثمّ صرفنا نحو الكعبة، أورده مسلم في الصحيح[٣]، و عن أنس إنّما كان ذلك تسعة أشهر أو عشرة أشهر، و عن معاذ ثلاثة عشر شهراً، و رواه عليّ بن إبراهيم[٤] بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: تحوّلت القبلة إلى الكعبة بعد ما صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاث عشر سنة[٥] إلى بيت المقدس، و بعد مهاجره إلى المدينة صلّى إلى بيت المقدس سبعة أشهر، قال: ثمّ وجّهه الله تعالى إلى الكعبة، وذلك أنّ اليهود كانوا يعيّرون رسول الله صلى الله عليه وآله و يقولون: أنت تابع لنا تصلّي إلى قبلتنا، فاغتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك غمّاً شديداً، و خرج في جوف اللّيل ينظر إلى آفاق السماء ينتظر من الله في ذلك أمراً، فلمّا أصبح وحضر وقت صلاة الظهر كان في مسجد بني سالم قد صلّى من الظهر ركعتين، فنزل عليه جبرئيل فأخذ بعضديه و حوّله إلى الكعبة و أنزل عليه: «قد نرى تقلّب وجهك في السماء» الآية، فكان صلّى[٦] ركعتين إلى بيت المقدس و ركعتين إلى الكعبة فقالت اليهود و السفهاء: «ماولّاهم عن قبلتهم الّتي

---

(١) في المصدر: وأما الوجه في الصرف عن القبلة الاولى ففيه قولان: أحدهما انه لما علم الله تعالى ذلك من تغير المصلحة، والاخر انه لما بينه سبحانه بقوله: «لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه» لانهم كانوا بمكة امروا ان يتوجهوا إلى بيت المقدس ليتميزوا من المشركين الذين كانوا يتوجهون إلى الكعبة، فلما انتقل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى المدينة كانت اليهود يتوجهون الى بيت المقدس فامروا بالتوجه إلى الكعبة ليتميزوا من اولئك.

(٢) في المصدر: وعن ابن عباس.

(٣) راجع صحيح مسلم ٢: ٦٦.

(٤) في المصدر: وروى علي بن ابراهيم.

(٥) « « : ثلاث عشر سنة وفيه: وبعد مهاجرته.

(٦) « « : وكان صلى.

كانوا عليها » ؟ قال الزجّاج : إنّما اُمر بالصلاة إلى بيت المقدس لأنّ مكّة وبيت الله الحرام كانت العرب آلفة بحجّها [1] ، فأحبّ الله [2] أن يمتحن القوم بغير ما آلفوه ليظهر من يتّبع الرسول ممّن لا يتّبعه [3] « وماجعلنا القبلة الّتي كنت عليها» قيل : معنى « كنت عليها » صرت عليها وأنت عليها يعني الكعبة ، وقيل وهو الأصحّ : يعني بيت المقدس ، أي ما صرّفناك عن القبلة الّتي كنت عليها ، أو ما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها فصرّفناك عنها « إلاّ لنعلم » أي ليعلم حزبنا من النبيّ و المؤمنين أو ليحصل المعلوم موجودا ، أو لنعاملكم معاملة المختبر ، أولأعلم مع غيري « من يتّبع الرسول ، » أي يؤمن به و يتّبعه في أقواله وأفعاله « ممّن ينقلب على عقبيه » أي الّذين ارتدّوا لمّا حوّلت القبلة ، أو المراد كلّ مقيم على كفره « وإن كانت » أي القبلة أو التحويلة و مفارقة القبلة الاُولى ، و قيل : أي الصلاة « لكبيرة » أي لثقيلة ، يعني التحويلة إلى بيت المقدس ، لأنّ العرب لم تكن قبلة أحبّ إليهم من الكعبة ، أو إلى الكعبة .

« و ما كان الله ليضيع إيمانكم » قيل : فيه أقوال :

أحدها : أنّه لمّا حوّلت القبلة قال ناس : كيف بأعمالنا الّتي كنّا نعمل في قبلتنا الاُولى؟ فنزلت ، و قيل : إنّهم قالوا : كيف بمن مات من إخواننا قبل ذلك ؟ و كان قد مات أسعد بن زرارة و البراء بن معرور و كانا من النقباء ، فقال : «وما كان الله ليضيع إيمانكم » أي صلاتكم إلى بيت المقدس و يمكن حمل الإيمان على أصله [4] .

و ثانيها : أنّه لمّا ذكر ما عليهم من المشقّة في التحويلة أتبعه بذكر ما لهم عنده بذلك من المثوبة ، و أنّه لا يضيع ما عملوه من الكلفة .

---

(١) في المصدر : لان مكة بيت الله الحرام كانت العرب آلفة لحجها .

(٢) في نسخة : فأوجب الله .

(٣) مجمع البيان ١ : ٢٢٢ و ٢٢٣ .

(٤) في المصدر : على اصله في التصديق اى لايضيع تصديقكم بأمر تلك القبلة .

وثالثها : أنّه لمّا ذكر إنعامه عليهم بالتولية إلى الكعبة ذكر السبب الّذي استحقّوا به ذلك الإنعام وهو إيمانهم بما حملوه أوّلاً فقال : « و ما كان الله ليضيع إيمانكم » الّذي استحققتم به تبليغ محبّتكم في التوجّه إلى الكعبة [١] .

« قد نرى تقلّب و جهك » قال المفسّرون : كانت الكعبة أحبّ القبلتين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لجبرئيل : و ددت أنّ الله صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها فقال له جبرئيل : إنّما أنا عبد مثلك و أنت كريم على ربّك فادع ربّك و سله ، ثمّ ارتفع جبرئيل وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه جبرئيل بالّذي سأل ربّه ، فأنزل الله هذه الآية ، أي قد نرى تقلّب وجهك يا محمّد في السماء لانتظار الوحي في أمر القبلة ، وفي سببه و جهان [٢] : أحدهما أنّه كان وعد بتحويل القبلة عن بيت المقدس ، فكان يفعل ذلك انتظاراً و توقّعاً للموعود ، و الثاني أنّه كان يكره قبلة بيت المقدس ، و يهوى قبلة الكعبة ، وكان لا يسأل الله ذلك ، لأنّه لا يجوز للأنبياء أن يسألوا الله شيئاً من غير أن يؤذن لهم فيه ، لأنّه يجوز أن لا تكون فيه مصلحة ، فلا يجابون إلى ذلك ، فيكون ذلك فتنة لقومهم ، و اختلف في سبب إرادته صلى الله عليه وآله تحويل القبلة إلى الكعبة فقيل : لأنّ الكعبة كانت قبلة أبيه إبراهيم و قبلة آبائه ، و قيل : لأنّ اليهود قالوا : تخالفنا يا محمّد في ديننا و تتّبع قبلتنا [٣] ، و قيل : إنّ اليهود قالوا مادرى محمّد وأصحابه أين قبلتهم حتّى هديناهم ، و قيل : كانت العرب يحبّون الكعبة و يعظّمونها غاية التعظيم ، فكان في التوجّه إليها استمالة لقلوبهم ليكونوا أحرص على الصلاة إليها ، وكان صلى الله عليه وآله حريصاً على استدعائهم إلى الدين « فلنولّينّك قبلة ترضاها » أي تحبّها محبّة الطباع ، لا أنّه كان يسخط القبلة الأولى « و إنّ الّذين اُوتوا الكتاب » أي علماء اليهود و النصارى « ليعلمون أنّه الحقّ من ربّهم » أي تحويل القبلة حقّ مأمور به ، وإنّما

---

(١) مجمع البيان ١ : ٢٥٥ .

(٢) في المصدر : وقيل : في سبب تقليب النبي صلى الله عليه وآله وجهه في السماء قولان .

(٣) « « : لان اليهود قالوا : يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا .

علموا ذلك لأنّه كان في بشارة الأنبياء لهم أنّه يكون نبيٌّ من صفاته كذا و كذا و كان في صفاته أن يصلّي إلى القبلتين [1] ، و روي أنّهم قالوا عند التحويل : ما اُمرت بهذا يامحمّد ، وإنّما هو شيء تبتدعه من تلقاء نفسك مرّة إلى هنا [2]، و مرّة إلى هنا ، فأنزل الله هذه الآية ، و بيّن أنّهم يعلمون خلاف ما يقولون « و ما الله بغافل عمّا يعملون » أي ليس الله بغافل عمّا يعمل هؤلاء من كتمان صفة محمّد صلى الله عليه وآله و المعاندة [3] ، انتهى [4] .

أقول : سيأتي مزيد توضيح وتفسير للآيات في كتاب الصلاة إن شاء الله تعالى.

١ ـ **شي** : عن أبي عمرو الزبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا صرف الله نبيّه إلى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبيّ صلى الله عليه وآله : أرأيت صلاتنا الّتي كنّا نصلّي إلى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من أمواتنا وهم يصلّون إلى بيت المقدس ؟ فأنزل الله « وما كان الله ليضيع إيمانكم » فسمّى الصلاة إيمانا الخبر [5] .

٢ ـ **يب** : الطاطريّ ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : متى صرف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الكعبة ؟ فقال : بعد رجوعه من بدر [6] .

٣ ـ **يب** : الطاطريّ ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالى : « و ما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها إلاّ لنعلم من يتّبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه » أمره به ؟ قال : نعم إنّ

---

(١) في نسخة : انه يصلي الى القبلتين .
(٢) « : مرة إلى هذا .
(٣) « : والمعاندة له.
(٤) مجمع البيان ١ : ٢٢٧ ، أقول : ماذكره المصنف مختصر مما في المصدر ومختار منه.
(٥) تفسير العياشي ج ١ : ٦٣ .
(٦) التهذيب ١ : ١٤٥ .

رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقلّب وجهه في السماء ، فعلم الله عزّ و جلّ ما في نفسه ، فقال : « قد نرى تقلّب وجهك في السماء فلنولّينّك قبلة ترضاها » [١] .

بيان : قوله : أمره[٢] ، لعلّ غرض السائل أنّ القبلة الاُولى أيضاً كانت مأموراً بها ؟ قال : نعم[٣] ، وشرع في بيان أمر آخر .

٤ ـ **يب** : الطاطريّ ، عن وهيب ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام في قوله تعالى : « سيقول السفهاء من النّاس ما ولّاهم عن قبلتهم الّتي كانوا عليها قل لله المشرق و المغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم » فقلت له : الله أمره أن يصلّي إلى بيت المقدس ؟ قال: نعم ، ألا ترى أنّ الله يقول : « و ما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها إلّا لنعلم من يتّبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه و إن كانت لكبيرة إلّا على الّذين هدى الله و ما كان الله ليضيع إيمانكم إنّ الله بالناس لرؤوف رحيم » قال : إنّ بني عبدالأشهل أتوهم و هم في الصلاة قد صلّوا[٤] ركعتين إلى بيت المقدس ، فقيل لهم : إنّ نبيّكم قد صرف إلى الكعبة فتحوّل النساء مكان الرجال ، والرجال مكان النساء ، وجعلوا الركعتين الباقيتين إلى الكعبة ، فصلّوا صلاة واحدة إلى قبلتين ، فلذلك سمّي مسجدهم مسجد القبلتين[٥] .

٥ ـ **كا** : عليّ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد . عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي إلى بيت المقدس ؟ قال : نعم ، فقلت : فكان يجعل الكعبة خلف ظهره ؟ فقال : أمّا إذا كان بمكّة فلا ، و أمّا إذا هاجر إلى المدينة فنعم حتّى حوّل إلى الكعبة[٦] .

---

(١) التهذيب ١ : ١٤٥ و ١٤٢ .

(٢) الظاهر انّ الحديث متحد مع يأتى ، و احدهما نقل بالمعنى فوقع اختلاف فى اللفظ و اضطراب فى المعنى .

(٣) فى نسخة : فأنعم عليه السلام . أقول أى قال : نعم .

(٤) فى المصدر : وقد صلوا .

(٥) التهذيب ١ : ١٤٦ .

(٦) فروع الكافى ١ : ٧٩ .

٦- يه صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى البيت المقدّس بعد النبوّة ثلاث عشرة سنة بمكّة، وتسعةعشر شهراًبالمدينة، ثمّ عيّرته اليهودفقالواله إنّك تابع لقبلتنا، فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً، فلمّا كان في بعض الليل [1] خرج صلى الله عليه وآله يقلّب وجهه في آفاق السّماء، فلمّا أصبح صلّى الغداة، فلمّاصلى من الظهر ركعتين جاءه جبريل فقال له: «قدنرى تقلّب وجهك في السّماء فلنولّينّك قبلة ترضاها» الآية. ثمّ أخذ بيدالنبيّ صلى الله عليه وآله فحوّل وجهه إلى الكعبة، وحوّل من خلفه وجوههم حتّى قام الرجال مقام النساء، و النساء مقام الرجال، فكان أوّل صلاته إلى بيت المقدس، و آخرها إلى الكعبة، فبلغ الخبر مسجداً بالمدينة وقدصلّى أهله من العصر ركعتين، فحوّلوا نحو الكعبة، فكان أوّل صلاتهم إلى بيت المقدس، و آخرها إلى الكعبة، فسمّي ذلك المسجد مسجد القبلتين [2]، فقال المسلمون: صلاتنا إلى بيت المقدس تضيع يا رسول الله؟ فأنزل الله عزّوجلّ: «و ماكان الله ليضيع إيمانكم» يعني صلاتكم إلى بيت المقدس. وقد أخرجت الخبر في ذلك على وجهه في كتاب النبوّة [3].

أقول: سيأتي في تفسير النعمانيّ بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا بعث كانت الصلاة إلى قبلة بيت المقدس سنّة بني إسرائيل و قدأخبرنا الله في كتابه بما قصّه في ذكر موسى عليه السلام أن يجعل بيته قبلة، و هوقوله: «و أوحينا إلى موسى و أخيه أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً و اجعلوا بيوتكم قبلةً [4]» وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في أوّل مبعثه يصلّي إلى بيت المقدس جميع أيّام مقامه [5] بمكّة، و بعدهجرته إلى المدينة بأشهر، فعيّرته اليهود و قالوا: إنّك تابع لقبلتنا، فأحزن رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك منهم، فأنزل الله تعالى

---

(١) في نسخة من المصدر: في نصف الليل.

(٢) في نسخة من المصدر: ذوالقبلتين.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٨٨.

(٤) يونس: ٨٧.

(٥) في المصدر: جميع ايام بقائه بمكه.

عليه و هو يقلّب وجهه في السّماء و ينتظر الأمر« قدنرى تقلّب وجهك » إلى قوله : « لئلاّ يكون للناس عليكم حجّة » يعني اليهود في هذا الموضع ، ثمّ أخبرنا الله عزّوجلّ ما العلّة [1] الّتي من أجلها لم يحوّل قبلته من أوّل مبعثه ، فقال تبارك و تعالى : « وما جعلناالقبلة الّتي كنت عليها إلاّ لنعلم من يتّبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه و إن كانت لكبيرة إلاّ على الّذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم » فسمّى سبحانه الصلاة ههنا إيماناً [2] .

١٠
« باب »
(غزوة بدر الكبرى)

الآيات : آل عمران «٣» : قل للّذين كفروا ستغلبون و تحشرون إلى جهنّم و بئس المهاد ۞ قد كان لكم آية في فئتين التقتافئة تقاتل في سبيل الله و اُخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين و الله يؤيّد بنصره من يشاء إنّ في ذلك لعبرة لأولي الأبصار ١٢-١٣ .

وقال سبحانه : « ولقد نصركم الله ببدروأنتم أذلّةفاتّقواالله لعلّكم تشكرون۞ إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدّكم ربّكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين [3] .

النساء «٤» : ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم و أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلمّا كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشدّ

---

(١) في المصدر : بالعلة .

(٢) المحكم والمتشابه : ١٢ و ١٣ . أقول قدأشرنا إلى مواضع الايات فيصدر الباب وقد تقدم عن المنتقى فى الباب السابق ما يناسب الباب .

(٣) من هنا وقعت المقابلة على نسخة المصنف و هي النسخة الاصلية .

خشية و قالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل و الآخرة خير لمن اتّقى ولا تظلمون فتيلا ۞ أينما تكونوا يدرككم الموت و لو كنتم في بروج مشيّدة و إن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عندالله و إن تصبهم سيّئة يقولوا هذه من عندك قل كلّ من عندالله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً . ٧٧- ٧٨ .

الأنفال «٨» : ويسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول .

إلى قوله سبحانه :

كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقّ و إنّ فريقاً من المؤمنين لكارهون ۞ يجادلونك في الحقّ بعد ما تبيّن كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ۞ و إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم و تودّون أنّ غير ذات الشوكة تكون لكم و يريدالله أن يحقّ الحقّ بكلماته ويقطع دابر الكافرين۞ ليحقّ الحقّ ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ۞ إذ تستغيثون ربّكم فاستجاب لكم أنّي ممدّكم بألف من الملائكة مردفين ۞ وما جعله الله إلّا بشرى و لتطمئنّ به قلوبكم وما النصر إلّا من عندالله إنّ الله عزيز حكيم ۞ إذ يغشّيكم النعاس أمنة منه وينزّل عليكم من السماء ماءً ليطهّركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام۞ إذ يوحي ربّك إلى الملائكة أنّي معكم فثبّتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق فاضربوا منهم كلّ بنان ۞ ذلك بأنّهم شاقّوا الله و رسوله ومن يشاقق الله و رسوله فإنّ الله شديد العقاب ۞ ذلكم فذوقوه و أنّ للكافرين عذاب النار ۞ يا أيّها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولّوهم الأدبار ۞ ومن يولّهم يومئذ دبره إلّا متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنّم وبئس المصير ۞ فلم تقتلوهم ولكنّ الله قتلهم و ما رميت إذ رميت و لكنّ الله رمى و ليبلي المؤمنين منه بلاءً حسناً إنّ الله سميع عليم ۞ ذالكم وأنّ الله موهن كيد الكافرين۞ إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً و لو كثرت وأنّ

الله مع المؤمنين . ١-١٩ .

و قال سبحانه : إنّ الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدّوا عن سبيل الله فسينفقونها ثمّ تكون عليهم حسرة ثمّ يغلبون ٣٦ .

إلى قوله تعالى : ليميز الله الخبيث من الطيّب و يجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنّم اُولئك هم الخاسرون ✿ قل للّذين كفروا إن ينتهوا يغفرلهم ماقد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنّة الأوّلين ٣٨ .

وقال سبحانه : واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كلّ شيء قدير ✿ إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولا ✿ ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة وإنّ الله لسميعٌ عليم ✿ إذ يريكهم الله في منامك قليلاً ولو أريكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكنّ الله سلّم إنّه عليم بذات الصدور ✿ وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا و يقلّلكم في أعينهم ليقضي الله أمراً كان مفعولاً وإلى الله ترجع الاُمور ✿ ياأيّها الّذين آمنوا إذا لقيتم فئةً فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلّكم تفلحون ✿ وأطيعوا الله و رسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إنّ الله مع الصابرين ✿ ولا تكونوا كالّذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدّون عن سبيل الله والله بما يعملون محيطٌ ✿ و إذ زيّن لهم الشيطان أعمالهم وقال لاغالب لكم اليوم من الناس و إنّي جارٌ لكم فلمّا تراءت الفئتان نكص على عقبيه و قال إنّي بريء منكم إنّي أرى مالا ترون إنّي أخاف الله والله شديد العقاب ✿ إذ يقول المنافقون والّذين في قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم ومن يتوكّل على الله فإنّ الله عزيز حكيم ✿ ولو ترى إذ يتوفّى الّذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ✿ ذلك بما قدّمت أيديكم وأنّ الله ليس بظلّام للعبيد ٤١ - ٥١ .

وقال سبحانه : ما كان لنبيّ أن يكون له أسرى حتّى يثخن في الأرض تريدون

عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ۞ لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما أخذتم عذاب عظيم۞فكلوا ممّا غنمتم حلالاً طيّباً واتّقوا الله إنّ الله غفور رحيم۞ يا أيّها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا أُخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ۞ وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم ٦٧ ــ ٧١ .

الحجّ « ٢٢ » : هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالّذين كفروا قطّعت لهم ثياب من نار ١٩ .

تفسير :

قوله تعالى : « قل للّذين كفروا » قال الطبرسيّ رحمه الله : روى محمّد بن إسحاق ابن يسار عن رجاله قال : لمّا أصاب رسول الله صلّى الله عليه وآله قريشاً ببدر وقدم المدينة جمع اليهود في سوق قينقاع فقال: يامعشر اليهود احذروا من الله مثل الّذي نزل بقريش يوم بدر ، وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم ، وقد عرفتم أنّي نبيّ مرسل ، و تجدون ذلك في كتابكم ، فقالوا : يا محمّد لايغرنّك أنّك لقيت قوماً أغمارا (١) لاعلم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة ، إنّا والله لوقاتلناك لعرفت أنّا نحن الناس، فأنزل الله هذه الآية ، وروي أيضاً عن عكرمة وابن جبير عن ابن عبّاس ، ورواه أصحابنا أيضاً ، وقيل : نزلت في مشركي مكّة «ستغلبون» يوم بدر عن مقاتل ، وقيل : نزلت في اليهود لمّا قتل الكفّار ببدر وهزموا قالت اليهود : إنّه النبيّ الأُمّيّ الّذي بشّرنا به موسى عليه السلام ونجده في كتابنا بنعته و صفته ، وإنّه لاتردّ له راية ، ثمّ قال بعضهم لبعض : لا تعجلوا حتّى تنظروا إلى وقعة أُخرى ، فلمّا كان يوم أُحد ونكب (٢) أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله شكّوا وقالوا : لاوالله ماهو هذا (٣) ، فغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا ، وقد كان بينهم وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد إلى مدّة (٤) ، فنقضوا ذلك العهد

(١) الاغمار جمع الغمر بالتثليث : الجاهل و من لم يجرب الامور .

(٢) أى اصابوا النكبة . و النكبة : المصيبة .

(٣) فى المصدر : ما هو به .

(٤) فى المصدر : عهد إلى مدة لم تنقض .

قبل أجله ، و انطلق كعب بن الأشرف (١) إلى مكّة في ستّين راكباً فوافقهم ، و أجمعوا أمرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله لتكوننّ كلمتنا واحدة ، ثمّ رجعوا إلى المدينة فأنزل الله فيهم هذه الآية ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس (٢) .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « قد كان لكم آية » : نزلت الآية في قصّة بدر وكانت المسلمون ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً على عدّة أصحاب طالوت الّذين جاوزوا معه النهر ، سبعة وسبعون رجلاً من المهاجرين ، و مائتان وستّة وثلاثون رجلاً من الأنصار ، وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله والمهاجرين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و صاحب راية الأنصار سعد بن عبّادة ، (٣) وكانت الإبل في جيش رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين بعيراً ، والخيل فرسين : فرس للمقداد بن الأسود ، و فرس لمرثد بن أبي مرثد ، و كان معهم من السلاح ستّة أدرع ، و ثمانية سيوف ، وجميع من استشهد يومئذ أربعة عشر : ستّة من المهاجرين ، وثمانية من الأنصار ، واختلف في عدّة المشركين فروي عن عليّ عليه السلام وابن مسعود أنّهم كانوا ألفا ، وعن قتادة و عروة بن الزبير والربيع كانوا بين تسعمائة إلى ألف ، وكان خيلهم مائة فرس ، ورئيسهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، و كان حرب بدر أوّل مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كان سبب ذلك عير أبي سفيان ، والخطاب في الآية لليهود الذين نقضوا العهد ، أو للناس جميعاً ممّن حضر الوقعة ، وقيل : للمشركين واليهود « آية » أي حجّة و علامة و معجزة دالّة على صدق محمّد صلى الله عليه وآله « في فئتين التقتا » أي فرقتين اجتمعتا ببدر من المسلمين و الكافرين « فئة تقاتل في سبيل الله » أي في دينه و طاعته وهم الرسول وأصحابه « وأخرى » أي وفرقة اُخرى « كافرة » وهم مشركو أهل مكّة « يرونهم مثليهم رأي العين » أي في ظاهر العين ، واختلف في معناه ، فقيل : معناه يرى المسلمون المشركين مثلي عدد

---

(١) هو من اليهود الذين يحقدون على النبي صلى الله عليه و آله وسلم ، كان من طيىء ثم احد بني نبهان و امه من بني النضير .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٤١٣ .

(٣) و قال في ص ٤٩٨ و قيل : سعد بن معاذ .

أنفسهم قلّلهم الله في أعينهم حتّى رأوهم ستّمائة و ستّة و عشرين رجلاً تقوية لقلوبهم وذلك أنّ المسلمين قد قيل لهم «فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين» فأراهم الله عددهم حسب ما حدّ لهم من العدد الذي يلزمهم أن يقدموا عليهم ولا يحجموا عنهم وقد كانوا ثلاثة أمثالهم ، ثمّ ظهر العدد القليل على العدد الكثير عن ابن مسعود و جماعة من العلماء ، وقيل : الرؤية للمشركين ، يعني يرى المشركون المسلمين ضعفي ماهم عليه ، فإنّ الله تعالى قبل القتال قلّل المسلمين في أعينهم ليجترؤوا عليهم و لا يتفرّقوا (١) ، فلمّا أخذوا في القتال كثّرهم في أعينهم ليجبنوا ، وقلّل المشركين في أعين المسلمين ليجترؤوا عليهم ، وتصديق ذلك قوله تعالى : « وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً و يقلّلكم في أعينهم » الآية ، و ذلك أحسن أسباب النصر للمؤمنين ، والخذلان للكافرين ، وهذا قول السدّيّ ، وهذا القول إنّما يتأتّى على قراءة من قرأ بالياء ، فأمّا قول من قرأ بالتاء فلا يحتمله إلاّ القول الأوّل على أن يكون الخطاب لليهود الذين لم يحضروا وهم المعنيّون بقوله : « قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون» وهم يهود بني قينقاع ، فكأنّه قال : ترون أيّها اليهود المشركين مثلي المسلمين ، مع أنّ الله أظفرهم عليهم فلا تغترّوا بكثرتكم ، واختار البلخيّ هذا الوجه ، ويكون الخطاب (٢) للمسلمين الذين حضروا الوقعة ، أي ترون أيّها المسلمون المشركين مثلي المسلمين ، قال الفرّاء : يحتمل قوله : « يرونهم مثليهم» يعني ثلاثة أمثالهم (٣) ، والمعنى ترونهم مثليهم مضافا إليهم ، فذلك ثلاثة أمثالهم ، قال: والمعجز فيه إنّما كان من جهة غلبة القليل الكثير . (٤)

---

(١) في المصدر : ولا ينصرفوا .

(٢) « « ، أو يكون الخطاب .

(٣) « « ، لانك إذا قلت : عندى الف و أحتاج إلى مثلها فأنت تحتاج إلى الفين ، لانك تريد أحتاج إلى مثلها مضافا إليها لا بمعنى بدلا منها ، فكانك قلت : أحتاج إلى مثليها ، و إذا قلت : أحتاج إلى مثليها فانت تحتاج إلى ثلاثة آلاف ، فكذلك في الاية المعنى يرونهم إه . أقول : ذلك قول بعيد لا يساعده الظاهر .

(٤) زاد في المصدر هنا : و انكر هذا الوجه الزجاج لمخالفته لظاهر الكلام ، و ما جاء في آية الانفال من تقليل الاعداد .

فإن قيل : كيف يصحّ تقليل الأعداد مع حصول الرؤية و ارتفاع الموانع ؟ وهل هذا إلّا قول من يجوّز أن يكون عنده أجسام لايدركها ، أو يدرك بعضها دون بعض ؟ قلنا : يحتمل التقليل [1] فيأعين المؤمنين بأن يظنّوهم قليلي العدد ، لا أنّهم أدركوا بعضهم دون بعض ، لأنّ العلم بما يدركه الإنسان جملةً غير العلم بمايدركه مفصّلاً ، ولأنّا قد ندرك جمعاً عظيماً بأسرهم ، ونشكّ فيأعدادهم حتّى يقع الخلاف في حزر عددهم . [2]

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « ولقد نصركم الله ببدر» أي بتقوية قلوبكم ، وبما أمدّكم به من الملائكة ، و بإلقاء الرعب في قلوب أعدائكم « وأنتم أذلّة » أي ضعفاء عن المقاومة قليلو العدد و العدّة ، ويروى عن بعض الصادقين عليهم السلام أنّه قرأ و أنتم ضعفاء وقال : لا يجوز وصفهم بأنّهم أذلّة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله « بثلاثة آلاف من الملائكة» هو إخبار بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لقومه ألن يكفيكم يوم بدر أن جعل ربّكم ثلاثة آلاف من الملائكة مدداً لكم ، وقال ابن عبّاس و غيره : إنّ الإمداد بالملائكة كان يوم بدر ، وقال ابن عبّاس : لم تقاتل الملائكة إلّا يوم بدر وكانوا فيغيره من الأيّام عدّة و مدداً ، وقال الحسن : كان جميعهم خمسة آلاف ، فمعناه يمددكم ربّكم بتمام خمسة آلاف ، وقال غيره : كانوا ثمانية آلاف ، فمعناه بخمسة آلاف آخر ، وقيل : إنّ الوعد بالإمداد بالملائكة كان يوم اُحد ، وعدهم الله المدد إن صبروا « منزلين» أنزلهم الله من السماء إلى الأرض لنصرتكم . [3]

أقول : سيأتي تتمّة تلك الآيات في غزوة اُحد .

وفي قوله : « مسوّمين [4]» قال عروة : نزلت الملائكة يوم بدر على خيل بلق عليهم عمائم صفر ، و قال عليّ عليه السلام و ابن عبّاس : كانت عليهم عمائم بيض أرسلوا

---

(١) في المصدر : يحتمل أن يكون التقليل .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٤١٥ و ٤١٦ .

(٣) « « ٢ : ٤٩٨ و ٤٩٩ ، و المصنف اختار منه .

(٤) لم يذكر هذه الاية في الايات و هي : « بلى إن تصبروا و تتقوا و يأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين » قال الطبرسي : « و يأتوكم » يعني←

أذنابها بين أكتافهم ، وقيل : مسوّمين ، أي مرسلين . [1]

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « ألم تر إلى الذين قيل لهم » قال الكلبيّ : نزلت في عبدالرحمن بن عوف الزهريّ والمقداد بن الأسود الكنديّ و قدامة بن مظعون الجمحيّ ، [2] وسعد بن أبي وقّاص ، و كانوا يلقون من المشركين أذى شديداً وهم بمكّة قبل أن يهاجروا إلى المدينة ، فيشكون إلى رسول الله ﷺ و يقولون : يا رسول الله ائذن لنا في قتال هؤلاء فإنّهم قد آذونا ، فلمّا اُمروا بالقتال وبالمسير إلى بدر شقّ على بعضهم فنزلت الآية . « كفّوا أيديكم » أي أمسكوا عن قتال الكفّار فإنّي لم اُؤمر بقتالهم « فلمّا كتب عليهم القتال » وهم بالمدينة « إذا فريق منهم » أي جماعة منهم «يخشون الناس كخشية الله» أي يخافون القتل من الناس كما يخافون الموت من الله [3] وقيل : يخافون عقوبة الناس بالقتل كما يخافون عقوبة الله «أو أشدّ خشية » قيل: «أو» هنا بمعنى الواو ، وقيل : لإبهام الأمر على المخاطب « وقالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال» قال الحسن: لم يقولوا ذلك كراهة [4] لأمر الله تعالى ، و لكن

← المشركين ان رجعوا إليكم « من فورهم هذا » أى من وجههم هذا ، عن ابن عباس و الحسن و قتادة و الربيع و السدى ، و على هذا فانما هو من فور الابتدار لهم و هو ابتداؤه ، وقيل : معناه من غضبهم هذا ، عن مجاهد و أبى صالح والضحاك ، و كانوا قد غضبوا يوم احد ليوم بدر مما لقوا ، فهو من فور الغضب و هو غليانه اه . يأتى تمامه فى غزوة احد . و قال فى (مسومين) : بالكسر اى معلمين أعلموا انفسهم ، و (مسومين) بالفتح سومهم الله اى علمهم ، قال ابن عباس و الحسن و قتادة و غيرهم : كانوا اعلموا بالصوف فى نواحى الخيل و اذنابها .

(١) مجمع البيان ٢ : ٤٩٩ فيه : قال السدى : معنى (مسومين) مرسلين من الناقة المرسلة اى المرسلة فى المرعى .

(٢) الزهرى بضم فسكون نسبة إلى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى . و الكندى بكسر فسكون ، نسبة إلى كندة و هى قبيلة كبيرة من اليمن . والجمحى بضم ففتح : نسبة إلى بنى جمح و هم بطن من قريش ، و هو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى .

(٣) زاد هنا فى المصدر : وقيل : يخافون الناس أن يقتلوهم كما يخافون الله أن يتوفاهم .

(٤) فى المصدر : كراهية .

لدخول الخوف عليهم بذلك على ما يكون من طبع البشر ، ويحتمل أن يكون قالوا[١] ذلك استفهاماً لا إنكاراً ، وقيل : إنّما قالوا ذلك لأنّهم ركنوا إلى الدنيا ، وآثروا نعيمها « لو لا أخّرتنا » أي هلاّ أخّرتنا « إلى أجل قريب » و هو إلى أن نموت بآجالنا ، والفتيل : ما تفتله بيدك من الوسخ ثمّ تلقيه عن ابن عبّاس ، و قيل : ما في شقّ النواة ، لأنّه كالخيط المفتول ، و البروج : القصور ، وقيل : بروج السماء وقيل : البيوت الّتي فوق الحصون ، وقيل : الحصون والقلاع ، والمشيّدة : المجصّصة أو المزيّنة ، وقيل : المطوّلة في ارتفاع « و إن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عندالله » قيل : القائلون هم اليهود قالوا : ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا و مزارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل ، فالمراد بالحسنة الخصب والمطر ، وبالسيّئة الجدب والقحط ، و قيل : هم المنافقون عبدالله بن اُبيّ و أصحابه الذين تخلّفوا عن القتال يوم اُحد قالوا[٢] للذين قتلوا في الجهاد : « لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا » فالمعنى إن يصبهم ظفر وغنيمة قالوا هذه من عندالله ، و إن يصبهم مكروه وهزيمة قالوا : هذه من عندك ، و بسوء تدبيرك ، و قيل : هو عامّ في اليهود و المنافقين ، و قيل : هو حكاية عمّن سبق ذكرهم قبل الآية ، وهم الذين يقولون : « ربّنا لم كتبت علينا القتال[٣] » .

قوله تعالى : « يسألونك عن الأنفال » قال الطبرسيّ رحمه الله اختلف المفسّرون في الأنفال ههنا فقيل : هي الغنائم الّتي غنمها النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم بدر عن ابن عبّاس وصحّت الرواية عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا : إنّ الأنفال كلّ ما اُخذ من دار الحرب بغير قتال ، و كلّ أرض انجلى أهلها عنها بغير قتال ، وميراث من لا وارث له ، وقطائع الملوك إذا كانت في أيديهم من غير غصب ، والآجام و بطون الأودية ، و الأرضون الموات وغير ذلك ممّا هو مذكور في مواضعه ، و قالا : هي لله

---

(١) في المصدر : أن يكونوا قالوا .
(٢) « « : و قالوا .
(٣) مجمع البيان ٣ : ٧٧ و ٧٨ . و المنقول في الكتاب مختصر و مختار من المصدر .

وللرسول وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث يشاء من مصالح نفسه ليس لأحد فيه شيء، وقالا : إنّ غنائم بدر كانت للنبيّ صلى الله عليه وآله خاصّة فسألوه أن يعطيهم وقد صحّ أنّ قراءة أهل البيت « يسألونك الأنفال » فقال سبحانه : « قل الأنفال لله و الرسول » و كذلك ابن مسعود وغيره إنّما قرؤوا كذلك على هذا التأويل ، فعلى هذا فقد اختلفوا في كيفيّة سؤالهم النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال هؤلاء : إنّ أصحابه سألوه أن يقسّم غنيمة بدر بينهم ، فأعلمه الله [1] سبحانه أنّ ذلك لله ولرسوله دونهم ، وليس لهم في ذلك شيء ، و روي ذلك أيضاً عن ابن عبّاس و غيره ،[2] وقالوا : إنّ «عن» صلة ، ومعناه يسألونك الأنفال أن تعطيهم ، ويؤيّد هذا القول قوله : « فاتّقوا الله » إلى آخر الآية ، ثمّ اختلف هؤلاء فقال بعضهم : هي منسوخة بآية الغنيمة، وقيل : ليست بمنسوخة وهو الصحيح[3] وقال آخرون : إنّهم سألوا النبيّ صلى الله عليه وآله عن حكم الأنفال وعلمها أنّها لمن هي[4] وقال آخرون : إنّهم سألوه عن الغنائم و قسمتها ، و أنّها حلال أم حرام كما كانت حراماً على من قبلهم ، فبيّن لهم أنّها حلال ، واختلفوا أيضاً في سبب سؤالهم فقال ابن عبّاس : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوم بدر : من جاء بكذا فله كذا ، ومن جاء بأسير فله كذا ، فتسارع الشبّان وبقي الشيوخ تحت الرايات ، فلمّا انقضى الحرب طلب الشبّان ما كان قد نفلهم النبيّ صلى الله عليه وآله به ، فقال الشيوخ : كنّا رداً لكم[5]، ولو وقعت عليكم الهزيمة لرجعتم إلينا ، وجرى بين أبي اليسر بن عمرو الأنصاريّ أخي بني سلمة وبين سعد بن معاذ كلام ، فنزع الله تعالى الغنائم منهم ، وجعلها لرسوله يفعل بها ما

(١) في المصدر : فأعلمهم الله .

(٢) وهم ابن جريج و الضحاك و عكرمة والحسن و اختاره الطبرى . راجع المصدر .

(٣) علله في المصدر بقوله : لان النسخ يحتاج إلى دليل ولاتنافي بين هذه الاية وآية الخمس .

(٤) في المصدر : عن حكم الانفال و عملها فقالوا : لمن الانفال ، و تقديره « يسألونك عن الانفال لمن هي » ولهذا جاء الجواب بقوله : « قل الانفال لله و الرسول » انتهى أقول : لعل عملها مصحف علمها .

(٥) الردأ : الناصر والعون .

يشاء ، فقسّمها بينهم بالسويّة ، وقال عبادة بن الصامت : اختلفنا في النفل و ساءت فيه أخلاقنا فنزعه الله من أيدينا فجعله إلى رسول الله ﷺ فقسّمه بيننا على السواء وكان ذلك في تقوى الله و طاعته و صلاح ذات البين ، وقال سعد بن أبي وقّاص : قتل أخي عمير يوم بدر فقتلت سعيد بن العاص بن أُميّة و أخذت سيفه ، وكان يسمّى ذا الكتيفة ، فجئت به إلى النبيّ ﷺ و استوهبته منه ، فقال : ليس هذا لي ولا لك اذهب فاطرحه في القبض [١] ، فطرحت ورجعت وبي مالا يعلمه إلّا الله من قتل أخي و أخذ سلبي [٢] ، وقلت : عسى أن يعطي هذا لمن لم يبل ببلائي ، فماجاوزت إلّا قليلا حتّى جاءني الرسول وقد أنزل الله تعالى « يسألونك » الآية ، فخفت أن يكون قد نزل فيّ شيء . فلمّا انتهيت إلى رسول الله قال : يا سعد إنّك سألتني السيف و ليس لي ، وإنّه قد صار لي فاذهب و خذه فهو لك ، و قال عليّ بن طلحة عن ابن عبّاس كانت الغنائم لرسول الله ﷺ خاصّة ليس لأحد فيها شيء ، وما أصاب سرايا المسلمين من شيء أتوه به ، فمن حبس منه إبرة أو سلكاً فهو غلول ، [٣] فسألوا رسول الله ﷺ أن يعطيهم منها ، فنزلت الآية ، وقال ابن جريج : اختلف من شهد بدرا من المهاجرين والأنصار في الغنيمة وكانوا ثلاثاً فنزلت الآية ، وملّكها الله رسوله يقسّمها كما أراه الله ، وقال مجاهد : هي الخمس ، و ذلك أنّ المهاجرين قالوا : لمَ يرفع منّا هذا الخمس ؟ لم يخرج منّا ؟ [٤] فقال الله : « قل الأنفال لله والرسول » يقسّمانها كما شاءا و [٥] ينفلان منها ما شاءا ، ويرضخان منها ماشاءا « فاتّقوا الله » باتّباع مايأمركم

---

(١) قال المصنف فى هامش الكتاب : القبض بالتحريك : بمعنى المقبوض وهو ما جمع من الغنيمة قبل أن تقسم ذكره الجزرى .

(٢) السلب بفتح السين واللام هو فعل بمعنى مفعول أى مسلوب ، وهو ما يأخذه أحد القرنين فى الحرب من قرنه مما يكون عليه و معه من ثياب و سلاح و دابة و غيرها .

(٣) الغلول : الخيانة فى المغنم و السرقة من الغنيمة قبل القسمة .

(٤) فى المصدر : ولم يخرج منا .

(٥) « « : أو ، و كذا فيما بعده .

الله و رسوله به و احذروا مخالفة أمرهما « و أصلحوا ذات بينكم » أي ما بينكم من الخصومة والمنازعة « و أطيعوا الله و رسوله » أي اقبلوا ما أُمرتم به في الغنائم وغيرها « إن كنتم مؤمنين » مصدّقين للرسول فيما يأتيكم به ، و في تفسير الكلبيّ : إنّ الخمس لم يكن مشروعاً يومئذ ، وإنّما شرع يوم اُحد ، وفيه : إنّه لمّا نزلت هذه الآية عرف المسلمون أنّه لا حقّ لهم في الغنيمة ، و أنّها لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالوا: يا رسول الله سمعاً وطاعةً فاصنع ماشئت ، فنزل قوله : «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه » أي ما غنمتم بعد بدر ، و روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قسّم غنائم بدر على سواء ولم يخمّس [1].

« كما أخرجك ربّك من بيتك » الكاف في قوله : « كما أخرجك » يتعلّق بما دلّ عليه قوله: « قل الأنفال لله و الرسول» لأنّ هذا في معنى [2] نزعها من أيديهم بالحقّ ، كما أخرجك ربّك بالحق [3] ، فالمعنى قل الأنفال لله ينزعها عنكم مع كراهتكم و مشقّة ذلك عليكم ، لأنّه أصلح لكم ، كما أخرجك ربّك من بيتك مع كراهة فريق من المؤمنين ذلك ، لأنّ الخروج كان أصلح لكم من كونكم في بيتكم ، و المراد بالبيت هنا المدينة ، يعني خروج النبيّ صلى الله عليه وآله منها إلى بدر ، وقيل: يتعلّق بيجادلونك أي يجادلونك في الحقّ كارهين له كما جادلوك حين أخرجك ربّك كارهين للخروج كراهية طباع ، فقال بعضهم : كيف نخرج ونحن قليل والعدوّ كثير ؟ و قال بعضهم : كيف نخرج على عمياء لاندري إلى العير نخرج أم إلى القتال؟ فشبّه جدالهم بخروجهم لأنّ القوم جادلوه بعد خروجهم كما جادلوه عند الخروج، فقالوا : هلّا أخبرتنا بالقتال فكنّا نستعدّ لذلك ، فهذا هو جدالهم ، و قيل : يعمل فيه معنى الحقّ بتقدير ، هذا الذكر الحقّ كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقّ

(١) مجمع البيان ٤ : ٥١٧ و ٥١٨ ، فيه : على بواء أى على سواء ولم يخمس . وما ذكره المصنف مختار و مختصر من المصدر .
(٢) فى المصدر : لان فى هذا معنى .
(٣) « « : كما اخرجك من بيتك بالحق .

فمعناه أنّ هذا خير لكم كما أنّ إخراجك من بيتك على كراهية جماعة منكم خير لكم ، وقريب منه ماجاء في حديث أبي حمزة الثماليّ : فالله ناصرك كما أخرجك من بيتك و قوله : « بالحقّ » أي بالوحي ، وذلك أنّ جبرئيل أتاه و أمره بالخروج ، و قيل : معناه أخرجك و معك الحقّ ، و قيل : أخرجك بالحقّ الّذي وجب عليك و هو الجهاد « وإنّ فريقا من المؤمنين » أي طائفة منهم «لكارهون » لذلك للمشقّة الّتي لحقتهم « يجادلونك في الحقّ بعد ما تبيّن » معناه يجادلونك فيما دعوتهم إليه بعد ماعرفوا صحّته وصدقك بالمعجزات ، و مجادلتهم : قولهم هلاّ أخبرتنا بذلك ، وهم يعلمون أنّك لاتأمرهم عن الله إلاّ بماهو حقّ وصواب ، و كانوا يجادلون فيه لشدّته عليهم ، يطلبون بذلك رخصة لهم في التخلّف عنه ، أوفي تأخير الخروج إلى وقت آخر ، و قيل : معناه يجادلونك في القتال يوم بدر بعد ما تبيّن صوابه « كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظرون » أي كان هؤلاء الّذين يجادلونك في لقاء العدوّ لشدّة القتال عليهم حيث لم يكونوا مستعدّين له ، ولكراهتهم له من حيث الطبع كانوا بمنزلة من يساق إلى الموت و هم يرونه عيانا و ينظرون إلى أسبابه [١] « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم » يعني و اذكروا واشكروا الله إذ يعدكم الله أنّ إحدى الطائفتين لكم : إمّا العير ، و إمّا النفير « وتودّون أنّ غير ذات الشوكة تكون لكم » أي تودّون أنّ لكم العير و صاحبها أبوسفيان ، لئلاّ تلحقكم مشقّة دون النفير و هو الجيش من قريش ، قال الحسن : كان المسلمون يريدون العير ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يريد ذات الشوكة ، كنّى بالشوكة عن الحرب لما في الحرب من الشدّة ، و قيل : الشوكة : السلاح « ويريد الله أن يحقّ الحقّ بكلماته » معناه والله أعلم بالمصالح منكم ، فأراد أن يظهر الحقّ بلطفه ، ويعزّ الاسلام و يظفركم على وجوه القريش [٢] ، و يهلكهم على أيديكم بكلماته السابقة وعداته في قوله تعالى : «ولقد

(١) في المصدر : و هم ينظرون إليه و إلى اسبابه .

(٢) هكذا في النسخ و في نسخة المصنف أيضاً . و هو من سهو القلم و الصحيح كما في المصدر : قريش بلا حرف تعريف .

سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴿إنّهم لهم المنصورون ﴿و إنّ جندنا لهم الغالبون»[١] و قوله : « ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون [٢] » و قيل : « بكلماته » أي بأمره لكم بالقتال «ويقطعدابرالكافرين » أي يستأصلهم فلا يبقي منهم أحداً يعني كفّار العرب « ليحقّ الحقّ » أي ليظهر الاسلام « ويبطل الباطل » أي الكفر باهلاك أهله « و لوكره المجرمون » أي الكافرون ، و ذكر البلخيّ عن الحسن أنّ قوله : « و إذ يعدكم الله » نزلت قبل قوله : « كما أخرجك ربّك » و هي في القراءة بعدها .

القصّة

قال أصحاب السير و ذكر أبو حمزة و عليّ بن إبراهيم في تفسيرهما دخل حديث بعضهم في بعض: أقبل أبوسفيان بعير قريش من الشام وفيها أموالهم وهي اللطيمة[٣] فيها أربعون راكباً من قريش ، فندب النبيّ ﷺ أصحابه للخروج إليها ليأخذوها و قال : لعلّ الله أن ينفّلكموها [٤] ، فانتدب الناس فخفّ بعضهم وثقل بعضهم ولم يظنّوا أنّ رسول الله ﷺ يلقى كيداً ولا حرباً ، فخرجوا لا يريدون إلاّ أبا سفيان و الركب لايرونها إلاّ غنيمة لهم ، فلمّا سمع أبوسفيان بمسير النبيّ ﷺ استأجر ضمضم بن عمرو الغفاريّ فبعثه إلى مكّة ، و أمره أن يأتي قريشاً فيستنفرهم ويخبرهم

---

(١) الصافات ، ١٧١ - ١٧٣ .

(٢) التوبة : ٣٣ و الصف ، ٩ .

(٣) فى النهاية : قال أبو جهل : ياقوم اللطيمة اللطيمة أى ادركوها . واللطيمة : الجمال التى تحمل العطر و البز غير الميرة . قال المقريزى فى الامتاع ، ٦٦ : كانت العير ألف بعير فيها أموال عظام ، ولم يبق بمكة قرشي ولا قرشية له مثقال فصاعدا الابعث به فى العير ، فيقال ، إن فيها لخمسين ألف دينار ، و يقال ، اقل .

(٤) فى نسخة المصنف : أن ينفلكموهما . وهو وهم من سهو القلم .

أنّ محمّداً قدتعرّض لعيرهم في أصحابه(١) فخرج ضمضم سريعاً إلى مكّة ، وكانت عاتكة بنت عبدالمطّلب رأت (٢) فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو بثلاث ليال أنّ رجلاً أقبل على بعير له ينادي ياآل غالب اغدوا إلى مصارعكم ، ثمّ وافى بجمله على أبي قبيس فأخذ حجرا فدهدهه(٣) من الجبل فما ترك داراً من دور قريش إلّا أصابته منه فلذة (٤) ، فانتبهت فزعةً من ذلك فأخبرت العبّاس بذلك ، فأخبر العبّاس عتبة ابن ربيعة ، فقال عتبة : هذه مصيبة تحدث في قريش ، وفشت الرؤيا فيهم ، و بلغ ذلك أباجهل ، فقال : هذه نبيّة ثانية في بني عبدالمطّلب ، واللات و العزّى لننظرنّ ثلاثة أيّام ، فإن كان مارأت حقّا و إلاّ لنكتبنّ كتاباً بيننا أنّه مامن أهل بيت من العرب أكذب رجالاً ولا نساءً من بني هاشم ، فلمّا كان اليوم الثالث أتاهم ضمضم يناديهم بأعلى الصوت ياآل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة ، العير العير ، أدركوا و ما أراكم تدركون ، إنّ محمّداً و الصباة(٥) من أهل يثرب قدخرجوا يتعرّضون

---

(١) في الامتاع : استأجروه بعشرين مثقالا ، و أمره أبو سفيان صخر بن حرب بن امية ان يخبر قريشاً ان محمد اقد عرض لعيرهم ، و أمره ان يجدع بعيره إذا دخل مكة ، و يحول رحله ، و يشق قميصه من قبله و دبره ، و يصيح الغوث الغوث انتهى أقول : كان من عادة العرب ان يعملوا ذلك حين يريدون ان ينذروا قومهم بالشر المستأصل .

(٢) في سيرة ابن هشام ٢ : ٢٤٥ قالت : رأيت راكبا اقبل على بعيرله حتى وقف بالابطح ثم صرخ بأعلى صوته : الاانفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، فبينماهم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ بمثلها : الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ، ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ بمثلها . ثم أخذ صخرة فأرسلها ، فاقبلت تهوي حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت ، فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلتها منها فلقة انتهى . و ذكر المقريزي في امتاع الاسماع رؤيا لضمضم ابن عمرو ، قال رأى ضمضم بن عمرو ان وادي مكة يسيل دمامن اسفله و أعلاه .

(٣) دهدهه : دحرجه فتدحرج .

(٤) الفلذة : القطعة .

(٥) قال الجزري في النهاية : صبأفلان : إذا خرج من دين إلى دين غيره ، و كانت العرب تسمي النبي صلى الله عليه وآله و سلم الصابيء ، لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام ، و يسمون من يدخل في الاسلام مصبوا ، لانهم لا يهمزون فابدلوا من الهمزة واوا ، و يسمون المسلمين الصباة بغيرهمز ، كانه جمع الصابي غير مهموز كقاض و قضاة ، و غاز وغزاة .

لعيركم ، فتهيّأوا للخروج ، و مابقي أحد من عظماء قريش إلا أخرج مالاً لتجهيز الجيش ، و قالوا : من لم يخرج نهدم داره ، و خرج معهم العبّاس بن عبد المطّلب و نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب و عقيل بن أبي طالب ، وأخرجوا معهم القيان(١) يضربون الدفوف وخرج رسول الله ﷺ في ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً ، فلمّا كان بقرب بدر أخذ عيناً للقوم فأخبره بهم .

وفي حديث أبي حمزة الثمالي ّ بعث رسول الله ﷺ عينا له على العير اسمه عدي فلمّا قدم على رسول الله ﷺ فأخبره أين فارق العير نزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبره بنفير المشركين من مكّة ، فاستشار أصحابه في طلب العير وحرب النفير ، فقام أبوبكر فقال يارسول الله : إنّها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ، ولا ذلّت منذ عزّت ، ولم نخرج على اُهبة الحرب .(٢)

وفي حديث أبي حمزة : قال أبوبكر : أنا عالم بهذا الطريق ، فارق عديّ العير بكذا وكذا ، وساروا وسرنا فنحن والقوم على بدر يوم كذا و كذا كأنّا فرسارهان فقال ﷺ : اجلس فجلس ، ثمّ قام عمر بن الخطّاب فقال مثل ذلك ، فقال : اجلس فجلس ،(٣) ثمّ قام المقداد فقال : يارسول الله إنّها قريش وخيلاؤها ، وقد آمنّا بك وصدّقنا ، وشهدنا أنّ ما جئت به حقّ ، والله لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا و شوك الهراس (٤) لخضناه معك ، والله لا نقول لك ما قالت بنوإسرائيل لموسى : « اذهب

---

(١) جمع القينة : المغنية أو أعم .

(٢) الاهبة بالضم : العدة ، يقال أخذ للسفر اهبته . وفي المصدر : لم تخرج على هيئة الحرب .

(٣) حرّف كلام أبي بكر و عمر في السيرة و الامتاع ، فابن هشام اختصره و قال : فتكلما و أحسنا ، ولم يذكر ما قالاه و المقريزي ذكره بنحو يوافق كلام المقداد ، ولكن الصحيح ما ذكره الطبرسي ، ويدل عليه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يدع لهما ، بل دعا للمقداد بخير . راجع الامتاع : ٧٤ و السيرة ٢ : ٢٥٣ .

(٤) الجمر : النار المتقدة . الغضا : شجر من الاثل خشبه من اصلب الخشب و جمره يبقى زمنا طويلا لاينطفيء . و الهراس : شجر كبير الشوك .

أنت و ربّك فقاتلا إنّا ههنا قاعدون (١) » و لكنّا نقول : امض لأمر ربّك فإنّا معك مقاتلون ، فجزاه رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً على قوله ذلك ، ثمّ قال : أشيروا عليّ أيّها الناس ، و إنّما يريد الأنصار ، لأنّ أكثر الناس منهم ، و لأنّهم حين بايعوه بالعقبة قالوا : إنّا براء من ذمّتك حتّى تصل إلى دارنا ، ثمّ أنت في ذمّتنا نمنعك ممّا نمنع آباءنا ونساءنا ، (٢) فكان صلى الله عليه وآله يتخوّف أن لا يكون الأنصار ترى عليها نصرته إلّا على من دهمه بالمدينة من عدوّ ، وأن ليس عليهم أن ينصروه بخارج المدينة فقام سعد بن معاذ فقال : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله كأنّك أردتنا ؟ فقال : نعم فقال : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله ، إنّا قد آمنّا بك ، وصدّقناك ، و شهدنا أنّ ما جئت به حقّ من عند الله ، فمرنا بما شئت ، وخذ من أموالنا ما شئت ، واترك منها ما شئت ، والله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضناه معك ، ولعلّ الله أن يريك ما تقرّ به عينك ، فسر بنا على بركة الله ، ففرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : سيروا على بركة الله ، فإنّ الله وعدني إحدى الطائفتين ، ولن يخلف الله وعده ، والله لكأنّي أنظر إلى مصرع أبي جهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، و شيبة بن ربيعة ، و فلان و فلان ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل ، وخرج إلى بدر وهو بئر .

و في حديث أبي حمزة : و بدر رجل من جهينة والماء ماؤه وإنّما سمّي الماء باسمه (٣) .

وأقبلت قريش وبعثوا عبيدها ليستقوا من الماء فأخذهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) وقالوا لهم : من أنتم ؟ قالوا نحن عبيد قريش ، (٥) قالوا فأين العير ؟ قالوا : لا علم

---

(١) المائدة : ٢٧ .

(٢) في المصدر : أبناءنا و نساءنا .

(٣) لعله إلى هنا مختص بحديث الثمالي و بعده مشترك .

(٤) في السيرة هم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر اخرى

(٥) ذكر في السيرة اثنين منهم و هما : اسلم غلام بني الحجاج ، و عريض أبو يسار غلام بني العاص بن سعيد ، و زاد في الامتاع : أبا رافع غلام امية بن خلف .

لنا بالعير ، فأقبلوا يضربونهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي فانفتل من صلاته ، وقال : إن صدقوكم ضربتموهم ، و إن كذبوكم تركتموهم ، فأتوه بهم فقال لهم : من أنتم ؟ قالوا : يا محمّد نحن عبيد قريش ، قال : كم القوم ؟ قالوا : لا علم لنا بعددكم قال : كم ينحرون كلّ يوم من جزور ؟ قالوا : تسعة إلى عشرة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : القوم تسعمائة إلى ألف رجل (١) ، فأمر صلى الله عليه وآله بهم فحبسوا ، و بلغ ذلك قريشاً ففزعوا وندموا على مسيرهم ، ولقي عتبة بن ربيعة أبا البختري بن هشام فقال : أما ترى هذا البغي والله ما أبصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد أفلتت فجئنا بغياً و عدواناً ، و الله ما أفلح قوم بغوا قطّ و لوددت ما في العير (٢) من أموال بني عبد مناف ذهبت و لم نسر هذا المسير ، فقال له أبوالبختري : إنّك سيّد من سادات قريش ، فسر في الناس وتحمّل العير الّتي أصابها محمّد صلى الله عليه وآله وأصحابه بنخلة و دم ابن الحضرميّ فإنّه حليفك ، فقال له : عليَّ ذلك وما على أحد منّا خلاف إلّا ابن الحنظلة ، يعني أباجهل ، فصر إليه وأعلمه أنّي حمّلت العير ودم ابن الحضرميّ وهو حليفي و عليَّ عقله (٣) ، قال : فقصدت خباه و أبلغته ذلك ، فقال : إنّ عتبة يتعصّب لمحمّد ، فإنّه من بني عبد مناف و ابنه معه و يريد أن يخذل بين الناس لا واللّات والعزّى حتّى نقحم عليهم يثرب ، أو نأخذهم أُسارى فندخلهم مكّة ، و تتسامع العرب بذلك ، وكان أبوحذيفة بن عتبة مع رسول الله صلى الله عليه وآله . وكان أبوسفيان (٤)

---

(١) وذكر في السيرة أنه سألهما عن مكان القوم فقالا ، هم والله من وراء هذا الكثيب الذى ترى بالعدوة القصوى ، و سأل عن اشرافهم فقالا : عتبة بن ربيعة ، و شيبة بن ربيعة ، و أبو البخترى بن هشام ، و حكيم بن حزام ، و نوفل بن خويلد ، و الحارث بن عامر بن نوفل ، و طعيمة بن عدى بن نوفل ، و النضر بن الحارث ، وزمعة بن الاسود ، و أبو جهل بن هشام ، و امية بن خلف ، و نبيه و منبه ابنا الحجاج ، و سهيل بن عمرو ، وعمرو بن عبدود فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الناس فقال ، هذه مكة قد القت إليكم افلاذ كبدها .

(٢) فى المصدر ، لوددت ان مافى العير .

(٣) العقل ، الديه .

(٤) فى سيرة ابن هشام ، و أقبل ابوسفيان بن حرب حتى تقدم العير حذرا ،حتى ورد←

لمّا جاز بالعير بعث إلى قريش : قد نجّى الله عيركم فارجعوا ودعوا محمّداً والعرب ، و ادفعوه بالراح [1] ما اندفع ، و إن لم ترجعوا فردّوا القيان ، فلحقهم الرسول في

← الماء فقال لمجدى بن عمرو [و كان على الماء] ، هل احسست احدا ؟ فقال : ما رأيت احدا انكره الا انى رأيت راكبين قد اناخا إلى هذا التل ثم استقيا فى شن لهما ثم انطلقا [كانا هما بسبس بن عمرو وعدى بن أبى الزغباء نزلا بدرا فاستقيا منها] فأتى أبوسفيان مناخهما فأخذ من ابعار بعيرهما ففته فاذا فيه النوى ، فقال : و الله هذه علائف يثرب ، فرجع إلى أصحابه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها ، و ترك بدراً بيسار ، و انطلق حتى أسرع ، و اقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة رأى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن [عبد] المطلب بن عبد مناف رؤيا ، فقال : انى رأيت فيما يرى النائم ، وأنى لبين النائم و اليقظان اذ نظرت إلى رجل قدا قبل على فرس حتى وقف و معه بعير له ، ثم قال : قتل عتبة بن ربيعة ، و شيبة بن ربيعة ، و أبو الحكم بن هشام و امية بن خلف ، و فلان و فلان ـ فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ـ ثم رأيته ضرب فى لبة بعيره ثم أرسله فى العسكر ، فما بقى خباء من اخبية العسكر الا اصابه نضخ من دمه ، قال : فبلغت أبا جهل فقال : و هذا أيضاً نبى اخر من بنى عبدالمطلب ، سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا .

قال ابن إسحاق : و لما رأى أبو سفيان أنه قداحرز عيره أرسل إلى قريش : انكم خرجتم لتمنعوا عيركم و رجالكم وأموالكم ، فقد نجاه الله فارجعوا ، فقال أبو جهل بن هشام : والله لا نرجع حتى نرد بدرا (و كان بدر موسما من مواسم العرب تجتمع لهم به سوق كل عام) فنقم عليه ثلاثا ، فننحر الجزر ، ونطعم الطعام ، و نسقى الخمر ، وتعزف علينا القيان ، و تسمع بنا العرب و بمسيرنا وجمعنا ، فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها فامضوا .

وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى ـ وكان حليفا لبنى زهرة وهم بالجحفة ـ يا بنى زهرة قد نجى الله لكم أموالكم و خلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل ، و انما نفرتم لتمنعوه و ماله ، فاجعلوا بى جبنها و ارجعوا ، فانه لاحاجة لكم بان تخرجوا فى غير ضيعة ، لا ما يقول هذا ، يعنى أبا جهل ، فرجعوا ، فلم يشهدها زهرى واحد ، اطاعوه و كان فيهم مطاعا . ولم يكن بقى من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بنى عدى بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس بن شريق فلم يشهد بدرا من هاتين القبيلتين احد ، و مضى القوم . انتهى أقول : و ذكر رجوع طالب بن أبى طالب و سيأتى ذكره .

(١) قال المصنف فى الهامش : الراح جمع الراحة ، و لعل المعنى أنكم ان امكنكم دفعه بالاسهل فلا تتعرضوا للاشق ، و الراح أيضاً الخمر و الارتياح ، و لعل الاول أنسب .

الجحفة فأراد عتبة أن يرجع فأبى أبوجهل وبنو مخزوم و ردّوا القيان من الجحفة قال : و فزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا بلغهم كثرة قريش و استغاثوا و تضرّعوا فأنزل الله سبحانه : « إذ تستغيثون ربّكم » .

قال ابن عبّاس : لمّا كان يوم بدر واصطفّ القوم للقتال قال أبوجهل : اللّهمّ أولانا بالنصر فانصره ، [1] واستغاث المسلمون ، فنزلت الملائكة ونزل قوله : « إذ تستغيثون ربّكم » إلى آخره ، و قيل : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نظر إلى كثرة عدد المشركين وقلّة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال : « اللّهمّ أنجزلي ما وعدتني اللّهمّ إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض » فما زال يهتف ربّه مادّاً يديه حتّى سقط رداؤه من منكبه ، فأنزل الله تعالى « إذ تستغيثون ربّكم » الآية ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : ولمّا أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله وجنّه الليل ألقى الله على أصحابه النعاس ، وكانوا قد نزلوا في موضع كثير الرمل لاتثبت فيه قدم ، فأنزل الله عليهم المطر رذاذاً حتّى لبد الأرض [2] و ثبتت أقدامهم ، و كان المطر على قريش مثل العزالي ، [3] وألقى الله في قلوبهم الرعب كما قال : « سأُلقي في قلوب الذين كفروا الرعب » الآية .

قوله : « إذ تستغيثون ربّكم » أي تستجيرون بربّكم يوم بدر من أعدائكم و

---

(١) في الامتاع : واستفتح أبو جهل يومئذ فقال : اللهم أقطعنا للرحم ، و آتانا بما لايعلم فأحنه الغداة فأنزل الله : « ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خيرلكم وان تعودوا نعد ولن تغنى عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين » و قال يومئذ :

ماتنقم الحرب العوان منى * بازل عامين حديث سنى

لمثل هذا ولدتنى امى .

(٢) الرذاذ : المطر الضعيف لبد المطر الارض : رشها . و لبد الشيء : لصق بعضه ببعض حتى صار كاللبد .

(٣) العزالى و العزالى جمع العزلاء : مصب الماء من القربة و نحوها . و انزلت السماء عزاليها اشارة إلى شدة وقع المطر .

تسألونه النصر عليهم لقلّتكم و كثرتهم ، فلم يكن لكم مفزع إلّا التضرّع إليه ، و الدعاء له في كشف الضرّ عنكم « فاستجاب لكم أنّي ممدّكم » أي مرسل إليكم مدداً لكم « بألف من الملائكة مردفين » أي متّبعين ألفاً آخر من الملائكة ، لأنّ مع كلّ واحد منهم ردف له [1] ، وقيل : معناه مترادفين متتابعين ، وكانوا ألفاً بعضهم في أثر بعض ، وقيل : بألف من الملائكة جاؤوا على آثار المسلمين [2] « وما جعله الله إلّا بشرى لكم ولتطمئنّ به قلوبكم » أي ما جعل الإمداد بالملائكة إلّا بشرى لكم بالنصر ، و لتسكن [3] به قلوبكم ، و تزول الوسوسة عنها ، و إلّا فملك واحد كاف للتدمير عليهم كما فعل جبرئيل بقوم لوط فأهلكهم بريشة واحدة ، واختلف في أنّ الملائكة هل قاتلت يوم بدر أم لا ؟ فقيل : ما قاتلت و لكن شجّعت و كثّرت سواد المسلمين و بشّرت بالنصر ، وقيل : إنّها قاتلت ، قال مجاهد : إنّما أمدّهم بألف مقاتل من الملائكة ، فأمّا ما قاله في آل عمران بثلاثة آلاف و بخمسة آلاف فإنّه للبشارة ، و روي عن ابن مسعود أنّه سأله أبوجهل من أين كان يأتينا الضرب ، ولا نرى الشخص قال : من قبل الملائكة ، فقال : هم غلبونا لا أنتم ، و عن ابن عبّاس أنّ الملائكة قاتلت يوم بدر وقتلت « و ما النصر إلّا من عند الله » لا بالملائكة ولا بكثرة العدد « إنّ الله عزيز » لا يمنع عن مراده « حكيم » في أفعاله « إذ يغشّيكم النعاس » هو أوّل النوم قبل أن يثقل « أمنة » أي أماناً « منه » أي من العدوّ ، وقيل : من الله فإنّ الإنسان لا يأخذه النوم في حال الخوف ، فآمنهم الله تعالى بزوال الرعب عن قلوبهم ، وأيضاً فإنّه قوّاهم بالاستراحة على القتال من الغد [4] « وينزّل عليكم من السماء ماء » أي مطراً « ليطهّركم به » وذلك لأنّ المسلمين قد سبقهم الكفّار إلى الماء ، فنزلوا على كثيب رمل ، و أصبحوا محدثين مجنبين ، و أصابهم الظمأ ووسوس

(١) هكذا في الكتاب ، و الصحيح كما في المصدر : ردفا .

(٢) في المصدر : على اثر المسلمين .

(٣) في نسخة : لتطمئن به .

(٤) في المصدر : من العدو .

إليهم الشيطان . وقال : إنّ عدوّكم قد سبقكم إلى الماء و أنتم تصلّون مع الجنابة والحدث ؟ وتسوخ أقدامكم في الرمل ، فمطرهم الله حتّى اغتسلوا به من الجنابة و تطهّروا به من الحدث ، وتلبّدت بهأرضهم ، وأوحلت أرض عدوّهم « و يذهب عنكم رجز الشيطان » أي وسوسته بما مضى ذكره ، أو الجنابة الّتي أصابتكم بالاحتلام « وليربط على قلوبكم » أي وليشدّ على قلوبكم أي يشجّعها « ويثبّت به الأقدام » بتلبيد الأرض ، وقيل : بالصبر وقوّة القلب « إذ يوحي ربّك إلى الملائكة » يعني الملائكة الذين أمدّ بهم المسلمين «أنّي معكم» بالمعونة والنصرة «فثبّتوا الذين آمنوا» أي بشّروهم بالنصر ، وكان الملك يسير أمام الصفّ في صورة الرجل ، ويقول : أبشروا فإنّ الله ناصركم ، و قيل : معناه قاتلوا معهم المشركين أو ثبّتوهم بأشياء تلقونها في قلوبهم يقوون بها « سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب » أي الخوف من أوليائي « فاضربوا فوق الأعناق » يعني الرؤوس لأنّها فوق الأعناق ، قال عطا : يريد كلّ هامّة وجمجمة ، وجائز أن يكون هذا أمراً للمؤمنين ، وأن يكون أمراً للملائكة وهو الظاهر ، قال ابن الأنباريّ : إنّ الملائكة حين اُمرت بالقتال لم تعلم أين تقصد بالضرب من الناس ، فعلّمهم الله تعالى « و اضربوا منهم كلّ بنان » يعني الأطراف من اليدين والرجلين ، وقيل : يعني أطراف الأصابع ، اكتفى به عن جملة اليد والرجل « ذلك» العذاب والأمر بضرب الأعناق و الأطراف و تمكين المسلمين منهم « بأنّهم شاقّوا الله و رسوله » أي بسبب أنّهم خالفوا الله و رسوله و حاربوهما « ومن يشاقق الله و رسوله فإنّ الله شديد العقاب » في الدنيا بالإهلاك ، وفي الآخرة بالتخليد في النار « ذلكم » أي هذا الّذي أعددت لكم من الأسر و القتل في الدنيا « فذوقوه » عاجلا « وإنّ للكافرين » آجلا « عذاب النار » .

تمام القصّة : ولمّا أصبح رسول الله ﷺ يوم بدر عبّأ أصحابه فكان في عسكره فرسان : فرس للزبير بن العوّام ،(١) وفرس للمقداد بن الأسود ، وكان في عسكره

(١) و يقال لمرثد بن أبي مرثد الغنوى ، و يقال لفرس المقداد : سبحه ، و لفرس مرثد : السيل ، و لفرس الزبير : اليعسوب ، و على أى لاخلاف فى أنه كان فى عسكره فرسان ، ولا خلاف فى ان احدهما للمقداد ، و اما الثانى فمردد بين مرثد و الزبير .

سبعون جملا كانوا يتعاقبون عليها ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام ومرثد بن أبي مرثد الغنويّ يتعاقبون على جمل لمرثد بن أبي مرثد ، و كان في عسكر قريش أربعمائة فرس ، و قيل : مائتا فرس ، فلمّا نظرت قريش إلى قلّة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو جهل : ماهم إلّا اُكلة رأس ، لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذاً باليد ، وقال عتبة بن ربيعة : أترى لهم كمينا أو مدداً ؟ فبعثوا عمر بن وهب الجمحيّ وكان فارساً شجاعاً فجال بفرسه حتّى طاف على عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ رجع فقال : ما لهم كمين و لا مدد ، و لكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع أما ترونهم خرساً لا يتكلّمون يتلمّظون تلمّظ الأفاعي ، ما لهم ملجأ إلّا سيوفهم و ماأراهم يولّون حتّى يقتلوا ، ولا يقتلون حتّى يقتلوا بعددهم ، فار تاؤا رأيكم ، فقال له أبوجهل : كذبت و جبنت ، فأنزل الله سبحانه « و إن جنحوا للسلم فاجنح لها » فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « يا معاشر قريش إنّي أكره أن أبدأكم فخلّوني والعرب وارجعوا» فقال عتبة : ما ردّ هذا قوم قطّ فأفلحوا ، ثمّ ركب جملا له أحمر فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يجول بين العسكرين وينهى عن القتال ، فقال صلى الله عليه وآله إن يك عند أحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر ، و إن يطيعوه يرشدوا ، و خطب عتبة فقال في خطبته : يا معاشر قريش أطيعوني اليوم ، و اعصوني الدهر ، إنّ محمّداً له إلّ (١) وذمّة ، وهو ابن عمّكم فخلّوه و العرب ، فإن يك صادقاً فأنتم أعلى عينا به ، وإن يك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمره ، فغاظ أباجهل قوله وقال له : جبنت وانتفخ سحرك ، فقال : يا مصفرّاً إسته (٢) مثلي يجبن ؟ ستعلم قريش أيّنا ألأم و أجبن ، وأيّنا المفسد لقومه ، ولبس درعه و تقدّم هو و أخوه شيبة و ابنه الوليد ، و

---

(١) الال : العهد . القرابة .

(٢) في النهاية : في حديث بدر قال عتبة لابي جهل : يامصفر استه ، رماه بالابنة وأنه كان يزعفر استه ، و قيل : هي كلمة تقال المتنعم المترف الذى لم تحنكه التجارب و الشدائد ، و قيل : أراد يا مضرّط نفسه من الصفير ، و هو الصوت بالفم و الشفتين ، كانه قال : يا ضراط ، نسبه إلى الجبن والخور انتهى وزاد ابن الجوزى : وقيل : كان به برص فكان يردعه بالزعفران .

قال : يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، فبرز إليه ثلاثة نفر من الأنصار (١) و انتسبوا لهم فقالوا : ارجعوا إنما نريد الأكفاء من قريش ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب وكان له يومئذ سبعون سنة فقال : قم ياعبيدة ونظر إلى حمزة فقال : قم ياعم ، ثم نظر إلى علي فقال : قم ياعلي و كان أصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقدجاءت قريش بخيلائها وفخرها ،تريد أن تطفيء نور الله ، و يأبى الله إلا أن يتم نوره ، ثم قال : يا عبيدة عليك بعتبة بن ربيعة ، و قال لحمزة : عليك بشيبة ، و قال لعلي عليه السلام : عليك بالوليد ، فمروا حتى انتهوا إلى القوم فقالوا : أكفاء كرام ، فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسهضربةفلقت هامته ، وضربعتبة عبيدة على ساقهفأطنها(٢)فسقطا جميعاً ، وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما ، وحمل أمير المؤمنين عليه السلام على الوليد فضربه على حبل عاتقه فأخرج السيف من إبطه ، قال علي عليه السلام : لقد أخذالوليد يمينه بشماله (٣) فضرب بها هامتي فظننت أن السماء وقعت على الأرض ، ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون : يا علي أما ترى الكلب نهز عمك (٤) ؟ فحمل عليه علي عليه السلام فقال : يا عم طأطيء رأسك ، و كان حمزة أطول من شيبة ، فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه علي فطرح نصفه ، ثم جاء إلى عتبة و به رمق فأجهز عليه .

وفي رواية اُخرىأنه برز حمزة لعتبة ، وبرز عبيدة لشيبة ، وبرز عليللوليد فقتل حمزة عتبة ، وقتل عبيدة شيبة ، و قتل علي الوليد ، وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعلي ، وحمل عبيدة حمزة وعلي حتى أتيابه رسول الله صلى الله عليه وآله فاستعبر (٥) ، فقال : يا رسولالله ألست شهيداً ؟ قال : بلى أنت أول شهيد من أهل

(١) في السيرة : وهم عوف ومعوذابنا الحارث ، ورجل اخريقال : هو عبدالله بن رواحة .
(٢) أي قطعها .
(٣) في المصدر : بيساره .
(٤) نهزه : دفعه و ضربه . و في المصدر : اماترى أن الكلب قد نهزعمك .
(٥) أي جرت دمعه .

بيتي ، [١] وقال أبوجهل لقريش : لاتعجلوا ولا تبطروا كما بطرابنا ربيعة ، عليكم بأهل يثرب فاجزروهم جزراً ، و عليكم بقريش فخذوهم أخذا حتّى ندخلهم مكّة فنعرفهم ضلالتهم الّتي هم عليها ، و جاء إبليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال لهم : أنا جار لكم ، ادفعوا إليّ رايتكم ، فدفعوا إليهم رأية الميسرة وكانت الراية مع بني عبدالدار ، فنظر إليه رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال لأصحابه : « غضّوا أبصاركم ، وعضّوا على النواجد » و رفع يده فقال : « يارب‌ّ إن تهلك هذه العصابة لاتعبد » ثم‌ّ أصابه الغشي فسري عنه و هو يسلت العرق عن وجهه [٢] فقال : هذا جبرئيل قد أتاكم في ألف من الملائكة مردفين .

وروى أبو أمامة بن سهل بن حنيف ، عن أبيه قال : لقد رأينا [٣] يوم بدروإن‌ّ أحدنا يشير بسيفه إلى المشرك فيقع رأسه من جسده قبل أن يصل إليه السيف .

قال ابن عبّاس : حدّثني رجل من بني غفار قال : أقبلت أنا و ابن عم‌ّ لي حتّى صعدنافي جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من‌تكون الدبرة [٤] ، فبينا نحن‌هناك إذدنت منّا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل ، فسمعنا قائلا يقول : أقدم حيزوم [٥] و قال : فأمّا ابن عمّي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه وأمّا أنا فكدت أهلك ، ثم‌ّ تماسكت .

وروى عكرمة عن ابن عبّاس أن‌ّ النبي‌ّ صلى الله عليه وآله قال يوم بدر : هذا جبرئيل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب ، أورده البخاري‌ّ في الصحيح [٦].

---

(١) قال المقريزى · و مات رضى الله عنه عند رجوعه صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة بالصفراء .

(٢) سرى عنه ، زال عنه ماكان يجده من‌الهم · ويسلت العرق عن‌وجهه أى يمسحه ويلقيه .

(٣) فى نسخة المصنف ، لقد رأيتنا . وفى‌المصدر : لقد رأينا يوم بدر أن احدنا .

(٤) الدبرة : الهزيمة .

(٥) قيل : الحيزوم : اسم فرس‌جبرئيل .

(٦) صحيح البخارى ٥ : ١٠٣ .

قال عكرمة : قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ : كنت غلاماً للعباس بن عبد المطّلب وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت وأسلمت أمّ الفضل وأسلمت ، وكان العبّاس يهاب قومه ويكره أن يخالفهم وكان يكتم إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرّق في قومه ، و كان أبو لهب عدوّ الله قد تخلّف عن بدر ، و بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة ، و كذلك صنعوا لم يتخلّف رجل إلّا بعث مكانه رجلا ، فلمّا جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله و أخزاه و وجدنا في أنفسنا قوّة و عزّا ، قال : و كنت رجلا ضعيفا ، و كنت أعمل القداح أنحتها في حجرة زمزم ، فوالله ، إنّي لجالس فيها أنحت القداح وعندي أمّ الفضل جالسة ، و قدسرّنا ما جاءنا من الخبر إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجرّ رجليه حتّى جلس على طنب(١) الحجرة ، وكان ظهره إلى ظهري ، فبينا هو جالس إذ قال الناس : هذا أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب وقد قدم ، فقال أبولهب : هلمّ إليّ يابن أخي فعندك الخبر ، فجلس إليه و الناس قيام عليه ، فقال : يابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس ؟ قال : لاشيء و الله إن كان إلّا أن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا و يأسروننا كيف شاؤا ، وأيم الله مع ذلك مالمت الناس ، لقينا رجالاً بيضا على خيل بلق بين السماء و الأرض ما تليق (٢) شيئاً ولا يقوم لها شيء ، قال أبورافع :فرفعت طرف الحجرة بيدي ثمّ قلت : تلك الملائكة ، قال : فرفع أبولهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة فثاورته فاحتملني وضرب (٣) بي الأرض ، ثمّ برك عليّ يضربني وكنت رجلاً ضعيفاً ، فقامت أمّ الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربته ضربة فلقت رأسه شجّة منكرة ، و قالت : تستضعفه إن غاب عنه سيّده ، فقام مولّياً ذليلا،

---

(١) الطنب : حبل طويل يشد به سرادق البيت .

(٢) قال المصنف فى هامش الكتاب : قال الفيروزآبادى : لاق به ، لاذبه ، ولا يليق بك ، لايعلق ، وما يليق درهما من جوده مايمسكه .

(٣) فى المصدر : فضرب .

فو الله ماعاش إلّا سبع ليال حتّى رماه الله بالعدسة [1] فقتله ، ولقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثة مايدفنانه حتّى أنتن في بيته ، و كانت قريش تتّقي العدسة كمايتّقي الناس الطاعون ، حتّى قال لهما رجل من قريش : ألاتستحيان أنّ أباكما قدأنتن في بيته لاتغيبانه ؟ فقالا : إنّا نخشى هذه القرحة ، قال : فانطلقا فأنا معكما فما غسلوه إلّا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يمسّونه ، ثمّ احتملوه فدفنوه بأعلى مكّة إلى جدار و قذفوا عليه الحجارة حتّى واروه .

و روى مقسم [2] ، عن ابن عبّاس قال : كان الّذي أسر العبّاس أبا اليسر كعب بن عمرو أخابني سلمة ، و كان أبواليسر رجلا مجموعاً و كان العبّاس رجلا جسيماً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي اليسر : كيف أسرت العبّاس يا أبا اليسر ؟ فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أعانني عليه رجل مارأيته قبل ذلك ولابعده ، هيئته كذا و كذا ، فقال : لقد أعانك عليه ملك كريم .

« يا أيّها الّذين آمنوا » قيل : خطاب لأهل بدر ، و قيل : عامّ « إذا لقيتم الذين كفروا زحفا » أي متدانين لقتالكم « فلاتولّوهم الأدبار » أي فلا تنهزموا « و من يولّهم يومئذ دبره » أي من يجعل ظهره إليهم يوم القتال و وجهه إلى جهة الانهزام « إلّا متحرّفاً لقتال » أي إلّا تاركاً موقفا إلى موقف آخر أصلح للقتال من الأوّل « أو متحيّزا إلى فئة » أي منحازّا منضمّا إلى جماعة من المسلمين يريدون العود إلى القتال ليستعين بهم « فقدباء بغضب من الله » أي احتمل غضب الله واستحقّه ، و قيل : رجع [3] به ، ثمّ نفى سبحانه أن يكون المسلمون قتلوا المشركين يوم بدر فقال : « فلم تقتلوهم ولكنّ الله قتلهم » و إنّما نفى الفعل عمّن هو فعله على الحقيقة

---

(١) العدسة : بثرة تشبه العدسة تخرج في موضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالباً .

(٢) مقسم بكسر اوله ، ابن بجرة بالضم فسكون ويقال : نجدة بفتح النون ، أبوالقاسم مولى عبد الله بن الحارث ، ويقال له : مولى ابن عباس للزومه له ، مات سنة ١٠١ .

(٣) في المصدر : وقيل : رجع بغضب من الله .

و نسبه إلى نفسه و ليس بفعل له ، من حيث كانت أفعاله تعالى كالسبب لهذا الفعل ، والمؤدّي إليه من إقداره إيّاهم ، ومعونته لهم ، و تشجيع قلوبهم ، وإلقاء الرعب في قلوب أعدائهم حتّى قتلوا « وما رميت إذ رميت و لكنّ الله رمى » ذكر جماعة من المفسّرين كابن عبّاس و غيره أنّ جبرئيل قال للنبيّ ﷺ يوم بدر : خذ قبضة من تراب فارمهم بها ، فقال رسول الله ﷺ لمّا التقى الجمعان لعليّ عليه السلام : أعطني قبضة من حصباء الوادي [1]، فناوله كفّاً من حصا عليه تراب فرمى به في وجوه القوم و قال : «شاهت الوجوه » فلم يبق مشرك إلّا دخل في عينه و فمه ومنخريه منها شيء ، ثم ردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ، وكانت تلك الرمية سبب هزيمة القوم ، و قال قتادة و أنس : ذكر لنا أنّ رسول الله ﷺ أخذ يوم بدر ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم ، وحصاة في ميسرة القوم ، و حصاة بين أظهرهم ، و قال : « شاهت الوجوه » فانهزموا ، فعلى هذا إنّما أضاف الرمي إلى نفسه لأنّه لا يقدر أحد غيره على مثله فإنّه من عجائب المعجزات « و ليبلي المؤمنين منه بلاءً حسناً » أي ولينعم به عليهم نعمة حسنة ، والضمير [2] راجع إلى النصر ، أو إليه تعالى «إنّ الله سميع » لدعائكم «عليم» بأفعالكم و ضمائركم «ذلكم » موضعه رفع ، والتقدير الأمر ذلكم الأنعام ، أوذلكم الّذي ذكرت « وأنّ الله موهن كيد الكافرين » بإلقاء الرعب في قلوبهم و تفريق كلمتهم « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » قيل : إنّه خطاب للمشركين فإنّ أباجهل قال يوم بدر حين التقى الفئتان : اللّهمّ أقطعنا للرحم [3] ، وآتانا بمالانعرف ، فانصرنا عليه .

و في حديث أبي حمزة قال أبو جهل : اللّهم ربّنا ديننا القديم ، و دين محمّد الحديث، فأيّ الدينين كان أحبّ إليك وأرضى عندك فانصر أهله اليوم .

فالمعنى إن تستنصروا لاحدى الفئتين فقد جاءكم النصر ، أي نصر محمّد وأصحابه،

---

(١) في المصدر : من حصا الوادي .

(٢) « « : والضمير في «منه » .

(٣) في نسخة : اللهم ان محمداً اقطعنا للرحم . والمصدر موافق للمتن .

وقيل : إنّه خطاب للمؤمنين ، أي إن تستنصروا على أعدائكم فقد جاءكم النصر بالنبيّ صلى الله عليه وآله « وإن تنتهوا » عن الكفر (١) و قتال الرسول صلى الله عليه وآله « فهوخير لكم و إن تعودوا نعد » أي وإن تعودوا أيّها المشركون إلى قتال المسلمين نعد بأن ننصرهم عليكم « ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً » أي و لن تدفع عنكم جماعتكم شيئاً « و إن كثرت » الفئة « و إنّ الله مع المؤمنين » بالنصر و الحفظ (٢) ، «إنّ الّذين كفروا» قيل : نزلت في أبي سفيان بن حرب استأجر يوم اُحد ألفين من الأحابيش (٣) يقاتل بهم النبيّ صلى الله عليه وآله سوى من استحاشهم (٤) من العرب ، و قيل : نزلت في المطعمين يوم بدر ، وكانوا اثني عشر رجلا : أبوجهل بن هشام ، وعتبة و شيبة ابنا ربيعة ، ونبيه و منبّه ابنا الحجّاج ، و أبوالبختري بن هشام ، و النضر بن الحارث ، و حكيم بن حزام ، و اُبيّ بن خلف (٥) ، وزمعة بن الأسود ، و الحارث بن عامر بن نوفل ، و

---

(١) في المصدر : أي من الكفر .

(٢) مجمع البيان ٤ : ٥٢٠ - ٥٣١ .

(٣) الاحابيش جمع الاحبوش والاحبوشة ، الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة .

(٤) اى سوى من جمعهم . وفي نسخة : استحاثهم . و في المصدر : سوى من استجاشهم من العرب ، و فيهم يقول كعب بن مالك :

فجئنا الى موج من البحر وسطهم * احابيش منهم حاسر و مقنع

ثلاثة آلاف و نحن بقية * ثلاث مئين ان كثرنا فأربع

(٥) هكذا في الكتاب ومصدره ، وفي الامتاع : امية بن خلف وهو الصحيح ، قال المقريزى : وخرجت قريش بالقيان و الدفاف يغنين في كل منهل ، و ينحرون الجزر ، و هم تسعمائة و خمسون مقاتلا ، و كان المطعمون : أبو جهل نحر عشرا ، و امية بن خلف نحر تسعا ، وسهيل ابن عمرو بن عبد شمس اخو بني عامر بن لؤى نحر عشرا ، و شيبة بن ربيعة نحر عشراً ، و منبه و نبيه ابنا الحجاج نحرا عشرا ، و العباس بن عبدالمطلب نحر عشراً ، و أبو البخترى العاص ابن هشام بن الحارث بن أسد نحر عشرا ، و ذكر موسى بن عقبة أن اول من نحر لقريش أبو جهل بن هشام بمرالظهران عشر جزائر ، ثم نحر لهم صفوان بن امية بعسفان تسع جزائر ثم نحر لهم سهيل بن عمرو بقديد عشر جزائر ، ومضوا من قديد إلى مناة من البحر فظلوا فيها و اقاموا يوما فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسع جزائر ، ثم اصبحوا بالجحفة فنحر لهم عتبة بن ربيعة ←

العبّاس بن عبدالمطّلب كلّهم من قريش ، وكان كلّ يوم يطعم واحد منهم عشر جزر [١] ، وكانت النوبة يوم الهزيمة للعبّاس ، و قيل : لمّا أُصيبت قريش يوم بدر ورجع فلّهم [٢] إلى مكّة مشى صفوان بن اُميّة ، و عكرمة بن أبي جهل في رجال من قريش اُصيب آباؤهم و إخوانهم ببدر فكلّموا أباسفيان بن حرب ، و من كانت له في تلك العير تجارة فقالوا : يا معشر قريش إنّ محمّداً قدو تركم [٣] و قتل خياركم فأعينونا بهذا المال الّذي اُفلت على حربه ، لعلّنا أن ندرك منه ثاراً بمن اُصيب منّا ، ففعلوا فأنزل الله فيهم هذه الآية « ينفقون أموالهم » في قتال الرسول و المؤمنين « ليصدّوا عن سبيل الله » أي ليمنعوا بذلك الناس عن دين الله الّذي أتى به محمّد صلى الله عليه وآله « فسينفقونها ثمّ تكون عليهم حسرة » من حيث إنّهم لاينتفعون بذلك الانفاق لا في الدنيا ولا في الآخرة بل يكون وبالاً عليهم « ثمّ يغلبون » في الحرب و فيه من الاعجاز مالا يخفى « والّذين كفروا إلى جهنّم يحشرون » أي بعد تحسّرهم في الدنيا و وقوع الظفر بهم « ليميز الله الخبيث من الطيّب » أي نفقة الكافرين من نفقة المؤمنين «ويجعل الخبيث بعضه على بعض» أي نفقة المشركين بعضها على بعض

عشر جزائر ، ثم اصبحوا بالابواء فنحرلهم قيس بن قيس تسع جزائر ، ثم نحر عباس بن عبدالمطلب عشر جزائر ، ثم نحر لهم الحارث بن عامر بن نوفل تسعا ، ثم نحرلهم أبو البختري على ماء بدر عشر جزائر و نحر مقيس السهمي على ماء بدر تسعاً ثم شغلتهم الحرب فاكلوا من أزوادهم انتهى و ذكر هم ابن حبيب فى المحبر : ١٦٢ مثل ما ذكر المقريزى اولا الا انه زاد عتبة ، و قال : و نحر عشراً ، ثم قال : فذكر محمد بن عمر المزنى : ان قريشا كفأت قدور العباس ولم تطعمها لعلمها بميله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم انتهى .

(١) فى نسخة المصنف : عشر جزورا .

(٢) قال المصنف فى الهامش : الفل : القوم المنهزمون من الفل بالكسر وهو مصدر سمى به ، ويقع على الواحد و الاثنين و الجمع ، ذكره الجزرى .

(٣) وتره : أصابه بظلم او مكروه . افزعه .

«فيركمه» أي فيجمعه «جميعاً» في الآخرة «فيجعله في جهنّم» فيعاقبهم بها [١]، و قيل: معناه ليميز الكافر من المؤمن في الدنيا بالغلبة و النصر و الأسماء الحسنة و الأحكام المخصوصة، وفي الآخرة بالثواب و الجنّة، و قيل: بأن يجعل الكافر في جهنّم، والمؤمن في الجنّة، فيجعل الكافرين في جهنّم بعضهم على بعض [٢] يضيّقها عليهم «أولئك هم الخاسرون» لأنّهم قد اشتروا بالانفاق في المعصية عذاب الله.

قوله تعالى: «فقد مضت سنّة الأوّلين» أي سنّة الله في آبائكم، وعادته في نصر المؤمنين، و كبت أعداء الدين [٣].

قوله تعالى: «وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان» أي فأيقنوا أنّ الله ناصركم إذ كنتم قد شاهدتم من نصره ماقد شاهدتم، أوالمعنى ويجوز أن يكون «آمنتم بالله[٤]» معناه اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول يأمران فيه بما يريدان، إن كنتم آمنتم بالله فاقبلوا ما أُمرتم به من الغنيمة واعملوا به «وما أنزلنا على عبدنا» أي وآمنتم بما أنزلنا على محمّد من القرآن، وقيل: من النصر، وقيل: من الملائكة أي علمتم أنّ ظفركم على عدوّكم كان بنا «يوم الفرقان» يعني يوم بدر، لأنّ الله تعالى فرّق فيه بين المسلمين و المشركين باعزاز هؤلاء و قمع أولئك «يوم التقى الجمعان» جمع المسلمين و هم ثلاث مائة و بضعة عشر رجلا، و جمع الكافرين وهم بين تسعمائة إلى ألف من صناديد قريش و رؤسائهم فهزموهم و قتلوا منهم زيادة على السبعين، وأسروا منهم مثل ذلك، وكان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان [٥] من سنة اثنتين من الهجرة على رأس

---

(١) في المصدر: فيعاقبهم به.

(٢) في المصدر: ويجعل الخبيث بعضه على بعض في جهنم.

(٣) مجمع البيان ٤: ٥٤١ و ٥٤٢.

(٤) هكذا في النسختين المطبوعتين، وفي نسخة المصنف: او المعنى اعلموا انما غنمتم. و في المصدر: و يجوز أن يكون «ان كنتم آمنتم بالله» معناه اعلموا.

(٥) ذكره ابن هشام في السيرة و قال: قال ابن إسحاق: كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين انتهى أقول: اراد الامام الباقر عليه السلام.

وارخ ابن هشام يوم خروجه صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة، يوم الاثنين لثمان خلون من شهر رمضان.

ثمانية عشر شهراً وقيل : كان التاسع عشر من شهر رمضان ، وقد روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام .

« إذأنتم بالعدوة الدنيا » العدوة : شفير الوادي ، وللوادي عدوتان وهما جانباه و الدنيا تأنيث الأدنى ، قال ابن عبّاس : يريد :والله قدير على نصركم و أنتم أقلّة أذلّة إذ أنتم نزول بشفير الوادي الأقرب إلى المدينة « وهم » يعني المشركين أصحاب النفير « بالعدوة القصوى » أي نزول بالشفير الأقصى من المدينة « والركب » يعني أباسفيان و أصحابه و هم العير « أسفل منكم » أي في موضع أسفل منكم إلى ساحل البحر ، قال الكلبيّ : كانوا على شطّ البحر بثلاثة أميال ، فذكر الله سبحانه مقاربة الفئتين من غير ميعاد ، وما كان المسلمون فيه من قلّة الماء والرمل الّذي تسوخ فيه الأرجل مع قلّة العدّة والعدد ، وماكان المشركون فيه من كثرة العدّة و العدد و نزولهم على الماء و العير أسفل منهم وفيها أموالهم ، ثمّ مع هذا كلّه نصر المسلمين عليهم ليعلم أنّ النصر من عنده تعالى « ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد » معناه لوتوا عدتم أيّها المسلمون الاجتماع في الموضع الّذي اجتمعتم فيه ثمّ بلغكم كثرة عددهم مع قلّة عددكم لتأخّرتم فنقضتم الميعاد ، أولا خلفتم بما يعرض من العوائق و القواطع ، فذكر الميعاد لتأكيد أمره في الاتّفاق ، و لولا لطف الله مع ذلك لوقع الاختلاف « ولكن » قدّر الله التقاءكم وجمع بينكم و بينهم على غير ميعاد «ليقضي الله أمراً كان مفعولاً » أي كائنا لامحالة ، وهو إعزاز الدين وأهله ، وإذلال الشرك و أهله « ليهلك من هلك عن بيّنة و يحيى من حيّ عن بيّنة » أي فعل ذلك ليموت من مات منهم بعد قيام الحجّة عليه بما رأى من المعجزات الباهرة للنبيّ صلّى الله عليه وآله في حروبه وغيرها ، ويعيش من عاش منهم بعد قيام الحجّة ، و قيل : إنّ البيّنة هي ماوعدالله من النصر للمؤمنين على الكافرين ، صار ذلك حجّة على الناس في صدق النبيّ صلى الله عليه وآله فيما أتاهم به من عندالله تعالى وقيل : معناه ليهلك من ضلّ بعد قيام الحجّة عليه فيكون حياة الكافر وبقاؤه هلاكاً له ، ويحيى من اهتدى بعد قيام

الحجّة عليه ويكون بقاء من بقي على الإيمان حياة له ، وقوله:«عن بيّنة» أي بعد بيان« وإنّ الله لسميع» لأقوالهم«عليم» بمافيضمائرهم «إذيريكهم الله» العامل فيإذما تقدّم وتقديره آتاكم النصر إذ كنتم بشفير الوادي إذ يريكهم الله ، وقيل : العامل فيه محذوف ، أي اذكر يامحمد إذ يريك الله يامحمد هؤلاء المشركين الّذين قاتلوكم يوم بدر « في منامك قليلاً ولو أراكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الأمر » معناه يريكهم الله في نومك قليلا لتخبر المؤمنين بذلك فيجترؤوا على قتالهم ، و هو قول أكثر المفسّرين ، وهذا جائز لأنّ الرؤيا في النوم هو تصوّر يتوهّم معه الرؤية فياليقظة ولا يكون إدراكاً ولاعلما، بل كثير ممّا يراه الإنسان في نومه يكون تعبيره بالعكس ممّا رآه ، كما يكون تعبير البكاء ضحكا ، قال الرمّاني : و يجوز أن يريد الله (١) الشيء في المنام على خلاف ما هو به ، لأنّ الرؤيا في المنام تخيّل للمعنى من غير قطع وإن جامعه قطع مع الإنسان على المعنى ، و إنّما ذلك على مثل ما يخيّل السراب ماء من غير قطع على أنّه ماء ، ولا يجوز أن يلهمه اعتقاداً للشيء علىخلاف ماهو به ، لأنّ ذلك يكون جهلا لايجوز أن يفعله الله سبحانه ، و الرؤيا على أربعة أقسام : رؤيا من الله تعالى ولها تأويل ، ورؤيا من وساوس الشيطان ، ورؤيا من غلبة الأخلاط ، ورؤيامن الأفكار ، و كلّها أضغاث أحلام إلّا الرؤيا الّتي من قبل الله الّتي هي إلهام في المنام ، ورؤيا النبيّ صلى الله عليه وآله هذه كانت بشارة له وللمؤمنين بالغلبة ، وقال الحسن : معنى قوله : « في منامك » في موضع نومك ، أي في عينك الّتي تنام بها ، وليس من الرؤيا فيالنوم ، وهو قول البلخيّ وهذا بعيد « ولو أراكهم كثيراً » على ما كانوا عليه لجبنتم عن قتالهم وضعفتم ، ولتنازعتم فيأمر القتال«ولكنّ الله سلّم»أي المؤمنين عن الفشل و التنازع « إنّه عليم بذات الصدور » أي بما في قلوبهم (٢)« وإذ يريكموهم إذ التقيتم فيأعينكم قليلا » أضاف الرؤية في النوم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّ رؤياالأنبياء لايكون إلّا حقّا ، وأضاف رؤية العين إلى المسلمين ، قلّل الله المشركين

(١) في المصدر : و يجوز أن يرى الله .

(٢) في المصدر : اى بما فيقلوبكم ، يعلم انكم لوعلمتم كثرة عدوكم لرغبتم عن القتال .

في أعين المؤمنين ليشتدّ بذلك طمعهم فيهم و جرأتهم عليهم ، و قلّل المؤمنين في أعين المشركين لئلاّ يتأهّبوا لقتالهم ، ولا يكترثوا بهم [1] فيظفر بهم المؤمنون ، و ذلك قوله : « ويقلّلكم في أعينهم » وقد وردت الرواية عن ابن مسعود أنّه قال : قلت لرجل بجنبي : تراهم سبعين رجلا ؟ فقال : هم قريب من مائة ، وقد روي أنّ أباجهل كان يقول : خذوهم بالأيدي أخذاً ، ولا تقاتلوهم ، ومتى قيل : كيف قلّلهم الله في أعينهم مع رؤيتهم لهم ، فالقول أنّه يجوز أن يكون ذلك لبعض الأسباب المانعة من الرؤية إمّا بغبار أو ماشاكله فيتخيّلونهم بأعينهم قليلاً من غير رؤية عن الصحّة لجميعهم ، وذلك بلطف من ألطافه تعالى [2] «إذا لقيتم فئة» أي جماعة كافرة « فاثبتوا» لقتالهم « و اذكروا الله كثيراً » مستعينين به على قتالهم [3]«ولا تنازعوا » في لقاء العدوّ «فتفشلوا» أي فتجبنوا عن عدوّكم « وتذهب ريحكم » أي صولتكم وقوّتكم أو نصرتكم أو دولتكم وقيل : إنّ المعنى ريح النصر الّتي يبعثها الله مع من ينصره على من يخذله ، و منه قوله صلى الله عليه وآله : « نصرت بالصبا و أهلكت عاد بالدبور » .

« و اصبروا » على قتال الأعداء « إنّ الله مع الصابرين » بالنصر و المعونة « ولا تكونوا كالّذين خرجوا من ديارهم بطراً » أي بطرين ، يعني قريشا خرجوا من مكّة ليحموا عيرهم فخرجوا معهم بالقيان و المعازف يشربون الخمور ، وتعزف عليهم القيان « و رئاء الناس» قيل : إنّهم كانوا يدينون بعبادة الأصنام ، فلمّا أظهروا التقرّب بذلك إلى الناس كانوا مرائين ، وقيل : إنّهم وردوا بدراً ليروا الناس أنّهم لا يبالون بالمسلمين و في قلوبهم من الرعب ما فيه ، فسمّى الله سبحانه ذلك رئاءً «ويصدّون عن سبيل الله » أي ويمنعون غيرهم عن دين الله «والله بمايعملون محيط » أي عالم بأعمالهم .

---

(١) اكترث له : بالى به ، يقال : هو لايكترث لهذا الامر اى لايعبأبه ولا يباليه .

(٢) في المصدر : و ذلك لطف من الطاف الله تعالى .

(٣) زاد في المصدر : و متوقعين النصر من قبله عليهم ، و قيل : معناه واذكروا ما وعدكم الله تعالى من النصر على الاعداء في الدنيا و الثواب في الاخرة ليدعوكم ذلك إلى الثبات في القتال .

قال ابن عبّاس : لمّا رأى أبوسفيان أنّه أحرز عيره أرسل إلى قريش أن ارجعوا ، فقال أبوجهل : والله لانرجع حتّى نرد بدراً - وكان بدر موسماً من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كلّ عام - فنقيم بها ثلاثا ، و ننحر الجزر ، ونطعم الطعام و نسقي الخمور ، و تعزف علينا القيان ، و تسمع بنا العرب ، فلا يزالون يهابوننا أبداً ، فوافوها فسقوا كؤوس المنايا ، وناحت عليهم النوائح « وإذ زيّن لهم الشيطان أعمالهم » أي حسّنها في نفوسهم ، و ذلك أنّ إبليس حسّن لقريش مسيرهم إلى بدر لقتال النبيّ صلى الله عليه وآله ، وقال : « لاغالب لكم اليوم من الناس » أي لايغلبكم أحد من الناس لكثرة عددكم و قوّتكم ، « وإنّي » مع ذلك « جار لكم » أي ناصر لكم ، و دافع عنكم السوء ، وقيل : معناه و إنّي عاقد لكم عقد الأمان من عدوّكم « فلمّا تراءت الفئتان » أي التقت الفرقتان « نكص على عقبيه » أي رجع القهقرى منهزماً وراءه « وقال إنّي بريء منكم إنّي أرى مالاترون » أي رجعت عمّا كنت ضمنت لكم من الأمان والسلامة ، لأنّي أرى من الملائكة الّذين جاؤوا لنصر المسلمين مالاترون ، و كان إبليس يعرف الملائكة وهم كانوا لايعرفونه «إنّي أخاف الله» أي أخاف عذاب الله على أيدي من أراهم « والله شديد العقاب » لا يطاق عقابه ، وقيل : معناه إنّي أخاف أن يكون قد حلّ الوقت الّذي اُنظرت إليه ، فانّ الملائكة لا ينزلون إلّا لقيام الساعة أو للعقاب ، وقال قتادة : كذب عدوّ الله مابه من مخافة ، و لكنّه علم أنّه لا قوّة له ولا منعة ، و ذلك عادة عدوّ الله لمن أطاعه حتّى إذا التقى الحقّ و الباطل أسلمهم ، و تبرّأ منهم ، وعلى هذا فيكون قوله : « أرى ما لاترون » معناه أعلم مالا تعلمون ، وأخاف الله أن يهلكني فيمن يهلك ، و اختلف في ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان ؟ فقيل : إنّ قريشا لمّا أجمعت للمسير ذكرت الذي [1] بينها وبين بني بكر بن عبد مناة [2] بن كنانة من الحرب ، فكاد ذلك أن يثنّيهم ، [3] فجاء إبليس

---

(١) في نسخة : ذكرت التي .

(٢) في المصدر : عبد مناف . و الظاهر انه مصحف و لعله من النساخ ، ذكر ابن هشام في السيرة الحرب بين كنانة وقريش وتحاجزهم عند وقعة بدر ، وفيه مثل ما في الكتاب : عبد مناة . راجع السيرة ٢ : ٢٤٨ .

(٣) أي يصرفهم عن ذلك وفي نسخة يثبطهم . ويقال ثبطه عن الامر أي اثقله واقعده وشغله عنه .

في جند من الشيطان فتبدّى (١) لهم في سورة سراقة بن مالك بن جعشم الكنانيّ ثمّ المدلجيّ ، وكان من أشراف كنانة فقال لهم : « لاغالب لكم اليوم من الناس وإنّي جاركم » أي مجير لكم من كنانة ، فلمّا رأى إبليس الملائكة نزلوا من السماء و علم أنّه لا طاقة له بهم نكص على عقبيه عن ابن عبّاس و غيره ، و قيل : إنّهم لمّا التقوا كان إبليس في صفّ المشركين آخذاً بيدالحارث بن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث : ياسراق (٢) أين ؟ أتخذلنا على هذه الحالة ؟ فقال له : إنّي أرى ما لاترون فقال : والله ماترى إلّا جعاسيس (٣) يثرب فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس ، فلمّا قدموا مكّة فقالوا : هزم الناس سراقة ، فبلغ ذلك سراقة فقال: والله ماشعرت بمسيركم حتّى بلغني هزيمتكم ، قالوا : إنّك أتيتنا يوم كذا ، فحلف لهم ، فلمّا أسلموا علموا أنّ ذلك كان الشيطان ، روي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، وقيل : إنّ إبليس لايجوز أن يقدر على خلع صورته و لبس صورة سراقة ، ولكنّ الله جعل إبليس في صورة سراقة علماً للنبيّ ﷺ ، وإنّما فعل ذلك لأنّه علم أنّه لولم يدع المشركين إنسان إلى قتال المسلمين فإنّهم لا يخرجون من ديارهم حتّى يقاتلوهم (٤) المسلمون . لخوفهم من بني كنانة ، فصوّره بصورة سراقة حتّى تمّ المراد في إعزاز الدين ، عن الجبائيّ و جماعة ، وقيل : إنّ إبليس لم يتصوّر في صورة إنسان ، وإنّما قال ذلك لهم على وجه الوسوسة عن الحسن ، والأوّل هو المشهور في التفاسير .

و رأيت في كلام الشيخ المفيد رضي الله عنه أنّه يجوز أن يقدر الله تعالى الجنّ ومن جرى مجراهم على أن يتجمّعوا و يعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض حتّى

---

(١) تبدى : ظهر .

(٢) في المصدر : يا سراقة .

(٣) في المصدر : ماترى الاجعاسيس يثرب . وفي النهاية : الجعاسيس : اللئام في الخلق و الخلق ، الواحد جعسوس بالضم و منه الحديث : أتخوفنا بجعاسيس يثرب .

(٤) في المصدر : حتى يقاتلهم المسلمون .

يتمكّن الناس من رؤيتهم ويتشبّهوا بغيرهم من أنواع الحيوان ، لأنّ أجسامهم من الرقّة على ما يمكن ذلك فيها ، وقد وجدنا الإنسان يجمع الهواء ويفرّقه و يغيّر صور الأجسام الرخوة ضروبا من التغيير وأعيانها لم تزد ولم تنقص ، و قد استفاض الخبر بأنّ إبليس تراءى لأهل دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد ، وحضر يوم بدر في سورة سراقة ، وإنّ جبرئيل عليه السلام ظهر لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في صورة دحية الكلبيّ ، قال : وغير محال أيضاً أن يغيّر الله صورهم ويكشفها في بعض الأحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان .

« إذ يقول المنافقون » هذا يتعلّق بما قبله ، معناه و إذ زيّن لهم الشيطان أعمالهم إذ يقول المنافقون وهم الّذين يبطنون الكفر ويظهرون الإيمان « والّذين في قلوبهم مرض » وهم الشاكّون في الإسلام مع إظهارهم كلمة الإيمان ، وقيل : إنّهم فئة [1] من قريش أسلموا بمكّة ، واحتبسهم آباؤهم ، فخرجوا مع قريش يوم بدر وهم قيس بن الوليد بن المغيرة ، وعليّ بن اُميّة بن خلف ، والعاص بن المنبّه [2] ابن الحجّاج ، والحارث بن زمعة ، و أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، لمّا رأوا قلّة المسلمين قالوا : « غرّ هؤلاء دينهم » أي غرّ المسلمين دينهم حتّى خرجوا مع قلّتهم لأجل دينهم إلى قتال المشركين مع كثرتهم ، و لم يحسنوا النظر لأنفسهم حتّى اغترّوا بقول رسولهم ، فبيّن الله تعالى أنّهم هم المغرورون بقوله : « و من يتوكّل على الله فإنّ الله عزيز حكيم » أي ومن يسلم لأمر الله ويثق به ويرض بفعله و إن قلّ عددهم فإنّ الله تعالى ينصرهم على أعدائهم ، و هو عزيز لا يغلب ، فكذلك لا يغلب من يتوكّل عليه ، و هو حكيم يضع الأمور مواضعها على ما تقتضيه الحكمة « ولو ترى » يا محمّد « إذ يتوفّى الذين كفروا الملائكة » أي يقبضون أرواحهم عند الموت « يضربون وجوههم وأدبارهم » يريد إستاههم ، وقيل : وجوههم ما أقبل منهم و أدبارهم ما أدبر منهم ، والمراد يضربون أجسادهم من قدّامهم ومن خلفهم ، والمراد

(١) في المصدر : انهم فتية .

(٢) في المصدر : « منبه » بلاحرف تعريف .

بهم قتلى بدر ، عن ابن عبّاس وابن جبير وأكثر المفسّرين ، وقيل : معناه سيضربهم الملائكة عند الموت ، و روى الحسن أنّ رجلاً قال : يا رسول الله إنّي رأيت بظهر أبي جهل مثل الشراك ، فقال صلى الله عليه وآله : ذلك ضرب الملائكة ، و روى مجاهد أنّ رجلا قال للنبيّ صلى الله عليه وآله : إنّي حملت على رجل من المشركين فذهبت لأضربه فندر (١) رأسه ، فقال : سبقك إليه الملائكة « و ذوقوا عذاب الحريق » أي و تقول الملائكة للكفّار استخفافا بهم : ذوقوا عذاب الحريق بعد هذا في الآخرة ، وقيل : إنّه كان مع الملائكة يوم بدر مقامع من حديد ، كلّما ضربوا المشركين بها التهب النار في جراحاتهم ، فذلك قوله : « و ذوقوا عذاب الحريق » .

« ذلك » أي ذلك العذاب (٢) « بما قدّمت أيديكم » أي بما قدّمتم و فعلتم « و أنّ الله ليس بظلاّم للبيعد » لايظلم عباده في عقوبتهم من حيث إنّه إنّما عاقبهم بجناياتهم على قدر استحقاقهم (٣) .

« ما كان لنبيّ » أي ليس له ولا في عهدالله إليه « أن يكون له أسرى » من المشركين ليفديهم أو يمنّ عليهم « حتّى يثخن في الأرض » أي حتّى يبالغ في قتل المشركين وقهرهم ليرتدع بهم من و راءهم ، وقال أبو مسلم : الاثخان : الغلبة على البلدان و التذليل لأهلها ، يعني حتّى يتمكّن في الأرض « تريدون عرض الدنيا » هذا خطاب لمن دون النبيّ صلى الله عليه وآله من المؤمنين الّذين رغبوا في أخذ الفداء من الأسرى ورغبوا في الحرب للغنيمة ، قال الحسن و ابن عبّاس : يريد يوم بدر ، يقول : أخذتم الفداء من الأسرى في أوّل وقعة كانت لكم من قبل أن تثخنوا في الأرض ، وعرض الدنيا : مال الدنيا ، لأنّه بعرض الزوال (٤) « والله يريد الآخرة » أي يريد لكم ثواب الآخرة

---

(١) أى سقط رأسه .

(٢) فى المصدر ، أى ذلك العقاب لكم .

(٣) مجمع البيان ٤ : ٥٤٤ - ٥٥١ .

(٤) فى المصدر بمعرض الزوال .

« لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما أخذتم عذاب عظيم » قيل في معناه أقوال : أحدها لولا ما مضى من حكم الله أن لا يعذّب قوما حتّى يبيّن لهم مايتّقون وأنّه لم يبيّن لكم أن لا تأخذوا الفداء لعذّبكم بأخذ الفداء ، عن ابن جريح ، وثانيها : لولا أنّ الله حكم لكم بإباحة الغنائم و الفداء في اُمّ الكتاب و هو اللوح المحفوظ لمسّكم فيما استحللتم قبل الإباحة عذاب عظيم ، فإنّ الغنائم لم تحلّ لأحد قبلكم عن ابن عبّاس .

وثالثها : لولا كتاب من الله سبق وهو القرآن فآمنتم به و استوجبتم بالإيمان به الغفران لمسّكم العذاب .

و رابعها : أنّ الكتاب الّذي سبق قوله : « و ما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم » .

« فكلوا ممّا غنمتم حلالا طيّباً » هذا إباحة منه سبحانه للمؤمنين أن يأكلوا ممّا غنموا من أموال المشركين .

القصّة : كان القتلى من المشركين يوم بدر سبعين ، قتل منهم عليّ بن أبي طالب سبعة وعشرين ، وكان الأسرى أيضاً سبعين ، ولم يؤسر أحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فجمعوا الأسارى و قرنوهم في الحبال و ساقوهم على أقدامهم ، و قتل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله تسعة رجال ، منهم : سعد بن خيثمة ، و كان من النقباء من الأوس وعن محمّد بن إسحاق : قال : استشهد من المسلمين يوم بدر أحد عشر رجلا : أربعة من قريش، وسبعة من الأنصار، وقيل: ثمانية، وقتل من المشركين بضعة وأربعون رجلا، وعن ابن عبّاس قال : لمّا أمسى رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر والناس محبوسون بالوثاق بات ساهراً أوّل الليل ، فقال له أصحابه : مالك لاتنام ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : سمعت أنين عمّي العبّاس في وثاقه ، فأطلقوه فسكت فنام رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و روى عبيدة السلمانيّ عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّه قال لأصحابه يوم بدر في الأسارى : إن شئتم قتلتموهم ، و إن شئتم فاديتموهم ، واستشهد منكم بعدّتهم ، وكانت الأسارى سبعين ، فقالوا : بل نأخذ الفداء فنستمتع به ، و نتقوّى به على عدوّنا ، يستشهد منّا بعدّتهم ، قال

عبيدة : طلبوا الخيرتين كلتيهما ، فقتل منهم يوم اُحد سبعون .

و في كتاب عليّ بن إبراهيم : لمّا قتل رسول الله صلى الله عليه وآله النضربن الحارث و عقبة بن أبي معيط خافت الأنصار أن يقتل الاُسارى ، قالوا : يا رسول الله قتلنا سبعين و هم قومك و اُسرتك ، أتجذّ أصلهم (١) ، فخذ يا رسول الله صلى الله عليه وآله منهم الفداء ، وقد كانوا أخذوا ما وجدوه من الغنائم في عسكر قريش ، فلمّا طلبوا إليه و سألوه نزلت:« ماكان لنبيّ أن يكون له أسرى » الآيات ، فأطلق لهم ذلك ، وكان أكثر الفداء أربعة آلاف درهم ، وأقلّة ألف درهم ، فبعثت قريش بالفداء أوّلا فأوّلاً و بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من فدى (٢) زوجها أبي العاص بن الربيع ، و بعثت قلائد لها كانت خديجة جهّزتها بها ، وكان أبوالعاص ابن اُخت خديجة ، فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تلك القلائد قال : رحم الله خديجة ، هذه قلائد هي جهّزتها بها فأطلقه رسول الله صلى الله عليه وآله بشرط أن يبعث إليه زينب ولا يمنعها من اللحوق به فعاهده على ذلك و وفى له ، و روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كره أخذ الفداء حتّى رأى سعد بن معاذ كراهية ذلك في وجهه ، فقال : يارسول الله هذا أوّل حرب لقينا فيه المشركين و الاثخان في القتل أحبّ إلينا من استبقاء الرجال ، و قال عمر بن الخطّاب : يا رسول الله كذّبوك و أخرجوك ، فقدّمهم و اضرب أعناقهم ، ومكّن عليّاً من عقيل فيضرب عنقه ، و مكّنّي من فلان أضرب عنقه ، فإنّ هولاء أئمّة الكفر و قال أبوبكر : أهلك و قومك استأن بهم (٣) واستبقهم و خذ منهم فدية تكون لنا قوّة على الكفّار ، و قال أبوجعفر الباقر عليه السلام : كان الفداء يوم بدر كلّ رجل من المشركين بأربعين أوقيّة ، والاُوقيّة أربعون مثقالا إلّا العبّاس فإنّ فداءه كان مائة أوقيّة ، و كان اُخذ منه حين اُسر عشرون اُوقيّة ذهباً ، فقال النبيّ : ذلك غنيمة ، ففاد نفسك وابني أخيك نوفلا و عقيلا ، فقال : ليس معي شيء فقال : أين الذهب الّذي

---

(١) جذ : قطع ، كسر .

(٢) في المصدر : فبعث زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فداء زوجها .

(٣) استأنى في الامر و به تنظر و ترفق .

سلّمته إلى امّ الفضل ، وقلت : إن حدث بي حدث فهولك وللفضل و عبدالله و قثم ؟ فقال : من أخبرك بهذا ؟ قال : الله تعالى ، فقال : أشهد أنّك رسول الله ، و الله ما اطّلع على هذا أحد إلّا الله تعالى .

ثمّ خاطب الله سبحانه نبيّه صلى الله عليه وآله فقال : « يا أيّها النبيّ قل لمن في أيديكم » إنّما ذكر الأيدي لأنّ من كان في وثاقهم فهو بمنزلة من يكون في أيديهم لاستيلائهم عليه « من الأسرى » يعني اسراء بدر الّذين اخذ منهم الفداء « إن يعلم الله في قلوبكم خيراً » أي إسلاماً و إخلاصاً أو رغبة في الإيمان وصحّة نيّة « يؤتكم » أي يعطكم «خيراً ممّا اخذ منكم » من الفداء إمّا في الدنيا و الآخرة ، و إمّا في الآخرة ، روي عن العبّاس بن عبدالمطّلب أنّه قال : نزلت هذه الآية فيّ وفي أصحابي ، كان معي عشرون اوقيّة ذهبا ، فاخذت منّي فأعطاني الله مكانها عشرين عبداً كلّ منهم يضرب بمال كثير ، و أدناهم يضرب بعشرين ألف درهم مكان العشرين اوقيّة ، و أعطاني زمزم و ما احبّ أنّ لي بها جميع أموال أهل مكّة ، و أنا أنتظر المغفرة من ربّي ، قال قتادة : ذكر لنا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفا وقد توضّأ لصلاة الظهر ، فما صلّى يومئذ حتّى فرّقه ، و أمر العبّاس أن ياخذ منه و يحثي [1] فأخذ ، و كان العبّاس يقول : هذا خير ممّا اخذ منّا [2] و أرجو المغفرة « و إن يريدوا » أي الّذين أطلقتهم من الاسارى «خيانتك » بأن يعودوا حربالك[3] أو ينصروا عدوّا عليك « فقد خانوا الله من قبل » بأن خرجوا إلى بدر وقاتلوا مع المشركين وقيل : بأن أشركوا بالله و أضافوا إليه مالا يليق به « فأمكن منهم » أي فأمكنك منهم يوم بدر بأن غلبوا واسروا ، و سيمكّنك منهم ثانياً إن خانوك « و الله عليم» بما في نفوسكم « حكيم »فيما يفعله [4].

---

(١) فى نسخة : ويجبى .

(٢) فى المصدر ، اخذ منى .

(٣) « « : بان يعدوا حربالك .

(٤) مجمع البيان ٤ : ٥٥٨-٥٦٠ .

١ ـ **فسر** : « ولقد نصركم الله ببدر و أنتم أذلّة » قال أبو عبدالله عليه السلام : ما كانوا أذلّة و فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنّما نزل : واقد نصركم الله ببدر و أنتم ضعفاء (١) .

٢ ـ **فس** : قوله : « إحدى الطائفتين » قال : العير أو قريش (٢) .

قوله : « ذات الشوكة » قال : ذات الشوكة : الحرب ، قال : تودّون العير لا الحرب « و يريد الله أن يحقّ الحقّ بكلماته » قال : الكلمات الأئمّة ، قوله : « شاقّوا الله و رسوله » أي عادوا الله و رسوله . قوله : « زحفاً » أي يدنو بعضكم من بعض «إلّا متحرّفا لقتال » يعني يرجع (٣) « أو متحيّزاً إلى فئة » يعني يرجع إلى صاحبه وهو الرسول و الإمام « فقد كفر وباء بغضب من الله» ثمّ قال : « فلم تقتلوهم ولكنّ الله قتلهم » أي أنزل الملائكة حتّى قتلوهم ، ثمّ قال : « و ما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى » يعني الحصا الّذي حمله رسول الله صلى الله عليه وآله و رمى به في وجوه قريش وقال : « شاهت الوجوه » ثمّ قال : « ذلكم وأنّ الله موهن كيد الكافرين » أي مضعف كيدهم و حيلتهم و مكرهم (٤) قوله : « إنّ الّذين كفروا ينفقون أموالهم » الآية قال : نزلت في قريش لمّا و افاهم ضمضم و أخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله في طلب العير فأخرجوا أموالهم و حملوا و أنفقوا وخرجوا إلى محاربة رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر فقتلوا و صاروا إلى النار ، و كان ما أنفقوا حسرة عليهم ، قوله : « إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى » يعني قريشا حين نزلوا (٥) بالعدوة اليمانيّة ورسول الله صلى الله عليه وآله حيث نزل بالعدوة الشاميّة « والركب أسفل منكم» وهي العير الّتي أفلتت ، ثمّ قال : « ولو تواعدتم » للحرب لما وفيتم « ولكن » الله جمعكم من غير

---

(١) تفسير القمي : ١١١ .

(٢) تفسير القمي : ٢٣٦ .

(٣) في المصدر : يعني راجع .

(٤) تفسير القمي : ٢٤٨ .

(٥) في نسخة : حيث نزلوا .

ميعاد كان بينكم « ليهلك من هلك عن بيّنة و يحيى من حيّ عن بيّنة » قال : يعلم من بقي أنّ الله ينصره ، قوله « إذ يريكهم الله في منامك قليلاً » فالمخاطبة لرسول الله صلّى الله عليه و آله ، و المعنى لأصحابه ، أراهم الله قريشا في منامهم أنّهم قليل ، و ولو أراهم كثيراً لفزعوا (١) .

٣ ـ **فس** : « كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقّ و إنّ فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحقّ بعد ما تبيّن كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظرون» وكان سبب ذلك أنّ عير القريش خرجت إلى الشام فيها خزائنهم ، فأمر النبيّ ﷺ أصحابه بالخروج ليأخذوها ، فأخبرهم أنّ الله تعالى قد وعده إحدى الطائفتين : إمّا العير أو قريش (٢) إن أظفر بهم (٣) ، فخرج في ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلا ، فلمّا قارب بدراً كان أبو سفيان في العير ، فلمّا بلغه أنّ رسول الله ﷺ قد خرج يتعرّض العير خاف خوفاً شديداً ، ومضى إلى الشام ، فلمّا وافى النقرة (٤) اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعيّ بعشرة دنانير ، و أعطاه قلوصا ، و قال له : امض إلى قريش و أخبرهم أنّ محمّدا و الصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرّضون لعيركم فأدركوا العير ، و أوصاه أن يخرم ناقته ، و يقطع أذنها حتّى يسيل الدم ، و يشقّ ثوبه من قبل و دبر ، فإذا دخل مكّة ولّى وجهه إلى ذنب البعير و صاح بأعلى صوته وقال : يا آل غالب يا آل غالب ، اللطيمة اللطيمة ، العير العير ، أدركوا أدركوا وما أراكم تدركون ، فإنّ محمّداً والصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرّضون لعيركم ،

---

(١) تفسير القمى : ٢٥٤ و ٢٥٥ فيه : ولو أراكهم كثيراً لفزعوا .

(٢) فى المصدر : واما قريش

(٣) فى نسخة : ان ظفر بهم .

(٤) النقرة : كل ارض متصوبة فى هبط . وفى نسخة : النفرة ، وهى القوم الذين ينفرون معك او يتنافرون فى القتال ، أو هم الجماعة يتقدمون فى الامر ، ونفرة الرجل : اسرته ومن يتعصبون له . وفي المصدر : البهرة . وبهرة الوادى : وسطه ، والبهرة أيضا : موضع بنواحى المدينة ، واقصى ماء يلى قرقرى باليمامة .

فخرج ضمضم يبادر إلى مكّة ، و رأت عاتكة بنت عبدالمطّلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلاثة أيّام كأنّ راكبا قددخل مكّة ينادي : يا آل غدر ياآل غدر[١] ، اغدوا إلى مصارعكم صبح ثالثة ، ثمّ وافى بجمله على أبي قبيس فأخذ حجراً فدهده من الجبل [٢] فما ترك داراً من دور قريش إلاّ أصابه منه فلذة ، و كان و ادي مكّة قد سال من أسفله دماً ، فانتبهت ذعرة فأخبرت العبّاس بذلك ، فأخبر العبّاس عتبة بن ربيعة ، فقال عتبة : هذه مصيبة تحدث في قريش ، وفشت[٣] الرؤيا في قريش وبلغ[٤] ذلك أباجهل فقال : مارأت عاتكة هذه الرؤيا ، وهذه نبيّة ثانية في بني عبدالمطّلب و اللاّت والعزّى لننتظرنّ ثلاثة أيّام ، فان كان مارأت حقّا فهو كما رأت ، وإن كان غير ذلك لنكتبنّ بيننا كتابا أنّه مامن أهل بيت من العرب أكذب رجالاً ولا نساء من بني هاشم ، فلمّا مضى يوم قال أبو جهل : هذا يوم قد مضى ، فلمّا كان اليوم الثاني قال أبوجهل : هذا يومان قد مضيا ، فلمّا كان اليوم الثالث وافى ضمضم [٥] ينادي في الوادي : يا آل غالب ، يا آل غالب ، اللطيمة اللطيمة ، العير العير ، أدركوا وما أراكم تدركون ، فانّ محمّداً و الصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرّضون لعيركم الّتي فيها خزائنكم ، فتصايح الناس بمكّة ، وتهيّأوا للخروج ، و قام سهيل بن عمرو وصفوان بن اُميّة ، وأبو البختري بن هشام ، ومنبّه ونبيه ابنا الحجّاج ، ونوفل بن خويلد فقال: يامعشر قريش والله ماأصابكم مصيبة أعظم من هذه أن يطمع محمّد والصباة من أهل يثرب أن يتعرّضوا لعيركم الّتي فيها خزائنكم ، فوالله ما قرشيّ ولا قرشيّة إلاّ و لها في هذا العير نشّ [٦] فصاعداً ، وإنّه لمن الذلّ[٧] والصغار أن يطمع محمّد في أموالكم

---

(١) ياآل عدى ياآل فهر خل . وفى المصدر : يا آل غدر ياآل فهر .

(٢) فى المصدر : فدهدهه من الجبل .

(٣) « « : فبثت الرؤيا .

(٤) فبلغ خل .

(٥) أتى ضمصم خل .

(٦) نشرة خل . شيء خ .

(٧) فى المصدر : ان هو الا الذل

ويفرّق بينكم وبين متجركم ، فاخرجوا ، وأخرج صفوان بن اُمّية خمسمائة دينار[١] وجهّز بها ، و أخرج سهيل بن عمرو ، و ما بقي أحد من عظماء قريش إلاّ أخرجوا مالاً و حملوا و قووا ،[٢] و خرجوا على الصعب و الذلول لا يملكون أنفسهم كما قال الله تبارك وتعالى : « خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس» وخرج معهم العبّاس ابن عبدالمطّلب و نوفل بن الحارث و عقيل بن أبي طالب ، وأخرجوا معهم القيان[٣] يشربون الخمور [٤] ويضربون بالدفوف ، وخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، فلمّا كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بسبس بن أبي الزغبا و عديّ ابن عمرو [٥] يتجسّسان خبر العير ، فأتيا ماء بدر و أناخا راحلتيهما و استعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبّثت إحداهما بالاُخرى يطالبها [٦] بدرهم كان لها عليها فقالت : عير قريش نزلت أمس في موضع كذا و كذا ، وهي تنزل غدا ههنا ، وأنا أعمل لهم وأقضيك ، فرجعا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله[٧] فأخبراه بماسمعا ، فأقبل أبوسفيان بالعير فلمّا شارف بدراً تقدّم العير وأقبل وحده حتّى انتهى إلى ماء بدر ، وكان بها رجل من جهينة يقال له : كسب[٨] الجهنيّ ، فقال له : يا كسب هل لك علم بمحمّد وأصحابه ؟ قال : لا ، قال : و اللاّت والعزّى لئن كتمتنا أمر محمّد لاتزال قريش لك

---

(١) خمسة مائة دينار خل .

(٢) في المصدر : وحملوا وقودا .

(٣) « « : القينات .

(٤) الخمر خ ل .

(٥) بشير بن أبى الزغبا ومجدى بن عمرو خل . وفى المصدر : بشير بن أبى الدعناء ومجدى ابن عمر ' وفى الامتاع ، وقدم صلى الله عليه وسلم عدى بن ابى الزغباء سنان بن سبيع بن ثعلبة ابن ربيعة الجهنى ، وبسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان الذبيانى .

(٦) وتطالبها خل .

(٧) إلى أصحاب رسول الله خ ل . أقول : و في المصدر : فرجعا أصحاب رسول الله إليه فاخبراه .

(٨) ذكرنا قبل ذلك ورود أبى سفيان بدراً وانه سأل مجدى بن عمرو عن ذلك .

معادية آخر الدهر ، فإنّه ليس أحد من قريش إلاّ و له شيء في هذا العير [١] فلا تكتمني ، فقال : والله مالي علم بمحمّد ، وما بال محمّد وأصحابه بالتجّار [٢] إلاّ أنّي رأيت في هذا اليوم راكبين أقبلا فاستعذبا من الماء وأناخا راحلتيهما [٣] ورجعا ، فلا أدري من هما ، فجاء أبوسفيان إلى موضع مناخ إبلهما ففتّ أبعارالإبل بيده فوجد فيها النوى ، فقال : هذه علائف يثرب ، هؤلاء والله عيون محمّد ، فرجع مسرعاً وأمر بالعير فأخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومرّوا مسرعين ، ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره أنّ العير قد أفلتت ، وأنّ قريشاً قد أقبلت لمنع عيرها وأمره بالقتال ، و وعده النصر ، وكان نازلاً بالصفراء [٤] فأحبّ أن يبلو الأنصار لأنّهم إنّما وعدوه أن ينصروه وكان في الدار [٥] ، فأخبرهم أنّ العير قد جازت ، و أنّ قريشا قد أقبلت لتمنع عيرها ، و أنّ الله قد أمرني بمحاربتهم ، فجزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك ، وخافوا خوفاً شديداً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أشيروا عليّ فقام أبوبكر فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّها قريش و خيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلّت منذ عزّت ولم نخرج [٦] على هيئة الحرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اجلس فجلس ، فقال : أشيروا عليّ فقام عمر فقال مثل مقالة أبي بكر ، فقال : اجلس ، ثمّ قام المقداد فقال : يا رسول الله إنّها قريش وخيلاؤها ، وقد آمنّا بك وصدّقناك ، و شهدنا أنّ ما جئت به حقّ من عند الله ، و الله لوأمرتنا أن نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ، ولا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى : « اذهب أنت و

---

(١) الاوله في هذا العير نشرة فصاعدا خل أقول : في المصدر : ليس أحد من قريش الاوله في هذا العير نش فصاعدا .

(٢) مالي علم بمحمد وآله بالتخبار خل .

(٣) واناخا راحلتيهما في هذا المكان خل .

(٤) ماء الصفراء خل . أقول : الصحيح : الصفراء ، وهي قرية بين جبلين يقال لاحدهما : مسلح وللاخر : مخرىء . راجع سيرة ابن هشام ٢ : ٢٥٣ .

(٥) في المصدر : ان ينصروه في الدار .

(٦) في نسخة وفي المصدر : ولم يخرج .

ربّك فقاتلا إنّا ههنا قاعدون (١) » ولكنّا نقول : اذهب أنت و ربّك فقاتلا إنّا معكما مقاتلون فجزاه النبيّ خيراً ثمّ جلس ، ثمّ قال : أشيروا عليّ فقام سعد بن معاذ فقال : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله كأنّك أردتنا ؟ قال : نعم ، قال : فلعلّك خرجت على أمر قد أمرت بغيره ؟ قال : نعم ، قال : بأبي أنت و أمّي يا رسول‌الله إنّا قد آمنّا بك و صدّقناك ، و شهدنا أنّ ما جئت به حقّ من عندالله ، فمرنا بماشئت ، وخذ من أموالنا ماشئت ، واترك منه (٢) ماشئت ، و الّذي أخذت منه أحبّ إليّ من الّذي تركت ، و الله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضنا (٣) معك ، فجزاه خيراً ، ثمّ قال : بأبي أنت وأمّي يارسول‌الله ، والله ماخضت هذا الطريق قطّ ومالي به علم ، وقد خلّفنا بالمدينة قوماً ليس نحن بأشدّ جهازاً لك منهم ، ولو علموا أنّه الحرب لما تخلّفوا ، ولكن نعدّ لك الرواحل ، ونلقى عدوّنا فإنّا صبّر عند اللقاء ، أنجاد في الحرب ، و إنّا لنرجو أن يقرّ الله عينك بنا ، فإن يك ما تحبّ فهو ذاك ، وإن يك غير ذلك قعدت على روا حلك (٥) فلحقت بقومنا فقال رسول‌الله : أو يحدث الله غير ذلك ، كأنّي بمصرع فلان ههنا ، و بمصرع فلان ههنا ، وبمصرع أبي‌جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبّه ونبيد ابني‌الحجّاج فإنّ الله قد وعدني إحدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد ، فنزل جبرئيل على رسول‌الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية : « كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقّ » إلى قوله : « ولو كره المجرمون » فأمر رسول الله بالرحيل حتّى نزل عشاء على ماء بدر ، و هي العدوة الشاميّة ، و أقبلت قريش فنزلت (٦) بالعدوة اليمانيّة ، وبعثت عبيدها

---

(١) المائدة : ٢٣ .

(٢) في المصدر : ولكنا نقول : امض لامر ربك فانا معك مقاتلون .

(٣) واترك منها خل ،

(٤) لخضناه خل .

(٥) راحلتك خل .

(٦) ونزلت خل .

تستعذب من الماء فأخذوهم أصحاب رسول الله ﷺ وحبسوهم ، فقالوا لهم : من أنتم قالوا : نحن عبيد قريش ، قالوا : فأين العير ؟ قالوا : لا علم لنا بالعير ، فأقبلوا يضربونهم ، و كان رسول الله ﷺ يصلّي فانفتل من صلاته ، فقال : إن صدقوكم ضربتموهم ، وإن كذبوكم تركتموهم ، عليّ بهم ، فأتوا بهم ، فقال لهم : من أنتم؟ قالوا : يا محمّد نحن عبيد قريش ، قال : كم القوم ؟ قالوا : لاعلم لنا بعددهم ، قال : كم ينحرون في كلّ يوم جزورا ؟ قالوا : تسعة إلى عشرة ، فقال رسول الله ﷺ : تسعمائة إلى ألف ، قال : فمن فيهم من بني هاشم ؟ قال : العبّاس بن عبدالمطّلب ، و نوفل بن الحارث ، وعقيل بن أبي طالب ، فأمر رسول الله ﷺ بهم فحبسوا ، (١) و بلغ قريشا ذلك (٢) فخافوا خوفاً شديداً ، ولقي عتبة بن ربيعة أبا البختري بن هشام فقال له : أما ترى هذا البغي ؟ والله ما أبصر موضع قدمي ، خرجنا لنمنع عيرنا و قد أفلتت فجئنا بغياً و عدوانا ، والله ما أفلح قوم قطّ بغوا ، ولوددت أنّ ما في العير من أموال بني عبد مناف ذهب كلّه ، ولم نسر هذا المسير ، فقال له أبوالبختري : إنّك سيّد من سادات قريش فتحمّل العير الّتي أصابها محمّد و أصحابه بنخلة (٣) و دم ابن الحضرميّ فإنّه حليفك ، فقال عتبة : انت عليّ بذلك ، وما على أحد منّا (٤) خلاف إلّا ابن الحنظليّة يعني أباجهل ، فصر (٥) إليه وأعلمه أنّي قد تحمّلت العير الّتي قد أصابها محمّد و دم ابن الحضرميّ ، فقال أبو البختريّ : فقصدت خباه و إذا هو قد أخرج درعاً له ، فقلت له : إنّ أباالوليد بعثني إليك برسالة ، فغضب ثمّ قال: أما وجد عتبة رسولا غيرك ؟ فقلت : أما والله لوغيره أرسلني ماجئت ، ولكن أباالوليد سيّد العشيرة ، فغضب غضبة اُخرى ، فقال : تقول سيّد العشيرة ؟ فقلت : أنا أقوله

---

(١) فحبسوهم خل .

(٢) في المصدر : فبلغ قريش ذلك .

(٣) فتحمل العير التي قد أصابها محمد وأصحابه بنخلة خل . أقول : وفي المصدر : وتحمل العير التي أصابها محمد وأصحابه بنخيلة .

(٤) من ذلك خل .

(٥) في المصدر : فسر إليه .

و قريش كلّها تقوله ، إنّه قد تحمّل العير[١] و دم ابن الحضرميّ ، فقال : إنّ عتبة أطول الناس لساناً ، وأبلغه في الكلام ، [٢] ويتعصّب لمحمّد فانّه من بني عبدمناف و ابنه معه ، ويريد أن يخدر الناس[٣] ، لا واللاّت والعزّى حتّى نقحم عليهم بيثرب ونأخذهم اُسارى ، فندخلهم مكّة ، وتتسامع العرب بذلك ، و لا يكون بيننا و بين متجرنا أحد نكرهه ، وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كثرة قريش ففزعوا فزعاً شديداً وشكوا وبكوا واستغاثوا ، فأنزل الله على رسوله « إذ تستغيثون ربّكم فاستجاب لكم أنّي ممدّكم بألف من الملائكة مردفين ✿ وماجعله الله إلاّ بشرى ولتطمئنّ به قلوبكم وما النصر إلاّ من عندالله إنّ الله عزيزٌ حكيمٌ » فلمّا أمسى [٤] رسول الله صلى الله عليه وآله و جنّه الليل ألقى الله على أصحابه النعاس حتّى ناموا ، وأنزل الله تبارك وتعالى عليهم الماء [٥] و كان نزول رسول الله صلى الله عليه وآله في موضع لا يثبت فيه القدم ، فأنزل الله عليهم السماء [٦] ولبّد الأرض حتّى ثبتت [٧] أقدامهم ، وهو قول الله تبارك و تعالى : « إذ يغشّيكم النعاس أمنة منه وينزّل عليكم من السماء ماءً ليطهّركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان » وذلك أنّ بعض أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله احتلم « و ليربط على قلوبكم و يثبّت به الأقدام » و كان المطر على قريش مثل العزالي ، و على [٨] أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله رذاذاً بقدر ما لبّد [٩] الأرض ، وخافت قريش خوفاً شديداً ، فأقبلوا

---

(١) وما اصاب محمد بنخلة خل ـ أقول : المصدر خال عن ذلك .

(٢) في المصدر : وابلغهم في الكلام .

(٣) يخذل خل يحذر خ . أقول : وفي المصدر : ان يحذر بين الناس .

(٤) ولما أمسى خل .

(٥) السماء خل .

(٦) الماء خل .

(٧) يثبت خل .

(٨) وكان على خل .

(٩) يلبد خل .

يتحارسون يخافون البيات ، فبعث رسول الله ﷺ عمّار بن ياسر وعبدالله بن مسعود فقال : ادخلا في القوم و ائتونا بأخبارهم ، فكانا يجولان بعسكرهم لا يرون إلّا خائفاً ذعراً ، إذا صهل الفرس وثبت على جحفلته ، [1] فسمعوا منبّه بن الحجّاج يقول :

لا يترك [2] الجوع لنا مبيتا ☆ لابدّ أن نموت أو نميتا

قال : قد والله كانوا شباعى ، ولكنّهم من الخوف قالوا : هذا ، و ألقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله تبارك وتعالى : « سأُلقي في قلوب الذين كفروا الرعب» فلمّا أصبح رسول الله ﷺ عبّأ أصحابه ، وكان في عسكر رسول الله ﷺ فرسين : [3] فرس للزبير بن العوّام ، وفرس للمقداد ، وكانت في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها ، فكان رسول الله ﷺ و عليّ بن أبي طالب عليه السلام و مرثد بن أبي مرثد الغنويّ على جمل يتعاقبون عليه ، و الجمل لمرثد ، و كان في عسكر قريش أربعمائة فرس فعبّأ رسول الله ﷺ أصحابه بين يديه وقال : [4] غضّوا أبصاركم ولا تبدؤهم بالقتال ولا يتكلّمنّ أحد ، فلمّا نظرت قريش إلى قلّة أصحاب رسول الله ﷺ قال أبوجهل: ماهم إلّا أُكلة رأس ، لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذاً باليد ، فقال عتبة بن ربيعة : أترى لهم كمينا و مدداً ؟ فبعثوا عمرو بن [5] وهب الجمحيّ و كان فارساً شجاعا فجال بفرسه حتّى طاف بعسكر [6] رسول الله ﷺ ، ثمّ صعد في الوادي و صوّب ، ثمّ رجع إلى قريش فقال : ما لهم كمين ولا مدد ، ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع ، أما ترونهم خرس لايتكلّمون يتلمّظون تلمّظ الأفاعي ، مالهم

---

(١) في المصدر : إذا سمعوا صهيل الفرس وثبوا على جحفلته .

(٢) لم يترك خل .

(٣) في المصدر المطبوع : فرسان .

(٤) فقال خل .

(٥) عمر بن وهب خل .

(٦) على عسكر خل .

ملجأ إلّا سيوفهم، وما أراهم يولّون حتّى يقتلوا ، ولا يقتلون حتّى يقتلوا بعددهم[(١)] فارتأوا رأيكم ، فقال أبو جهل : كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت إلى سيوف أهل يثرب ، وفزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظروا إلى كثرة قريش و قوّتهم فأنزل الله تعالى على رسوله : « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكّل على الله» وقد علم الله أنّهم لا يجنحون ولا يجيبون إلى السلم ، وإنّما أراد بذلك لتطيب قلوب أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قريش فقال : يامعشر[(٢)] قريش ما أحد من العرب أبغض إليّ من أن أبدأ بكم فخلّوني و العرب ، فإن أك صادقا فأنتم أعلى بي عينا ، وإن أك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمري فارجعوا ، فقال عتبة: والله ماأفلح قوم قطّ ردّوا هذا ، ثمّ ركب جملا له أحمر فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله يجول في العسكر و ينهى عن القتال ، فقال : إن يكن عند أحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر إن يطيعوه يرشدوا ، فأقبل عتبة يقول : يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثمّ خطبهم فقال : يمن مع رحب ، فرحب مع يمن[(٣)] ، يا معشر قريش أطيعوني اليوم ، و اعصوني الدهر ، وارجعوا إلى مكّة و اشربوا الخمور ، وعانقوا الحور ، فإنّ محمّداً له إلّ و ذمّة و هو ابن عمّكم فارجعوا ولا تردّوا رأيي[(٤)] ، و إنّما تطالبون محمّداً بالعير الّتي أخذها محمّد بنخلة ودم ابن الحضرميّ و هو حليفي و عليّ عقله ، فلمّا سمع أبو جهل ذلك غاظه و قال : إنّ عتبة أطول الناس لساناً ، و أبلغهم في الكلام ، ولئن رجعت قريش بقوله ليكوننّ سيّد قريش آخر الدهر ، ثمّ قال : ياعتبة نظرت إلى سيوف بني عبد المطّلب وجبنت وانتفخ سحرك ، وتأمر النّاس بالرّجوع، وكان على فرس فأخذ بشعره ، فقال الناس : يقتله ، فعرقب فرسه ، فقال : أمثلي يجبن ؟ و ستعلم قريش اليوم أيّنا الألئم و الأجبن ، وأيّنا المفسد لقومه ، لا يمشي

(١) بقدرهم خ ل .
(٢) يا معاشر خ ل .
(٣) ورحب مع يمن .
(٤) آرائي خ ل .

إلّا أنا وأنت إلى الموت عيانا ، ثمّ قال :

هذا جناي و خياره فيه ☆ وكلّ جان يده إلى فيه

ثمّ أخذ بشعره يجرّه فاجتمع إليه الناس فقالوا : ياأباالوليد الله الله لاتفتّ[١] في أعضاد الناس ، تنهى عن شيء تكون أوّله ؟ فخلّصوا أباجهل من يده ، فنظر عتبة إلى أخيه شيبة و نظر إلى ابنه الوليد فقال : قم يا بنيّ ، فقام ثمّ لبس درعه و طلبوا له بيضة تسع رأسه فلم يجدوها لعظم هامته[٢] ، فاعتجر[٣] بعمامتين ، ثمّ أخذ سيفه وتقدّم هو وأخوه و ابنه ، و نادى : يامحمّد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، فبرز إليه ثلاثة نفر من الأنصار : عود ، ومعود ، [٤] وعوف بني عفراء ، فقال عتبة : من أنتم ؟ انتسبوا لنعرفكم[٥] ، فقالوا : نحن بنو عفراء أنصار الله و أنصار رسوله ، فقالوا : ارجعوا فإنّا لسنا إيّاكم نريد ، إنّما نريد الأكفاء من قريش ، فبعث إليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله أن ارجعوا ، فرجعوا ، و كره أن يكون أوّل الكرّة بالأنصار فرجعوا ووقفوا مواقفهم ، ثمّ نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب وكان له سبعون سنة فقال له : قم يا عبيدة ، فقام بين يديه بالسيف ، ثمّ نظر إلى حمزة ابن عبدالمطّلب فقال له : قم يا عمّ ، ثمّ نظر إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له : قم يا عليّ ، وكان أصغرهم[٦] سنّا ، فقاموا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بسيوفهم ، فقال[٧] :

(١) تفت في أعضاء الناس خل .

(٢) الهامة : رأس كل شيء .

(٣) فاعتم خل .

(٤) عوز ومعوز خل . أقول : في نسخة من المصدر : عودومعود ، وفي المطبوع : عوذومعوذ وذكرنا سابقا عن السيرة انهم : عوف ومعوذ وعبد الله بن رواحة ، وفي الامتاع : معاذ و معوذ و عوف ، ويقال : ثالثهم عبدالله بن رواحة .

(٥) نعرفكم خل .

(٦) وكان اصغر القوم خل .

(٧) في نسخة : و اذهبوا فاطلبوا . وفي المصدر المطبوع والمخطوط : وكان اصغرهم فاطلبوا بحقكم .

فاطلبوا بحقكم الّذي جعله الله لكم ، فقد جاءت قريش بخيلائها و فخرها ، تريد أن تطفىء نور الله ، ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبيدة عليك بعتبة ، وقال لحمزة : عليك بشيبة ، وقال لعليّ : عليك بالوليد بن عتبة ، فمرّوا حتّى انتهوا إلى القوم ، فقال عتبة : من أنتم ؟ انتسبوا نعرفكم ، فقال عبيدة : أنا عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب ، فقال : كفو كريم ، فمن هذان ؟ فقال : حمزة ابن عبدالمطّلب و عليّ بن أبي‌طالب ، فقال : كفوان كريمان ، لعن الله من أوقفنا وإيّاكم بهذا الموقف ، فقال شيبة لحمزة : من أنت؟ فقال : أنا حمزة بن عبدالمطّلب أسدالله وأسد رسوله ، فقال له شيبة : لقد لقيت أسد الحلفاء ،[1] فانظر كيف تكون صولتك يا أسدالله ، فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلق هامته ، و ضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا جميعاً ، و حمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتّى انثلما ، و كلّ واحد منهما يتّقي بدرقته ، و حمل أمير المؤمنين عليه السلام على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فأخرج السيف من إبطه ، فقال عليّ : فأخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت أنّ السماء وقعت على الأرض ، ثمّ اعتنق حمزة وشيبة ، فقال المسلمون : يا عليّ أماترى الكلب قد نهز [2] عمّك ، فحمل عليه عليّ ، ثمّ قال : يا عمّ طأطىء رأسك ، وكان حمزة أطول من شيبة ، فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه أمير المؤمنين على رأسه فطير [3] نصفه ، ثمّ جاء إلى عتبة و به رمق فأجهز عليه ، وحمل عبيدة بين [4] حمزة وعليّ حتّى أتيا به [5] رسول الله فنظر إليه رسول‌الله صلى الله عليه وآله واستعبر فقال : يا رسول‌الله بأبي أنت و أمّي ألست شهيداً ؟ فقال: بلى أنت أوّل شهيد من أهل بيتي ، فقال : أما لوكان عمّك حيّاً لعلم أنّي أولى بما قال منه ، قال : وأيّ أعمامي تعني ؟ فقال : أبوطالب حيث يقول :

---

(١) اسد الاحلاف خل .

(٢) انهر خل بهر خل أقول : فى المصدر المطبوع : بهر ، وفى المخطوط : أبهر .

(٣) فى المصدر المطبوع : فطنّ نصفه .

(٤) المصدر المطبوع خال عن لفظة بين .

(٥) حتى أتوا خل .

كذبتم وبيت الله يبزى[1] محمّد ☆ و لمّا نطاعن دونه و نناضل
و نسلمه حتّى نصرّع حوله ☆ و نذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال[2] رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله و رسوله و ابنه الآخر في جهاد الله بأرض الحبشة ، فقال : يا رسول الله أسخطت عليّ في هذه الحالة ؟ فقال : ماسخطت عليك ، ولكن ذكرت عمّي فانقبضت لذلك ، وقال أبو جهل لقريش :لاتعجلوا ولاتبطروا كماعجّل وبطر ابنا ربيعة ، عليكم بأهل يثرب فاجزروهم جزراً ، وعليكم بقريش فخذوهم أخذا حتّى ندخلهم مكّة ، فنعرّفهم ضلالتهم الّتي كانوا عليها ، وكان فتية من قريش أسلموا بمكّة فاحتبسهم آباؤهم فخرجوا مع قريش إلى بدر ، وهم على الشكّ و الارتياب و النفاق ، منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وأبو قيس بن الفاكهة ، و الحارث بن ربيعة ، ، وعليّ بن اُميّة بن خلف ، والعاص ابن المنبّه ، فلمّا نظروا إلى قلّة أصحاب رسول الله[3] صلى الله عليه وآله قالوا : مساكين هؤلاء غرّهم دينهم فيقتلون الساعة ، فأنزل الله تعالى على رسوله : « إذ يقول المنافقون و الذين في قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم ومن يتوكّل على الله فإنّ الله عزيز حكيم » وجاء إبليس عليه اللعنة إلى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم : أنا جاركم ادفعوا إليّ رايتكم ، فدفعوها إليه و جاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ويخيّل إليهم ويفزعهم ، وأقبلت قريش يقدمها إبليس معه الراية فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : غضّوا أبصاركم ، وعضّوا على النواجد[4] ولاتسلّوا

(١) فى نسخة ، نخلى ، و فى المصدر المطبوع ، نبرى (نخلى خل) وفى المخطوط يبرى وجميعها مصحف نبزى أى نغلب عليه ونسلبه وهو الموجود فى سيرة ابن هشام ، ذكره ابن هشام فى السيرة ١ : ٢٩٠ وذكره ايضا فى ص ٣٩٤ الا انه بدل المصرع الثانى بقوله : ولما تروا يوما لدى الشعب قائما وهو من قصيدة اخرى . قوله : ونناضل أى نرامى بالسهام . والحلائل : الزوجات .

(٢) فقال له خل . أقول : هو الموجود فى المصدر المخطوط .

(٣) أصحاب محمد خل .

(٤) هكذا فى الكتاب . وفيه وهم ، والصحيح ، النواجذ بالذال كما يأتى .

سيفا حتّى آذن لكم ، ثمّ رفع يده إلى السماء فقال : « يارب إن تهلك هذه العصابة لاتعبد ،[1] وإن شئت أن لاتعبد لاتعبد » ثمّ أصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه و يقول : هذا جبرئيل ، قد أتاكم في ألف من الملائكة مردفين ، قال : فنظرنا فإذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قائل يقول : أقدم خيزوم ، أقدم حيزوم ، و سمعنا قعقعة السلاح من الجوّ[2] ، و نظر إبليس إلى جبرئيل عليه السلام فتراجع ، ورمى[3] باللواء فأخذ نبيه[4] بن الحجّاج بمجامع ثوبه ، ثمّ قال : ويلك يا سراقة تفتّ في أعضاد الناس ، فركله إبليس ركلة[5] في صدره و قال : « إنّي أرى مالا ترون إنّي أخاف الله » وهو قول الله : « و إذ زيّن لهم الشيطان أعمالهم وقال لاغالب لكم اليوم من النّاس وإنّي جار لكم فلمّا تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إنّي بريء منكم إنّي أرى مالا ترون إنّي أخاف الله والله شديد العقاب » ثمّ قال عزّ وجلّ : « ولو ترى إذ يتوفّى الّذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق » وحمل جبرئيل على إبليس فطلبه حتّى غاص في البحر ، و قال : ربّ أنجز لي ما و عدتني من البقاء إلى يوم الدين و روي في خبر أنّ إبليس التفت إلى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال : يا هذا أبدا لكم فيما أعطيتمونا ؟ فقيل لأبي عبدالله عليه السلام : أترى كان يخاف أن يقتله ، فقال : لا ، ولكنّه كان يضربه ضربة يشينه منها إلى يوم القيامة و أنزل الله على رسوله « إذ يوحي ربّك إلى الملائكة أنّي معكم فثبّتوا الّذين آمنوا سألقي في قلوب الّذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق و اضربوا منهم كلّ بنان » قال : أطراف الأصابع ، فقد جاءت قريش بخيلائها و فخرها تريد أن تطفيء نورالله ، و يأبى الله

---

(١) لم تعبد خ ل .

(٢) في الجو خ ل .

(٣) فرمى خ ل .

(٤) منبه بن الحجاج خ ل أقول : هو الموجود في المصدر .

(٥) فوكز ابليس وكزة خ ل .

إلاّ أن يتمّ نوره ، وخرج أبوجهل من بين الصفّين فقال : اللّهمّ أقطعنا الرحم[١] ، و آتانا بما لا نعرفه فأحنه الغداة[٢] ، فأنزل الله على رسوله : « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح و إن تنتهوا فهو خير لكم و إن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت و إنّ الله مع المؤمنين » ثمّ أخذ رسول الله ﷺ كفّاً من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال : « شاهت الوجوه » فبعث الله رياحاً تضرب وجوه[٣] قريش فكانت الهزيمة ، فقال[٤] رسول الله ﷺ : « اللّهمّ لايفلتنّ[٥] فرعون هذه الأمّة أبو جهل بن هشام » فقتل منهم سبعون ، وأسر منهم سبعون ، و التقى عمرو بن الجموع[٦] مع أبي جهل فضرب عمرو أبا جهل على فخذه ، و ضرب أبوجهل عمروا على يده فأبانها من العضد فعلقت بجلده[٧] ، فاتّكا عمرو على يده برجله ثمّ رمى في السماء فانقطعت الجلدة[٨] و رمى بيده ، و قال عبدالله بن مسعود : انتهيت إلى أبي جهل و هو يتشحّط في دمه فقلت : الحمد لله الّذي أخزاك ، فرفع رأسه فقال : إنّما أخزى الله عبد ابن أمّ عبد ، [٩] لمن الدين ويلك ؟ [١٠] قلت : لله و لرسوله و إنّي قاتلك ، و وضعت رجلي على عنقه[١١] ، فقال : لقد ارتقيت مرتقا صعباً

---

(١) في المصدر المطبوع : اللهم ان محمداً أقطعنا الرحم .

(٢) في المصدر : أجنه الغداة .

(٣) في وجوه قريش خل أقول وهو الموجود في المصدر .

(٤) ثم قال خل .

(٥) لايفلتنك خل . أقول : وفي المصدر : لايغلبك .

(٦) في المصدر : عمروبن الجموح ، وفي سيرة ابن هشام : معاذ بن عمروبن الجموح اخو بني سلمة ، وفيه : ان عكرمة ضرب على عاتق معاذ فطرح يده فتعلقت بجلدة من جنبه ، ونحوه أيضاً في الامتاع .

(٧) فتعلقت بالجلد .

(٨) حتى انقطعت الجلدة خل . أقول : هو الموجود في المصدر .

(٩) عبد ام عبد خل .

(١٠) في سيرة ابن هشام : أخبرني لمن الدائرة اليوم .

(١١) على عاتقه خل .

يارويعي الغنم ، أما إنّه ليس شيء أشدّ من قتلك إيّاي في هذا اليوم ، ألّا تولّى قتلي رجل من المطلّبين ، (١) أو رجل من الأحلاف ، فاقتلعت (٢) بيضة كانت على رأسه فقتلته و أخذت رأسه ، و جئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله البشرى هذا رأس أبي جهل بن هشام ، فسجد لله شكراً ، وأسر أبو بشر (٣) الأنصاريّ العبّاس ابن عبدالمطّلب و عقيل بن أبي طالب ، و جاء بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له : أعانك عليهما أحد ؟ قال : نعم رجل عليه ثياب بيض (٤) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذاك من الملائكة ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله للعبّاس : افد نفسك وابن أخيك ، فقال : يا رسول الله قد كنت أسلمت ، ولكنّ القوم استكرهوني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الله أعلم بإسلامك ، إن يكن ما تذكر حقّاً فإنّ الله يجزيك عليه ، فأمّا ظاهر أمرك فقد كنت علينا ، ثمّ قال : يا عبّاس إنّكم خاصمتم الله فخصمكم ، ثمّ قال : افد نفسك و ابن أخيك ، وقد كان العبّاس أخذ معه أربعين أوقيّة من ذهب ، فغنمها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا قال رسول الله للعبّاس : افد نفسك ، قال : يارسول الله احسبها من فدائي ، فقال رسول الله : لا ، ذاك شيء أعطانا الله منك ، فافد نفسك وابن أخيك فقال العبّاس : فليس لي مال غير الّذي ذهب منّي ، (٥) قال : بلى المال الذي خلّفته عند أمّ الفضل بمكّة ، فقلت لها : إن يحدث (٦) عليّ حدث فاقسموه بينكم ، فقال له (٧) : أتتركني وأنا أسأل الناس بكفّي ؟ فأنزل الله على رسوله في ذلك : « يا أيّها النبيّ قل لمن في أيدكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا

---

(١) من المطيبين خل .
(٢) فانقلعت خل .
(٣) فى المصدر : أبو اليسر .
(٤) ثياب بياض خل . أقول : هو الموجود فى المصدر .
(٥) ذهب منى اليك خل .
(٦) وقلت لها : ان حدث خل .
(٧) فقال العباس له خل .

أُخذ منكم ويغفرلكم والله غفور رحيم » قال : « و إن يريدوا خيانتك - فيعلي -(١) - فقد خانوا الله من قبل - فيك (٢) - فأمكن منهم والله عليم حكيم » ثمّ قال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله لعقيل : قد قتل الله يا بايزيد أباجهل بن هشام وعتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة ومنبّه و نبيه ابنا الحجّاج ونوفل بن خويلد ، وأُسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي‌معيط وفلان وفلان ، فقال عقيل : إذاً لم تنازعوا (٣) في تهامة ، فإن كنت قد أثخنت القوم و إلاّ فاركب أكتافهم ، فتبسّم رسول‌الله ﷺ من قوله ، و كان القتلى ببدر سبعين ، و الأُسارى سبعين ، قتل منهم أميرالمؤمنين سبعة وعشرين ، ولم يؤسر أحداً ، فجمعوا الأُسارى وقرنوهم في‌الحبال وساقوهم على أقدامهم ، وجمعوا الغنائم ، وقتل من‌أصحاب رسول‌الله ﷺ تسعةرجال فيهم (٤) سعد بن خيثمة ، وكان من النقباء فرحل رسول‌الله ﷺ (٥) ونزل الأُثيل (٦) عند غروب الشمس و هو من بدر على ستّة أميال ، فنظر رسول الله إلى عقبة بن أبي‌معيط وإلى نضربن الحارث بن كلدة وهما في قران واحد ، فقال النضر لعقبة : ياعقبة أنا وأنت مقتولان ، قال عقبة : من بين قريش ؟ قال : نعم ، لأنّ محمّداً نظر (٧) إلينا نظرة رأيت فيها القتل ، فقال رسول‌الله ﷺ : ياعليّ عليَّ بالنضر و عقبة ، و

---

(١) لعله من النساخ ، أوتفسير من المصنف .

(٢) اللفظة « فيك » غير موجودة فى المصحف والمصدر .

(٣) فى المصدر : إذا لاتنازعوا .

(٤) منهم خ‌ل .

(٥) فرحل رسول الله صلى الله عليه و آله من بدر خ ل . أقول : و هو موجود فى نسخة مخطوطة من المصدر .

(٦) قال ياقوت فى معجم البلدان ١ : ٩٤ : الاثيل تصغير الاثل : موضع قرب المدينة ، و هناك عين ماء لآل‌جعفر بن‌أبي‌طالب ، بين بدرووادى الصفراء ، و يقال له : ذوائيل ، وحكى عن ابن السكيت انه بتشديد الياء ، و كان النبى صلى‌الله عليه و آله و سلم قتل عنده النضربن الحارث بن كلدة عند منصرفه من بدر .

(٧) فى المصدر : قد نظرالينا .

كان النضر رجلاً جميلاً عليه شعر ، فجاء عليّ عليه السلام فأخذ بشعره [١] فجرّه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال النضر : يا محمّد أسألك بالرحم[٢] بيني وبينك إلاّ أجريتني[٣] كرجل من قريش ، إن قتلتهم قتلتني ، وإن فاديتهم فاديتني ، وإن أطلقتهم أطلقتني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا رحم بيني وبينك ، قطع الله الرحم بالإسلام ، قدّمه يا عليّ فاضرب عنقه ، [٤] فقال عقبة : يا محمّد ألم تقل : لا تصبر قريش - أي لا يقتلون صبراً - قال : وأنت من قريش ؟ إنّما أنت علج من أهل صفوريّة ، لأنت في الميلاد أكبر من أبيك الذي تدعى له[٥] ليس منها ، قدّمه يا عليّ فاضرب عنقه ، فقدّمه [٦] و ضرب عنقه ، فلمّا قتل رسول الله صلى الله عليه وآله النضر وعقبة خافت الأنصار أن يقتل الأسارى كلّهم فقاموا إلى رسول الله فقالوا : يا رسول الله قد قتلنا سبعين ، و أسرنا سبعين وهم قومك و أساراك ، [٧] هبهم لنا يا رسول الله ، وخذ منهم الفداء و أطلقهم ، فأنزل الله عليهم : « ما كان لنبيّ أن يكون له أسرى حتّى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ✿ لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما أخذتم عذاب عظيم ✿ فكلوا ممّا غنمتم حلالا طيّباً » قال : فأطلق لهم أن يأخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط أنّه يقتل منهم في عام قابل بعدد من يأخذوا منهم الفداء ، فرضوا منه بذلك فلمّا كان يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله عزّ وجلّ صلى الله عليه وآله سبعون[٨] رجلاً ، فقال

---

(١) فأخذه بشعره خ ل . أقول : وهو الموجود في نسخة مخطوطة من المصدر

(٢) في المصدر : أسألك بالرحم الذى بيني وبينك .

(٣) الا ما اجريتني خل . أقول : مثله موجود في نسخة مخطوطة من المصدر عندي .

(٤) زاد في المصدر المطبوع : فقدمه وضرب عنقه .

(٥) في المصدر المطبوع : تدعى إليه وفيه تدعى بالياء و التاء كلتيهما ، و في المصدر المخطوط كذلك الاأن فيه « له » .

(٦) فقدمه على خل . أقول : هذا يوافق ما في النسخة المخطوطة الموجودة عندنا .

(٧) وأسرتك خل . أقول : في نسختنا المخطوطة من المصدر : واسراؤك .

(٨) سبعين خل . أقول : هو موجود في نسختنا المخطوطة من المصدر ، و المتن اصوب .

من بقي من أصحابه : يارسول‌الله ماهذا الذي أصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر ؟ فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم : « أولمّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها » ببدر ، قتلتم سبعين ، و أسرتم سبعين « قلتم أنّى هذا قل هو من عند أنفسكم [١] » بما اشترطتم . [٢]

بيان : القلوص من الناقة هي الشابّة ، والصباة جمع الصابيء وأصله‌مهموز ، و هو من خرج من دين إلى غيره ، وكان‌الكفّار يسمّون النبيّ ﷺ وأصحابه‌الصباة وقال الجزريّ : في‌حديث بدر: قال أبوجهل : اللطيمةاللطيمة ، أي أدركوها ، وهي منصوبة ، واللطيمة : الجمال الّتي تحمل العطر والبزّ غيرالميرة ، قوله : يا آل‌غالب لعلّهم قالوا ذلك تفأّلاً ، أو لأنّهم من ولد لويّ بن غالب ، وقال في النهاية : قال عروة للمغيرة : يا غدر ، غدر معدول عن غادر للمبالغة يقال‌للذكر : غدر ، وللاُنثى غدار ، كقطام ، وهمامختصّان بالنداء في الغالب ، ومنه حديث‌عاتكة : يالغدر يالفجر انتهى .

وفي بعض النسخ مكان يا آل غدر مكرّراً : ياآل عديّ ياآل فهر ، وهوأظهر والفلذة بالكسر: القطعة . قوله : نشّ فصاعداً ، النشّ : عشرون‌درهماً نصفاُ وقيّة وفي بعض النسخ « نشر » بالراء المهملة ، وهوالرائحةالطيّبة ، ولعلّه هنا كناية عن قليل من الطيب .

وقال الجوهريّ : استعذب القوم ماءهم : اذا استقوه عذبا ، و يستعذب لفلان من بئر كذا ، أي يستقى له ، وقال : فتّ الشيء : كسره .

والخيلاء بضمّ الخاء أوكسرها وفتح الياء : الكبر ، والغضاة : شجرة معروفة نارها تبقى كثيراً ، والجمع الغضا ، والهراس كسحاب : شجر شائك ثمره‌كالنبق ، و قال الجزريّ : رجل نجد ونجدأي شديد البأس ، ومنه حديث عليّ: « أمّا بنوهاشم فأمجاد أنجاد » أي أشدّاء شجعان ،

قوله : أنت عليّ بذلك‌أي شاهد عليّ ، أوضامن عليّ بذلك ، قوله : أن‌نخدّر بين الناس أي نجلس في الخدور مع النساء ، وفي بعض النسخ ، أن يحذّر الناس ، و

(١) آل عمران : ١٦٥ . (٢) تفسير القمي : ٢٣٦-٢٤٨ .

في بعضها أن يخذّل ، أي يحمل الناس على الخذلان و ترك الحرب وهو أصوب ، و العزالى جمع الغزلاء و هو فم المزادة الأسفل ، شبّه اتّساع المطر و اندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة ، والرذاذ : المطر الضعيف ، و الجحفلة بمنزلة الشفة للخيل و البغال والحمير ، والأكلة : المرّة من الأكل ، وبالضمّ : اللقمة والطعمة ، والناقع : القاتل ، والبالغ ، و نقع الموت : كثر ، والسحر بالفتح والضمّ والتحريك : الرية قال الجزري : انتفخ سحرك أي ريتك ، يقال ذلك للجبان .

قوله صلى الله عليه وآله : ما أحد من العرب ، أي ليس الابتداء بقتال أحد من العرب أبغض إليّ من الابتداء بقتالكم ، و قال الجزري في حديث النجاشي : وكانوا بهم أعلى عينا ، أي أبصر بهم وأعلم بحالهم ، و قال : يقال لصعاليك العرب و لصوصها : ذوبان لأنّهم كالذئاب والذوبان جمع ذئب ، والأصل فيه الهمز ، لكنّه خفّف فانقلبت واواً .

قوله : يمن مع رحب ، أي ما أعظكم وأوصيكم به مشتمل على الميمنة والسعة ثمّ السعة و الميمنة ، والإلّ بالكسر : العهد ، والحلف ، والجار ، والقرابة ، وقال الجزري : في حديث عليّ عليه السلام :

هذا جناي و خياره فيه ☆ إذ كلّ جان يده إلى فيه

هذا مثل أوّل من قاله عمرو ابن أخت جذيمة الأبرش كان يجني الكمأة(١) مع أصحاب له فكانوا إذا وجدوا خيار الكمأة أكلوها ، وإذا وجدها عمرو جعلها في كمّه حتّى يأتي بها خاله ، وقال : هذه الكلمة فصارت مثلا .

قوله : الله الله بكسرهما بحذف حرف القسم ، أو بنصبهما بتقدير اذكر أو نحوه ، يقال : فتّ عضدي و هدّ ركني ، وفتّ في ساعده ، أي أضعفه ، و الاعتجار لفّ العمامة دون التلحّي ، و قال الجزري : الأحلاف : ستّ قبائل : عبدالدر ،

---

(١) جنى : تناول الثمر من أصله . الكمأة ، نبات يقال له : شحم الارض ، ونبات الرعد ، يوجد في الربيع تحت الارض ، وهو أصل مستدير كالقلقاس لاساق له ولا عرق ، يميل الى الغبرة ويقال له بالتركية : قارچ ، وبالفارسية : سمالو ، وسمادوع ، وبالشيرازية : هكلو ، و باليونانية اوزونا .

وجمح، ومخزوم، و عدي، و كعب، و سهم، [(١)] سمّوا بذلك لأنّهم لمّا رأت بنو عبد مناف أخذ ما في أيدي عبد الدار من الحجابة و الرفادة [(٢)] و اللواء و السقاية و أبت عبدالدار عقد كلّ قوم على أمرهم حلفا مؤكّداً على أن لا يتخاذلوا فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوّة طيباً فوضعتها لأحلافهم، وهم: أسد، و زهرة وتيم [(٣)]، في المسجد عند الكعبة، ثمّ غمس القوم أيديهم فيها وتعاقدوا، وتعاقدت بنو عبدالدار وحلفاؤها حلفاً آخر مؤكّداً فسمّوا الأحلاف لذلك انتهى. [(٤)]

وانثلم السيف وتثلّم: انكسر حرفه والدرقة محرّكة: الترس من جلد بلا خشب

---

(١) جمح بضم الجيم وفتح الميم، بنو جمح: بطن من قريش وهو جمح بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر. وعبد الدار: بطن من قصى بن كلاب من العدنانية ومخزوم: بطن من لوى بن غالب بن قريش. وعدى: بطن من لؤى بن غالب و هو عدى بن كعب بن لؤى، وبنو سهم بطن من هصص وهم بنو عمرو بن هصص بن كعب بن لؤى. ولم يذكر ابن هشام والبغدادى كعب، بل قالا: عدى بن كعب. فعندهما الاحلاف خمس.

(٢) حجابة الكعبة هي سدانتها وتولي حفظها، وكان في ايدى الحجبة مفتاحها، والرفادة هو شيء كانت قريش تترافد به في الجاهلية، أى تتعاون فيخرج كل انسان بقدر طاقته فيجمعون مالا عظيما فيشترون به الطعام و الزبيب للنبيذ و يطعمون الناس و يسقونهم ايام موسم الحج حتى ينقضى.

(٣) بنو اسد هم بنو اسد بن عبد العزى بن قصى. و بنو زهرة: بطن من بنى مرة بن كلاب من قريش من العدنانية، وهم بنو زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب. و بنو تيم: بطن من قريش من بنى مرة بن كعب، وهم بنو تيم بن مرة بن كعب، وزاد ابن هشام في السيرة ١: ١٤٣ والبغدادى في المحبر: ١٦٦، بني الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فيمن حلف مع بنى عبدمناف، ويقال لهؤلاء، المطيبون، ولاحلاف عبدالدار الاحلاف، قال البغدادى، و انما سموا مطيبين و احلافا. لان بنى قصى لما تناسلوا أرادوا اخذ ما في ايدى بنى عبد الدار وكان قصى قد جعل لعبد الدار الحجابة والندوة والسقاية والرفادة واللواء، فابى بنو عبدالدار ان يتجافوا عن هذه الاشياء لهم فتحازبت قريش فأخرجت عاتكة بنت عبد المطلب مركنا فيه طيب فغمست القبائل التى في حزب بنى عبد مناف ايديها في الطيب و احتلفوا فسموا المطيبين، و نحر الاخرون جزورا و غمسوا أيديهم في دمه، ولعق رجل من بنى عدى من ذلك الدم لعقة، فلعقوا واحتلفوا فسموا الاحلاف.

(٤) قال ابن هشام في السيرة: وخرجت عامر بن لؤى ومحارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقين.

ولا عقب قوله : قد نهز في بعض النسخ بالنون و الزاء المعجمة ، يقال : نهزه ، أي ضربه و دفعه ، والنهزة :الفرصة ، وانتهزتها : اغتنمتها ، وفي بعضهاانهر" بالراء المهملة إمّا من الهرير و هو نباح الكلب ، أو من قولهم : أنهرت الدم أي أرسلته ، و أنهرت الطعنة : و سّعتها ، وفي بعضها : بهر بالباء الموحّدة والراء المهملة من قوله : بهره ، أي غلبه . قوله : فاجزروهم ، أي فاقتلوهم ، كمايجزرالجزّار الابل .

وقال الجزري" : النواجد [1] من الأسنان : الّتي تبدوعندالضحك ، والأظهر الأشهر أنّها أقصى الأسنان ، وعضّ على ناجده [2] : صبر وتصلّب في الأمور .

ويقال : انسرى الهمّ عنّي وسُري أي انكشف ، وسلت الدم أي أماطه ، وقال الفيروزآبادي" : الحيزوم : فرس جبرئيل .

أقول : لعلّ القائل جبرئيل عليه السلام يخاطب فرسه ويحثّه ، قال في النهاية : في حديث بدر : أقدم حيزوم ، هو أمر بالاقدام و هو التقدّم في الحرب ، و الاقدام : الشجاعة ، وقد تكسر همزة اقدم ويكون أمرا بالتقديم لاغير ، والصحيح الفتح من أقدم ، وحيزوم جاء في التفسير أنّه اسم فرس جبرئيل ، أرادأقدم ياحيزوم ، فحذف حرف النداء ، والياء فيه زائدة انتهى .

والركل : الضرب برجل واحدة ، وفي بعضالنسخ : فوكزهابليس و كزة ، يقال : وكزه أي ضربه و دفعه ، أو ضربه بجميع يده على ذقنه ، قوله : فأحانه أي فأهلكه فيغداة هذا اليوم ، قال الجوهري" : الحين بالفتح : الهلاك يقال : حان الرجل ، أيهلك ، وأحانه الله .

قوله : و إلّا فاركب أكتافهم ، كناية عن تعاقبهم و اتّباع مدبرهم ، يقال : قرنتهما قرنا : إذا جمعتهما في حبل واحد ، و ذلك الحبل يسمّى القران بالكسر ،و يقال : قتل فلان صبراً : إذا حبس على القتل حتّى يقتل ، و العلج : الرجل من

(١و٢) هكذا في نسخة المصنف و سائر النسخ ، وفي النهاية ، النواجذ . و عضعلىناجذه كلاهما بالذال المعجمة وهما الصحيحان ، والنواجد بالدال المهملة بمعنى آخر .

كفّار العجم ، قوله : أكبر من أبيك ، أي لست أنت ابن من تدّعي أنّه أبوك ، لأنّك أكبر سنّاً من الرجل الذي ليس من أهل صفوريّة و تدّعي أبوّته لك ، فالضمير في قوله « منها » راجع إلى الصفوريّة .

٤ـ ب : محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال أبي : كان النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ من العبّاس يوم بدر دنانير كانت معه ، فقال: يا رسول الله ما عندي غيرها ؟ فقال : فأين الذي استخبيته عند أمّ الفضل ؟ فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك [1] رسول الله ، ما كان معها أحد حين استخبيتها . [2]

٥ـ ب : بالإسناد المذكور عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : أُتي [3] النبيّ صلى الله عليه وآله بمال دراهم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله للعبّاس : يا عبّاس أبسط رداك وخذ من هذا المال طرفاً ، فبسط رداءه فأخذ منه طائفة ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبّاس هذا من الّذي قال الله تبارك وتعالى : « يا أيّها النبيّ قل لمن في أيدكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا أُخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم [4] » .

٦ـ م ، ج : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ قال : أرسل أبوجهل بعد الهجرة رسالة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و هي أن قال : يا محمّد إنّ الخيوط [5] الّتي في رأسك هي الّتي ضيّقت عليك مكّة ، ورمت بك إلى يثرب ، و إنّها لاتزال بك حتّى تنفّرك [6] و تحثّك على ما يفسدك و يتلفك [7] إلى أن تفسدها على أهلها ، وتصليهم حرّ نار [8]

---

(١) وأشهد انك خل .
(٢) قرب الاسناد : ص ١١ .
(٣) فى المصدر : اوتى .
(٤) قرب الاسناد : ١٢ . والاية تقدمت فى صدر الباب .
(٥) صدر الحديث غير مذكور فى التفسير ، بل فيه : ومحمد هو الذى لما جاءه رسول أبى جهل يتهدده ويقول : يا محمد ان الخيوط . اه .
(٦) نفره : جعله ينفر . حثه على كذا : حضه ونشطه على فعله .
(٧) فى التفسير المطبوع : يبلغك . ولعله مصحف .
(٨) « « « : و تصليهم حزنا . وفى نسختى المخطوطة : و تصليهم حرنا . و لعلهما مصحفان .

تعدّيك طورك [1] ، و ما أرى ذلك إلاّ وسيئول إلى أن تثورعليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك ، و دفع ضررك و بلائك ، فتلقاهم بسفهائك المغترّين بك ، و يساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك ، فيلجئه إلى مساعدتك ومظافرتك [2] خوفه لأن يهلك، بهلاكك و يعطب عياله بعطبك ، و يفتقر هو و من يليه بفقرك و بفقر شيعتك [3] ، إذ يعتقدون [4] ، أنّ أعداءك إذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة [5] لم يفرّقوا بين من و الاك و عاداك ، و اصطلموهم [6] باصطلامهم لك ، و أتوا على عيالاتهم و أموالهم بالسبي والنهب كما يأتون على أموالك و عيالك ، وقد أعذر من أنذر ، و بالغ من أوضح [7] .

فأدّيت هذه الرسالة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [8] و هو بظاهر المدينة بحضرة كافّة أصحابه ، وعامّة الكفّار [9] من يهود بني إسرائيل ، وهكذا أمر الرسول ليجبّن المؤمنين و يغري [10] بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للرسول : قد أطريت مقالتك ، و استكملت رسالتك ؟ قال: بلى ، قال : فاسمع الجواب ، إنّ أبا جهل بالمكاره و العطب يتهدّدني ، و ربّ العالمين بالنصر والظفر يعدني، وخبر الله أصدق، والقبول [11] من الله أحقّ، لن يضرّ محمّداً من

---

(١) الطور : الحد . القدر .

(٢) مظاهرتك خ ل .

(٣) فى التفسير المطبوع ونسخة اخرى : متبعيك .

(٤) أو يعتقدون خ ل .

(٥) عنوة : أى قهراً وقسراً .

(٦) أى استأصلوهم .

(٧) أوضح خ ل .

(٨) فى التفسير : الى محمد و فى الاحتجاج إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله

(٩) فى التفسير المطبوع : وعامة الكفار به .

(١٠) فى التفسير : ويغروا .

(١١) والقول خ ل .

خذله أو يغضب عليه[١] بعد أن ينصره الله ويتفضّل بجوده وكرمه عليه ، قل له : يا أباجهل إنّك راسلتني بما ألقاه في خلدك الشيطان ، و أنا أُجيبك بما ألقاه في خاطري الرحمن إنّ الحرب بيننا و بينك كائنة إلى تسعة و عشرين[٢] ، و إنّ الله سيقتلك فيها بأضعف أصحابي ، وستلقى أنت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان ــ وذكر عدداً من قريش ــ في قليب بدر مقتّلين ، أقتل منكم سبعين ، و آسر منكم سبعين ، أحملهم على الفداء الثقيل ، ثمّ نادى جماعة[٣] من بحضرته من المؤمنين و اليهود و سائر الأخلاط[٤] : ألا تحبّون أن أراكم مصرع كلّ واحد من هؤلاء ؟ قالوا : بلى ، قال[٥]: هلمّوا إلى بدر فإنّ هناك الملتقى و المحشر، و هناك البلاء الأكبر لأضع قدمي على مواضع مصارعهم ، ثمّ ستجدونها لاتزيد ولاتنقص ولا تتغيّر ولا تتقدّم ولا تتأخّر لحظة ولاقليلاً ولا كثيراً ، فلم يخف ذلك على أحد منهم ولم يجبه إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحده ، و قال : نعم بسم الله ، فقال الباقون : نحن نحتاج إلى مركوب وآلات و نفقات ولايمكننا الخروج إلى هناك وهو مسيرة أيّام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسائر اليهود : فأنتم ماذا تقولون ؟ قالوا : نحن نريد أن نستقرّ في بيوتنا ولاحاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادّعائه محيل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا نصب عليكم بالمصير إلى هناك ، اخطوا خطوة واحدة ، فإنّ الله يطوي الأرض لكم و يوصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك ، قال المؤمنون : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فنتشرّف[٦] بهذه الآية ، و قال الكافرون والمنافقون : سوف نمتحن هذا الكذّاب

---

(١) في نسختي المخطوطة من التفسير : أو تعصب عليه .

(٢) في الاحتجاج والتفسير : الى تسعة وعشرين يوما .

(٣) جميع خل .

(٤) وقال لهم خ . أقول : المصدر خال عنه .

(٥) المصدر خال عن قوله : قالوا : بلى ،قال .

(٦) فلنتشرف خ ل ، أقول : هوموجود أيضاً في المصدر .

ليقطع [١] عذر محمّد، و يصير دعواه حجّة واضحة عليه، وفاضحة له في كذبه، قال: فخطا القوم خطوة ثمّ الثانية فا ذا هم عند بئر بدر فعجبوا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اجعلوا البئر العلامة، و اذرعوا من عندها كذاذراعا، فذرعوا فلمّا انتهوا إلى آخرها قال: هذا مصرع أبي‌جهل، يجرحه [٢] فلان الأنصاريّ، و يجهّز عليه [٣] عبدالله بن مسعود أضعف أصحابي، ثمّ قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر ثمّ جانب آخر ثمّ جانب آخر [٤] كذا و كذا ذراعاً وذراعا، و ذكر أعداد الأذرع مختلفة، فلمّا انتهى كلّ عدد إلى آخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا مصرع عتبة، وذلك مصرع الوليد، و هذا مصرع شيبة، و سيقتل فلان وفلان إلى أن سمّى تمام سبعين منهم بأسمائهم، وسيؤسر فلان وفلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم و أسماء آبائهم و صفاتهم، و نسب المنسوبين إلى الآباء منهم، و نسب الموالي منهم إلى مواليهم، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوقفتم على ما أخبرتكم به؟ قالوا: بلى، قال: إنّ ذلك لحقّ كائن بعد ثمانية و عشرين يوماً من اليوم في اليوم التاسع و العشرين وعداً من الله مفعولاً و قضاءً حتماً لازماً [٥].

بيان: الخلد: بالتحريك: الروع و القلب.

٧ - **فس**: « وماكان لنبيّ أن يغلّ و من يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة [٦] » نزلت في حرب بدر، وكان سبب نزولها أنّه كان في الغنيمة الّتي أصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت، فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: مالنا لانرى القطيفة؟

---

(١) لينقطع خ ل أقول: يوجد هذا في الاحتجاج و في نسختي المخطوطة من التفسير.

(٢) يقتله خ ل أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج، واما التفسير فهو مثل ما في المتن.

(٣) و يجهز عليه خ ويجز عنقه خ ل.

(٤) هكذا في نسخة المصنف، و في الاحتجاج: ثم من جانب آخر ثم من جانب آخر، و أما التفسير فذكر « ثم من جانب آخر » مرة واحدة.

(٥) الاحتجاج للطبرسي: ٢٠ و ٢١، التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ١١٨ و ١١٩.

(٦) آل عمران: ١٦١.

ما أظنّ إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله[١] أخذها ، فأنزل الله في ذلك « و ما كان لنبيّ أن يغلّ » إلى قوله : « وهم لا يظلمون » فجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إنّ فلانا قد غلّ قطيفة فاحتفرها هنالك ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر ذلك الموضع فأخرج القطيفة [٢] .

٨ ـ **فس** : أبي ، عن فضالة بن أيّوب ، عن أبان بن عثمان ، عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الأنفال ، فقال : هي القرى الّتي قد خربت و انجلى أهلها فهي لله و للرسول ، و ما كان للملوك فهو للإمام ، و ما كان من أرض الجزية لم يوجف [٣] عليها بخيل ولا ركاب ، و كلّ أرض لا ربّ لها ، والمعادن منها ، و من مات وليس له مولى فماله من الأنفال ، و قال : نزلت يوم بدر ، لمّا انهزم الناس كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ثلاث فرق : فصنف كانوا عند خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله [٤] ، و صنف أغاروا على النهب ، و فرقة طلبت العدوّ و أسروا وغنموا ، فلمّا جمعوا الغنائم والأسارى تكلّمت الأنصار في الأسارى ، فأنزل الله تبارك و تعالى : « ما كان لنبيّ أن يكون له أسرى حتّى يثخن في الأرض [٥] » فلمّا أباح الله لهم الأسارى و الغنائم تكلّم سعد بن معاذ وكان ممّن أقام عند خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما منعنا أن نطلب العدوّ زهادةً في الجهاد ، ولا جبناً عن العدوّ ، و لكنّا خفنا أن نعرّي [٦] موضعك فتميل عليك خيل المشركين ، وقد أقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والأنصار ، ولم يشكّ [٧] أحد منهم فيما حسبته [٨] ، والناس كثيرون [٩] يا رسول الله

---

(١) في المصدر : الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله .
(٢) تفسير القمي : ١١٥ .
(٣) الايجاف : سرعة السير .
(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله خل .
(٥) اشرنا الى موضع الاية في صدر الباب .
(٦) أي نهمله و نخليه و في المصدر : نعدى .
(٧) لم يشذ خ ل .
(٨) المصدر خال عن قوله : فيما حسبته .
(٩) في المصدر المطبوع : والناس كثير . و في نسختي المخطوطة : والناس كثيرة .

و الغنائم قليلة ، و متى نعطي هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء[١] ، و خاف أن يقسّم رسول الله الغنائم و أسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلّف على[٢] خيمة رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئاً ، فاختلفوا فيما بينهم حتّى سألوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا: لمن هذه الغنائم ؟ فأنزل الله: «يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول» فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ، ثمّ أنزل الله بعد ذلك « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل[٣] » و قسّمه[٤] رسول الله صلّى الله عليه وآله بينهم ، فقال سعد بن أبي وقّاص : يا رسول الله أتعطي فارس القوم الّذي يحميهم مثل ماتعطي الضعيف ؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ثكلتك أمّك و هل تنصرون إلّا بضعفائكم ؟ قال : فلم يخمّس رسول الله صلّى الله عليه وآله ببدر ، و قسّمه بين أصحابه ، ثمّ استقبل يأخذ الخمس بعد بدر و نزل قوله : «يسألونك عن الأنفال» بعد انقضاء حرب بدر[٥].

٩- ما : المفيد ، عن أبي عبدالله بن أبي رافع ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر الحسينيّ ، عن عيسى بن مهران ، عن يحيى بن الحسن بن فرات ، عن ثعلبة بن زيد الأنصاريّ قال : سمعت جابر بن عبدالله الأنصاريّ رحمه الله يقول : تمثّل إبليس لعنه الله في أربع صور : تمثّل يوم بدر في صورة سراقة بن جعشم المدلجيّ ، فقال لقريش : «لاغالب لكم اليوم من الناس و إنّي جار لكم فلمّا تراءت الفئتان نكص على عقبيه و قال إنّي بريء منكم » الخبر[٦].

---

(١) لم تبق لاصحابك شيئا ح ل .

(٢) عنده خ ل . أقول : في المصدر المطبوع : ولا يعطى من تخلف عليه عند خيمة رسول الله صلى الله عليه و آله و مثله فى نسختي المخطوطة الا أنه لم يذكر فيها « عليه » .

(٣) اشرنا إلى موضع الاية و إلى التي قبلها في صدر الباب .

(٤) فقسم خ ل أقول : في المصدر : فقسمه .

(٥) تفسير القمي : ٢٣٥ و ٢٣٦ .

(٦) امالي ابن الشيخ : ١١١ ذيله : و تصور يوم العقبة في صورة منبه بن الحجاج فنادى ان محمداً و الصباة معه عندالعقبة فادركوهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار :

١٠- ما : أبوعمرو ، عن أحمد ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن [1] ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن عمروبن مرّة ، عن أبي عبيدة ، عن عبدالله بن مسعود أنّه قال : لمّا كان يوم بدر و اُسرت الأسرى قال رسول الله ﷺ : ما ترون في هؤلاء القوم ؟ فقال عمربن الخطّاب : يا رسول الله هم الّذين كذّبوك و أخرجوك فاقتلهم، ثمّ قال أبوبكر : يا رسول الله هم قومك وعشيرتك ولعلّ الله يستنقذهم بك من النار، ثمّ قال عبدالله بن رواحة : أنت بواد كثير الحطب ، فاجمع حطباً فالهب فيه ناراً و ألقهم فيه ، فقال العبّاس بن عبدالمطّلب : قطعك رحمك ، قال : ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم قام فدخل و أكثر الناس في قول أبي بكر و عمر فقال بعضهم : القول ما قالأبوبكر و قال بعضهم : القول ما قال عمر ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : مااختلافكم يا أيّها الناس في قولهذين الرجلين ؛ إنّما مثلهما مثل إخوة لهما ممّن كان قبلهما : نوح و إبراهيم و موسى و عيسى عليهم السلام ، قال نوح : «ربّ لاتذر على الأرض من الكافرين ديّاراً [2] » و قال إبراهيم : « من تبعني فإنّه منّي و من‌عصاني فإنّك غفور رحيم [3] »و قال موسى : « ربّنااطمس

لاتخافوا فان صوته لن يعدوه ، و تصور يوم اجتماع قريش في دارالندوة في صورة شيخ من أهل نجد ، و اشار عليهم في النبي صلى الله عليه وآله و سلم بما أشار ، فأنزل الله تعالى : « و اذيمكربك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك و يمكرون و يمكرالله والله خير الماكرين » و تصور يوم قبض النبي صلى الله عليه وآله في صورة المغيرة بن شعبة فقال ، أيها الناس‌لاتجعلوها كسروانية ولاقيصرانية ، وسعوها فتسع فلاتردوها فيبني‌هاشم فتنتظربها الحبالى .

(١) هكذا في نسخة المصنف ، و في المصدر ؛ أبو عمر ، و هو عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن‌محمدبن مهدى ، حدث الشيخ الطوسى في‌سنة ٤١٠ في‌منزله ببغداد في‌درب الزعفرانى رحبة ابن مهدى ، و أحمد هو أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة الحافظ المشهور ، و أحمد بن يحيى يلقب بالصوفي ، و عبد الرحمن هو ابن شريك بن عبدالله النخعي راجع الامالي ، ١٦١ و ١٦٦ .

(٢) نوح ، ٢٦ .

(٣) إبراهيم : ٣٦ . وفيها : فمن .

على أموالهم واشدد على قلوبهم فلايؤمنوا حتّى يروا العذاب الأليم[١]» وقال عيسى: «إن تعذّبهم فإنّهم عبادك وإن تغفرلهم فإنّك أنت العزيز الحكيم [٢]» ثمّ قال: يا أيّها الناس إنّ بكم عيلة، فلا ينقلبنّ [٣] منكم أحد إلّا بفداء أو ضربة عنق، فقلت: يا رسول الله إلّا سهل بن بيضاء [٤] وقد كنت سمعته يذكر الإسلام بمكّة، قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحر [٥]، قال: فلقد جعلت أنظر إلى السماء متى تقع عليّ الحجارة؟ فإنّي قدّمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إلّا سهل بن بيضاء قال: ففرحت فرحاً ما فرحت مثله قطّ، قال الأعمش: فكان فداؤهم ستّين أُوقيّة[٦].

بيان: أثر الوضع في أكثر أجزاء الخبر ظاهر، لا سيّما في قوله: مثل إخوة لهما [٧]، كما سنو ضحه في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى [٨].

١١ - **ما:** محمّد بن عليّ بن حشيش[٩]، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن عبد الوهاب[١٠]

---

(١) يونس: ٨٨.

(٢) المائدة: ١١٨.

(٣) فى المصدر: فلا ينفلتن.

(٤) هو سهل بن وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة ابن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشى، و اسم امه بيضاء.

(٥) أى فلم يرد جوابا.

(٦) أمالى الشيخ: ١٦٨.

(٧) و فى ذكره الايات، حيث إنهم عليهم السلام لم يختلفوا فى موضوع واحد، بل كل قال فى موضوع ما يراه المقتضى له.

(٨) و الخبر من مرويات العامة و مجعولاتهم و فى رواته من لا يعتمد على روايته عندهم أيضاً. راجع كتب تراجمهم.

(٩) قد تكرر اسمه فى الامالى ففى اول حديث رواه الشيخ عنه: محمد بن على بن خشيش ابن نصر بن جعفر بن إبراهم التميمى. و ذكر فى عدة من الاحاديث خنيس بالخاء ثم النون فالياء، ولم نعرف ضبطه صحيحا.

(١٠) فى المصدر: الاسفراينى.

عن محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن عبيد الله (١) ، عن محمّد بن إسحاق الضبيّ عن نصر بن حمّاد ، عن شعبة ، عن السدّي ، عن مقسم ، عن ابن عبّاس : قال : وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على قتلى بدر فقال : جزاكم الله من عصابة شرّاً ، لقد كذّبتموني صادقا ، وخوّنتم أمينا (٢) ، ثمّ التفت إلى أبي جهل بن هشام فقال : إنّ هذا أعتى على الله من فرعون ، إنّ فرعون لمّا أيقن بالهلاك وحّد الله ، وإنّ هذا لمّا أيقن بالهلاك دعا باللاّت و العزّى (٣) .

١٢ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن جعفر بن محمّد بن عليّ الحسينيّ ، عن جعفر بن محمّد بن عيسى (٤) ، عن عبيدالله بن عليّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوم بدر : لا تأسروا (٥) أحداً من بني عبدالمطّلب فإنّما اُخرجوا كرها (٦) .

١٣ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عبدالملك الطحّان ، عن هارون ابن عيسى ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سافر إلى بدر في شهر رمضان (٧) وافتتح مكّة في شهر رمضان (٨).

١٤ـ **يج** : روي أنّه لمّا قدم العبّاس المدينة سهر النبيّ صلى الله عليه وآله تلك الليلة ، فقيل

---

(١) فى المصدر : على بن عبدالله .

(٢) فى الامتاع : جزاكم الله عنى من عصابة شرا ، فقد خونتمونى امينا ، وكذبتمونى صادقا .

(٣) أمالى ابن الشيخ : ١٩٥ .

(٤) الموجود فى المصدر : ابن عقدة ، عن على بن محمد بن على الحسينى عن جعفر بن محمد بن عيسى .

(٥) هكذا فى الكتاب ومصدره ، واستظهر المصنف فى هامش النسخة . أنه مصحف لاتقتلوا .

(٦) أمالى ابن الشيخ : ٢١٨ .

(٧) فى سيرة ابن هشام : وخرج صلى الله عليه و آله فى ليال مضت من شهر رمضان و قال : وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان ، قال ابن اسحاق : كما حدثنى أبو جعفر محمد بن على بن الحسين عليه السلام .

(٨) أمالى ابن الشيخ : ٢١٨ .

له في ذلك ، قال : سمعت حسّ[1] العبّاس في وثاقه ، فأطلق ، فقال : يا عبّاس[2] افد نفسك وابني أخيك عقيلا و نوفل بن الحارث فإنّك ذومال ، فقال : إنّي كنت مسلما ، ولكن قومي استكرهوا عليّ ، فقال صلى الله عليه وآله : الله أعلم بشأنك ، أمّا ظاهر أمرك كنت علينا ، فقال : يا رسول الله قد اُخذ منّي عشرون اُوقيّة من ذهب[3] فاحسبها لي من فدائي ، قال : لا ، ذلك شيء أعطانا الله منك ، قال : فإنّه[4] ليس لي مال ، قال : فأين المال الّذي دفعت بمكّة إلى اُمّ الفضل حين خرجت فقلت : إن أصابني في سفري هذا شيء فللفضل كذا ، ولقثم كذا ، ولعبد الله كذا ولعبيدالله كذا؟قال : فوالذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما علم بذلك أحد غيري و غيرها ، فأنا أعلم أنّك رسول الله صلى الله عليه وآله[5] .

١٥ـ شا : وأمّا الجهاد الّذي ثبتت بهقواعد الإسلام ، و استقرّت بثبوتها[6] شرائع الملّة والأحكام فقد تخصّص منه أمير المؤمنين عليه السلام بما اشتهر ذكره في الأنام ، و استفاض الخبر به بين الخاصّ و العامّ و لم يختلف[7] فيه العلماء ، ولا تنازع في صحّته الفهماء[8] ولا شك فيه إلّا غفل لم يتأمّل الأخبار ، ولا دفعه أحد ممّن نظر في الآثار إلّا معاند بهّات لايستحي[9] من العار ، فمن ذلك ماكان منه صلى الله عليه وآله في غزاة بدر المذكورة في القرآن ، وهي أوّل حرب كان به الامتحان ، و ملأت رهبتها[10]

---

(١) في المطبوع ، حنين .

(٢) في المصدر ، فقال النبي صلى الله عليه وآله ، يا عباس .

(٣) في المصدر : من الذهب .

(٤) في المصدر : إنه .

(٥) الخرائج : ١٨٤ .

(٦) في المصدر : بثبوته .

(٧) ولم تختلف خ .

(٨) الفقهاء خ ل .

(٩) لا يستحيى خ ل .

(١٠) في المصدر : و ملات رهبته .

صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان ، و راموا التأخّر عنها لخوفهم منها و كراهتهم[١] لها ، على ما جاء به محكم الذكر في التبيان ، حيث يقول جلّ اسمه فيما قصّ من نبائهم[٢] على الشرح له و البيان : « كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقّ و إنّ فريقا من المؤمنين لكارهون ✿ يجادلونك في الحقّ بعد ما تبيّن كأنّما يساقون إلى الموت و هم ينظرون » في الآي المتّصلة بذلك إلى قوله تعالى : « ولا تكونوا كالّذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس و يصدّون عن سبيل الله و الله بما يعملون محيط[٣] » إلى آخر السورة ، فإنّ الخبر عن أحوالهم فيها يتلو بعضه[٤] بعضاً و إن اختلفت ألفاظه اتّفقت معانيه ، و كان من جملة خبر هذه الغزاة أنّ المشركين حضروا بدراً مصرّين على القتال ، مستظهرين فيه بكثرة الأموال والعدد و العدّة و الرجال ، و المسلمون إذذاك نفر قليل عددهم هناك ، و حضرته طوائف منهم بغير اختيار ، وشهدته على الكراهة منها[٥] والاضطرار ، فتحدّتهم قريش بالبراز و دعتهم إلى المصافة و النزال ، و اقترحت في اللقاء منهم الأكفاء ، وتطاولت الأنصار لمبارزتهم ، فمنعهم النبيّ صلى الله عليه وآله من ذلك ، فقال[٦] لهم : إنّ القوم دعوا الأكفاء منهم ، ثمّ أمر عليّا أمير المؤمنين عليه السلام بالبروز إليهم ، و دعا حمزة بن عبدالمطّلب و عبيدة بن الحارث رضوان الله عليهما أن يبرزا معه، فلمّا اصطفّوا لهم لم يثبتهم القوم[٧] لأنّهم كانوا قد تغفّروا ، فسألوهم من أنتم ؟ فانتسبوا لهم ، فقالوا : أكفاء كرام ، و نشبت[٨] الحرب بينهم ، و بارز الوليد أمير المؤمنين عليه السلام فلم يلبثه حتّى قتله ،

(١) تخوفهم منها وكراهيتهم لها خ ل .

(٢) من نباتهم خ ل . أقول : في المصدر : فيما قص به من نبائهم .

(٣) أشرنا الى موضع الايات في صدر الباب .

(٤) بعضها خ ل .

(٥) على الكره منها له خ ل .

(٦) وقال خ ل .

(٧) أى لم يعرفهم ، يقال : اثبت الامر اى عرفه حق المعرفة .

(٨) نشبت الحرب بينهم أى ثارت و اشتبكت .

و بارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة ، و بارز شيبة عبيدة رضي الله عنه فاختلفت بينهما ضربتان، قطعت إحداهما فخذ عبيدة ، فاستنقذه أمير المؤمنين عليه السلام بضربة بدر [1] بها شيبة فقتله ، وشركه في ذلك حمزة رضي الله عنه ، فكان قتل هؤلاء الثلاثة أوّل وهن لحق المشركين ، وذلّ دخل عليهم ، و رهبة اعتراهم [2] بها الرعب من المسلمين ، وظهر بذلك أمارات نصر المسلمين [3] ، ثمّ بارز أمير المؤمنين عليه السلام العاص ابن سعيد بن العاص بعد أن أحجم عنه من سواه ، فلم يلبثه أن قتله [4] ، و برز إليه حنظلة بن أبي سفيان فقتله [5] ، و برز إليه بعده طعيمة بن [6] عدي فقتله ، و قتل بعده نوفل بن خويلد [7] وكان من شياطين قريش ، ولم يزل يقتل و احداً منهم بعد واحد حتّى أتى على شطر المقتولين منهم و كانوا سبعين رجلاً [8] ، تولّى كافّة من حضر بدراً من المسلمين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسوّمين قتل الشطر منهم ، و تولّى أمير المؤمنين عليه السلام قتل الشطر الآخر وحده بمعونة الله له و تأييده وتوفيقه و نصره ، وكان الفتح له بذلك و على يديه [9] ، وختم الأمر بمناولة النبي صلى الله عليه وآله كفّاً من الحصى فرمى بها [10] في وجوههم وقال لهم : « شاهت الوجوه » فلم يبق أحد منهم

---

(١) بدر ؛ سبق .

(٢) أى اصابهم .

(٣) المؤمنين خ ل .

(٤) ذكره ابن هشام ايضا فى السيرة .

(٥) فى السيرة . قتله زيد ابن حارثة ، و يقال : اشترك فيه حمزة و على وزيد رضى الله عنهم فيما قال ابن هشام .

(٦) هو طعيمة بن عدى بن نوفل بن عبد مناف .

(٧) هو نوفل بن خويلد بن أسد ، وهو ابن العدوية عدى خزاعة ، وكان من شياطين قريش . قاله ابن هشام .

(٨) قتيلا خ ل .

(٩) فى المصدر ، وكان الفتح له بذلك على يديه .

(١٠) فرمى به خ ل .

إلّا ولّى الدبر بذلك منهزماً ، وكفى الله المؤمنين القتال بأمير المؤمنين عليه السلام [1] في نصرة الدين من خاصّة آل الرسول عليه وآله السلام ، و من أيّدهم به من الملائكة الكرام ، كما قال الله تعالى : « وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويّاً عزيزاً [2] ».

١٦ ـ شا : قد أثبتت رواة العامّة [3] و الخاصّة معاً أسماء الّذين تولّى أمير المؤمنين عليه السلام قتلهم ببدر من المشركين على اتّفاق فيما نقلوه من ذلك ، واصطلاح فكان ممّن سمّوه الوليد بن عتبة كما قدّمناه ، وكان شجاعاً جريّاً وقّاحاً فتّاكاً [4] تهابه الرجال ، و العاص بن سعيد وكان هولاً عظيماً تهابه الأبطال ، و هو الّذي حاد عنه [5] عمر بن الخطّاب ، و قصّته فيما ذكرناه مشهورة نحن نبيّنها فيما نورده بعد إن شاء الله تعالى ، و طعيمة بن عديّ بن نوفل ، وكان من رؤوس أهل الضلال ، ونوفل ابن خويلد وكان من أشدّ المشركين عداوة لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكانت قريش تقدّمه و تعظّمه و تطيعه و هو الّذي قرن أبا بكر و طلحة قبل الهجرة بمكّة وأوثقهما بحبل وعذّبهما يوماً إلى الليل حتّى سئل في أمرهما ، و لمّا عرف رسول الله عليه السلام حضوره بدراً سأل الله أن يكفيه أمره ، فقال : « اللهمّ اكفني نوفل بن خويلد » فقتله أمير المؤمنين عليه السلام ، و زمعة بن الأسود [6] ، و الحارث بن زمعة ، والنضر بن الحارث ابن عبدالدار [7] ، و عمير بن عثمان بن كعب بن تيم [8] عمّ طلحة بن عبيدالله ، و

---

(١) و شركائه خ .
(٢) الارشاد ، ٣٤ ـ ٣٦ .
(٣) منهم ابن اسحاق وابن هشام في السيرة راجع سيرة ابن هشام ٢ : ٣٥٥ ـ ٣٦٣ .
(٤) فاتكا خ ل أقول : يوجد ذلك في المصدر .
(٥) حاد عنه اى مال .
(٦) زاد في المصدر هنا : عقيل بن الاسود ، وذكره ابن هشام أيضا في السيرة الا انه قال : قتله حمزة و على اشتركا فيه . و الزمعة و عقيل هما ابنا الاسود بن المطلب بن أسد ، من بنى أسد بن عبدالعزى بن قصى .
(٧) هو النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار ، من بنى عبد الدار بن قصى ، قتله صبرا عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالصفراء ، و قال ابن هشام : بالاثيل ، و يقال ، النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبدالدار . قاله ابن هشام .
(٨) في السيرة ، و من بنى تيم بن مرة : عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم .

عثمان و مالك ابنا عبيدالله أخوا طلحة بن عبيدالله، و مسعود بن أُميّة بن المغيرة[١] و قيس بن [٢] الفاكه بن المغيرة، و حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة، و أبوقيس ابن الوليد بن المغيرة، وحنظلة بن أبي سفيان، وعمرو بن مخزوم، و أبومنذر بن أبي رفاعة، و منبّه بن الحجّاج السهميّ، والعاص بن منبّه، و علقمة بن كلدة، و أبو العاص بن قيس بن عديّ[٣]، و معاوية بن المغيرة بن أبي العاص، ولوذان بن ربيعة، و عبدالله بن المنذر بن أبي رفاعة[٤]، و مسعود بن أُميّة بن المغيرة و حاجب بن السائب بن عويمر[٥]، و أوس بن المغيرة[٦] بن لوذان، وزيد بن مليص، وعاصم بن أبي عوف، وسعيد بن وهب حليف بني عامر[٧]، ومعاوية بن عامر بن عبدالقيس[٨]، و عبدالله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد، و السائب بن مالك، و أبوالحكم ابن الأخنس، و هشام بن أبي أُميّة بن المغيرة[٩]، فذلك خمسة[١٠] و ثلاثون

(١) في المصدر و سيرة ابن هشام: مسعود بن أبي امية.

(٢) في السيرة: أبو قيس.

(٣) في السيرة: ابن سعيد بن سهيم.

(٤) في السيرة: عبدالله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عائذ.

(٥) في السيرة: عويمر بن عمرو بن عابد بن [عبد بن] عمران بن مخزوم، و يقال: حاجز بن السائب. عده من بني مخزوم.

(٦) في السيرة: أوس بن معير بن لوذان بن سعد بن جمح. عده من بني جمح.

(٧) في السيرة: معبد بن وهب حليف بني عامر، من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر ابن ليث.

(٨) في المصدر: معاوية بن عبد القيس. و في السيرة: و من بني عامر بن لؤي: معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله علي بن أبي طالب.

(٩) في السيرة: هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله صهيب بن سنان. أقول: لعله رجل آخر. و لم يذكر ابن هشام بعض من ذكره المفيد، وزاد على من ذكر: عقبة بن أبي عمرو بن امية بن عبد شمس، و عامر بن عبد الله حليف بني عبد شمس من بني انمار بن بغيض و حرملة ابن عمرو حليف بني مخزوم على قول، و قال في عتبة: اشترك في قتله عبيدة بن الحارث و حمزة و علي.

(١٠) في المصدر: ستة. وهو مصحف.

رجلا سوى من اختلف فيه أوشرك أمير المؤمنين عليه السلام فيه غيره ، وهم أكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدّمناه [١].

١٧- شا : روى شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن حارث بن مضرّب [٢] قال : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : لقد حضرنا بدراً و مافينا فارس غير المقداد بن الأسود ، ولقد رأيتنا ليلة بدرومافينا إلاّ من نام غير رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإنّه كان منتصباً في أصل شجرة يصلّي فيها ، و يدعو حتّى الصباح [٣] .

١٨- شا : عليّ بن هاشم ، عن محمّد بن عبدالله [٤] بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لمّا أصبح الناس يوم بدر اصطفّت قريش أمامها عتبة بن ربيعة ، وأخوه شيبة ، و ابنه الوليد ، فنادى عتبة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، فبدر إليهم ثلاثة من شبّان الأنصار ، فقال لهم عتبة : من أنتم ؟ فانتسبوا له ، فقال لهم : لاحاجة بنا إلى مبارزتكم ، إنّما طلبنا بني عمّنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصار : ارجعوا إلى مواقفكم ، ثمّ قال : قم يا عليّ ، قم يا حمزة ، قم يا عبيدة ، قاتلوا على حقّكم الّذي بعث الله به نبيّكم ، إذ جاؤوا بباطلهم ليطفؤوا نور الله ، فقاموا فصافّوا القوم [٥] و كان عليهم البيض ولم يعرفوا [٦] ، فقال لهم عتبة: تكلّموا ، فإن كنتم أكفاءنا قاتلناكم ، فقال حمزة : أنا حمزة بن عبدالمطّلب أسدالله و أسد رسوله ، فقال عتبة : كفو كريم ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا عليّ بن أبي طالب ، وقال عبيدة : أنا عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب

(١) ارشاد المفيد : ٣٦ و ٣٧ .

(٢) هكذا في الكتاب و مصدره ، و الموجود فيالتقريب : ٩١ : حارثة بن مضرب بتشديد الراء المكسورة .

(٣) ارشاد المفيد : ٣٧ .

(٤) محمد بن عبيدالله خ ل أقول : يوجدذلك ايضا فيالمصدر وهوالصحيح ، وعبدالله مصحف .

(٥) فصفوا للقوم خ ل . أقول : في المصدر : فصافوا للقوم .

(٦) فلم يعرفوا خ ل .

فقال عتبة لابنه الوليد: قم يا وليد، فبرز إليه أمير المؤمنين و كانا إذذاك أصغر الجماعة سنّا، فاختلفا ضربتين أخطأت ضربة الوليد أمير المؤمنين عليه السلام، و اتّقى بيده اليسرى ضربة أمير المؤمنين عليه السلام فأبانها، فروي أنّه كان يذكر بدراً و قتله الوليد فقال في حديثه: «كأنّي أنظر إلى و ميض خاتمه في شماله، ثمّ ضربته ضربة اُخرى فصرعته، و سلبته فرأيت به ردعاً من خلوق فعلمت أنّه قريب عهد بعرس».

ثمّ بارزعتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة، ومشى عبيدة - و كان أسنّ القوم - إلى شيبة، فاختلفا ضربتين فأصاب ذباب [1] سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها، و استنقذه أمير المؤمنين عليه السلام و حمزة منه، وقتلا شيبة، و حمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء، و في قتل عتبة و شيبة و الوليد تقول هند بنت عتبة:

أيا عين جودي بدمع سرب[2] ☆ على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوةً ☆ بنو هاشم و بنو المطّلب
يذيقونه حدّ أسيافهم ☆ يعرّونه[3] بعد ما قدشجب

و روى الحسن بن حميد قال: حدّثنا أبو غسّان قال: حدّثنا أبو إسمعيل عمير بن بكّار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لقد تعجّبت يوم بدر من جرأة القوم. و قد قتلت الوليد بن عتبة، و قتل حمزة عتبة، و شركته في قتل شيبة إذ أقبل إليّ حنظلة بن أبي سفيان، فلمّا دنامنّي ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه و لزم الأرض قتيلا.

وروى أبوبكر الهذليّ، عن الزهريّ، عن صالح بن كيسان قال: مرّ عثمان ابن عفّان بسعيد بن العاص فقال: انطلق بنا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب نتحدّث [4] عنده فانطلقا، قال: فأمّا عثمان فصار إلى مجلسه الذي يشتهيه [5] و

(١) ذباب السيف: طرفه الذى يضرب به.
(٢) فى سيرة ابن هشام: أعينى جودا بدمع سرب.
(٣) يجرونه خ ل. أقول: فى السيرة، يعلونه بعد ما قد عطب. و فيه ابيات اخرى.
(٤) فنحدث خ ل.
(٥) يستحقه خ ل.

أمّا أنا فملت إلى ناحية [1] القوم، فنظر إليّ عمر وقال: مالي أراك كأنّ في نفسك عليّ شيئاً؟ أتظنّ أنّي قتلت أباك؟ والله لوددت أنّي كنت قاتله، و لو قتلته لم أعتذر من قتل كافر، ولكنّي مررت به في يوم بدر فرأيته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه، وإذاشدقاه قدأ زبدا كالوزغ، فلمّا رأيت ذلك هبته ورغت عنه، فقال: إلى أين يابن الخطّاب، و صمد [2] له عليّ فتناوله، فوالله مارمت مكاني حتّى قتله، قال: و كان عليّ عليه السلام حاضراً في المجلس، فقال: «اللّهمّ غفراً، ذهب الشرك بما فيه، و محا الإسلام ما تقدّم، فمالك تهيج النّاس عليّ؟» فكفّ عمر فقال سعيد: أما إنّه ماكان يسرّني أن يكون قاتل أبي غيرابن عمّه عليّ بن أبي طالب و أنشأ القوم في حديث آخر.

و روى محمّد بن إسحاق عن يزيد بن رومان [3]، عن عروة بن الزبير أنّ عليّاً عليه السلام أقبل يوم بدر نحو طعيمة بن عديّ بن نوفل فشجره بالرمح، وقال له: والله لاتخاصمنا في الله بعد اليوم أبداً.

وروى عبدالرزّاق، عن معمّر، عن الزهريّ قال: لمّا عرف رسول الله صلّى الله عليه وآله حضور نوفل بن خويلد بدراً قال: «اللهمّ اكفني نوفلاً» فلمّا انكشفت قريش رآه عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قد تحيّر لايدري ما يصنع، فصمدله، ثمّ ضربه بالسيف فنشب في حجفته، وانتزعه [4] منها ثمّ ضرب به ساقه، وكانت درعه مشمّرة فقطعها، ثمّ أجهز عليه فقتله، فلمّا عاد إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله سمعه يقول: من له علم بنوفل؟ فقال: أنا قتلته يا رسول الله، فكبّر النبيّ صلّى الله عليه وآله و قال: الحمدلله الّذي أجاب دعوتي فيه [5].

---

(١) في ناحية خ ل.

(٢) صمد فلاناوله و إليه: قصده.

(٣) ذوبان خ ل. أقول: الصحيح رومان، و الرجل هو يزيد بن رومان المدني مولى آل الزبير المتوفى سنة ١٣٠. ذكره ابن حجرفي تقريب التهذيب: ٥٥٨.

(٤) فانتزعه خل.

(٥) ارشاد المفيد: ٣٧ - ٣٩.

بيان : الوميض : اللمعان ، و الردع : الزعفران ، أو لطخ منه ، و أثر الطيب في الجسد ، والسرب : السائل . قولها : قد شجب ، في بعض النسخ بالجيم المكسورة ، أي هلك ، و في بعضها بالحاء أي تغيّر ، وراغ إلى كذا : مال إليه سرّاً ، و حاد ، قوله : مارمت بكسر الراء ، أي مازلت عن مكاني ، والغفر : الستر ، وشجره بالرمح : طعنه ، والحجفة : الترس .

١٩ ـ **قب ، شا** : وفيما صنعه أمير المؤمنين عليه السلام ببدر قال أسيد بن أبي أياس يحرّض مشركي قريش عليه :

في كلّ مجمع غاية أخزاكم ☆ جذع أبرّ على المذاكي القرح
لله درّكم ألمّا تنكزوا[١] ☆ [٢]قد ينكر الحر الكريم ويستحي
هذا ابن فاطمة الّذي أفناكم ☆ ذبحاً وقتلة[٣] قعصة لم يذبح
أعطوه خرجاً واتّقوا تضريبه[٤] ☆ فعل الذليل و بيعة لم تربح
أين الكهول وأين كلّ دعامة ☆ في المعضلات وأين زين الأبطح
أفناهم قعصاً وضرباً يفتري[٥] ☆ بالسيف يعمل حدّه لم يصفح
أفناهم ضرباً بكلّ مهنّد ☆ صلت وحدّ غراره لم يصفح[٦]

بيان : الغاية : الراية ،والجذع : بالتحريك : الأسد ، و الشابّ : الحدث ، أبرّ أي أصدق أو أوفى ، و يقال : أبرّ على القوم ، أي غلبهم ، و المذاكي : الخيل الّتي قد أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان وقرح الحافر قروحاً : إذا انتهت أسنانه فإنّما تنتهي في خمس سنين ، لأنّه في السنة الأولى حوليّ ، ثمّ جذع ، ثمّ ثنيّ ثمّ رباع ، ثمّ قارح ، و الجمع قرح ، و يقال : ضربه فأقعصه ، أي قتله مكانه ، و

---

(١) تنصفوا خ ل
(٢) قد ينصف خ ل .
(٣) قتلا خ ل .
(٤) بضريبة خ ل
(٥) يعترى خ ل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر
(٦) مناقب آل أبى طالب ٢ : ٣١٣ ، ارشاد المفيد : ٣٩ .

القعص : الموت الوحي[1]، والافتراء كأنّه مبالغة في الفري وهو الشقّ و القطع ، و قال الجوهريّ : قال أبو عبيدة : يقال : ضربه بصُفح السيف ، و العامّة تقول : بصَفح السيف مفتوحة ، أي بعرضه وصفحته : إذا ضربته بالسيف مصحّفاً أي بعرضه .

٢٠ ـ **قب** : ابن عبّاس في قوله : « كما أخرجك ربّك » إنّ الصحابة فزعوا لمّا فات عير أبي سفيان وأدركهم القتال ، فباتوا ليلتهم فحلموا ولم يكن لهم ماء ، فوقعت الوسوسة في نفوسهم لذلك ، فأنزل الله المطر ، قوله : « إذ يغشّيكم النعاس » فرأى النبيّ صلى الله عليه وآله في منامه قلّة قريش ، قوله : « إذ يريكم الله في منامك قليلاً » فلمّا التقى الجمعان استحقر كلّ جيش صاحبه ، قوله : « إذا التقيتم » وكانت المسلمون يخافون فنزل : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا لقيتم فئة » وقوله : « فلا تولّوهم الأدبار » فزعم أبوجهل أنّهم جزر سيوفهم ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يحزن وعليّ عليه السلام يقول : لا يخلف الله الميعاد ، فنزل : « يمددكم ربّكم » و قوله : « إذ يوحي ربّك » فساعدهم إبليس على صورة سراقة ، فلمّا أدرك جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل مع الملائكة نكص إبليس على عقبيه و قال : إنّي بريء منكم فكانت الملائكة يضربون فوق الأعناق وفوق البنان بعمدهم ، ورمى النبيّ صلى الله عليه وآله بقبضة من الحصى في وجوههم و قال : « شاهت الوجوه » فأصاب عين كلّ واحد منهم فانهزموا فنزل : « لقد صدق الله وعده إذ تحسّونهم » ووجد ابن مسعود أبا جهل مصروعاً من ضربة معاذ بن عمرو بن عفراء[2] فكان يجزّ رأسه ، وهو يقول : يارويعي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعباً[3].

٢١ ـ **شي** : عن أبي بصير قال : قرأت عند أبي عبدالله عليه السلام « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلّة » فقال : مه ليس هكذا أنزلها الله ، إنّما نزلت وأنتم قليل[4].

---

(١) الوحيّ : السريع .

(٢) في السيرة و الامتاع ، ضربه معاذ بن عمرو بن الجموع ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه ، ثم ضربه معوذ [و معاذ وعوف ابنا عفراء . في الامتاع] فترك و به رمق .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٢٢ و ١٢٣ .

(٤) تفسير العياشي ١ : ١٩٦ ، و الاية أشرنا إلى موضعها في صدر الباب .

٢٢ - شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله أبي [١] عن هذه الآية « لقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلّة » قال : ليس هكذا أنزل الله، ماأذلّ الله رسوله قطّ ، إنّما اُنزلت وأنتم قليل .

عيسى ، عن صفوان ، عن ابن سنان مثله [٢].

٢٣ - شي : عن ربعي ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قرأ «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء » وماكانوا أذلّة ورسول الله فيهم عليه وعلى آله السلام [٣].

٢٤ - شي : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر [٤].

٢٥ - شي : عن إسماعيل بن همام ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله: « مسوّمين» قال : العمائم قال : اعتمّ رسول الله فسوّم لها من بين يديه ومن خلفه [٥].

٢٦ - شي : عن ضريس بن عبد الملك ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الملائكة الّذين نصروا محمداً صلى الله عليه وآله يوم بدر في الأرض ماصعدوا بعد ولا يصعدون حتّى ينصروا صاحب هذا الأمر [٦] ، وهم خمسة آلاف [٧].

---

(١) لعله مصحف « سئل » اوأن فاعل قال عبدالله بن سنان .

(٢) تفسير العياشي ١ : ١٩٦ .

(٣) « « ١ : ١٩٦ .

أقول : مضمون هذه الروايات يخالف ما عليه اصحابنا المحققون من ان ما بين الدفتين هو ما نزل على محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، و هى اخبار آحاد لا يوجب علما ولا عملا ، ولا تعارض المعلوم القطعى .

(٤) تفسير العياشي ١ : ١٩٦ .

(٥) تفسير العياشي ١ : ١٩٦ وفيه : قال :العمائم اعتم رسول الله صلى الله عليه وآله فسدلها . أقول : سيأتى مثله عن الكافى .

(٦) أى المهدى الذى بشر بخروجه النبى المعظم صلى الله عليه وآله وسلم فى روايات متواترة من الخاصة و العامة ، وهو الامام محمد بن الحسن العسكرى المهدى المنتظر الامام الثانى عشر عليه السلام .

(٧) تفسير العياشى ١ : ١٩٧ .

٢٧ ـ **قب** . روي عن عامر بن سعد أنّه لمّا جاء أبواليسر الأنصاريّ بالعبّاس فقال : والله ما أسرني إلاّ ابن أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : صدق عمّي ، ذلك ملك كريم ، فقال: قدعرفته بجلحته[1] وحسن وجهه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ الملائكة الّذين أيّدني الله بهم على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليكون ذلك أهيب في صدور الأعداء ، و قال أبو اليسر الأنصاريّ : رأيت العبّاس آنفاً وعقيلاً معهما رجل على فرس أبلق عليه ثياب[2] ، يقود العبّاس وعقيلاً فدفعهما إلى عليّ وقال : ياعليّ هذان عمّك وأخوك فدونكهما[3] فأنت أولى بهما ، فحكى ذلك لرسول الله فقال : ذلك جبرئيل عليه السلام دفعهما إليك .

الفصول و العيون و المحاسن : عن المفيد قال الصادق عليه السلام في حديث بدر : لقد كان يسأل الجريح من المشركين فيقال : من جرحك ؟ فيقول : عليّ بن أبي - طالب فإذا قالها مات .

فضائل الصحابة : عن أحمد ، وخصائص العلويّة ، عن النطنزيّ قال الحارث: لمّا كانت ليلة بدر قال النبيّ صلى الله عليه وآله من يستقي لنا من الماء ؟ فأحجم الناس ، فقام عليّ فاحتضن[4] قربة ثمّ أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها ، فأوحى الله إلى جبرئيل و ميكائيل وإسرافيل عليهم السلام تأهّبوا لنصرة محمّد صلى الله عليه وآله وحربه[5] ، فهبطوا من السماء لهم لغط[6] يذعر من يسمعه ، فلمّا حاذوا البئر فسلّموا[7] عليه من عند آخرهم إكراماً وتبجيلاً .

---

(١) الجلحة : موضع انحسار الشعر عن جانبى الرأس والرجل أجلح .

(٢) فى المصدر : عليه ثياب بيض .

(٣) دونك : اسم فعل بمعنى خذ ، أى خذهما .

(٤) أى جعلها فى حضنه . و الحضن : ما دون الابط إلى الكشح ، أو الصدر و العضدان و ما بينهما .

(٥) فى المصدر : و حزبه .

(٦) اللغط : الصوت و الجلبة . أو أصوات مبهمة لاتفهم .

(٧) فى المصدر : سلموا عليه .

محمّد بن ثابت باسناده عن ابن مسعود ، و الفلكيّ المفسّر باسناده عن محمّد بن الحنفيّة قال : بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن إيراده ، فلمّا أتى القليب وملأ القربة[1] فأخرجها جاءت ريح فأهرقته[2] ثمّ عاد إلى القليب وملأ القربة فجاءت ريح فأهرقته ، وهكذا في الثالثة ، فلمّا كانت الرابعة ملأها فأتى[3] به النبيّ صلّى الله عليه وآله وأخبره بخبره ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أمّا الريح الأولى فجبرئيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك ، والريح الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك ، والريح الثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك .

وفي رواية وما أتوك إلّا ليحفظوك .

وقد رواه عبد الرحمن بن صالح باسناده عن الليث وكان يقول : كان لعليّ عليه السلام في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وثلاثة مناقب . ثمّ يروي هذا الخبر[4].

٢٨ ـ **شي** : أبو عليّ المحموديّ ، عن أبيه رفعه في قول الله : « يضربون وجوههم وأدبارهم[5] » قال : إنّما أراد : وأستاههم[6] ، إنّ الله كريم يكنّي[7].

٢٩ ـ **شي** : عن عليّ بن أسباط سمع أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : قال أبو عبد الله عليه السلام : أُتي النبيّ صلّى الله عليه وآله بمال فقال للعبّاس : ابسط رداءك فخذ من هذا المال طرفاً ، قال : فبسط رداءه فأخذ طرفاً من ذلك المال ، قال : ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله هذا ممّن قال[8] الله « يا أيّها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسرى[9] إن يعلم الله في

---

(١) في المصدر ، فملأ القربة الماء .
(٢) في نسخة المصنف ، فهراقته . و لعله مصحف فاهرقته .
(٣) في المصدر فأتى بها .
(٤) مناقب آل أبي طالب ٢ ، ٧٩ و ٨٠ .
(٥) الاية أشرنا إلى موضعها في صدر الباب .
(٦) جمع الاست : العجز .
(٧) تفسير العياشي ٢ ، ٦٥ و فيه ، يكنّ .
(٨) هذا مما قال خ ل أقول ، يوجد ذلك في المصدر .
(٩) في نسخة المصنف و المصدر : من الاسارى . ولعله وهم من نساخ التفسير .

قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا اُخذ منكم [١]» .

٣٠ ـ **شي** : عن محمّد بن يحيى الخثعميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «و إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم وتودّون أنّ غير ذات الشوكة تكون لكم» فقال : الشوكة الّتي فيها القتال [٢].

٣١ ـ **شي** : عن محمّد بن يوسف قال : أخبرني أبي قال : سألت أباجعفر عليه السلام فقلت : «إذ يوحي ربّك إلى الملائكة أنّي معكم» قال : إلهام [٣].

٣٢ ـ **شي** : عن رجل . عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «ويذهب عنكم رجز الشيطان» قال : لايدخلنا [٤] مايدخل الناس من الشكّ [٥].

بيان : لعلّه عليه السلام قال هذا في تفسير قوله تعالى : «يريد الله ليذهب عنكم الرجس [٦]» فذكره الراوي ههنا ، أو المراد أنّ الرجز الّذي حصل لهم هو الشكّ ونحن مبرّؤون من ذلك .

٣٣ ـ **شي** : عن محمّد بن كليب الأسدي ، عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : «وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى» قال : عليّ ناول رسول الله صلى الله عليه وآله القبضة الّتي رمى بها .

وفي خبر آخر عنه : إنّ عليّاً ناوله قبضة من تراب فرمى بها [٧].

٣٤ ـ **شي** : عن عمرو بن أبي المقدام ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : ناول

---

(١) تفسير العياشي ٢ : ٦٩ ، و الاية أشرنا إلى موضعها فى صدر الباب .

(٢) » » ٢ : ٤٩ ، و الاية قد أشرنا إلى موضعها فى صدر الباب .

(٣) » » ٢ : ٥٠ ، و الاية قد أشرنا إلى موضعها فى صدر الباب .

(٤) لعل المعنى ان الخطاب فى الاية غير شامل للنبى صلى الله عليه و آله و سلم و لعلى عليه السلام ، بل هو إلى سائر المسلمين ، لان الشك من رجز الشيطان ، و هو لا يدخلنا .

(٥) تفسير العياشى ٢ : ٥٠ ، و الاية أشرنا إلى موضعها فى صدر الباب .

(٦) الاحزاب : ٣٣ .

(٧) تفسير العياشى ٢ : ٥٢ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه قبضة من تراب الّتي رمى بها في وجوه المشركين ، فقال الله : « وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى[(١)] » .

٣٥ ـ قب : في الصحيحين[(٢)] أنّه نزل قوله تعالى : «هذان خصمان اختصموا» في ستّة نفر من المؤمنين والكفّار تبارزوا يوم بدر ، وهم حمزة وعبيدة وعليّ والوليد وعتبة وشيبة .

وقال البخاريّ : وكان أبوذرّ يقسم بالله أنّها نزلت فيهم .

وبه قال عطا وابن خيثم[(٣)] وقيس بن عباد وسفيان الثوريّ و الأعمش وسعيد

---

(١) تفسير العياشي ٢ : ٥٢ والاية قد أشرنا إلى موضعها في صدر الباب .

(٢) لفظ الحديث في صحيح البخاري ٥ : ٩٥ هكذا : حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا معتمر قال : سمعت أبي يقول : حدثنا أبومجلز ، عن قيس بن عباد ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : « انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة » وقال قيس ابن عباد : وفيهم انزلت : « هذان خصمان اختصموا في ربهم » قال : هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي و عبيدة [أو أبو عبيدة بن الحارث] وشيبة بن ربيعة و عتبة و الوليد بن عتبة .

حدثنا قبيصة حدثنا سفيان ، عن أبي هاشم ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد ، عن أبي ذر رضي الله عنه قال : نزلت : « هذان خصمان اختصموا في ربهم » في ستة من قريش : علي وحمزة و عبيدة بن الحارث ، و شيبة بن ربيعة و عتبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة .

حدثنا يحيى بن جعفر اخبرنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبي هاشم عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقسم لنزلت هؤلاء الايات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه .

حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم أخبرنا أبو هاشم ، عن أبي مجلز عن قيس قال : سمعت أبا ذر يقسم قسما ان هذه الاية : « هذان خصمان اختصموا في ربهم » نزلت في الذين برزوا يوم بدر : حمزة و علي و عبيدة بن الحارث وعتبة و شيبة ابني ربيعة و الوليد بن عتبة و اما صحيح مسلم فالفاظه هكذا : حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا هشيم اه فذكر مثل حديث البخاري ثم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع (ح) و حدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن جميعا عن سفيان عن أبي هاشم ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم لنزلت هذان خصمان . بمثل حديث هشيم . راجع صحيح مسلم ٨ : ٢٤٥ و ٢٤٦ .

(٣) هكذا في نسخة المصنف ، و فيه وهم ، والصحيح خثيم بتقديم الثاء مصغرا ، و الرجل هو عبدالله بن عثمان بن خثيم القارىء المكي أبو عثمان المتوفى سنة ١٣٢ .

ابن جبير و ابن عبّاس ، ثمّ قال ابن عبّاس : « والّذين كفروا » يعني عتبة و شيبة والوليد « قطّعت لهم ثياب من نار» [١] الآيات ، و اُنزل في أمير المؤمنين وحمزة و عبيدة « إنّ الله يدخل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات جنّات » إلى قوله : « صراط الحميد [٢]» .

أسباب النزول : روى قيس بن سعد بن عبادة ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزينا يوم بدر إلى قوله :« عذاب الحريق » [٣].

وروى جماعة عن ابن عبّاس نزل قوله: « أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات[٤]» يوم بدر في هؤلاء الستّة .

شعبة و قتادة وعطا وابن عبّاس في قوله تعالى : «وإنّه هو أضحك وأبكى»[٥] أضحك أمير المؤمنين عليه السلام و حمزة وعبيدة يوم بدر المسلمين و أبكى كفّار مكّة حتّى قتلوا ودخلوا النار .

الباقر عليه السلام في قوله : « وبشّر الّذين آمنوا و عملوا الصالحات [٦]» نزلت في حمزة و عليّ و عبيدة .

تفسير : أبي يوسف النسويّ وقبيصة بن عقبة عن الثوريّ ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس في قوله : « أم نجعل الّذين آمنوا وعملوا الصالحات » الآية نزلت في عليّ و حمزة وعبيدة « كالمفسدين في الأرض [٧]» عتبة وشيبة والوليد .

الكلبيّ : نزلت في بدر «يا أيّها النبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين[٨]»

---

(١) الحج : ١٩ .
(٢) الحج : ٢٣ و ٢٤ .
(٣) الحج : ١٩ ـ ٢٢ .
(۴) الجاثية : ٢١ .
(۵) النجم : ۴٣ .
(۶) البقرة : ٢۵ .
(٧) ص : ٢٨ .
(٨) الانفال : ۶۴ .

أورده النطنزيّ في الخصائص عن الحدّاد، عن أبي نعيم.

والصادق والباقر عليهما السلام نزلت في عليّ عليه السلام: « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلّة ».

المؤرّخ وصاحب الأغاني ومحمّد بن إسحاق: كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولمّا التقى الجمعان تقدّم عتبة وشيبة والوليد و قالوا: يا محمّد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش، فتطاولت الأنصار لمبارزتهم، فدفعهم النبيّ صلى الله عليه وآله، وأمر عليّا وحمزة وعبيدة بالمبارزة، فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته، وضرب عتبة عبيدة على ساقه فأطنّها فسقطا جميعاً، و حمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيف حتّى انثلما، و حمل عليّ على الوليد فضربه على حبل عاتقه خرج[1] السيف من إبطه.

و في إبانة الفلكيّ: إنّ الوليد كان إذا رفع ذراعه ستروجهه من عظمها و غلظها.

ثمّ اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون: ياعليّ أمّا ترى هذا الكلب يهرّ عمّك فحمل عليّ عليه، ثمّ قال: ياعمّ طأطىء رأسك، وكان حمزة أطول من شيبة، فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه عليّ فطرح نصفه، ثمّ جاء إلى عتبة وبه رمق فأجهز عليه وكان حسّان قال[2] في قتل عمرو بن عبدود:

و لقد رأيت غداة بدر عصبة ✿ ضربوك ضرباً غير ضرب المحضر[3]

---

(١) في المصدر: و خرج.

(٢) في المصدر: يقول.

(٣) في المصدر: المحصر بالصاد، و في سيرة ابن هشام ٣: ٣٠٥: الحسر بضم الحاء المهملة و تشديد السين مفتوحة، جمع حاسر و هو الذي لادرع له، و في هامشه: و تروى بالخاء المعجمة و السين المهملة و هو جمع خاسر و هو اسم فاعل من الخسران و هو الهلاك. و تروى بالخاء المعجمة و الشين المعجمة أيضاً وهم الضعفاء من الناس. انتهى. و قال المصنف في هامش الكتاب: المحضر على بناء المفعول أي من احضر للقتل، أو بالصاد المهملة أي الممنوع من القتال، فعلى الوجهين فيه لوم با نه لم يكن عاجزا عن الدفع.

أصبحت لا تدعى ليوم كريهة ☆ يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

فأجابه بعض بني عامر :

كذبتم و بيت الله لم تقتلوننا ☆ ولكن بسيف الهاشميين فافخروا

بسيف بن عبدالله أحمد في الوغـا [1] ☆ بكف علي نلتم ذاك فاقصروا

ولم تقتلوا عمرو بن ود ولا ابنه ☆ ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر

علي الّذي في الفخر طال ثناؤه ☆ فلا تكثروا الدعوى عليه فتفجروا

ببدر خرجتم للبراز فردكم ☆ شيوخ قريش جهرة و تأخروا [2]

فلمّا أتاهم حمزة و عبيدة ☆ و جاء علي بالمهند يخطر

فقالوا: نعم أكفاء صدق فأقبلوا ☆ إليهم سراعاً إذ بغوا و تجبروا

فجال علي جولة هاشمية ☆ فدمرهم لمّا عتوا و تكبروا

وفي مجمع البيان أنّه قتل سبعة وعشرين مبارزاً ، وفي الارشاد قتل خمسة و ثلاثين وقال زيدبن وهب : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ـ وذكر حديث بدر ـ وقتلنا من المشركين سبعين ، وأسرنا سبعين .

محمد بن إسحاق : أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعلي .

الزمخشري في الفائق : قال سعد بن أبي وقاص : رأيت علياً يحمحم فرسه و هو يقول :

بازل عامين حديث سنّي ☆ سنحنح الليل كأنّي جنّي

لمثل هذا ولدتني أمّي

المرزباني : في كتاب أشعار الملوك والخلفاء إنّ علياً أشجع العرب حمل يوم بدر ، وزعزع الكتيبة ، وهو يقول :

لن يأكلوا التمر بظهر مكّة ☆ من بعدها حتّى تكون الركّة

---

(١) في المصدر : الوغى و هو الصحيح . و الوغى : الحرب .

(٢) فتأخروا خ ل .

عبد الله بن رواحة :

ليهن عليّاً [١] يوم بدر حضوره ☆ و مشهده بالخير ضربا مرعبلا

و كائن له من مشهد غير خامل ☆ يظلّ له رأس الكميّ مجدّلا

وغادر كبش القوم في القاع ثاويا ☆ تخال عليه الزعفران المعلّلا

صريعاً ينوء [٢] القشعمان برأسه ☆ وتدنو إليه الضبع طولا لتأكلا

وقالت هند في عتبة و شيبة :

أيا عين جودي بدمع سرب [٣] ☆ على خير خندف لم ينقلب

تداعى له رهطه غدوة ☆ بنو هاشم و بنو المطّلب

يذيقونـه حدّ أسيافـهم ☆ يعرّونه [٤] بعدما قد شحب [٥]

ووجدت في كتاب المقنع قول هند :

أبي و عمّي وشقيق بكري ☆ أخي الّذي كان كضوء البدر

بهم كسرت ياعليّ ظهري [٦].

بيان : قال الجزرىّ في حديث عليّ عليه السلام :

بازل عامين حديث سنّي .

البازل من الإبل الّذي تمّ له ثماني سنين و دخل في التاسعة ، و حينئذ يطلع نابه و تكمل قوّته ، ثمّ يقال له بعد ذلك : بازل عام ، وبازل عامين ، يقول : أنا مستجمع الشباب ، مستكمل القوّة .

و رجل سنحنح : لاينام الليل ، و يقال : رعبل اللحم ، أي قطعه ، و الكميّ

---

(١) فى المصدر : ليهن على .

(٢) ناء ينوء : نهض بجهد و مشقة . ناء به : نهض به مثقلا .

(٣) فى سيرة ابن هشام : أعينيّ جودا بدمع سرب .

(٤) فى السيرة: يعلونه بعد ما قد عطب . وللقصيدة ابيات اخرى ذكره ابن هشام .

(٥) شحب لونه : تغير من جوع أو مرض أو نحوهما . و فى المصدر و نسخة امين الضرب : شجب ، و هو بمعنى هلك . و هو الاصوب .

(٦) مناقب آل أبى طالب ٢ : ٣١١ - ٣١٣ .

كغنيّ : الشجاع ، والمجدّل : الصريع ، وغادر كبش القوم ، أي ترك شجاعهم و رئيسهم. ثاويا أي مقيماً ، المعلّلا ، أي طلّي به مرّة بعد اُخرى ، يقال ، علّه ضرباً ، أي تابع عليه الضرب : والعليلة : المرأة المطيّبة طيباً بعد طيب ، والقشعمان: العظيم الذكر من النسور .

٣٦ ـ عم : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث عليّاً ليلة بدر أن يأتيه بالماء حين قال لأصحابه: من يلتمس لنا الماء ؟ فسكتوا عنه ، فقال عليّ : أنا يارسول الله ، فأخذ القربة وأتى القليب فملأها ، فلمّا أخرجها جاءت ريح فهراقته[1] ، ثمّ عاد إلى القليب فملأها فجاءت ريح فهراقته ، فلمّا كانت الرابعة ملأها فأتى بها النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبره بخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا الريح الاُولى فجبرئيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك و الريح الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك ، والريح الثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك . رواه محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن جدّه أبي رافع[2].

٣٧ ـ كشف : قال الواقديّ في كتاب المغازيّ : جميع من يحصى قتله من المشركين ببدر تسعة وأربعون رجلاً ، منهم من قتله عليّ وشرك في قتله اثنان وعشرون رجلاً شرك في أربعة ، وقتل بانفراده ثمانية عشر ، وقيل : إنّه قتل بانفراده تسعة بغير خلاف ، وهم الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معاوية ، قتله مبارزة ، و العاص بن سعيد بن العاص بن اُميّة ، وعامر بن عبد الله ، و نوفل بن خويلد بن أسد ، و كان من شياطين قريش ، ومسعود بن أبي اُميّة بن المغيرة ، وقيس بن الفاكه ، وعبد الله ابن المنذر بن أبي رفاعة ، و العاص بن منبّه بن الحجّاج ، وحاجب بن السائب ، و أمّا الّذين شاركه في قتلهم غيره فهم : حنظلة بن أبي سفيان أخو معاوية و عبيدة بن الحارث و زمعة و عقيل ابنا الأسود بن عبد المطّلب و أمّا الّذين ختلف الناقلون في أنّه عليه السلام قتلهم أو غيره فهم طعيمة بن عديّ ، وعمير بن عثمان بن

(١) في المصدر : فأهرقته . و كذا فيما بعد .

(٢) إعلام الورى ١١٣ و ١١٤ . ط ١ و ١٩٢ ط ٢ و فيهما : محمد بن عبدالله .

عمرو ، وحرملة بن عمرو ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة ، وأبو العاص بن قيس ، و أوس الجمحي ، وعقبة بن أبي معيط صبراً ، ومعاوية بن عامر [1]، فهذه عدّة من قيل : إنّه عليه السلام قتلهم في هذه الرواية غير النضر بن الحارث فإنّه قتله صبرا بعد القفول [2] من بدر ، هذا من طرق الجمهور [3].

٣٨ ـ كا : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن ذريح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا خرجت قريش إلى بدر وأخرجوا بني عبد المطّلب معهم خرج طالب بن أبي طالب فنزل رجّازهم وهم يرتجزون ، ونزل طالب بن أبي طالب يرتجز ، ويقول :

يارب إما تعزن [4] بطالب ☆ في مقنب من هذه المقانب

في مقنب المغالب المحارب ☆ بجعله المسلوب غير السالب

و جعله المغلوب غير الغالب

فقالت قريش : إنّ هذا ليغلبنا فردّوه ، وفي رواية اُخرى عن أبي عبد الله عليه السلام إنّه كان أسلم [5].

بيان : المقنب بالكسر : جماعة الخيل والفرسان [6] ، و رأيت في بعض كتب السير هكذا :

يارب إمّا خرجوا [7] بطالب ☆ في مقنب من هذه المقانب

فاجعلهم المغلوب غير الغالب ☆ واردده المسلوب غير السالب

وقال ابن الأثير في الكامل [8] في ذكر قصّة بدر : وكان بين طالب بن أبي طالب

---

(١) ذكر ناقبل ذلك اسماءهم و ما قيل فيها من الاختلاف .
(٢) القفول : الرجوع من السفر .
(٣) كشف الغمة : ٥٣ .
(٤) في المصدر و النسخة المطبوعة بالحروف و الكامل وتاريخ الطبرى : يغزون .
(٥) روضة الكافي : ٣٧٥ .
(٦) و قيل : ما بين الثلاثين إلى الاربعين . و قيل أو دون المائة أوزهاء ثلاثمائة .
(٧) في مرآت العقول : اخرجوا .
(٨) الكامل لابن الاثير ٢ : ٨٥ ، و ذكره الطبرى أيضا في التاريخ ٢ : ١٤٣ و ١٤٤ .

و هو في القوم و بين بعض قريش محاورة ، فقالوا : و الله لقد عرفنا أنّ هواكم مع محمّد[1] فرجع طالب فيمن رجع إلى مكّة ، وقيل : إنّه اُخرج كرها [2]، فلم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ولا فيمن رجع إلى مكّة ، وهو الّذي يقول :

يا ربّ إمّا يغزونّ طالب ☆ في مقنب من هذه المقانب
فليكن المسلوب غير السالب ☆ وليكن المغلوب غير الغالب

انتهى .

فظهر ممّا نقلنا من الكتابين أنّه لم يكن راضياً بتلك المقاتلة ، و كان يريد ظفر النبيّ صلّى الله عليه وآله ، إمّا لأنّه كان قد أسلم كما يدلّ عليه ما رواه الكليني مرسلاً أو لمحبّة القرابة ، فالذي يخطر بالبال في توجيه ما في الخبر أن يكون قوله : « بجعله » بدل اشتمال لقوله : « بطالب » أي إمّا تجعل الرسول غالبا بمغلوبيّة طالب حالكونه في مقانب عسكر مخالفيه الّذين يطلبون الغلبة عليه ، بأن تجعل طالبا مسلوب الثياب و السلاح غير سالب لأحد من عسكر النبيّ صلّى الله عليه وآله و بجعله مغلوبا منهم غير غالب عليهم ، و يحتمل أن يكون المراد إمّا تقوينّ قريشا بطالب حالكونه في طائفة من تلك الطوائف تكون غالبة ، وتكون غلبة الطالب بأن يجعل المسلوب بحيث لا يرجع ويصير سالبا ، و كذلك المغلوب ، ولا يخفى بعده ، ويؤيّد الأوّل أيضاً أنّ في نسخة قديمة من الكافي عندنا هكذا :

يا ربّ إمّا يغزون بطالب ☆ في مقنب من هذه المقانب
في مقنب المغالب المحارب ☆ فاجعله المسلوب غير السالب
و اجعله المغلوب غير غالب

و على الوجهين « أما » بالتخفيف ، و تعزّزن بالتشديد على بناء التفعيل ، و

---

(١) في تاريخ الطبرى : والله لقد عرفنا يا بنى هاشم انخرجتم معنا ان هواكم معمحمد .

(٢) فى الكامل : انما كان خرج كرها . و فى تاريخ الطبرى ، قال أبو جعفر : و أما ابن الكلبى فانه قال فيما حدثت عنه : شخص طالب بن أبى طالب إلى بدر مع المشركين اخرج كرها اه . و فيه ، و كان شاعرا وهو الذى يقول اه .

يمكن أن يقرأ إمّا بالكسرمشدّداً للترديد ويكون مقابله مقدّرا ، أي وإمّا تردنّه و تعززن بكسر الزاء المخفّفة مؤكّداً بالخفيفة ، والياء في قوله : بطالب للتعدية[1] فيكون قوله : « بجعله » متعلّقا بتعززن ، و أمّا قولهم : « ليغلبنا » فعلى الأوّل و الثالث المعنى إنّه يريد غلبة الخصوم علينا ، أو يسير تخاذله سببا لغلبتهم علينا ، و على الثاني المعنى أنّه يفخر علينا و يظنّ أنّما نغلب عليهم بإعانته وقوّته .

٣٩ ـ فر : عبدالسلام بن ملك وسعيد بن الحسن بن ملك معنعنا عن السدّي قال : «هذان خصمان اختصموا في ربّهم[2] » الآيتين نزلت في عليّ و حمزة وعبيدة ابن الحارث ، و في عتبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة و شيبة بن ربيعة ، بارزهم يوم بدر عليّ و حمزة و عبيدة بن الحارث ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هؤلاء الثلاثة يوم القيامة[3] كواسطة القلادة في المؤمنين ، و هؤلاء[4] الثلاثة كواسطة القلادة في الكفّار[5] .

٤٠ ـ فر : عبيدة بن عبد الواحد معنعنا عن محمّد بن سيرين قال : نزلت هذه الآية في الّذين يبارزون يوم بدر ، قال : لمّا كان يوم بدر برز عتبة[6] و شيبة ابنا ربيعة و الوليد بن عتبة فقال عتبة : يا محمّد أخرج إلينا أكفاءنا ، فقام فتية من

---

(١) في نسخة المصنف : للتورية . و لعله من سهو القلم .

(٢) تقدم الايماز إلى موضع الاية في صدر الباب .

(٣) خلا المصدر عن قوله : يوم القيامة .

(٤) في المصدر : وهذه الثلاثة .

(٥) تفسير فرات : ٩٨ . و روى فيه أيضا باسناده ،عن أحمد بن الحسن بن اسماعيل بن صبيح معنعنا عن قيس بن عبادة قال نزلت هذه الاية في الذين تبارزوا يوم بدر : [هذان خصمان اختصموا في ربهم] و هم علي بن أبي طالب عليه السلام و حمزة بن عبد المطلب و عبيدة بن الحارث ، و عتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة انتهى ، أقول : عبادة مصحف عباد ، و لعله من النساخ و الرجل قيس بن عباد الضبعي أبو عبدالله البصري ، مخضرم ، مات بعد الثمانين . و الحديث قد تقدم عن الصحيحين .

(٦) في المصدر : نزلت هذه الاية في الذين تبارزوا يوم بدر برزعتبة اه .

الأنصار (١) ، فلمّا رآهم رسول الله قال : اجلسوا قد أحسنتم ، فلمّا رأى حمزة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يريده قام حمزة ، ثمّ قام عليّ ، ثمّ قام عبيدة عليهم البيض ، قال لهم عتبة : تكلّموا يا أهل البيض نعرفكم ، فقال حمزة : أنا حمزة بن عبدالمطّلب ، و قال عليّ : أنا عليّ بن أبي طالب ، و قال عبيدة : أنا عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب ، فقالوا : أكفاء كرام ، فتبارز حمزة عتبة فقتله حمزة ، و تبارز عليّ الوليد فقتله عليّ ، و تبارز عبيدة شيبة فامتعص كلّ واحد منهما ، فمال عليه عليّ فأجاز عليه ، و احتمل عبيدة أصحابه ، و كانوا هؤلاء من المسلمين كواسطة القلادة من القلادة ، و كانوا هؤلاء من المشركين كواسطة القلادة من القلادة ، فنزلت هذه الآية : « هذان خصمان اختصموا في ربّهم » حتّى بلغ « فذوقوا عذاب الحريق » (٢) فهذا في هؤلاء المشركين ، و نزلت « إنّ الله يدخل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات » حتّى بلغ « إلى صراط الحميد (٣) » فهذا في هؤلاء المسلمين (٤) .

٤١ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي همام ، عن أبي الحسن عليه السلام قال (٥) في قول الله عزّ وجلّ : « مسوّمين » قال : العمائم اعتمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فسدلها من بين يديه و من خلفه ، و اعتمّ جبرئيل عليه السلام فسدلها من بين يديه و من خلفه (٦) .

٤٢ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ،

(١) في المصدر : فقام فتية من الانصار .
(٢) هكذا في نسخة المصنف ، و لعله من سهو القلم . والصحيح كما في المصدر و المصحف الشريف : و ذوقوا راجع سورة الحج : ١٩ ـ ٢٢ .
(٣) الحج : ٢٤ .
(٤) تفسير فرات : ١٠٠ .
(٥) خلا المصدر عن كلمة : [قال] .
(٦) فروع الكافي ٣ : ٢٠٨ .

عن أبي جعفر عليه السلام [1] قال : كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر [2] .

٤٣ ـ فر : فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى : «أم نجعل الّذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتّقين كالفجّار [3] » قال : نزلت الآية في ثلاثة من المسلمين فهم المتّقون الّذين آمنوا وعملوا الصالحات ، و في ثلاثة من المشركين هم [4] المفسدون في الأرض ، فأمّا الثلاثة من المسلمين فعليّ بن أبي طالب ، و حمزة ، و عبيدة ، و أمّا الثلاثة من المشركين فعتبة بن ربيعة ، و شيبة ، و الوليد بن عتبة ، و هم الّذين يبارزون [5] يوم بدر ، فقتل عليّ الوليد ، وقتل حمزة عتبة بن ربيعة ، و قتل عبيدة شيبة [6] .

٤٤ ـ كا : حميد بن زياد ، عن عبيدالله بن أحمد الدهقان ، عن عليّ بن الحسن الطاطريّ ، عن محمّد بن زياد بن عيسى بيّاع السابريّ ، عن أبان بن عثمان قال : حدّثني فضيل البراجميّ [7] قال : كنت بمكّة وخالد بن عبدالله القسريّ [8] أمير و كان في المسجد عند زمزم ، فقال : ادعوا لي قتادة ، قال : فجاء شيخ أحمر الرأس واللحية ، فدنوت [9] لأسمع ، فقال خالد : يا قتادة أخبرني بأكرم وقعة كانت في العرب ، وأعزّ وقعة كانت في العرب ، وأذلّ وقعة كانت في العرب ، فقال : أصلح الله

---

(١) في المصدر : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام .

(٢) فروع الكافي ٢ : ٢٠٨ .

(٣) ص : ٢٨ .

(٤) في المصدر : فهم المفسدون .

(٥) في المصدر : تبارزوا .

(٦) تفسير فرات : ١٣١ .

(٧) في المصدر : البرجمي . و البرجمي نسبة الى البراجم وهي قبيلة من تميم .

(٨) بفتح القاف و سكون السين نسبة إلى قسر بن عبقر بن انمار بن أراش بن عمرو بن الغوث ، بطن من بجيله ، والرجل هو خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد القسري امير الحجاز ثم العراق ، قتل سنة ١٢٦ .

(٩) فدنوت منه خ ل .

الأمير اُخبرك بأكرم وقعة كانت في العرب وأعزّ وقعة كانت في العرب وأذلّ وقعة كانت في العرب، واحدة، قال خالد : ويحك واحدة ؟ قال نعم أصلح الله الأمير، قال : أخبرني قال : بدر، قال : وكيف ذا ؟ قال : إنّ بدراً أكرم وقعة كانت في العرب بها أكرم الله عزّ وجلّ الإسلام وأهله وهي أعزّ وقعة كانت في العرب بها أعزّ الله الإسلام وأهله، وهي أذلّ وقعة كانت في العرب، فلمّا قتلت قريش يومئذ ذلّت العرب، فقال له خالد : كذبت لعمر الله، إن كان في العرب يومئذ من هو أعزّ منهم، ويلك ياقتادة أخبرني ببعض أشعارهم، قال : خرج أبو جهل يومئذ وقد أعلم [1] ليرى مكانه، وعليه عمامة حمراء، وبيده ترس مذهّب، وهو يقول :

ما تنقم الحرب الشموس منّي ☆ بازل عامين حديث السنّ

لمثل هذا ولدتني اُمّي [2].

فقال كذب عدوّ الله إن كان ابن أخي لأفرس منه، يعني خالد بن الوليد، وكانت اُمّه قشيريّة [3]، ويلك ياقتادة من الّذي يقول :

اُوفي بميعادي وأحمي عن حسب.

فقال : أصلح الله الأمير ليس هذا يومئذ، هذا يوم اُحد، خرج طلحة بن أبي طلحة وهو ينادي : من يبارز ؟ فلم يخرج إليه أحد، فقال : إنّكم تزعمون أنّكم تجهّزونا بأسيافكم إلى النار، ونحن نجهّزكم بأسيافنا إلى الجنّة، فليبرزنّ إليّ رجل يجهّزني بسيفه إلى النار، واُجهّزه بسيفي إلى الجنّة. فخرج إليه عليّ ابن أبي طالب وهو يقول :

---

(١) اعلم : أى وضع لنفسه علامة يعرف بها.

(٢) قال المصنف فى مرآت العقول : وقد روى هذا عن أميرالمؤمنين عليه السلام ايضاً هكذا :

قد عرف الحرب العوان أنى ☆ بازل عامين حديث السن

سنحنح الليل كأنى جنى ☆ استقبل الحرب بكل فن

معى سلاحى و معى مجنى ☆ و صارم يذهب كل ضغن

أمض به كل عدو عنى ☆ لمثل هذا ولدتنى امى

(٣) قسرية خ‌ل. أقول : و هو الصحيح و ان كان فى المصدر ايضا خلافه

أنا ابن ذي الحوضين عبد المطّلب ☆ و هاشم المطعم في العام السغب

أُو في بميعادي وأحمي عن حسب

فقال خالد لعنه الله : كذب لعمر الله [١] والله أبو تراب ماكان كذلك ، فقال الشيخ : أيّها الأمير ائذن لي في الانصراف ، قال : فقام الشيخ : يفرج الناس بيده وخرج وهو يقول : زنديق ورب الكعبة زنديق ورب الكعبة[٢].

ايضاح : قتادة [٣] من أكابر محدّثي العامّة من تابعي البصرة ، قوله : إن كان في العرب ، كلمة إن مخفّفة ، أو هي بالفتح ، أي لأن كان ، و لعلّه لعنه الله حملته الحميّة و الكفر على أن يتعصّب للمشركين بأنّهم لم يذلّوا بقتل هؤلاء بل كان فيهم أعزّ منهم ، أولأبي سفيان وسائر بني أُميّة و خالد بن الوليد ، فإنّهم كانوا يومئذ بين المشركين ، ويحتمل على بعد أن يكون مراده أنّ غلبة رسول الله صلى الله عليه وآله و هو سيّد العرب كان يكفي لعزّهم ، قوله : و قد أعلم . أي جعل لنفسه أو لفرسه علامة يعرف بها ، قال الفيروزآباديّ : أعلم الفرس : علّق عليه صوفا ملوّنا في الحرب ، و نفسه : وسمها بسيماء الحرب كعلّمها ، و قال الجوهريّ : أعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم ، قوله : ماتنقم ، يقال : نقمت على الرجل ، أي عتبت عليه ، ونقمت الأمر بالفتح و الكسر : كرهته ، و شمس الفرس شموساً و شماساً : منع ظهره ، فهو شموس ، ورجل شموس : صعب الخلق ، و الظاهر أنّ كلمة ما للاستفهام ، ويحتمل النفي ، و المآل واحد ، أي لا يقدر الحرب الّذي لايقدر عليه بسهولة ولا يطيع المرء فيما يريد منه أن يعيبني ، أي يظهر عيبي [٤] ، و البازل و

---

(١) في المصدر : لعمري .

(٢) روضة الكافي ١١٠ - ١١٣ .

(٣) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل السدوسي البصري التابعي ، من اعيان علماء أهل السنة ، يروي عن انس وابن المسيب والحسن البصري و غيرهم و يروي عنه الاعمش و حميد الطويل و شعبة و الاوزاعي ، و وصفوه بالجلالة و الحفظ و الفضل و رموه بالتدليس ، توفي سنة ١١٧ عن ٥٦ سنة و قيل : سنة ١١٨ .

(٤) في مرآت العقول : ولا تطيع المرء فيما يريد منها أن تنتقم مني أو تعيبني أو تظهر عيبي .

الحديث كأنّهما حالان عن الضمير المجرور في قوله : منّي أو مرفوعان بالخبريّة لمحذوف ، قوله : وكانت اُمّه قشيريّة ، أي لذلك قال : ابن أخي ، لأنّ خالداً كانت اُمّه من قبيلته ، والأصوب قسريّة كما في بعض النسخ لأنّ خالداً مشهور بالقسريّ كما مرّ في صدر الحديث أيضاً ، والتجهيز : إعداد مايحتاج إليه المسافر أو العروس أو الميّت ، ويحتمل أن يكون من أجهز على الجريح ، أي أثبت قتله وأسرعه وتمّم عليه ، قوله عليه السلام : أنا ابن ذي الحوضين ، يعني اللتين صنعهما عبد المطّلب عند زمزم لسقاية الحاجّ ، قوله عليه السلام : في العام السغب ، بكسر الغين ، أي عام المجاعة والقحط يقال : سغب كفرح ونصر : جاع ، فهو سغب بالكسر ، قوله عليه السلام : اُوفي بميعادي، أي مع الرسول صلى الله عليه وآله في نصره ، قوله : وأحمي عن حسب ، أي أرفع العار عن أحسابي وأحساب آبائي ، ويحتمل أن يقرأ بكسر السين أي عن ذي حسب وهو الرسول صلى الله عليه وآله لكنّه بعيد .

٤٥ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول في هذه الآية : « يا أيّها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا اُخذ منكم ويغفر لكم [(١)] » قال: نزلت في العبّاس و عقيل و نوفل ، وقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بني هاشم وأبو البختريّ ، فاُسروا فأرسل عليّاً عليه السلام فقال : انظر من ههنا من بني هاشم ، قال فمرّ عليّ عليه السلام على عقيل بن أبي طالب كرّم الله وجهه فحاد عنه [(٢)] فقال له عقيل : يا ابن اُمّ عليّ أما والله لقد رأيت مكاني ، قال : فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : هذا أبو الفضل في يد فلان ، وهذا عقيل في يد فلان ، وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى عقيل فقال له : ياأبايزيد قتل أبوجهل ، فقال : إذاً لاتنازعون [(٣)] في تهامة فقال : [(٤)] إن كنتم أثخنتم القوم و

(١) أشرنا إلى موضع الاية فى صدر الباب .

(٢) فى تفسير العياشى : فجاز عنه .

(٣) لاتنازعونى خ ل .

(٤) قال المصنف فى مرآت العقول ، فقال أى عقيل ، قوله : اكتافهم اى اتبعوهم وشدوا ←

إلّا فاركبوا أكتافهم ، قال فجيء بالعبّاس فقيل له : افد نفسك وافد ابن أخيك[1] فقال : يا محمّد تتركني أسأل قريشاً في كفّي ؟ فقال : أعط ما خلّفت[2] عند أمّ الفضل وقلت لها : إن أصابني في وجهي هذا شيء فأنفقيه على ولدك و نفسك ، فقال له : يابن أخي من أخبرك بهذا ؟ فقال : أتاني به جبرئيل من عند الله عزّ ذكره ، فقال ومحلوفه ما علم بهذا أحد إلّا أنا وهي ، أشهد أنّك رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : فرجع الأسرى كلّهم مشركين إلّا العبّاس و عقيل و نوفل كرّم الله وجوههم ، وفيهم نزلت هذه الآية : « قل لمن في أيديكم من الأسرى[3] إن يعلم الله في قلوبكم خيراً إلى آخر الآية[4].

شي : عن معاوية بن عمّار مثله[5] .

بيان : قوله صلّى الله عليه وآله وأبو البختريّ ، هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد، ولم يقبل أمان النبيّ صلّى الله عليه وآله ذلك اليوم وقتل . فالضمير في قوله عليه السلام : فأسروا، راجع إلى بني هاشم ، وأبو البختري لم يكن من بني هاشم ، لكنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد كان نهى عن قتله أيضا . قال ابن أبي الحديد : قال الواقديّ : نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قتل أبي البختري ، وكان قد لبس السلاح بمكّة يوما قبل الهجرة في بعض ما كان ينال النبيّ صلّى الله عليه وآله من الأذى ، وقال : لا يعرض اليوم أحد لمحمّد بأذى إلّا وضعت فيه السلاح

←خلفهم و ان اثخنتموهم فخلوهم ، و قيل القائل النبى صلى الله عليه وآله ، و ركوب الاكتاف كناية عن شد و ثاقهم ، اى ان ضعفوا بالجراحات فلا يقدرون على الهرب فخلوهم و الافشدوهم لئلا يهربوا و تكونوا راكبين على اكتافهم أى مسلطين عليهم . انتهى . أقول : و فيما تقدم عن تفسير القمى فى اول الباب هكذا ، فقال عقيل : إذا لم تنازعوا فى تهامة ، فان كنت قد اثخنت القوم و الافاركب اكتافهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من قوله .

(١) ابنى اخيك خل أقول : هو الموجود فى تفسير العياشى و نسخة من الروضة

(٢) فى الروضة و تفسير العياشى : مما خلفت .

(٣) فى نسخة المصنف و تفسير العياشى : من الاسارى .

(٤) روضة الكافى : ٢٠٢ ط ٢ .

(٥) تفسير العياشى ٢ : ٦٨ و ٦٩ .

فشكر ذلك له النبيّ ﷺ ، وقال أبو داود المازنيّ : فلحقته يوم بدر ، فقلت له : إنّ رسول الله ﷺ نهى عن قتلك إن أعطيت[1] بيدك ، قال : وما تريد إليّ إن كان قد نهى عن قتلي ، فقد كنت أبليته ذلك ، فأمّا أن اُعطى بيدي فو اللات و العزّى لقد علمت نسوة بمكّة أنّي لا اُعطى بيدي ، وقد عرفت أنّك لا تدعني فافعل الّذي تريد ، فرماه أبو داود بسهم ، وقال : اللّهمّ سهمك وأبو البختري عبدك فضعه في مقتله و أبو البختري دارع ففتق السهم الدرع فقتله .

قال الواقديّ : ويقال : إنّ المجذّر بن زياد قتل أبا البختري وهو لا يعرفه ، وقال المجذّر في ذلك : شعراً[2] عرف منه أنّه قاتله .

وفي رواية محمّد بن إسحاق أنّ رسول الله ﷺ نهى يوم بدر عن قتل أبي البختري واسمه الوليد بن هشام لأنّه كان أكفّ الناس عن رسول الله ﷺ بمكّة ، كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه ، و كان فيمن قام في نقض الصحيفة الّتي كتبتها قريش على بني هاشم ، فلقيه المجذّر بن زياد البلويّ حليف الأنصار فقال له : إنّ رسول الله ﷺ نهانا عن قتلك ، ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكّة يقال له : جنادة بن مليحة ، فقال أبو البختري : وزميلي قال المجذّر : والله ما نحن بتاركي زميلك ، ما نهانا رسول الله ﷺ إلّا عنك وحدك ، قال : إذا و الله لأموتنّ أنا وهو جميعاً ، لا تتحدّث عنّي نساء أهل مكّة أنّي تركت زميلي حرصاً على الحياة ، فنازله المجذّر ، وارتجز أبو البختري فقال :

لن يسلم ابن حرّة زميله ✡ حتّى يموت أو يرى سبيله

ثمّ اقتتلا فقتله المجذّر ، فجاء إلى رسول الله ﷺ فأخبره و قال : والّذي بعثك بالحقّ لقد جهدت أن يستأسر فآتيك به فأبى إلّا القتال فقاتلته فقتلته ، ثمّ

---

(١) أعطى بيده : انقاد .

(٢) و الشعر في سيرة ابن هشام ٢ : ٢٧٠ و ٢٧١ .

قال : قال محمّد بن إسحاق وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى في أوّل الوقعة أن يقتل أحد من بني هاشم .

وروى بإسناده عن ابن عبّاس أنّه قال قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لأصحابه : إنّي قد عرفت أنّ رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد اُخرجوا كرها لاحاجة لنا بقتلهم، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البختري فلا يقتله ، ومن لقي العبّاس عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فلا يقتله فإنّه إنّما اُخرج مستكرها[1] .

قوله صلّى الله عليه وآله : ابن أخيك يعني عقيلاً ، وفي بعض النسخ : ابني أخيك أي ابني أخويك : نوفلا وعقيلا ، كما روى ابن أبي الحديد ، عن محمّد بن إسحاق قال : لمّا قدم بالأسارى إلى المدينة قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : افد نفسك يا عبّاس وابني أخويك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث ، وحليفك عقبة بن عمرو ، فإنّك ذو مال إلى قوله : ثمّ فدى نفسه وابني أخويه[2].

قوله عليه السلام : « ومحلوفه » الظاهر أنّه كان حلف باللاّت والعزّى فكره عليه السلام التكلّم به فعبّر هكذا ، وفي الكشّاف[3] أنّه حلف بالله ، فيحتمل أن يكون بكراهة أصل الحلف .

٤٦ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان إبليس يوم بدر يقلل المؤمنين في أعين الكفّار ويكثّر الكفّار في أعين الناس[4] ، فشدّ عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف فهرب منه و

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣ : ٣٣٥ ط مصر .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ، ٣ : ٣٤٥ ط مصر .

(٣) تفسير الكشاف ٢ : ١٨٦ فيه : فقال العباس : و ما يدريك ؟ قال : أخبرنى به ربى ، قال العباس : فانا أشهد انك صادق ، و ان لا إله إلا الله وأنك عبده و رسوله ، والله لم يطلع عليه احد الا الله ، ولقد دفعته إليها فى سواد الليل ، ولقد كنت مرتابا فى امرك ، فاما إذا أخبرتنى بذلك فلا ريب اه .

(٤) فى المصدر : و يكثر الكفار فى أعين المسلمين .

هو يقول : ياجبرئيل إنّي مؤجّل[١]، حتّى وقع في البحر ، قال زرارة : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : لأيّ شيء كان يخاف وهو مؤجّل ؟ قال : يقطع بعض أطرافه[٢].

٤٧ ـ ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن ابن تغلب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف ركب[٣] فرسا أدهم أبلق ما بين عينيه شمراخ[٤]، ثمّ ينتفض به فرسه ، فلا يبقى أهل بلدة إلّا وهم يظنّون أنّه معهم في بلادهم ، فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحطّ عليه[٥] ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكا كلّهم ينتظرون القائم عليه السلام ، وهم الّذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة ، والّذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حيث أُلقي في النار ، وكانوا مع عيسى عليه السلام حين رفع ، و أربعة آلاف مسوّمين ومردفين ، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً ملائكة يوم بدر ، وأربعة آلاف ملك الّذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم[٦].

أقول : سيأتي مثله بأسانيد جمّة في كتاب الغيبة .

٤٨ ـ **ب** : ابن طريف[٧] ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام عن ابن عبّاس قال : انتدب رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة البدر[٨] إلى الماء فانتدب عليّ عليه السلام فخرج ، وكانت ليلة باردة ذات ريح وظلمة ، فخرج بقربته ، فلمّا كان إلى القليب

---

(١) في المصدر : انى مؤجل ، انى مؤجل .
(٢) الروضة : ٢٧٧ .
(٣) في المصدر : كاني انظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف فاذا استوى على ظهر النجف ركب فرسا .
(٤) الشمراخ : غرة الفرس إذا دقت وسالت .
(٥) في المصدر : انحط إليه .
(٦) اكمال الدين : ٣٧٧ و ٣٧٨ . و للحديث ذيل يأتي في كتاب الغيبة .
(٧) هكذا في نسخة المصنف وغيرها وهو مصحف ظريف بالظاء المعجمة .
(٨) هكذا في نسخة المصنف و غيرها وهو مصحف و الصحيح : بدر كما في المصدر أيضا و فيه : استندب رسول الله صلى الله عليه و آله الناس ليلة بدر .

لم يجد دلواً ، فنزل في الجبّ تلك الساعة فملأ قربته ، ثمّ أقبل فاستقبلته ريح شديدة فجلس حتّى مضت ، ثمّ قام ، ثمّ مرّت به اُخرى فجلس حتّى مضت ، ثمّ قام ، ثمّ مرّت به اُخرى فجلس حتّى مضت ، فلمّا جاء قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما حبسك يا أباالحسن ؟ قال : لقيت ريحاً ، ثمّ ريحاً ثمّ ريحاً شديدة ، فأصابتني قشعريرة ، فقال: أتدري ماكان ذاك[1] ياعليّ؟ فقال : لا ، فقال : ذاك[2] جبرئيل في ألف من الملائكة وقدسلّم عليك وسلّموا ، ثمّ مرّ ميكائيل في ألف من الملائكة فسلّم عليك وسلّموا ، ثمّ مرّ إسرافيل وألف [3] من الملائكة فسلّم عليك وسلّموا [4].

٤٩ ـ **شي** : عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام مثله بأدنى تغيير [5] ، و زاد في آخره : وهم مدد لنا ، و هم الّذين رآهم إبليس

(١و٢) في المصدر : ذلك .

(٣) في المصدر : في ألف .

(٤) قرب الاسناد : ٥٣ . أقول : و في ذلك يقول السيد الحميري أسماعيل بن محمد في قصيدة :

اقسم بالله و آلائه　*　و المرء عما قال مسؤول
إن علي بن أبي طالب　*　على التقى و البر مجبول
و إنه كان الامام الذي　*　له على الامة تفضيل

إلى أن قال :

ذاك الذي سلم في ليلة　*　عليه ميكال و جبريل
ميكال في ألف وجبريل في　*　ألف و يتلوهم سرافيل
ليلة بدر مدداً انزلوا　*　كأنهم طير أبابيل
فسلموا لما أتوا حذوه　*　و ذاك إعظام و تبجيل

(٥) الفاظ الخبر فيه ، هكذا ، قال ، لما عطش القوم يوم بدر انطلق علي بالقربة يستقي و هو على القليب اذجاءت ريح شديدة ، ثم مضت فلبث ما بداله ، ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءته اخرى كاد أن تشغله و هو على القليب ثم جلس حتى مضى ، فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبره بذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ، اما الريح الاولى [فيها] جبرئيل مع الف من الملائكة ، و الثانية فيها ميكائيل مع الف من الملائكة و الثالثة فيها إسرافيل مع الف من الملائكة ، وقد سلموا عليك وهم مددلنا اه .

فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول [1] : «إنّي أرى مالاترون إنّي أخاف الله والله شديد العقاب» [2] .

٥٠ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «ولقد كنتم تمنّون الموت» الآية ، إنّ المؤمنين لمّا أخبرهم الله عزّ وجلّ بمنازل شهدائهم يوم بدر من الجنّة [3] رغبوا في ذلك ، وقالوا : اللهمّ أرناقتالاً نستشهد فيه ، فأراهم الله إيّاه يوم اُحد ، فلم يثبتوا إلاّ من شاء الله منهم [4] .

٥١ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان [5] ، عن أبي عبدالله عليه السلام في بيان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكّة و إحرامه و منع قريش المسلمين وإرادته صلّى الله عليه وآله الصلح ، و عدم رضا الاُمّة به ، و إرائتهم الحرب و هزيمتهم من قريش ـ و ساق الحديث إلى أن قال : ـ فرجع [6] ، أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مستحيين ، و أقبلوا يعتذرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : ألستم أصحابي يوم بدر إذ أنزل الله فيكم : «إذ تستغيثون ربّكم فاستجاب لكم أنّي ممدّكم بألف من الملئكة مردفين» ؟ ألستم أصحابي يوم اُحد «إذ تصعدون ولا تلوون على احد و الرسول يدعوكم في اُخراكم» ؟ ألستم أصحابي يوم كذا و يوم كذا [7] ؟

---

(١) في المصدر : حتى يقول .

(٢) تفسير العياشي ٢ : ٦٥ . و أشرنا إلى موضع الاية في صدر الباب .

(٣) في المصدر : لما أخبرهم الله عزوجل بالذى فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم من الجنة .

(٤) تفسير القمى : ١٠٨ .

(٥) في المصدر المطبوع وفي نسختي المخطوطة : ابن يسار ، وفي اخرى ابن سيار ، والظاهر انهما مصحفان و الصحيح ما في المتن ، و ابن يسار و هو محمد بن الفضيل وان امكن روايته عن الصادق عليه السلام الا ان المتعارف في الاخبار التعبير باسمه ، ولم نظفر بمورد عبر عنه بابن يسار .

(٦) في المصدر : و تراجع .

(٧) في المصدر : ألستم أصحابي يوم كذا ؟ ألستم أصحابي يوم كذا ؟

فاعتذرو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وندموا على ماكان منهم الخبر [١] .

٥٢ ـ **فس** : قوله تعالى : « و إن يريدوا أن يخدعوك فإنّ حسبك الله » [٢] قال : نزلت في الأوس و الخزرج ، روي عن الإمام أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: و إن يريدوا أن يخدعوك » الآية ، قال : هم الّذين استشارهم الرسول في أمر قريش ببدر ، فقال رجل منهم : يا رسول الله إنّها قريش و خيلاؤها ، و إنّها ما آمنت قطّ الحديث ، فقال تعالى : « فإنّ حسبك الله » إلى قوله تعالى : «فإنّه عزيز حكيم» قال : هم الأنصار، و كان ألّف بين قلوبهم و نصرتهم نبيّه ، و هو قوله تعالى ، « لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم ولكنّ الله ألّف بينهم » فالّذين ألّف الله بين قلوبهم الأنصار خاصّة [٣] .

٥٣ ـ **ل** : القطّان ، عن عبدالرحمن بن محمّد الحسيني [٤] ، عن محمّد بن عليّ الخراساني عن سهل بن صالح العبّاسيّ ، عن أبيه ، و إبراهيم بن عبدالرحمن ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام و ساق الحديث في الخمسة المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله [٥] ـ ثمّ قال الصدوق : و يقال في خبر آخر في الأسود

---

(١) تفسير القمي ٦٣١ و ٦٣٣ .

(٢) الموجود في المصدر المطبوع و نسختين مخطوطتين عندي منه هكذا : قوله تعالى : « و ان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين و الف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم » قال : نزلت في الاوس و الخزرج و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش ، فقال الله تعالى : « فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم إنه عزيز حكيم » فهم الانصار ، و كان بين الاوس و الخزرج حرب شديد وعداوة في الجاهلية ، فالف الله بين قلوبهم ونصربهم نبيه ، فالذين الف بين قلوبهم الانصار خاصة انتهى . أقول : الظاهر أن نسخة المصنف كانت تامة و نسختنا وقع فيها سقط .

(٣) تفسير القمي : ٢٥٥ و ٢٥٦ .

(٤) في المصدر : الحسني . وذكره المصنف ايضا كذلك فيما تقدم في باب المعجزات .

(٥) تقدم الحديث بتمامه في باب معجزاته في كفاية شر الاعداء راجع ج ١٨ : ٥٥ .

ابن عبد يغوث : قول آخر ، يقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان قد دعا عليه أن يعمي الله بصره ، و أن يثكله ولده ، فلمّا كان في ذلك اليوم جاء حتّى صار إلى كدا [١] ، فأتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي و بقي حتّى أثكله الله عزّ وجلّ ولده يوم بدر ثمّ مات [٢].

٥٤ ـ **فس** : « ومن عاقب بمثل ماعوقب به » قال : فهو رسول الله صلى الله عليه وآله ، لمّا أخرجته قريش من مكّة و هرب منهم إلى الغار طلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله تعالى يوم بدر ، فقتل عتبة و شيبة و الوليد و أبوجهل و حنظلة بن أبي سفيان و غيرهم ، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله طلب بدمائهم [٣] .

٥٥ ـ **فس** : «أم يقولون نحن جميع منتصر ☆ سيهزم الجمع و يولّون الدبر [٤] » قال : فقالت قريش : قد اجتمعنا لننتصر و نقتلك يا محمّد ، فأنزل الله : «أم يقولون » يا محمّد « نحن جميع منتصر ☆ سيهزم الجمع ويولّون الدبر » يعني يوم بدر حين هزموا و اُسروا وقتلوا [٥] .

٥٦ ـ **فس** : « سأل سائل بعذاب واقع» [٦] قال : و في حديث آخر : لمّا

---

(١) كدى بالضم و القصر : الثنية السفلى مما يلى باب العمرة ، و كداء بالفتح والمد : الثنية العلياء بمكة مما يلى المقابر وهو المعلى .

(٢) الخصال ١ : ١٣٤ .

(٣) تفسير القمى : ٣٦٢ فيه طلب بدمائهم فقتل الحسين عليه السلام وآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم بغيا وعدوانا وهو قول يزيد لعنه الله حين تمثل بهذا الشعر :

ليت اشياخى ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل

لاهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا : يا يزيد لاتشل

ثم ذكر اشعاراً اخرى يأتى فى موضعه ، ثم قال : فقال الله تبارك وتعالى : « و من عاقب» يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم « بمثل ما عوقب به » يعنى الحسين عليه السلام ارادوا ان يقتلوه « ثم بغى عليه لينصرنه الله » بالقائم عليه السلام من ولده . أقول : والاية فى الحج : ٦٠.

(٤) القمر : ٤٤ و ٤٥ .

(٥) تفسير القمى : ٦٥٧ .

(٦) المعارج : ١ .

اصطفّت الخيلان يوم بدر رفع أبوجهل يديه [١] فقال : اللّهمّ أقطعنا للرحم ، و آتانا بمالانعرف فأحنه العذاب [٢] ، فأنزل الله تبارك و تعالى : «سأل سائل بعذاب واقع [٣]» .

٥٧ ـ **فس** في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه [٤] ، فهو أبو سلمة عبدالله بن عبدالأسد بن هلال المخزوميّ و هو من بني مخزوم « و أمّا من اُوتي كتابه وراء ظهره [٥]» فهو أخوه الأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزوميّ ، قتله حمزة بن عبدالمطّلب يوم بدر [٦] .

٥٨ ـ **يد** : باسناده عن وهب القرشيّ [٧] عن الصادق عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلةفقلت له : علّمني شيئاً اُنصر به على الأعداء ، فقال : قل : « يا هو يا من لاهو إلّاهو » فلمّا أصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : يا عليّ علّمت الاسم الأعظم ، وكان [٨] على لساني يوم بدر [٩] .

أقول : سيأتي تمامه باسناده في كتاب الدعاء و غيره .

٥٩ ـ **تفسير** النعمانيّ : عن الصادق ، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال : لمّا كان يوم بدر و عرف الله حرج المسلمين أنزل على نبيّه : « فإن [١٠] جنحوا للسلم فاجنح

---

(١) يده خ ل .

(٢) في المصدر المطبوع : فاجأه العذاب .

(٣) تفسير القمي : ٦٩٥ .

(٤) الانشقاق : ٧ .

(٥) « : ١٠ .

(٦) تفسير القمي : ٧١٨ .

(٧) الموجود في المصدر : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام نعم روى الحديث الذي باسناده عن وهب راجعه .

(٨) في المصدر : فكان .

(٩) التوحيد : ٧٤ و ٧٥ .

(١٠) هكذا في نسخة المصنف ، والصحيح : « و إن » راجع سورة الانفال : ٦١ والمصدر .

لها و توكّل على الله » فلمّا قوي الإسلام و كثر المسلمون أنزل الله تعالى : « ولا تهنوا [١] وتدعوا إلى السلم و أنتم الأعلون والله معكم ولن يتر كم أعمالكم »فنسخت هذه الآية الّتي أذن لهم فيها أن يجنحوا ـ و ساق الحديث إلى أن قال : ـ أمّا الجدال ومعانيه في كتاب الله [٢] « وإنّ فريقا من المؤمنين لكارهون ☆ يجادلونك في الحقّ بعد ما تبيّن كأنّما يساقون إلى الموت و هم ينظرون [٣] » و لمّا خرج رسول الله ﷺ إلى بدر كان خروجه في طلب العدوّ ، وقال لأصحابه : إنّ الله عزّ وجلّ قد وعدني أن أظفر بالعير ، أو بقريش ، فخرجوا معه على هذا ، فلمّا أفلتت العير وأمره الله بقتال قريش أخبر أصحابه فقال : إنّ قريشا قد أقبلت ، وقد وعدني الله سبحانه إحدى الطائفتين أنّها لكم ، وأمرني بقتال قريش ، قال : فجزعوا من ذلك وقالوا : يا رسول الله فإنّا لم نخرج [٤] على اُهبة الحرب ، قال : وأكثر قوم منهم الكلام والجدال ، فأنزل الله تعالى : « وإذ يعدكم الله [٥] » الآية ، و ساقه إلى أن قال : رجل من الأنصار [٦] يقال له : رفاعة بن زيد بن عامر ، و كان عمّ قتادة بن النعمان الأنصاريّ وكان قتادة ممّن شهد بدراً [٧].

أقول : سيأتي في غزوة أحد بعض أخبار الباب .

٦٠ ـ **ختص** : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن

---

(١) الصحيح : « فلاتهنوا » راجع سورة محمد : ٣٥ . ولعل التصحيف من ناسخ التفسير .
(٢) زاد في المصدر : فقوله تعالى .
(٣) الانفال : ٥ و ٦ .
(٤) في المصدر : انا لم نخرج .
(٥) تقدم ذكر موضع الاية في صدر الباب .
(٦) قد اسقط المصنف قطعة طويلة من الحديث لا تتعلق بالباب ، و ذكره هذه الجملة للايعاز إلى أن الرجل كان ممن شهد بدرا .
(٧) المحكم والمتشابه : ١٠ و ١١ و ٨١ و ٨٢ و ٩٢ .

إسماعيل العلوي [1] عن محمّد بن الزبرقان الدامغاني، عن أبي الحسن موسى عليه السلام [2] قال: إنّ العبّاس كان في عدد الأسارى عند النبيّ صلى الله عليه وآله، وجحد أن يكون له الفداء، فأنزل الله تبارك وتعالى على النبيّ صلى الله عليه وآله يخبره بدفين لهمن ذهب، فبعث عليّاً عليه السلام فأخرجه من عند امّ الفضل [3]، وأخبر العبّاس بما أخبره جبرئيل عن الله تبارك و تعالى فأذن لعليّ و أعطاه علامة الّذي دفن فيه فقال العبّاس عند ذلك: يا ابن أخي مافاتني منك أكثر، وأشهد أنّك رسول ربّ العالمين، فلمّا أحضر عليّ الذهب قال العبّاس: أفقرتني يابن أخي فأنزل الله تبارك و تعالى «إن [4] يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا اُخذ منكم ويغفر لكم» [5].

٦١ - **أقول**: روى السيّد في كتاب سعد السعود من تفسير محمّد بن العبّاس بن

---

(١) في المصدر: محمد بن احمد بن محمد بن اسماعيل العلوى، و لعله مصحف.

(٢) الحديث طويل فيماجرى بين الامام موسى الكاظم عليه السلام وهارون الرشيد وفيه مسائل سألها عنه عليه السلام من جملتها التى ذكره المصنف و صدر هذه المسألة هكذا: قال [هارون]: أخبرني عن قولكم: ليس للعم مع ولد الصلب ميراث، فقلت: أسألك يا أمير المؤمنين بحق الله وبحق رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن تعفينى من تأويل هذه الاية وكشفها، وهى عند العلماء مستورة. فقال: إنك قد ضمنت لى أن تجيب فيما أسألك ولست اعفيك.

فقلت فجدد لى الامان، فقال: قد امنتك.

فقلت: ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر، وان عمى العباس قدر على الهجرة فلم يهاجر، و انما كان فى عدد الاسارى اه.

(٣) لم نجد هذه الجملة فى غير هذا الحديث و لعله منفرد به.

(٤) أشرنا إلى موضع الاية فى صدر الباب.

(٥) الاختصاص: ٥٦ و ٥٧ ذيله: و قوله: «و الذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا» ثم قال: «وان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر» فرأيته قد اغتم اه.

عليّ بن مروان [١] قال : حدّثنا إبراهيم بن عبد الله بن سلام [٢] ، عن حجّاج بن المنهال عن المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد[٣] ، عن عليّ بن أبي طالب أنّه قال : سمعته يقول : « أنا أوّل من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن قال قيس : وفيهم نزلت هذه الآية : « هذان خصمان اختصموا في ربّهم[٤]» قال : هم الّذين تبارزوا يوم بدر : عليّ وحمزة و عبيدة ، وشيبة وعتبة والوليد .

حدّثنا الحسن بن عامر قال حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان الأحمر ، عن أبي بصير عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : خرج عتبة و شيبة و الوليد للبراز ، وخرج عبيد الله [٥] بن رواحة من ناحية اُخرى ، قال : فكره رسول الله صلى الله عليه وآله أن تكون الحرب أوّل ما لقي بالأنصار[٦] . فبدأ بأهل بيته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مروهم أن يرجعوا إلى مصافّهم

---

(١) هو محمد بن العباس بن على بن مروان بن الماهيا. أبو عبدالله البزاز المعروف بابن الحجام ، قال النجاشي بعد ترجمته بما ذكرنا : ثقة ثقة من أصحابنا عين سديد كثير الحديث ، له كتاب المقنع فى الفقه ، كتاب الدواجن ، كتاب ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام وقال جماعة من اصحابنا ، إنه كتاب لم يصنف فى معناه مثله ، وقيل : إنه الف ورقه انتهى .

أقول : و كتابه هذا قد ظفر به ابن طاووس فروى بعض أحاديثه فى بعض كتبه ، منها ذلك الحديث ، ثم ظفر به شرف الدين الشولستانى قدس سره فاخرج منه روايات فى كتابه تأويل الايات و ملخصه كنز الفوائد ، و نسخة مخطوطة من الكنز موجودة عندى و الحديث يوجد فى ص ١٧٠ منه سورة الحج .

(٢) فى المصدر وفى كنز الفوائد : مسلم

(٣) هكذا فى نسخة المصنف ، و فى سعد السعود ، حدثنا أبو مجاهد عن قيس بن عبادة . و كلاهما مصحّفان و الصحيح أبو مجلز عن قيس بن عباد . و اوردنا الحديث مسندا من صحيح البخارى قبل ذلك .

(٤) أشرنا إلى موضع الاية فى صدر الباب .

(٥) هكذا فى نسخة المصنف و المصدر ، و فى نسخة امين الضرب اثبت عبدالله أيضاً بدلا وهو الصحيح ، والرجل عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس الخزرجي الانصارى الشاعر استشهد بموتة سنة ٨ . راجع التقريب : ٢٦٥ .

(٦) فى المصدر : اول ما لقى الانصار .

إنّما يريد القوم بني عمّهم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وحمزة و عبيدة بن الحارث ابن عبدالمطّلب ، فبرزوا بين يديه بالسلاح ، فقال : اجعلاه بينكما ، و خاف عليه الحداثة ، فقال : اذهبوا فقاتلوا عن حقّكم و بالدين الّذي بعث به نبيّكم إذ جاؤوا بباطلهم ليطفؤوا نور الله بأفواههم ، اذهبوا في حفظ الله [أوفي عون الله] فخرجوا يمشون حتّى إذا كانوا قريباً حيث يسمعون الصوت . فصاح بهم عتبة : انتسبوا نعرفكم ، فان تكونوا أكفاء نقاتلكم ، وفيهم نزلت هذه الآية : «هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالذين كفروا قطّعت لهم ثياب من نار» .

فقال عبيدة : أنا عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب ، و كان قريب السنّ من أبي طالب و هو يومئذ أكبر المسلمين[١] فقال هو : كفو كريم ، ثمّ قال لحمزة: من أنت ؟ قال: أنا حمزة بن عبدالمطّلب ، أنا أسدالله وأسدرسوله ، أنا صاحب الحلفاء ، فقال لهعتبة : سترى صولتك اليوم يا أسد الله وأسد رسوله ، قد لقيت أسد المطيّبين ، فقال لعليّ : من أنت ؟ فقال : أنا عبدالله وأخو رسوله ، أنا عليّ بن أبي طالب ، فقال : يا وليد دونك الغلام ، فأقبل الوليد يشتدّ إلى عليّ قد تنوّر و تخلّق[٢] عليه خاتم من ذهب بيده السيف - قال عليّ : قد ظلّ[٣] عليّ في طول نحو من ذراع ، فختلته حتّى ضربت يده التي فيها السيف ، فبدرت يده و بدر السيف[٤] حتّى نظرت إلى بصيص الذهب في البطحاء ، و صاح صيحة أسمع أهل العسكرين - فذهب مولّى نحو أبيه و شدّ عليه عليّ عليه السلام فضرب فخذه فسقط ، و قام عليّ عليه السلام وقال :

أنا ابن ذي الحوضين عبدالمطّلب ✿ و هاشم المطعم في العام السغب

أوفي بميثاقي وأحمي عن حسب

ثمّ ضربه فقطع فخذه ، قال ففي ذلك تقول هند بنت عتبة :

(١) زاد في المصدر هنا ، أنا الاسد في الحلفاء .
(٢) في المصدر : قدتخلق .
(٣) قد طال خل .
(٤) في المصدر ، فندر يده وندر السيف .

أبي وعمّي و شقيق بكري [١] ☆ أخي الّذي كانوا كضوء [٢] البدر

بهم كسرت يا عليّ ظهري .

ثمّ تقدم شيبة بن ربيعة و عبيدة بن الحارث فالتقيا فضربه شيبة فرمى رجله ، و ضربه عبيدة فأسرع السيف فيه فأقطعه فسقطا جميعاً ، وتقدّم حمزة و عتبة فتكادما الموت طويلا ، و عليّ قائم على الوليد ، و الناس ينظرون ، فصاح رجل من الأنصار يا عليّ ما ترى الكلب قد بهر عمّك ؟ فلمّا أن سمعها أقبل يشتدّ نحو عتبة فحانت من عتبة التفاته إلى عليّ فرآه وقد أقبل نحوه يشتدّ ، فاغتنم عتبة حداثة سنّ عليّ فأقبل نحوه ، فلحقه حمزة قبل أن يصل إلى عليّ فضربه في حبل العاتق ، فضربه عليّ فأجهز عليه ، قال : و أبو حذيفة [٣] بن عتبة إلى جنب رسول الله صلّى الله عليه و آله ينظر إليهم فاربدّ وجهه [٤] ، و تغيّر لونه ، و هو يتنفّس ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول : صبراً يا باحذيفة حتّى قتلوا ، ثمّ أقبلا إلى عبيدة حتّى احتملاه فسال المخّ على أقدامهما ، ثمّ اشتدوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [٥] ، فلمّا نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا رسول الله ألست شهيداً ؟ قال : بلى ، قال : لو كان أبوطالب حيّاً لعلم أنّي أولى بهذا البيت منه حيث يقول :

و نسلمه حتّى نصرّع حوله ☆ ونذهل عن أبنائنا و الحلائل [٦]

بيان : البصيص : البريق ، و قال الفيروز آبادي : كدمه : عضّه بأدنى فمه، أوأثّر فيه بحديدة ، و الدابة تكادم الحشيش : إذا لم تستمكن منه.

٦٢ ـ **عم** : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر كفّاً من تراب فرماه إليهم وقال: «شاهت

---

(١) في المصدر : و شقيقي بكر .

(٢) في المصدر : كصنو البدر .

(٣) في المصدر : فكان أبو حذيفة .

(٤) ازبد و جهه : تغير . و في المصدر : قد اربد وجهه .

(٥) في المصدر : ثم استدنوا به الى رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٦) سعد السعود : ١٠٢ ـ ١٠٣ .

الوجوه » فلم يبق منهم أحد إلاّ اشتغل بفرك [١] عينيه ، وقتل عليّ عليه السلام فيها الوليد ابن عتبة و كان شجاعاً فاتكاً ، و العاص بن سعيد ، و طعيمة بن عدي ، و نوفل بن خويلد ، وهو الّذي قرن أبابكر وطلحة قبل الهجرة بحبل و عذّبهما يوماً إلى الليل وهو عمّ الزبير .

و روى جابر ، عن الباقر [٢] ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لقد تعجّبت يوم بدر من جرأة القوم و قد قتلت الوليد بن عتبة إذ أقبل إليّ حنظلة بن أبي سفيان ، فلمّا دنا منّي ضربته بالسيف فسالت عيناه و لزم الأرض قتيلا .

و قتل زمعة بن الأسود ، و الحارث بن زمعة ، و عمير بن عثمان عمّ طلحة ، و عثمان ومالكا أخوي طلحة في جماعة ، و هم ستّة و ثلاثون رجلا ، و استشهد من المسلمين يوم بدر أربعة عشر رجلاً ، منهم : عبيدة بن الحارث ، وذوالشمالين [٣] عمرو بن نضلة و مهجع مولى عمر ، وعمير بن أبي وقّاص ، و صفوان بن أبي البيضاء ، هؤلاء من المهاجرين ، و الباقون من الأنصار [٤] .

٦٣ ـ ل : عن عامر بن واثلة في خبر الشورى قال أمير المؤمنين عليه السلام : نشدتكم بالله هل فيكم أحد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله ليجيء بالماء كما بعثني ، فذهبت حتّى حملت القربة على ظهري ، و مشيت بها فاستقبلتني ريح فردّتني حتّى أجلستني ، ثمّ قمت فاستقبلتني ريح فردّتني حتّى أجلستني ثمّ قمت فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : ما حبسك ؟ فقصصت عليه القصّة ، فقال : « قد جاءني جبرئيل فأخبرني : أمّا الريح الأولى فجبرئيل كان في ألف من الملائكة يسلّمون عليك ، و أمّا الثانية فميكائيل في ألف من الملائكة يسلّمون عليك » غيري ؟ قالوا : اللّهمّ لا . الخبر [٥] .

---

(١) فركه : دلكه و حكه .
(٢) خلا المصدر عن قوله : عن الباقر عليه السلام .
(٣) سيأتى الكلام فيه و فى غيره فى حديث الواقدى .
(٤) اعلام الورى : ٥٠ و ٥٩ ط ١ و ٨١ ط ٢ .
(٥) الخصال ٢ : ١٢١ . و الخبر مسند طويل ذكره المصنف مرسلا ولم يذكر تمامه لعدم الحاجة إليه ، و يأتى باقيه فى محله . و المشهور زيادة الريح الثالثة وهو اسرافيل مع الف من الملائكة . كما تقدم قبل ذلك ، ويأتى أيضاً بعد ذلك وفى أبواب فضائله عليه السلام .

٦٤ ـ ج : عن أبي جعفر عليه السلام في خبر الشورى قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناول رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من تراب فرمى به [١] في وجوه الكفّار فانهزموا غيري ؟ قالوا : لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد نودي باسمه [٢] يوم بدر : «لاسيف إلّا ذوالفقار ، ولافتى إلّا علي» غيري ؟ قالوا : لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد سلّم عليه جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري ؟ قالوا : لا [٣].

بيان : المشهور في الأخبار أنّ النداء بلاسيف إنّما كان يوم اُحد ، ولعلّه من تصحيف الرواة ، مع أنّه يحتمل أن يكون النداء به في اليومين معاً .

٦٥ ـ **كنز الكراجكي** : عن الحسين بن محمّد بن علي الصيرفي ، عن محمّد بن عمر الجعابي ، عن محمّد بن سليمان بن محبوب ، عن أحمد بن عيسى الحربي ، عن إسماعيل ابن يحيى ، عن ابن جريح [٤] ، عن عطا ، عن ابن عبّاس قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة بدر قائماً يصلّي و يبكي و يستعبر [٥] و يخشع و يخضع كاستطعام المسكين ، و يقول : « اللّهمّ أنجزلي ما وعدتني » و يخرّ ساجداً و يخشع في سجوده و يكثر التضرّع ، فأوحى الله إليه : قد أنجزنا وعدك ، وأيّدناك بابن عمّك علي ، ومصارعهم على يديه ، و كفيناك المستهزئين به ، فعلينا فتوكّل ، وعليه فاعتمد ، فأنا خير من

---

(١) في المصدر : قبضة من التراب فرمى بها .

(٢) في المصدر : نودى باسمه من السماء .

(٣) الاحتجاج : ٧٣ .

(٤) هكذا في النسخ و في المصدر و فيه وهم ، و الصحيح جريج بالجيم في آخره أيضا ، و الرجل هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الاموى مولاهم أبو الوليد و أبو خالد المكى الفقيه ، احد أعلام أهل السنة ، يروى عن ابن أبى مليكه و عكرمة مرسلا وعن طاوس مسئلة ، و مجاهد و نافع وغيرهم ، قال ابن المدينى : لم يكن في الارض احد اعلم بعطاء عن ابن جريج و يروى عنه يحيى بن سعيد والاوزاعى و السفيانان وخلق ، قال أبو نعيم مات سنة ١٥٠ . يوجد ترجمته في تراجم القوم . راجع خلاصة تذهيب الكمال : ٢٠٧ و تقريب التهذيب : ٣٣٣ و ٦٢١ .

(٥) استعبر : جرت عبرته أى دمعته .

توكّلت[١] عليه ، و هو أفضل من اعتمدعليه[٢].

٦٧- **كا** : محمّد بن يحيى ، والحسين بن محمّد جميعاً ، عن جعفر بن محمّد ، عن عبادة [٣] بن يعقوب ، عنأحمد بن إسماعيل ، عنعمرو بن كيسان [٤] ، عن أبيعبدالله الجعفيّ قال : قال لي أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال [٥] : فإنّما مثلنا و مثلكم مثل نبيّ كان في بني إسرائيلفأوحى الله عزّوجلّ إليه أن: أدع قومكللقتالفإنّي سأنصرك ، فجمعهم من رؤوس الجبال ومن غير ذلك ، ثمّ توجّه بهم فماضربوا بسيف ولاطعنوا برمح حتّى انهزموا ، ثمّ أوحىالله تبارك و تعالى إليه أن : أدع قومك إلى القتال ، فإنّيسأنصرك ، فجمعهم ثمّتوجّه بهم فماضربوا بسيف ولاطعنوابرمح حتّى انهزموا . ثمّ أوحى الله إليه أن : أدع قومك إلى القتال فإنّي سأنصرك ، فدعاهم فقالوا : وعدتناالنصر فمانصرنا ، فأوحىالله عزّوجلّ إليه : إمّا أن يختاروا القتال أو النار ، فقال : يا ربّ القتال أحبّ [٦] من النّار ، فدعاهم فأجابه منهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر عدّة أهل بدر ، فتوجّه بهم فماضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتّى فتح الله عزّوجلّ لهم [٧] .

٦٨- **شي** : عن محمّد بن أبي حمزة ، عمّن ذكره ، عن أبيعبدالله عليه السلام في قول

---

(١) توكل خل .

(٢) كنز الكراجكى ، ١٣٦ .

(٣) هكذا فى نسخة المصنف و غيرها ، و الصحيح كما فى المصدر ، عباد بن يعقوب . و هو أبو سعيد الرواجنى المشهور بين العامة و الخاصة .

(٤) فيالمصدر ، عمرو بن كيسان .

(٥) خلا المصدر عنلفظة ، «قال» وفيه صدر اسقطه المصنف وهو ، كم الرباط عندكم؟ قلت أربعون ، قال ، لكن رباطنا رباط الدهر ، ومن ارتبط فينا دابة كان له وزنها ووزن وزنهاماكانت عنده ، ومن ارتبط فينا سلاحا كان له وزنه ماكان عنده ، لاتجزعوا من مرة ولا مرتين ولا منثلاث ولا من أربع ، فانما مثلنا اه .

(٦) فى المصدر ، احب الى .

(٧) روضة الكافى : ٣٨١ و ٣٨٢ .

الله : « أو لمّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها » قال : كان المسلمون قد أصابوا ببدر مائة و أربعين رجلاً ، وأسروا سبعين ، فلمّا كان يوم اُحد اُصيب من المسلمين سبعون رجلاً ، قال : فاغتمّوا بذلك ، فأنزل الله تبارك و تعالى : « أولمّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها »[١] .

٦٩ - شي : عن زرارة ، عن أحدهما[٢] عليهما السلام قال : قلت : الزبير شهد بدراً قال : نعم ، ولكنّه فرّ يوم الجمل ، فإن كان قاتل المؤمنين[٣] فقد هلك بقتاله إيّاهم ، و إن كان قاتل كفّاراً فقد باء بغضب من الله حين ولّاهم دبره[٤].

٧٠ - شي : عن زرارة و حمران عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام في قوله : « خير الماكرين[٥] » قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قدكان لقي من قومه بلاء شديداً حتّى أتوه ذات يوم وهو ساجد حتّىطرحوا عليه رحم شاة ، فأتته ابنته و هو ساجد لم يرفع رأسه فرفعته عنه و مسحته ، ثمّ أراه الله بعد ذلك الّذي يحبّ ، إنّه كان ببدر و ليس معه غير فارس واحد ، ثمّ كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفا حتّى جعل أبوسفيان و المشركون يستغيثون[٦] .

٧١ - شي : عن محمّد بن يحيى،عنأبي عبدالله عليه السلام في قوله : « والركب أسفل منكم » قال : أبوسفيان و أصحابه[٧].

٧٢ - لك : الطالقانيّ ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن

---

(١) تفسير العياشي ١ : ٢٠٥ والاية في سورة آل عمران ، ١٦٥ .

(٢) المراد الامام الباقر والصادق عليهما السلام كلما ذكر في اسناد .

(٣) اى في يوم الجمل .

(٤) تفسير العياشي ٢ : ٥١ والاية في الانفال ، ١٦ .

(٥) الانفال : ٣٠ .

(٦) تفسير العياشي ٢ : ٥٤ ذيله : ثم لقى أمير المؤمنين عليه السلام من الشدة و البلاء و التظاهر عليه ولم يكن معه احد من قومه بمنزلته . اما حمزة فقتل يوم احد ، واما جعفر فقتل يوم موتة .

(٧) تفسير العياشي ٢ : ٦٥ ، والاية في الانفال ، ٤٢ .

محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : السنّة فينا في الصلاة على الميّت خمس تكبيرات ، وقدكان رسول الله يكبّر على أهل بدر سبعاً وتسعاً(١).

٧٣ـ ص : بالاسناد عن الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب . عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن عبدالحميد بن أبي الديلم عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢) .

و قدمضى تمامه في أبواب أحوال آدم عليه السلام .

٧٤ ـ ك : باسناده عن المفضّل قال : قال الصادق عليه السلام : كأنّي أنظر إلى القائم على منبر الكوفة و حوله أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدّة أهل بدر و هم أصحاب الألوية . الخبر (٣) .

و سيأتي أخبار كثيرة في بيان هذا العدد في كتاب الغيبة و باب الرجعة .

٧٥ ـ نى : أحمدبن هوذة ، عن النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي جعفر عليه السلام (٤) أنّه قال : أبى الله إلّا أن يخلف وقت الموقّتين ، و هي راية رسول الله صلى الله عليه وآله ، نزل جبرئيل يوم بدر سريّة(٥) ثمّ قال : يابا محمّد ما هي والله قطن ولا كتّان ولاخز(٦) ولاحرير ، قلت : من أيّ شيء ؟ قال : من ورق الجنّة ، نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ثمّ لفّها و دفعها إلى عليّ عليه السلام ، ففتح الله عليه ،

---

(١) اكمال الدين : ١٢٣ و ١٢٤ .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط ، وليست نسخته عندى ، و تقدم الحديث بتمامه فى باب احوال آدم عليه السلام راجع ١١ : ٢٦٧ .

(٣) اكمال الدين : ٣٧٨ . والحديث مسند راجعه .

(٤) فى المصدر : حدثنا أبو سليمان احمدبن هو ذة قال : حدثنا ابراهيم بن اسحاق النهاوندى بنهاوند سنة ثلاث وستين ومائتين ، قال : حدثنا عبد الله بن حماد الانصارى فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين و مائتين قال : حدثنا عبدالله بن سنان ، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام .

(٥) فى المصدر : سير به . ولعله مصحف .

(٦) « « : ولا قز . .

ثمّ لفّها [١] ، و هي عندنا هناك لاينشرها أحد حتّى يقوم القائم ، فإذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب أحد إلّا آلفها ، ويسير الرعب قدّامها شهراً ، وعن يمينها شهراً وعن يسارها شهراً . الخبر [٢].

٧٦ ـ **أقول** : روي في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

ألم تر أنّ الله أبلى رسوله ☆ بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل
بما أنزل الكفّار دار مذلّة ☆ ولاقوا هواناً من أسار ومن قتل
فأمسى رسول الله صلى الله عليه وآله قد عزّ نصره ☆ وكان أمين الله أرسل بالعدل
فجاء بفرقان من الله منزل ☆ مبيّنة آياته لذوي العقل
فآمن أقوام كرام و أيقنوا ☆ وأمسوا بحمد الله مجتمعي الشمل
و أنكر أقوام فزاغت قلوبهم ☆ فزادهم [٣] الرحمن خبلا على خبل
و أمكن منهم يوم بدر رسوله ☆ وقوماً غضاباً فعلهم أحسن الفعل
بأيديهم بيض خفاف قواطع ☆ و قد حادثوها بالجلاء وبالصقل
فكم تركوا من ناشىء ذي حميّة ☆ صريعاً ومن ذي نجدة منهم كهل
و تبكي عيون النائحات عليهم ☆ تجود بارسال [٤] الرشاش وبالوبل
نوائح تبكي عتبة الغيّ و ابنه ☆ و شيبة تنعاه و تنعى أباجهل
وذا الذحل تنعى وابن جذعان فيهم ☆ مسلّبة حرّى مبيّنة الثكل

---

(١) في المصدر : ودفعها الى على عليه السلام فلم تزل عند على عليه السلام حتى كان يوم البصرة فنشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها انتهى أقول : وباقى الحديث فى المصدر بذلك الاسناد ، نعم رواه فى ص ١٦٦ باسناد آخر عن أبى بصير ، وفيه : ويسير الرعب قدامها شهراً و ورائها شهرا وعن يمينها اه .

(٢) غيبة النعمانى : ١٥٦ و١٦٦ راجعه .

(٣) فى نسخة المصنف : فزادها .

(٤) باشبال خل .

ثوى [1] منهم في بئر بدر عصابة ☆ ذوو [2] نجدات في الحزون وفي السهل
دعى الغيّ منهم من دعا فأجابه ☆ و للغيّ أسباب مقطّعة الوصل
فأضحوا لدى دار الجحيم بمعزل ☆ عن البغي والعدوان في أشغل الشغل [3]

بيان : الإبلاء : الإنعام . و الزيغ : الميل عن استقامة ، و الخبل : الفساد في العقل ، و محادثة السيف : جلاؤه ، والناشىء : الحدث السنّ ، و الذحل : الحقد و العداوة .

٧٧ ـ و في الديوان أيضاً : قال عليّ عليه السلام مخاطباً للوليد :

تبّاً وتعساً لك يا بن عتبة ☆ أسقيك من كأس المنايا شربة
ولا اُبالي بعد ذلك غبّه [4].

بيان : تبّاً و تعساً ، أي ألزمك الله خسراناً و هلاكاً ، و ضمير «غبّه» راجع إلى السقي . و غبّ الشيء : عاقبته .

٧٨ ـ و منه في تلك الغزاة :

والخيل جالت يومها غضابها ☆ بمربط سربالها ترابها
وسط منايا بينها أحقابها ☆ اليوم عنّي ينجلي جلبابها [5]

بيان : الضمائر راجعة إلى الحرب ، والمربط بالكسر : الرسن ، و الحقب بالتحريك : حبل يشدّ به الرحل إلى بطن البعير .

٧٩ـ و منه فيها :

قد عرف الحرب العوان عنّي ☆ بازل عامين حديث سنّي
سنحنح الليل كأنّي جنّي ☆ أستقبل الحرب بكلّ فنّ

---

(١) ثوى المكان وفيه و به : أقام ، ثوى الرجل : مات ويمكن ان يكون ثوى بصيغة المجهول اى دفن .

(٢) في نسخة المصنف : ذوى .

(٣) ديوان أمير المؤمنين عليه السلام : ١٠٧ .

(٤) « « « ، ٢٢ فيه : بعد ذاك .

(٥) « « « : ٢٢و٢٣ .

معي سلاحي و معي مجنّي ☆ و صارم يذهب كلّ ضغن
أقصى به كلّ عدوّ عنّي ☆ لمثل هذا و لدتني أُمّي (١)

بيان : العوان من الحرب : الّتي قوتل فيها مرّة ، و جعل « أُمّي » قافية لقرب مخرج الميم من النون ، وهذا مجوّز عند العرب .

٨٠ـ **قب** : ثمّ غزا ﷺ بدر الكبرى و هويوم الفرقان قوله تعالى : « كما أخرجك ربّك (٢) » السّورة ، و قوله : « قد كان لكم آية » و بدر ما بين مكّة و المدينة .

و قال الشعبيّ و الثماليّ : بئر منسوبة إلى بدر الغفاريّ ، و قال الواقديّ هو اسم الموضع ، خرج ﷺ (٣) سابع شهر رمضان ، و يقال : ثالثه في ثلاثمائة و سبعة عشر رجلاً في عدّة أصحاب طالوت ، منهم ثمانون راكباً أو سبعون ، و يقال : سبعة وسبعين رجلا من المهاجرين ، ومائتي وثلاثين رجلا من الأنصار ، و كان المقداد فارساً فقطّ ، يعتقب النفر على البعير الواحد ، وكان بين النبيّ ﷺ و بين أبي مرثد (٤) بعير ، و يقال : فرس وكان معهم من السلاح ستّة أدرع و ثمانية سيوف قاصداً إلى أبي سفيان و عتبة بن أبي ربيعة في أربعين من قريش أوسبعين ، فأُخبر (٥) بالنبيّ ﷺ فأخذوا على الساحل و استصرخوا إلى أهل مكّة على لسان ضمضم (٦) الغفاريّ ، قال ابن قتيبة : خرجوا تسعمائة و خمسين ، و يقال : ألف و مائتان و خمسون ، ويقال : ثلاثة آلاف ، و معهم مائتافرس (٧) يقودونها ، والقيان يضربن بالدفوف و يتغنّين بهجاء المسلمين ، ولم يكن من قريش بطن إلاّ خرج منهم ناس إلاّ

(١) ديوان أمير المؤمنين عليه السلام : ١٤٠ و ١٤١ .
(٢) أشرت فى صدر الباب إلى موضعها وموضع ما يأتى بعدها
(٣) فى المصدر : وذلك ان النبى صلى الله عليه وآله خرج .
(٤) « « : أبى مرثد الغنوى .
(٥) « « : فاخبروا .
(٦) « « ضمضم بن عمرو الغفارى .
(٧) فى المصدر : مائتا فارس .

من بني زهرة و بني عديّ بن كعب ، وأُخرج فيهم طالب كرها فلم يوجد في القتلى والأسرى .

الكلبيّ و أبوجعفر و أبوعبدالله عليهما السلام :كان إبليس في صفّ المشركين آخذاً بيدالحارث بن هشام فنكص على عقبيه ، فقال له الحارث : يا سراق إلى أين ؟أتخذلنا على هذه الحالة ؟ فقال : إنّي أرى مالاترون ، فقال : والله ماترى إلّاجعا سيس يثرب فدفع في صدر الحارث و انطلق و انهزم الناس ، و قال النبيّ صلى الله عليه وآله في العريش[1] : « اللّهمّ إنّك إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد بعد اليوم » فنزل : « إذتستغيثون ربّكم [2] » فخرج يقول : « سيهزم الجمع ويولّون الدبر[3] » الآية ، فأيّده الله[4] بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين ، وكثّرهم في أعين المشركين ، وقلّل المشركين في أعينهم .

و قال عليّ عليه السلام وابن عبّاس في قوله : « مسوّمين [5] » كان عليهم عمائم بيض أرسلوها بين أكتافهم ، و قال عروة : كانوا على خيل بلق عليهم عمائم صفر .

الحسن و قتادة : كانوا أعلموا بالصوف في نواصي الخيل وأذنابها .

---

(١) العريش : كل مايستظل به . أقول : وقد بنى له صلى الله عليه وآله عريش قبل الحرب قال ابن هشام في السيرة : قال ابن اسحاق : حدثنى عبد الله بن أبى بكر انه حدث ان سعد بن معاذ رضى الله عنه قال : يانبى الله الانبنى لك عريشا تكون فيه و نعد عندك ركائبك ، ثم نلقى عدونا ، فان اعزنا الله و أظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا ، و ان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بما و راءنا من قومنا . فقد تخلف عنك اقوام يا نبى الله ما نحن باشد حبا لك منهم ، ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك ، يمنعك الله بهم يناصحوك و يجاهدون معك ، فاثنى عليه رسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلم خيرا ودعاله بخير ، ثم بنى لرسول الله صلى‌الله عليه وآله عريش فكان فيه .

(٢) أشرنا إلى موضع الاية فى صدر الباب .

(٣) القمر : ٤٥ .

(٤) فى المصدر : أمده الله .

(٥) أشرنا إلى موضع الايات فى صدر الباب .

ابن عبّاس : و سمع غفاريّ في سحابة حمحمة الخيل و قائل يقول : أقدم حيزوم .

البخاريّ : قال النبيّ صلّى الله عليه و آله يوم بدر : هذا جبرئيل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب .

الثعلبيّ و سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس في قوله : «ومارميت إذرميت [1] » إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : ناولني كفّا من حصباء فناوله فرمى به في وجوه القوم ، فمابقي أحد إلّا امتلأت عينه من الحصباء .

وفي رواية غيره : و أفواههم و مناخرهم .

قال أنس : رمى بثلاث حصيات في الميمنة و الميسرة والقلب .

قال ابن عبّاس : « وليبلي المؤمنين منه بلاءً حسناً [2]» يعني و هزم الكفّار ليغنم النبيّ والوصيّ عليهما السلام ،وكان الأسرى سبعين ، ويقال : أربع وأربعون، ولم يؤسرأحد من المسلمين ، والشهداء كانوا أربعة عشر ، واُخذالفداء من كلّ مشرك أربعين اُوقيّة ، ومن العبّاس مائة ، وقالوا :كان أكثر من أربعة آلاف درهم ،فنزل عتاباً في الفداء والأسرى : « ماكان لنبيّ أن يكون له أسرى[3] » و قدكان كتب في اللوح المحفوظ « لولاكتاب من الله سبق [4] » و كان القتال بالسابع عشر من شهر رمضان ، وكان لواؤه مع مصعب بن عمير ، ورايته مع عليّ عليه السلام ، و يقال رايته مع عليّ عليه السلام ، و راية الأنصار مع سعدبن عبادة [5] .

بيان : الجعاسيس : اللئام في الخلق والخلق الواحد جعسوس بالضمّ .

٨١- **ل** : بالإسناد[6] عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر اليهوديّ الّذي سأله عليه السلام

(١-٤) أشرنا إلى موضع الايات في صدر الباب .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٦٢ - ١٦٤ . أقول : قال ابن حجر في التقريب في ترجمة سعد بن عبادة : وقع في صحيح مسلم انه شهد بدرا . و المعروف عند أهل المغازى انه تهيأ للخروج فنهس فاقام .

(٦) الحديث مسند في المصدر ولم يذكر المصنف اسناده اختصارا راجعه .

عمّا امتحنه الله به في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله و بعد و فاته ، قال : وأمّا الثالثة يا أخا اليهود فإنّ ابني ربيعة و ابن عتبة كانوا فرسان قريش ، دعوا إلى البراز يوم بدر ، فلم يبرزلهم خلق من قريش ، فأنهضني رسول الله مع صاحبيّ رضي الله عنهما و قد فعل وأنا أحدث أصحابي سنّاً ، و أقلّهم للحرب تجربةً ، فقتل الله عزّ وجلّ بيدي وليداً و شيبة سوى من قتلت من جحاجحة قريش في ذلك اليوم و سوى من أسرت ، وكان منّي أكثر ممّا كان من أصحابي ، واستشهد ابن عمّي في ذلك اليوم رحمة الله عليه ، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين(١).

بيان : الجحاجحة ، جمع الجحجاح و هو السيّد الكريم .

٨٢ ــ وقال الكازرونيّ في المنتقى : قال ابن إسحاق : حدثني محمّد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة قال : جلس عمير بن وهب الجمحيّ مع صفوان بن اُميّة بعد مصاب أهل بدر و هو في الحجر ، وكان عمير شيطانا من شياطين قريش ، وكان يؤذي رسول الله صلّى الله عليه وآله و أصحابه بمكّة وكان ابنه و هيب بن عمير في اُسارى بدر، فذكر أصحاب القليب و مصابهم ، فقال صفوان : والله ليس في العيش خير بعدهم ، فقال له عمير : صدقت والله ، أما والله لولا دينٌ عليَّ ليس له عندي قضاء و عيال أخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت إلى محمّد حتّى أقتله ، فإنّ لي قبلهم علّة ابني أسير في أيديهم ، فقال صفوان : فعليّ دينك أنا أقضيه عنك ، وعيالك مع عيالي ، اُواسيهم اُسوتهم مابقوا ، قال عمير : فاكتم عليّ شأني و شأنك ، قال : أفعل ، ثمّ إنّ عميرا أمر بسيفه فشحذله (٢) و سمّ ، ثمّ انطلق حتّى قدم المدينة ، فلمّا دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: أنعموا صباحاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أكرمنا الله بتحيّة خير من تحيّتك ياعمير بالسلام تحيّة أهل الجنّة ، ماجاء بك ياعمير ؟ قال : جئت لهذا الأسير الّذي في أيديكم فأحسنوا فيه ، قال : فمابال السيف في عنقك : قال : قبّحها الله من سيوف ، و هل أغنت شيئاً ؟ قال : اصدقني بالّذي جئت له ، قال : ماجئت إلّا لذلك ، فقال النبيّ

(١) الخصال ٢ : ١٥ . والحديث طويل .

(٢) أي أحده .

صلّى الله عليه وآله : بلى قعدت أنت وصفوان بن اُميّة في الحجر ، فذكرتما أصحاب القليب من قريش ، ثمّ قلت : لولا دين عليّ وعليّ عيالي لخرجت حتّى أقتل محمّداً ، فتحمّل لك صفوان بدينك و عيالك على أن تقتلني ، و الله حائل بيني و بينك ، فقال عمير : أشهد أنّك رسول الله ، قد كنّا نكذّبك ، و هذا أمر لم يحضره إلّا أنا و صفوان ، فوالله إنّي لأعلم ما أتاك به إلّا الله ، فالحمدلله الذي هداني للإسلام ، و ساقني هذا المساق ، ثمّ تشهّد شهادة الحقّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فقّهوا أخاكم في دينه ، و علّموه القرآن ، وأطلقوا له أسيره ، ففعلوا ، ثمّ قال : يا رسول الله إنّي كنت جاهداً في إطفاء نور الله شديد الأذى لمن كان على دين الله ، وإنّي اُحبّ أن تأذن لي فأقدم مكّة فأدعوهم إلى الله و إلى الإسلام ، لعلّ الله أن يهديهم ، و إلّا آذيتهم في دينهم كما كنت اُوذي أصحابك في دينهم ، فأذن له ، فلحق بمكّة ، وكان صفوان حين خرج عمير يقول لقريش : أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيّام تنسيكم وقعة بدر ، وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتّى قدم راكب فأخبره بإسلامه ، فحلف أن لا يكلّمه أبداً ، ولا ينفعه بنفع أبداً ، فلمّا قدم مكّة أقام بها يدعو إلى الإسلام و يؤذي من خالفه ، فأسلم على يديه ناس كثيرة .

وروى بإسناده عن عبدالرحمن بن عوف أنّه قال : إنّي لواقف يوم بدر في الصفّ فنظرت عن يميني وعن شمالي ، فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما ، تمنّيت لو كنت بين أضلع أقوى منهما ، فغمزني أحدهما فقال : يا عمّ هل تعرف أباجهل ؟ فقلت : نعم ، و ماحاجتك إليه يابن أخي ؟ قال : بلغني أنّه سبّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، و الّذي نفسي بيده لورأيته لم يفارق سوادي سواده حتّى يموت الأعجل منّا ، قال : فغمزني الآخر فقال لي : مثلها ، فتعجّبت لذلك ، فلم أنشب (١) أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس ، فقلت لهما : ألاتريان ؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه ، فابتدراه بسيفيهما فاستقبلهما فضرباه حتّى قتلاه ، ثمّ انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبراه ، فقال : أيّكما قتله ؟ فقال كلّ واحد منهما : أنا قتلته ،

(١) أى لم ألبث .

قال : هل مسحتما سيفكما [١] ؟ قالا : لا ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله في السيفين فقال : كلا كما قتله ، وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو ، وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء .

وفي رواية أنّ معاذ بن عفراء ضرب أبا جهل هو و أخوه عوف بن الحارث حتّى أثبتاه ، فعطف عليهما فقتلهما ، ثمّ وقع صريعاً فدفّف [٢] عليه ابن مسعود [٣].

٨٣ ـ **أقول** : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال الواقديّ : بلغ رسول الله أنّ عير قريش فصلت من مكّة تريد الشام ، وقد جمعت قريش فيها أموالها ، فندب لها أصحابه ، وخرج يعترضها على رأس ستّة عشر شهراً من مهاجره فخرج في خمسين و مائة ، و يقال : في مائتين ، ولم يلق العير وفاتته ذاهبة إلى الشام ، و هذه غزاة ذي العشيرة رجع منها إلى المدينة ولم يلق حرباً ، فلمّا تحيّن انصراف العير من الشام قافلة ندب أصحابه لها و بعث طلحة بن عبيدالله و سعيد بن زيد قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتجسّسان خبر العير ، و ندب رسول الله المسلمين و قال : هذه عير قريش فيها أموالهم ، لعلّ الله أن يغنمكموها ، فأسرع من أسرع حتّى أن كان الرجل ليساهم أباه في الخروج ، فكان ممّن ساهم أباه سعد بن خيثمة ، فخرج سهم سعد فقتل ببدر ، وأبطأ عن النبيّ صلى الله عليه وآله كثير من أصحابه ، و كرهوا خروجه ، وكان في ذلك كلام كثير و اختلاف ، و تخلّف بعضهم من أهل النيّات و البصائر لم يظنّوا أنّه يكون قتال إنّما هو الخروج للغنيمة ، ولو ظنّوا أنّه يكون قتال لما تخلّفوا ، منهم اُسيد بن حضير ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى المكان المعروف بالبقع [٤] و هي بيوت السقيا ، و هي متّصلة ببيوت المدينة ، فضرب عسكره هناك و عرض

---

(١) في المصدر : سيفيكما .

(٢) دفف عليه أى اجهز عليه وأتم قتله .

(٣) المنتقى في مولود المصطفى : ١١٣ و ١١٤ ، الباب الثاني فيما كان في سنة اثنين من الهجرة .

(٤) البقع بضم الباء وسكون القاف قال ياقوت في معجم البلدان ١ : ٤٧٢ : البقع : اسم بئر بالمدينة ، وقال الواقدى : البقع من السقيا التى بنقب بنى دينار .

المقاتلة ، دعا يومئذ لأهل المدينة فقال : « اللّهمّ إنّ إبراهيم عبدك وخليلك ونبيّك دعاك لأهل مكّة ، و إنّي محمّد عبدك و نبيّك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في صاعهم و مدّهم و ثمارهم ، اللّهمّ حبّب إلينا المدينة ، واجعل مابها من الوباء بخمّ اللهمّ إنّي حرّمت ما بين لابتيها كما حرّم إبراهيم خليلك مكّة » فراح صلى الله عليه وآله من السقيا لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ، و خرج المسلمون معه ، فكانت الإبل سبعين بعيراً ، وكانوا يتعاقبون الإبل الاثنين و الثلاثة و الأربعة ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ بن أبي طالب عليه السلام و مرثد بن أبي مرثد ـ ويقال : زيد بن حارثة مكان مرثد ـ يتعاقبون بعيرا .

قال الواقديّ : فروى معاذ بن رفاعة ، عن أبيه قال : خرجت مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلى بدر وكان كلّ ثلاثة يتعاقبون بعيراً فكنت أنا وأخي خلّاد بن أبي رافع[1] على بكر لنا ، و معنا يزيد بن عامر[2] ، فكنّا نتعاقب ، فسرنا حتّى إذا كنّا بالروحاء برك علينا بكرنا وأعيا ، فقال أخي : اللهمّ إنّ لك عليّ نذرا لئن رددتنا إلى المدينة لأنحرنّه ، فمرّ بنا النبيّ صلى الله عليه وآله و نحن على تلك الحال ، فقلنا : يا رسول الله برك علينا بكرنا ، فدعا بماء فتمضمض وتوضّأ في إناء ثمّ قال : افتحافاه فصبّه في فيه ، ثمّ على رأسه ، ثمّ على عنقه ، ثمّ على حاركه[3] ، ثمّ على سنامه، ثمّ على عجزه ، ثمّ على ذنبه ، ثمّ قال : اركبا ، و مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلحقناه أسفل من المنصرف، وإنّ بكرنا لينفر بنا حتّى إذا كنّا بالمصلّى راجعين من بدر برك علينا ، فنحره أخي فقسّم لحمه و تصدّق به .

---

(١) هكذا في نسخة المصنف ، وفيه وهم ، والصحيح ما في المصدر : خالد بن رافع . نص على انه رافع ابن حجر في التقريب ٤٩٥ في أخيه حيث قال : معاذ بن رفاعة بن رافع الانصارى الزرقي المدني . راجع ايضا اسد الغابة ٢ : ٧٢ ففيه خالد بن رافع .

(٢) عبيدة بن خل . أقول : في المصدر ايضا عبيدة بن يزيد بن عامر ، ولم نجد له في كتب التراجم ذكرا ، ولعل الصحيح ما في المتن ، فيكون هو يزيد بن عامر بن حديدة بن غنم بن كعب بن سلمة الانصارى الخزرجي السلمي ، ترجمه ابن الاثير في اسد الغابة ٥ : ١١٦ وقال : شهد العقبة وبدرا واحدا .

(٣) الحارك : اعلى الكاهل .

قال الواقديّ : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين فصل من بيوت السقيا « اللهمّ إنّهم حفاة فاحملهم ، وعراة فاكسهم ، و جياع فأشبعهم ، و عالة فأغنهم من فضلك » فما رجع أحد منهم يريد أن يركب إلّا و جد ظهراً ، للرجل البعير و البعيران ، و اكتسى من كان عارياً ، و أصابوا طعاماً من أزوادهم ، و أصابوا فداء الأسرى فأُغني به كلّ عائل .

قال : وكان معهم فرسان : فرس لمرثد ، وفرس للمقداد بن عمرو حليف بني زهرة ، ويقال : فرس للزبير .

قال الواقديّ : و لحقت قريش بالشام في عيرها ، وكانت العير ألف بعير ، و كان فيها أموال عظام ، ولم يبق بمكّة قرشيّ ولا قرشيّة له مثقال فصاعداً إلّا بعث به في العير ، فلمّا اُخبر أبوسفيان أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يريد أن يتعرّض للعير بعث ضمضم ابن عمرو إلى مكّة ـ ثمّ ذكر رؤيا عاتكة ـ ثمّ قال : قال الواقديّ : و كان عمرو ابن العاص يحدّث بعد ذلك فيقول : لقد رأيت كلّ هذا ، ولقد رأيت في دارنا فلقة من الصخرة التي انفلقت من أبي قبيس ولقد كان ذلك عبرة.

قال الواقديّ : ولمّا تهيّؤا للخروج [1] وأخرج عتبة و شيبة دروعاً لهما فنظر إليهما مولاهما عداس وهما يصلحان دروعهما وآلة حربهما فقال : ما تريدان؟ فقالا : ألم تر إلى الرجل الّذي أرسلناك إليه بالعنب في كرمنا بالطائف [2]؟ قال نعم ، قالا: نخرج فتقاتله فبكى وقال : لاتخرجا فوالله إنّه لنبيّ ، فأبيا فخرجا وخرج معهما فقتل ببدر معهما .

قال واستقسمت قريش بالأزلام [3] عند هبل للخروج ، فاستقسم اُميّة بن

(١) خلا المصدر عن قوله : و لما تهيأوا للخروج .
(٢) تقدمت قصته قبلا في ذكر خروجه الى الطائف وما لقى هناك .
(٣) قال الجزرى فى النهاية ٣ ، ٢٨٥ : الاستقسام : طلب القسم الذى قسم له وقدر مما لم يقسم ولم يقدر ، و هو استفعال منه ، وكانوا اذا أراد أحدهم سفرا او تزويجا او نحو ذلك من المهام ضرب بالازلام وهى القداح ، وكان على بعضها مكتوب : أمرنى ربى ، وعلى الآخر نهانى ربى وعلى الآخر غفل ، فان خرج أمرنى مضى لشأنه ، وان خرج نهانى أمسك ، وان خرج الغفل عاد أجالها وضرب بها أخرى الى ان يخرج الأمر أو النهى . انتهى والغفل : مالا علامة فيه .

خلف وعتبة وشيبة بالآمر والناهي فخرج القدح الناهي ، فأجمعوا المقام حتّى أزعجهم أبو جهل ، فقال : ما استقسمت ولا نتخلّف عن عيرنا (١).

وروي عن حكيم بن حزام قال : ما توجّهت وجها قطّ كان أكره إليّ من مسيري إلى بدر ، ولا بان لي في وجه قطّ ما بان لي قبل أن أخرج ، قال : قدم ضمضم فصاح بالنفير فاستقسمت بالأزلام ، كلّ ذلك يخرج الّذي أكره ، ثم خرجت على ذلك حتّى نزلنا مرّ الظهران فنحر ابن الحنظليّة جزورا منها بها حياة فما بقي خبأ من أخبية العسكر إلاّ أصابه من دمها ، فكان هذا بيّنا ، ثمّ هممت بالرجوع ، ثمّ أذكر ابن الحنظليّة و شومه فيردّني حتّى مضيت لوجهي ، و لقد رأيت حين بلغنا الثنيّة البيضاء إذاً عداس جالس عليها و الناس يمرّون إذ مرّ علينا ابنا ربيعة فوثب عليهما وأخذ بأرجلهما في غرزهما وهو يقول : بأبي أنتما وأمّي إنّه لرسول الله ، وما تساقان إلاّ إلى مصارعكما ، و إنّ عينيه لتسيلان دمعا على خدّيه ، فأردت أن أرجع أيضا ، ثمّ مضيت فمرّ به العاص بن منبّه بن الحجّاج فوقف عليه حين ولّى عتبة وشيبة فقال : ما يبكيك ؟ قال : يبكيني سيّداي وسيّدا أهل الوادي ، يخرجان إلى مصارعهما ، و يقاتلان رسول الله ، فقال العاص : و إنّ محمّداً لرسول الله ﷺ فانتفض عداس انتفاضة و اقشعرّ جلده ثمّ بكى و قال : إي و الله إنّه رسول الله إلى الناس كافّة ، قال : فأسلم العاص بن منبّه ومضى وهو على الشكّ حتّى قتل مع المشركين على شكّ وارتياب ، ويقال : رجع عداس ولم يشهد بدراً ، و يقال : شهد بدراً و قتل .

قال الواقديّ : والقول الأوّل أثبت عندنا .

قال : فلمّا أجمعوا على المسير ذكروا الذي بينهم وبين بني بكر من العداوة و خافوهم على من يخلّفونه ، فتصوّر لهم إبليس في صورة سراقة فقال : يامعشر قريش قد عرفتم شرفي ومكاني في قومي ، أنالكم جار أن يأتيكم كنانة بشيء تكرهونه ، فخرجوا سراعاً بالقيان والدفوف يتغنّين في كلّ منهل ، وينحرون الجزر ، وخرجوا

(١) شرح نهج البلاغه لابن ابي الحديد ، ٣ : ٣٢٣ .

بتسعمائةوخمسينمقاتلا ، وقادوا مائة فرس بطراً ورئاء الناس . وكانت الا بلسبعمائة بعير ، وكان أهل الخيل كلّهم دارعا، وكانوا مائة ، وكان فيالرجّالة دروع سوىذلك فلمّا انتهواإلى الجحفة رأى جهيم بن الصلتبينالنوم واليقظة :رجل أقبلعلىفرس معه بعير له حتّى وقف عليه ، فقال : قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة و زمعة بن الأسود و اُميّة بن خلف و أبو البختري و أبو الحكم و نوفل بن خويلد في رجال سمّاهم من أشراف قريش ، وأُسر سهيل بن عمرو ، وفرّ الحارث بن هشام عن أخيه قال : وكأنّ قائلا يقول : و الله إنّي لأظنّهم الّذين يخرجون إلى مصارعهم ، قال : ثمّ أراه ضرب في لبّة بعيره فأرسله في العسكر ، فقال أبو جهل : وهذا نبيّ آخرمن بني عبد مناف ، ستعلم غداً من المقتول ، نحن أو محمّد وأصحابه .

قال : فلمّا أفلت أبو سفيان بالعير أرسليأمرهمبالرجوعفأبوا ، وردّواالقيان و أمّا رسول الله عليه السلام فكان صبيحة أربع عشرة من شهر رمضان بعرق الظبية فجاء أعرابيّ قد أقبل من تهامة ، فقال له أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله : هل لك علم بأبيسفيان قال : ما لي بأبي سفيان علم ، قالوا : تعالفسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال:أوفيكم رسول الله ؟ قالوا نعمقال : فأيّكم رسول الله ؟ قالوا : هذا ، فقال : أنت رسول الله ؛ قال : نعم قال : فما في بطن ناقتي هذه إن كنت صادقاً ؟ فقال سلمة بن سلامة بن وقش[١] : نكحتها فهي حبلى منك ، فكره رسول الله صلى الله عليه وآله مقالته وأعرض عنه .

قال الواقديّ : وسار رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أتى الروحاء ليلة الأربعاء للنصف من شهر رمضان فقال لأصحابه : هذا أفضل أو دية العرب ، وصلّى ، فلمّا رفعرأسه من الركعة الأخيرة من وتره لعن الكفرة و دعا عليهم فقال : « اللهمّ لا تفلتنّ أبا جهل بن هشام فرعون هذه الاُمّة ، اللهمّ لاتفلتنّ زمعة بن الأسود ، اللهمّ اسخن عين أبي زمعة اللهمّ أعم بصر أبي زمعة[٢] ، اللّهمّ لا تفلتنّ سهيل بن عمر » ثمّ دعا

(١) فيسيرة ابن هشام : قالله سلمة بن سلامة بنوقش : لاتسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وأقبل على فانا أخبرك عن ذلك ، نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « مه افحشت علىالرجل » ثم اعرض عن سلمة .

(٢) في الامتاع : اللهم و اسخن عين ابي زمعة بزمعة .

لقوم من قريش فقال : « اللهمّ أنج سلمة بن هشام و عيّاش بن أبي ربيعة [(١)] و المستضعفين من المؤمنين » قال : ونزل رسول الله ﷺ وادي بدر عشاء ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان ، فبعث عليّاً ﷺ والزبير وسعد بن أبي وقّاص وبسبس بن عمرو يتجسّسون على الماء ، فوجدوا روايا قريش فيها سقاؤهم فأسروهم وأفلت بعضهم وأُتي [(٢)] بهم النبيّ ﷺ وهو قائم يصلّي ، فسألهم المسلمون فقالوا : نحن سقاء قريش بعثونا نسقيهم من الماء فضربوهم ، فلمّا أن لقوهم بالضرب [(٣)] قالوا: نحن لأبي سفيان ونحن في العير، وهذا العير بهذا الفوز [(٤)] ، فكانوا إذا قالوا ذاك يمسكون عن ضربهم ، فسلّم رسول الله ﷺ من صلاته ، ثمّ قال : إن صدقوكم ضربتموهم، وإن كذبوكم تركتموهم ، فلمّا أصبحوا عدل رسول الله ﷺ الصفوف وخطب المسلمين فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أمّا بعد فإنّي أحثّكم على ما حثّكم الله عليه، وأنهاكم عمّا نهاكم الله عنه ، فإنّ الله عظيم شأنه يأمر بالحقّ ، ويحبّ الصدق ، و يعطي على الخير أهله على منازلهم عنده ، به يذكرون ، و به يتفاضلون ، و إنّكم قد أصبحتم بمنزل من منازل الحقّ لايقبل الله فيه من أحد إلّا ما ابتغى به وجهه ، وإنّ الصبر في مواطن البأس ممّا يفرّج الله به الهمّ وينجّي به من الغمّ ، تدركون [(٥)] به النجاة في الآخرة ، فيكم نبيّ الله يحذّركم و يأمركم ، فاستحيوا اليوم أن يطّلع الله على شيء من أمركم يمقتكم عليه ، فإنّه [(٦)] تعالى يقول : « لمقت الله أكبر من مقتكم

---

(١) ابى دبيلة خ ل . أقول : وهو موجود ايضا فى المصدر وهو مصحف ، و الصحيح ما فى المتن ، و يوجد مثله فى الامتاع و قال ابن حجر فى التقريب : ٤٠٦ : عياش بن أبى ربيعة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى ، واسم ابيه عمرو ، و يلقب ذا الرمحين ، اسلم قديما ، و هاجر هجرتين ، و كان احد من يدعو له النبى صلى الله عليه و آله و سلم من المستضعفين ، و استشهد باليمامة و قيل : باليرموك ، و قيل : مات سنة خمس عشرة .

(٢) فى غير نسخة المصنف : اتوابهم

(٣) في المصدر : فلما أذلقوهم بالضرب . أقول : اى بالغوا فى ضربهم .

(٤) فى المصدر : بهذا القوز . أقول : القوز : المستدير من الرمل و الكثيب المشرف .

(٥) ذكر المقريزى الخطبة فى الامتاع : ٨١ وفيه : و تدركون النجاة فى الاخرة .

(٦) فى الامتاع : فان الله يقول .

أنفسكم [١]» انظروا إلى الذي [٢] أمركم به من كتابه، وأراكم من آياته، وما أعزّكم [٣] به بعد الذلّة، فاستمسكوا به له يرض [٤] ربّكم عنكم، وأبلوا ربّكم في هذه المواطن أمراً تستوجبوا به الذي وعدكم من رحمته[٥] ومغفرته، فإنّ وعده حقّ، وقوله صدق، وعقابه شديد، وإنّما أنا وأنتم بالله الحيّ القيّوم، إليه ألجأنا ظهورنا، و به اعتصمنا و عليه توكّلنا، و إليه المصير، و يغفر [٦] الله لي و للمسلمين».

قال الواقديّ: ولمّا رأى رسول الله قريشا تصوّب من الوادي[٧] قال: «اللّهمّ إنّك أنزلت عليّ الكتاب، وأمرتني بالقتال، ووعدتني إحدى الطائفتين، وإنّك[٨] لاتخلف الميعاد، اللّهمّ هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادّك[٩] و تكذّب رسولك، اللّهمّ نصرك الّذي وعدتني اللّهمّ أحنهم الغداة [١٠].

أقول: ثمّ ذكر مبارزة عتبة وشيبة و الوليد.

ثمّ قال: قال الواقديّ: ثمّ قال عتبة لابنه: قم ياوليد فقام الوليد، وقام إليه عليّ عليه السلام و كانا أصغر النفر، فاختلفا ضربتين فقتله عليّ عليه السلام، ثمّ قام عتبة وقام إليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة رضي الله عنه، ثمّ قام شيبة وقام إليه عبيدة وهو يومئذ أسنّ أصحاب رسول الله فضرب شيبة رجل عبيدة بذباب السيف فأصاب عضلة ساقه

---

(١) المؤمن: ١١.

(٢) في الذي خل. و في الامتاع: انظروا الذي.

(٣) في الامتاع: و أعزكم به بعد الذلة

(٤) في الامتاع: يرضى به ربكم عنكم.

(٥) في الامتاع: تستوجبوا الذي وعدكم به من رحمته.

(٦) خلا الامتاع عن العاطف.

(٧) زاد في الامتاع: و كان اول من طلع زمعة بن الاسود على فرس يتبعه ابنه، فاستجال بفرسه يريد ان يتبوأ للقوم منزلا، قال صلى الله عليه و آله و سلم اه.

(٨) في الامتاع: و أنت.

(٩) في المصدر: تخاذل. ولعله تصحيف من النساخ.

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٣: ٣١٨ - ٣٣١.

فقطعها ، و كرّ حمزة وعليّ عليهما السلام على شيبة فقتلاه ، ونزلت فيهم هذه الآية: « هذان خصمان اختصموا في ربّهم »(١).

وروى محمّد بن إسحاق أنّ عتبة بارز عبيدة ، و شيبة حمزة ، فقتل حمزة شيبة لم يمهله أن قتله ، ولم يمهل عليّ عليه السلام الوليد أن قتله ، و اختلف عبيدة و عتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه ، و كرّ حمزة و عليّ على عتبة : بأسيافهما حتّى دففا عليه ، واحتملا صاحبهما إلى الصفّ .

قال ابن أبي الحديد : هذه الرواية توافق ما يذكره أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه إذ يقول لمعاوية : «وعندي السيف الذي أعضضت به أخاك وخالك وجدّك يوم بدر » ويقول في موضع آخر : «قد عرفت مواضع (٢) نصالها في أخيك وخالك وجدّك وما هي من الظالمين ببعيد » .

واختار البلاذريّ رواية الواقديّ وقال : هذا هو المناسب لأحوالهم من طريق السنّ لانّ شيبة أسنّ الثلاثة فجعل بازاء عبيدة وهو أسنّ الثلاثة .

قال الواقديّ: روى عروة ، عن عائشة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله جعل شعار المهاجرين يوم بدر : يا بني عبدالرحمن ، وشعار الخزرج : يا بني عبد الله ، وشعار الأوس: يا بني عبيد الله ، قال : وروى زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّ شعار رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوم بدر : يا منصور أمت .

قال الواقديّ : ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل أبي البختري ، وقدمر ذكره وعن قتل الحارث بن عامر بن نوفل وكان كارهاً للخروج إلى بدر ، فلقيه خبيب بن يساف فقتله ولا يعرفه ، و عن قتل زمعة بن الأسود فقتله ثابت بن الجذع ولا يعرفه قال الواقديّ : وكان عقبة بن أبي معيط قال شعراً بعد هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة فبلغ النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك فقال : « اللهمّ أكبّه لمنخره و اصرعه » فجمح (٣) به فرسه

---

(١) اشرنا الى موضع الاية فى صدر الباب .

(٢) فى المصدر : مواقع .

(٣) جمح الفرس : تغلب على راكبه و ذهب به لا ينثنى .

يوم بدر فأخذه عبدالله بن سلمة أسيراً ، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله عاصم بن الأفلح [١] فضرب عنقه صبراً ، قال : وكان عبدالرحمن بن عوف يحدّث و يقول : إنّي لأجمع أدراعاً يوم بدر بعد أن ولّى الناس فإذا اُميّة بن خلف وكان لي صديقاً في الجاهليّة و معه ابنه عليّ فناداني مرّتين فأجبته ، فقال : نحن خير لك من أدراعك هذه ، فقلت : امضيا ، فجعلت أسوقهما أمامي ، وقد رأى اُميّة أنّه قد أمن بعض الأمن إذ بصر به بلال فنادى : يا معشر الأنصار اُميّة بن خلف رأس الكفر ، لا نجوت إن نجوت ، قال : لأنّه كان يعذّبه بمكّة ، فأقبلت الأنصار كأنّهم عوذحنّت إلى أولادها حتّى طرحوا اُميّة على ظهره فحميته فلم ينفع ، فأقبل إليه خبيب بن يساف فضربه حتّى قتله ، وقد كان اُميّة ضرب خبيباً حتّى قطع يده من المنكب ، فأعادها النبيّ صلى الله عليه وآله فالتحمت و استوت ، وأقبل عليّ بن اُميّة فعرض [٢] له الخبّاب بن المنذر فقطع رجله فصاح صيحة ماسمع مثلها قطّ ، ولقيه عمّار فضربه ضربة فقتله ، وروي في قتل اُميّة وجوه اُخر ، قال : وكان الزبير بن عوّام يقول : لقيت يومئذ عبيدة بن سعيد ابن العاص على فرس عليه لأمة كاملة لايرى منه إلّا عيناه ، فطعنت في عينه فوقع فوطئت برجلي على خدّه حتّى أخرجت العنزة مع حدقته ، و أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله تلك العنزة فكانت تحمل بين يديه ، قال : وأقبل عاصم بن أبي عوف السهميّ - لمّا جال الناس و اختلطوا - كأنّه ذئب و هو يقول : يا معشر قريش عليكم بالقاطع مفرّق الجماعة ، الآتي بما لايعرف : محمّد ، لا نجوت إن نجا ، فاعترضه أبودجانة [٣] فقتله ، فأقبل معبد بن وهب فضرب أبادجانة ضربة برك منها أبودجانة ، ثمّ انتهض وأقبل

---

(١) في المصدر عاصم بن أبي الافلح . و في الامتاع و السيرة : عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح . بالقاف ، و مثله في اسد الغابة ، و فيه : اسم ابي الاقلح : بن عصمة ، و قال ابن هشام في السيرة : و يقال : قتله علي بن أبي طالب رضى الله عنه فيما ذكر لى ابن شهاب الزهرى و غيره من أهل العلم .

(٢) في المصدر : فتعرض .

(٣) ابو دجانة بضم الدال و فتح الجيم المخففة ، اسمه سماك بن خرشة ، و كان مشهورا بكنيته ، و كان من الشجعان المشهورين بالشجاعة .

على معبد فضربه ضربات لم يصنع سيفه شيئاً حتّى وقع معبد لحفرة [١] أمامه لا يراها ، و نزل عليه أبودُجانة فذبحه ذبحاً و أخذ سلبه .

قال الواقديّ : و لمّا رأت بنو مخزوم مقتل من قتل قالوا : أبوالحكم لا يخلص [٢] إليه ، فاجتمعوا و أحدقوا به ، وأجمعوا أن يلبسوا لأمة أبي جهل رجلاً منهم ، فألبسوهاعبدالله بن المنذر ، فصمد له عليّ عليه السلام فقتله و مضى عنه وهويقول : أنا ابن عبدالمطّلب .

ثمّ ألبسوها أباقيس بن الفاكه فصمد له حمزة و هو يراه أباجهل فضربه فقتله و هويقول : خذها وأنا ابن عبدالمطّلب ، ثم ألبسوها حرملة بن عمرو فصمدله عليّ عليه السلام فقتله ، ثمّ أرادوا أن يلبسوها خالد بن الأعلم ، فأبى ، قال معاذبن‌عمرو ابن الجموح : فنظرت يومئذ إلى أبي جهل في مثل الحرجة [٣] و هم يقولون : أبو الحكم‌لايخلص إليه ، فعرفت أنّه هو،فقلت :واللهلأموتنّ دونه اليوم ، أولأخلصنّ إليه،فصمدت له حتّى إذا أمكنتني‌منه غرّة حملت‌عليه فضربته ضربةطرحت‌رجله من الساق فشبّهتها النواة تنزو من تحت المراضح [٤] ، فأقبل ابنه عكرمة عليّ فضربني على عاتقي ، فطرح يدي من العاتق إلّا أنّه بقيت جلدة فذهبت أسحب يدي بتلك الجلدة خلفي ، فلمّا آذتني وضعت عليهارجلي ثمّ تمطيّت‌عليها فقطعتها ، ثمّ لاقيت عكرمةوهويلوذ كلّ‌ملاذفلوكانت يدي معي لرجوت يومئذ أن اُصيبه ، ومات معاذ في‌زمن‌عثمان ، فروي أنّ‌رسول الله صلّى الله عليه وآله نفل معاذبن عمروسيف أبي‌جهل ، وأنّه‌عند آل معاذ اليوم و به فلّ ، و قيل : قتل أباجهل ابنا الحارث ، قال : و فرح رسول الله صلّى الله عليه وآله بقتل أبي جهل و قال : «اللّهمّ إنّك قد أنجزت ما و عدتني فتمّم عليّ نعمتك» .

---

(١) في المصدر : بحفرة .

(٢) اى لايصل إليه العدو .

(٣) الحرجة : الشجر الملتف . شجرة بين الاشجار لايوصل اليها .

(٤) في المصدر : المراضخ . وفى سيرة ابن هشام : فوالله ما شبهتها حين طاحت الابالنواة تطيح من‌تحت مرضخة النوى حين يضرب بها انتهى و المرضخة : الحجر الذى يكسر به النوى هي و المرضحة بالحاء المهملة معناهما واحد .

قال الواقديّ : وحدّثني معمّر ، عن الزهريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر : « اللّهمّ اكفني نوفل بن العدويّة » و هو نوفل بن خويلد من بني أسد ، و أقبل نوفل يومئذ يصيح و هو مرعوب قد رأى قتل أصحابه ، وكان في أوّل ماالتقى[1] هم والمسلمون يصيح بصوت له زجل[2] رافعاً عقيرته[3]: يا معشر قريش إنّ هذا اليوم العلا والرفعة ، فلمّا رأى قريشا قد انكشفت جعل يصيح بالأنصار : ماحاجتكم إلى دمائنا ؟ أما ترون من تقتلون ؟ أما لكم في اللّبن من حاجة ؟ فأسره جبّار بن صخر فهو يسوقه أمامه ، فجعل نوفل يقول لجبّار ورأى عليّاً عليه السلام مقبلا نحوه : ياأخاالأنصار من هذا ؟ و اللات و العزّى إنّي لأرى رجلا إنّه ليريدني ، قال جبّار: هذا عليّ بن أبي طالب ، قال نوفل : تالله مارأيت كاليوم رجلا أسرع في قومه ، فصمد له عليّ عليه السلام فضربه ، فنشب سيفه[4] في جحفته ساعة ، ثمّ نزعه فضرب به ساقيه و درعه مشمّرة فقطعهما ثمّ أجهز عليه فقتله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من له علم بنوفل ابن خويلد ؟ قال عليّ عليه السلام : أنا قتلته ، فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : « الحمد لله الّذي أجاب دعوتي فيه » .

قال الواقديّ : و أقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث للقتال فالتقى هو و عليّ فقتله عليّ عليه السلام .

قال الواقديّ : وكان عليّ عليه السلام يحدّث فيقول : إنّي يومئذ بعد مامتع النهار و نحن و المشركون قد اختلطت صفوفنا و صفوفهم ، خرجت في أثر رجل منهم، فإذاً رجل من المشركين على كثيب رمل وسعد بن خيثمة و هما يقتتلان حتّى قتل المشرك سعداً ، و المشرك مقنّع في الحديد وكان فارساً فاقتحم عن فرسه فعرفني وهو معلم، فناداني : هلمّ يابن أبي طالب إلى البراز ، فعطفت عليه فانحطّ إليّ مقبلا ، و كنت

(١) في المصدر : ما التقوا .

(٢) زجل : رفع صوته و أجلب ، يقال : سحاب ذو زجل : ذو رعد .

(٣) رفع عقيرته اي صوته . و العقيرة : صوت المغني و الباكي و القارىء .

(٤) في المصدر : سيف علي .

رجلا قصيراً ، فانحططت راجعاً لكي ينزل إليّ ، كرهت أن يعلوني(١) ، فقال : يا ابن أبي‌طالب فررت ؟ فقلت : قريب مفرّ ابن الشتراء فلمّا استقرّت قدماي وثبتُ أقبل فلمّا دنا منّي ضربني فاتّقيت بالدرقة ، فوقع سيفه فلحج (٢) فضربته على عاتقه و هي دارع(٣) فارتعش و لقد قطّ (٤) سيفي درعه فظننت أنّ سيفي سيقتله ، فإذا بريق سيف من ورائي فطأطأت رأسي ووقع (٥) السيف فأطنّ قحف رأسه بالبيضة و هويقول : خذها وأنا ابن عبدالمطّلب ، فالتفتُ فإذا هو حمزة عمّي ، والمقتول طعيمة بن عديّ .

قال : في رواية محمّد بن إسحاق: إنّ طعيمة قتله عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام ، وقيل: قتله حمزة .

وروى محمّد بن إسحاق قال : وخرج النبيُّ صلى الله عليه وآله من العريش إلى الناس فينظر القتال فحرّض المسلمين و قال : « كلّ امرىء بما أصاب » و قال : « و الذي نفسي بيده لايقاتلهم اليوم (٦) في حملة فيقتل صابراً محتسباً مقبلا غير مدبر إلّا أدخله الله الجنّة » فقال عمر بن حمام الجويني(٧) و في يده تمرات يأكلهنّ: بخّ بخّ ، أفما بيني وبين أن أدخل الجنّة إلّا أن يقتلني هؤلاء ؟ ثمّ قذف التمرات من يده و أخذ سيفه فقاتل القوم حتّى قتل .

قال محمّد بن إسحاق : وحدّثني عاصم بن عمروبن قتادة أنّ عوف بن الحارث و هوابن عفراء قال لرسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر : يا رسول الله مايضحك الربّ من عبده؟ قال : «غمسه يده في العدوّ حاسراً » فنزع عوف درعاً كانت عليه وقذفها ثمّ أخذ سيفه فقاتل القوم حتّى قتل .

---

(١) في المصدر : كرهت ان يعلوني .
(٢) لحج السيف : نشب في الغمد أوالدرقة فلا يخرج .
(٣) في المصدر : و هو دارع .
(٤) أى قطع .
(٥) و يقع خل .
(٦) رجل خل .
(٧) في المصدر : عمر بن حمام اخو أبي سلمة .

قال الواقديّ وابن إسحاق : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كفّاً من البطحاء فرماهم بها ، وقال : « شاهت الوجوه، اللّهمّ ارعب قلوبهم ، وزلزل أقدامهم» فانهزم المشركون لايلوون على شيء، والمسلمون يتبعونهم يقتلون ويأسرون .

قال الواقديّ : و حدّثني عمر بن عثمان ، عن عكاشة بن محصن قال : انقطع سيفي يوم بدر فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله عوداً فإذا هو سيف أبيض طويل فقاتلت به حتّى هزم الله المشركين . ولم يزل ذلك السيف عند عكاشة حتّى هلك .

قال : وقد روى رجال من بني عبد الأشهل عدّة قالوا : انكسر سيف سلمة بن أسهل (١) بن جريش يوم بدر فبقي أعزل (٢) لاسلاح معه ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله قضيباً كان في يده من عراجين ابن طاب (٣) ، فقال: اضرب به ، فإذا سيف جيّد : فلم يزل عنده حتّى قتل يوم جسر أبي عبيد (٤) .

قال الواقديّ : و أصاب حارثة بن سراقة و هو يكرع في الحوض سهم من المشركين فوقع في نحره فمات ، فلقد شرب القوم آخر النهار من دمه ، و بلغ أُمّه وأُخته و هما بالمدينة مقتله ، فقالت أُمّه : و الله لأبكي عليه حتّى يقدم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأسأله فإن كان في الجنّة لم أبك عليه ، وإن كان في النار بكيته

---

(١) في المصدر ، سلمة بن اشهل بن جريش . و في اسد الغابة : سلمة بن أسلم بن حريش ابن عدى بن مخدعة بن حارث بن الحارث بن الخزرج الانصارى الاوسى يكنى ابا سعد . كان حليفا لبنى عبد الاشهل .

(٢) الاعزل : من لاسلاح معه .

(٣) ابن طاب ، نوع من انواع تمر المدينة منسوب إلى ابن طاب رجل من أهلها ، يقال : عذق ابن طاب ، ورطب ابن طاب ، وتمر ابن طاب .

(٤) في المصدر : أبى عبيدة ، وهو مصحف ، و الرجل هو أبو عبيد بن مسعود الثقفى والد المختار بن أبى عبيد ، و يوم الجسر هو يوم قس الناطف و يقال له أيضاً ، يوم المروحة ، و في ذلك اليوم وقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة ، و ذلك في سنة ١٣ للهجرة في خلافة عمر بن الخطاب ، و قتل يومئذ أبى عبيد . وقس الناطف ، موضع قريب من الكوفة على شاطيء الفرات الشرقى ، و المروحة ، موضع بشاطيء الفرات الغربى .

لعمر والله [١] فأعولته ، فلمّا قدم رسول الله ﷺ من بدر جاءت أمّه إليه فقالت: يا رسول الله ﷺ قدعرفت موضع حارثة من قلبي [٢] فأردت أن أبكي عليه ، ثمّ قلت: لأفعل حتّى أسأل رسول الله ﷺ عنه ، فإن كان في الجنّة لم أبكه ، و إن كان في النار بكيته فأعولته ، فقال النبيّ ﷺ : «هبلت ، أجنّة واحدة ؟ إنّها جنان كثيرة، والّذي نفسي بيده إنّه لفي الفردوس الأعلى » قالت : لا أبكي عليه أبداً ، قال : و دعا رسول الله ﷺ حينئذ بماء في إناء فغمس يده فيه و مضمض فاه ، ثمّ ناول أمّ حارثة بن سراقة فشربت ثمّ ناولت ابنتها فشربت ، ثمّ أمرهما فنضحتا في جيوبهما ، ثمّ رجعتا من عند النبيّ صلّى الله عليه وآله و ما بالمدينة امرأتان أقرّ عيناً منهما ولا أسرّ .

قال الواقديّ : فلما رجعت قريش إلى مكّة قام فيهم أبوسفيان بن حرب فقال : يا معشر قريش لاتبكوا على قتلاكم ، ولاتنح عليهم نائحة ، ولا يندبهم شاعر وأظهروا الجلد والعزاء فإنّكم إذا نحتم عليهم نائحة وبكيتموهم بالشعر أذهب ذلك غيظكم فأكلكم عن عداوة محمّد و أصحابه ، مع أنّ محمّداً وأصحابه إن بلغهم ذلك شمتوا بكم فتكون أعظم المصيبتين ، و لعلّكم تدركون ثاركم ، فالدهن و النساء عليّ حرام حتّى أغزو محمّداً ، فمكث [٣] قريش شهراً لايبكيهم شاعر ، ولا تنوح عليهم نائحة ، ومشت نساء من قريش إلى هند بنت عتبة فقلن : ألاتبكين على أبيك وأخيك وعمّك وأهل بيتك ؟ فقالت : حلاقي [٤] أنا أبكيهم فيبلغ محمّداً و أصحابه فيشمتوا بنا و نساء بني الخزرج ، لا والله حتّى أثار محمّداً وأصحابه ، والدهن عليّ حرام ان دخل رأسي حتّى نغزو محمّداً ، والله لوأعلم أنّ الحزن يذهب من قلبي لبكيت ، و لكن لايذهبه إلّا أن أرى ثاري بعيني من قتلة الأحبّة ، فمكثت على حالها لاتقرب الدهن ولاقربت فراش

---

(١) في المصدر : لعمرالله . وهو الصحيح .
(٢) في المصدر : في قلبي .
(٣) في المصدر : فمكثت قريش .
(٤) حلاقي خل أقول : في المصدر : حلاقي أن ابكيهم .

أبي سفيان من يوم حلفت حتّى كانت وقعة اُحد .

وروى الواقديّ بإسناده عن ابن عبّاس قال : لمّا تواقف الناس اُغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة ثمّ كشف عنه فبشّر المؤمنين بجبرئيل في جند من الملائكة في ميمنة الناس ، و ميكائيل في جند آخر في ميسرة الناس ، و إسرافيل في جند آخر خلف النّاس ، و كان إبليس قد تصوّر للمشركين في صورة سراقة بن جعشم ، يذمّر المشركين و يخبرهم أنّه لا غالب لكم من الناس ، فلمّا أبصر عدوّ الله الملائكة نكص على عقبيه و قال : إنّي بريء منكم إنّي أرى مالا ترون ، فتشبّث به الحارث بن هشام و هو يرى أنّه سراقة لما سمع من كلامه ، فضرب صدر الحارث فسقط الحارث وانطلق إبليس لا يرى حتّى وقع في البحر ، ورفع يديه قائلا : يا ربّ موعدك الّذي وعدتني وأقبل أبو جهل على أصحابه يحضّهم على القتال ، و قال : لا يغرّنّكم خذلان سراقة إيّاكم ، فإنّما كان على ميعاد من محمّد و أصحابه ، سيعلم إذا رجعنا إلى قديد[1] ما نصنع بقومه ، ولا يحولنّكم مقتل عتبة وشيبة و الوليد فإنّهم عجلوا وبطروا حين قاتلوا ، وأيم الله لا نرجع اليوم حتّى نقرن محمّداً وأصحابه في الحبال ، فلا ألفينّ أحداً منكم قتل أحداً منهم ، ولكن خذوهم أخذاً نعرّفهم بالّذي صنعوا لمفارقتهم دينكم و رغبتهم عمّا كان يعبد آباؤهم .

قال الواقديّ : وحدّثني عتبة بن يحيى ، عن معاذ بن رفاعة بن رافع ، عن أبيه قال : إن كنّا لنسمع لإبليس يومئذ خواراً ودعاءً بالثبور[2] والتصوّر في صورة سراقة بن جعشم حتّى هرب فاقتحم البحر ، ورفع يديه مادّاً لهما يقول : يا ربّ ماوعدتني ، ولقد كانت قريش بعد ذلك تعيّر سراقة بما صنع يومئذ ، فيقول : والله ما صنعت شيئاً ، فروي عن عمّارة الليثيّ قال : حدّثني شيخ صيّاد من الحيّ كان يومئذ على ساحل البحر قال: سمعت صياحاً : يا ويلاه يا ويلاه ، قد ملأ الوادي يا حرباه يا حرباه ، فنظرت فإذا سراقة بن جعشم فدنوت منه فقلت : مالك فداك أبي و اُمّي ؟

---

(١) قديد مصغرا : موضع بين مكة و المدينة .

(٢) في المصدر : بالثبور والويل ، و تصور .

فلم يرجع إليّ شيئاً ، ثمّ أراه اقتحم البحر ورفع يديه مادّاً يقول : يا ربّ ماوعدتني فقلت في نفسي : جنّ وبيت الله سراقة ، وذلك حين زاغت الشمس ، و ذاك عند انهزامهم يوم بدر .

قال الواقديّ : قالوا: كان سيماء الملائكة عمائم قد أرخوها بين أكتافهم خضرا وصفرا و حمرا من نور : والصوف في نواصي خيلهم .

و عن محمود بن لبيد قال : قال رسول الله ﷺ يوم بدر : إنّ الملائكة قد سوّمت فسوّموا ، فأعلم المسلمون بالصوف في مغافرهم وقلانسهم .

قال الواقديّ : فروي عن سهيل بن عمرو قال : لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السّماء والأرض معلمين ، يقتلون و يأسرون .

وحدّثني عبدالرحمن بن الحارث ، عن أبيه ، عن جدّه عبيد (١) ، عن أبي رهم الغفاريّ ، عن ابن عمّ له قال : بينا أنا و ابن عمّ لي على ماء بدر ، فلمّا رأينا قلّة من مع محمّد و كثرة قريش قلنا : إذا التقت الفئتان عمدنا إلى عسكر محمّد و أصحابه فانتهبناه فانطلقنا نحو المجنّبة اليسرى من أصحاب محمّد ، و نحن نقول : هؤلاء ربع قريش ، فبينا نحن نمشي في الميسرة إذ جاءت سحابة فغشيتنا فرفعنا أبصارنا لها (٢) ، و سمعنا أصوات الرجال و السلاح ، وسمعنا قائلا يقول لفرسه: أقدم حيزوم ، و سمعناهم يقولون : رويداً تتامّ أخراكم ، فنزلوا على ميمنة رسول الله ﷺ ، ثمّ جاءت أخرى مثل تلك، فكانت مع النبيّ ﷺ فنظرنا إلى أصحاب محمّد و إذاهم على الضعف من قريش ، فمات ابن عمّي ، وأمّا أنا فتماسكت وأخبرت النبيّ صلّى الله عليه وآله بذلك و أسلمت .

و عن حمزة بن صهيب ، عن أبيه قال : ما أدري كم يد مقطوعة و ضربة جائفة لم يدم كلمها يوم بدر قد رأيتها ، قال : و روى أبو بردة قال : جئت يوم بدر بثلاثة أرؤس فوضعتها بين يدي رسول الله ، فقلت يا رسول الله أمّا اثنان فقتلتهما ، وأمّا الثالث

---

(١) في المصدر ، عبيدة بن أبي عبيدة .

(٢) في الامتاع ، فرفعنا ابصارنا إليها ، فسمعنا .

فإنّي رأيت رجلاً طويلاً أبيض ضربه فقدهدا (١) أمامه ، فأخذت رأسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذاك فلان من الملائكة .

قال الواقديّ : وكان ابن عبّاس يقول : لم يقاتل الملائكة إلّا يوم بدر ، وقال: كان الملك يتصوّر في صورة من يعرفه المسلمون من الناس ليثبّتهم ، فيقول : إنّي قددنوت من المشركين فسمعتهم يقولون : لوحملوا علينا ماثبتنا لهم و ليسوا بشيء فاحملوا عليهم ، وذلك قول الله تعالى : « إذيوحي ربّك إلى الملائكة أنّي معكم فثبّتوا الّذين آمنوا (٢)» الآية .

وروي أنّ السائب بن أبي جيش (٣) الأسديّ كان يحدّث فيقول : و الله ما أسرني يوم بدر أحد من الناس ، ولمّا انهزمت قريش انهزمت معها فأدركني رجل أبيض طويل على فرس أبلق بين السماء والأرض ، فأوثقني رباطا ، و جاء عبدالرحمن ابن عوف فوجدني مربوطاً ، وكان عبدالرّحمن ينادي في العسكر : من أسر هذا ؟ فليس أحد يزعم أنّه أسرني حتّى انتهى بي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه و آله : يابن أبي جيش (٤) من أسرك ؟ قلت : لا أعرفه ، و كرهت أن اُخبره بالذي رأيت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أسره ملك من الملائكة كريم ، اذهب يابن عوف بأسيرك ، فذهب بي عبدالرحمن .

و عن حكيم بن حزام قال : التقينا فاقتتلنا فسمعت صوتا وقع من السماء إلى الأرض مثل وقع الحصاة في الطست ، وقبض النبيّ صلى الله عليه وآله القبضة فرمى بها فانهزمنا .

و قال نوفل بن معاوية : انهزمنا يوم بدر و نحن نسمع كوقع الحصا في الطساس بين أيدينا و من خلفنا ، فكان ذلك أشدّ الرعب علينا .

و روى الواقديّ عن سعيد بن المسيّب قال : أمّن رسول الله صلى الله عليه وآله من الأسرى

---

(١) هكذا فى النسخ ، و هو مصحف فتدهدى ، أوفتدهده كما فى المصدر .

(٢) أشرنا إلى موضع الاية فى صدر الباب .

(٣و٤) الصحيح كما فى المصدر : السائب بن أبى حبيش ، وهو ابن المطلب بن أسد ، من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى ذكره ابن هشام فى سيرته .

يوم بدر أبا غرّة [١] عمرو بن عبدالله الجمحيّ و كان شاعرا ، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : إنّ لي خمس بنات ليس لهنّ شيء فتصدّق بي عليهنّ يا محمد ، ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ، و قال أبوغرّة [٢] : اُعطيت موثقا أن لا اُقاتلك ولا اُكثّر عليك أبدا ، فأرسله رسول الله صلى الله عليه وآله [٣] فلمّا خرجت قريش إلى اُحد جاء صفوان بن اُميّة فقال : اخرج معنا ، قال : إنّي قد أعطيت محمداً موثقاً أن لا اُقاتله ولا اُكثر عليه أبداً ، و قد منّ عليّ و لم يمنّ على غيري حتّى [أ]قتله أو أخذ منه الفداء ، فضمن له صفوان أن يجعل بناته مع بناته إن قتل و إن عاش أعطاه مالاً كثيراً لا يأكله عياله ، فخرج أبو غرّة [٤] يدعو العرب ويحشرها ، ثمّ خرج مع قريش يوم اُحد فاُسر [٥] ولم يؤسر غيره من قريش ، فقال : يا محمد إنّما خرجت كرهاً ، ولي بنات فامنن عليّ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أين ما أعطيتني من العهد والميثاق ؟ لا والله لا تمسح عارضيك [٦]

(١و٢و٤) فى سيرة ابن هشام أبا عزة بالعين المهملة والزاى المعجمة ، وقال : هو عمرو بن عبدالله بن عثمان بن اهيب بن حذافة بن جمح .

(٣) فى سيرة ابن هشام : فقال أبو عزة فى ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يذكر فضله فى قومه :

من مبلغ عنى الرسول محمداً	*	بأنك حق و المليك حميد
وانت امرؤ تدعوالى الحق والهدى	*	عليك من الله العظيم شهيد
وانت امرؤ بوئت فينا مباءة	*	لها درجات سهلة و صعود
فانك من حاربته لمحارب	*	شقى و من سالمته لسعيد
ولكن إذا ذكرت بدراً و أهله	*	تأوّب مابى حسرة وقعود

(٥) قال ابن هشام : وأسر بعد رجوعه صلى الله عليه وآله وسلم من حمراء الاسد ، و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ثانى يوم أحد من المدينة فى طلب العدو ، فاقام بحمراء الاسد [و هى من المدينة على ثمانية اميال] الاثنين والثلاثاء و الاربعاء ثم رجع إلى المدينة . و سيأتى شرح ذلك بعد غزوة احد .

(٦) فى المصدر : عارضتك . وفى سيرة ابن هشام ٣ : ٥٦ : لاتمسح عارضيك بمكة [بعدها و] تقول : خدعت محمداً مرتين ، اضرب عنقه يازبير فضرب عنقه . قال ابن هشام : و بلغنى عن سعيد بن المسيب أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ان المؤمن لايلدغ من جحر مرتين ، اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت » فضرب عنقه .

بمكّة تقول : سخرت بمحمّد مرّتين ، فقتله ، فقال صلى الله عليه وآله يومئذ : « إنّ المؤمن لا يلدغ من جحر مرّتين » .

قال الواقديّ : وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر بالقليب أن تعوّر ، ثمّ أمر بالقتلى فطرحوا فيها كلّهم إلّا اُميّة بن خلف ، فإنّه كان مسمناً انتفخ من يومه ، فلمّا أرادوا أن يلقوه تزايل لحمه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اتركوه ، فأقرّوه وألقوا عليه من التراب و الحجارة ما غيّبه ، ثمّ وقف على أهل القليب فناداهم رجلاً رجلاً : « هل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً ؟ فإنّي قد وجدت ما وعدني ربّي حقّاً ، بئس القوم كنتم لنبيّكم (١) ، كذّبتموني وصدّقني الناس ، وأخرجتموني و آواني الناس ، و قاتلتموني و نصرني الناس » فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أتنادي قوماً قد ماتوا ؟ فقال : لقد علموا أنّ ما وعدهم ربّهم حقّ .

و في رواية اُخرى : فقال صلى الله عليه وآله : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكنّهم لا يستطيعون أن يجيبوني .

قال الواقديّ : وكان انهزام قريش حين زالت الشمس ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر ، وأمر عبدالله بن كعب بقبض الغنائم و حملها ، وأمر نفراً من أصحابه أن يعينوه فصلّى العصر ببدر ، ثمّ راح فمرّ بالاُثيل (٢) قبل غروب الشمس فنزل بهوبات (٣) و بأصحابه جراح ، وليست بالكثيرة ، وأمر ذكوان بن عبد قيس أن يحرس المسلمين حتّى كان آخر الليل فارتحل .

و روي أنّه صلى الله عليه وآله صلّى العصر بالاُثيل ، فلمّا صلّى ركعة تبسّم ، فلمّا سلّم سئل عن تبسّمه ، فقال : مرّ بي ميكائيل و على جناحه النقع فتبسّم إليّ ، وقال :

---

(١) في السيرة : بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم .

(٢) الاثيل تصغير الاثل ، موضع قرب المدينة بين بدر و وادي الصفراء قاله ياقوت في معجم البلدان ١ ، ٩٤ و قال : و قتل عنده النضر بن الحارث بن كلدة عند منصرفه من بدر انتهى وقال ابن هشام : قتله بالصفراء قتله علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٣) في المصدر : و بات به .

إنّي كنت في طلب القوم ، و أتاني جبرئيل على فرس اُنثى معقود الناصية قد عصم ثنيّته[1] الغبار ، فقال : يا محمّد إنّ ربّي بعثني إليك و أمرني أن لا اُفارقك حتّى ترضى ، فهل رضيت ؟ فقلت : نعم .

قال الواقديّ ، و أقبل رسول الله بالأسرى حتّى إذا كان بعرق الظبية أمر عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح [2] ، أن يضرب عنق عقبة بن أبي معيط ، وكان أسره عبدالله بن سلمة ،فجعل عقبة يقول : ياويلي علام اُقتل ؟ يا معشر قريش من بين من ههنا ؟ قال رسول الله ﷺ : لعداوتك لله و لرسوله ، فقال : يا محمّد منك أفضل [3]، فاجعلني كرجل من قومي إن قتلتهم قتلتني ، وإن مننت عليهم مننت عليّ ، و إن أخذت منهم الفداء كنت كأحدهم ، يا محمّد من للصبية ؟ فقال : النار ، قدّمه ياعاصم فاضرب عنقه ، فقدّمه عاصم فضرب عنقه[4] ، فقال النبيّ ﷺ : بئس الرجل كنت والله ما علمت كافراً بالله و برسوله و بكتابه مؤذياً لنبيّه فأحمدالله الّذي قتلك وأقرّ عيني منك .

وقال الواقديّ : و قدم رسول الله ﷺ من الأثيل زيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة يبشّران الناس بالمدينة ، فقدم رسول الله ﷺ بالأسرى و عليهم شُقران[5]

---

(١) ثنيتيه خل و هو الموجود فى المصدر .

(٢) ذكرنا سابقا أن الصحيح : الاقلح بالقاف .

(٣) فى المصدر : منك فضل ؟

(٤) قال ابن هشام بعد ما ذكر عاصم اولا : و يقال : قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه فيما ذكر لى ابن شهاب الزهرى و غيره من أهل العلم . وقال : قال ابن إسحاق : ولقى رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك الموضع أبوهند مولى فروة بن عمرو البياضى بحميت [اى بزق] مملوء حيسا ، وكان قد تخلف عن بدر ، ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله و هو كان حجام رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنما أبوهند امرؤ من الانصار فأنكحوه و انكحوا إليه » ففعلوا . قال ابن إسحاق ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم .

(٥) شقران بضم فسكون مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قيل : اسمه صالح .

و هم تسعة و أربعون رجلا الذين أُحصوا ، وهم سبعون في الأصل مجمع عليه لاشكّ فيه إلاّ أنّه لم يحص سائرهم و لقي النّاس رسول الله صلى الله عليه وآله بالروحاء يهنّؤنه بفتح الله عليه .

وقال محمّد بن إسحاق: كان أبوالعاص بن الربيع ختن رسول الله صلى الله عليه وآله زوج ابنته زينب ، وكان أبوالعاص من رجال مكّة المعدودين مالاً وأمانةً وتجارة ، وكانت خديجة خالته ، فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزوّجه زينب وكان صلى الله عليه وآله لا يخالف خديجة ، و ذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ، فزوّجه إيّاها ، فكان أبوالعاص من خديجة بمنزلة ولدها ، فلمّا أكرم الله رسوله بنبوّته آمنت به خديجة و بناته كلّهن و صدّقنه و شهدن أنّ ماجاء به حقّ و دنّ بدينه ، وثبت أبوالعاص على شركه ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد زوّج عتبة بن أبي لهب إحدى ابنتيه رقيّة أو أمّ كلثوم ، وذلك قبل أن ينزل عليه ، فلمّا اُنزل عليه الوحي وبارى(1) قومه بأمر الله باعدوه ، فقال بعضهم لبعض : إنّكم قد فرغتم محمّداً من همّه ، أخذتم عنه بناته و أخرجتموهنّ من عياله فردّوا عليه بناته فأشغلوه بهنّ ، فمشوا إلى أبي العاص فقالوا : فارق صاحبتك بنت محمّد صلى الله عليه وآله و نحن ننكحك أيّ امرأة شئت من قريش ، فقال : لاها الله إذن لا اُفارق صاحبتي ، و ما اُحبّ أنّ لي بها امرأة من قريش ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذكره يثني عليه خيراً في صهره ، ثمّ مشوا إلى الفاسق عتبة بن أبي لهب فقالوا له : طلّق بنت محمّد و نحن ننكحك أيّ امرأة شئت من قريش ، فقال : إن أنتم زوّجتموني ابنة أبان ابن سعيد بن العاص ، أو ابنة سعيد بن العاص فارقتها ، فزوّجوه ابنة سعيد بن العاص ففارقها ، ولم يكن دخل بها ، فأخرجها الله من يده كرامةً لها و هواناً له ، ثمّ خلف عليها عثمان بن عفّان بعده ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله مغلوباً على أمره بمكّة لايحلّ ولايحرم ، وكان الإسلام فرّق بين زينب و أبي العاص إلاّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يقدر و هو بمكّة أن يفرّق بينهما ، فأقامت معه على إسلامها و هو على شركه حتّى

(1) بادى خ ل . أقول ، فى المصدر ، و نادى .

هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ، و بقيت زينب بمكّة مع أبي العاص ، فلمّا سارت قريش إلى بدر سار أبو العاص معهم فاُصيب في الأسرى يوم بدر ، فاُتي به النبيّ صلى الله عليه وآله فكان عنده مع الاُسارى ، فلمّا بعث أهل مكّة في فداء اُساراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بعلها بمال ، وكان فيما بعثت به قلادة كانت خديجة اُمّها أدخلتها بها على أبي العاص ليلة زفافها عليه ، فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله رقّ لها شديدة ، و قال للمسلمين: إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها و تردّوا عليها ما بعثت به من الفداء فافعلوا ، فقالوا: نعم يا رسول الله نفديك بأنفسنا و أموالنا ، فردّوا عليها ما بعثت به ، وأطلقوا لها أبا العاص بغير فداء .

قال ابن أبي الحديد : قرأت على النقيب [1] أبي جعفر يحيى بن أبي زيد البصريّ العلويّ هذا الخبر ، فقال : أترى أبابكر وعمر لم يشهدا هذا المشهد ؟ أما كان يقتضي التكرّم [2] والإحسان أن يطيّب قلب فاطمة عليها السلام و يستوهب لها من المسلمين ؟ أتقصر منزلتها عند رسول الله صلى الله عليه وآله من منزلة زينب اُختها و هي سيّدة نساء العالمين ؟ هذا إذا لم يثبت لها حقّ لا بالنحلة ولا بالارث ، فقلت له : فدك بموجب الخبر الذي رواه أبوبكر قد صار حقّاً من حقوق المسلمين ، فلم يجز له أن يأخذه منهم ، فقال : و فداء أبي العاص قد صار حقّاً من حقوق المسلمين ، و قد أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله منهم ، فقلت : رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب الشريعة و الحكم حكمه ، و ليس أبوبكر كذلك ، فقال : ما قلت : هلّا أخذه أبوبكر من المسلمين قهراً فدفعه إلى فاطمة عليها السلام ، و إنّما قلت : هلّا استنزل المسلمين عنه و استوهب [3] منهم لها كما

(١) هو شرف الدين أبو جعفر يحيى بن أبى طالب محمد بن محمد بن أبى زيد الحسنى النقيب ، قد بالغ فى الثناء عليه ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغة و وصفه بالوثاقة والامانة و البعد عن الهوى و التعصب ، و الانصاف فى الجدال ، مع غزارة العلم و سعة الفهم و كمال فى العقل .

(٢) فى المصدر : التكريم .

(٣) « « : و استوهبه .

استوهب رسول الله ﷺ فداء أبي العاص ؟ أتراه لو قال : هذه بنت نبيّكم ﷺ قدحضرت لطلب هذه النخلات أفتطيبون عنها نفساً ؟ كانوا منعوها ذلك ؟ فقلت له : قد قال قاضي القضاة أبوالحسن عبدالجبّار بن أحمد : نحو ذلك ، قال : إنّهما لم يأتيا بحسن في شرع التكرّم ، وإن كان ما أتياه حسنا في الدين .

قال محمّد بن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ لمّا أطلق سبيل أبي العاص أخذ عليه فيما نرى أو شرط عليه في إطلاقه أو أنّ أبا العاص وعد رسول الله ﷺ ابتداءً بأن يحمل زينب إليه إلى المدينة ، أو لم يظهر ذلك من أبي العاص ولا من رسول الله ﷺ إلاّ أنّه لمّا خلّى سبيله وخرج إلى مكّة بعث رسول الله ﷺ بعد زيد بن حارثة ورجلا من الانصار و قال لهما : كونا بمكان كذا [١] حتّى تمرّ بكما زينب فتصحبانها حتّى تأتياني بها ، فخرجا نحو مكّة وذلك بعد بدر بشهر ، فلمّا قدم أبوالعاص مكّة أمرها باللحوق بأبيها ، فأخذت تتجهّز .

قال محمّد بن إسحاق : فحدّثت عن زينب أنّها قالت : بينا أنا أتجهّز للّحوق بأبي إذلقيتني هند بنت عتبة فقالت : ألم تبلغني [٢] يا بنت محمّد أنّك تريدين اللحوق بأبيك ؟ فقلت : ما أردت ذلك ، فقالت : أي بنت عمّ لاتفعلي إن كانت لك حاجة في متاع أو فيما يرفق [٣] بك في سفرك أو مال تبلغين به إلى أبيك فانّ عندي حاجتك ، فلاتضطني منّي ، فانّه لايدخل بين النساء مايدخل بين الرجال ، قالت : و أيم الله إنّي لأظنّها حينئذ صادقة ، ما أظنّها قالت حينئذ إلاّلتفعل ، ولكنّي خفتها فأنكرت أن أكون أُريد ذلك ، قالت : و تجهّزت حتّى فرغت من جهازي ، فحملني أخو بعلي وهو كنانة بن الربيع .

قال محمّد بن إسحاق : قدّم لها كنانة بن الربيع بعيراً فركبته ، وأخذ قوسه و كنانته ، وخرج بها نهاراً يقود بعيرها وهي في هودج لها ، وتحدّث بذلك الرجال من

---

(١) في السيرة : كونا ببطن يأجج .

(٢) في المصدر : الم يبلغنى .

(٣) في السيرة : ان كانت لك حاجة بمتاع مما يروق .

قريش والنساء وتلاومت في ذلك ، وأشفقت[1] أن تخرج ابنة محمّد من بينهم على تلك الحال ، فخرجوا في طلبها سراعاً حتّى أدركوها بذي طوى ، فكان أوّل من سبق إليها هبّار بن الأسود بن المطّلب بن أسد ، ونافع بن عبد القيس الفهريّ ، فروّعها هبّار بالرمح و هي في الهودج ، وكانت حاملاً ، فلمّا رجعت طرحت ذا بطنها[2]، و كانت من خوفها رأت دماً وهي في الهودج ، فلذلك أباح رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم فتح مكّة دم هبّار بن الأسود .

قال ابن أبي الحديد : وهذا الخبر أيضاً قرأته على النقيب أبي جعفر فقال : إذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أباح دم هبّار لأنّه روّع زينب فألقت ذا بطنها ، و ظاهر الحال أنّه لو كان[3] لأباح دم من روّع فاطمة عليها السلام حتّى ألقت ذا بطنها ، فقلت: أروي عنك ما يقوله قوم : إنّ فاطمة روّعت فألقت المحسن[4] ؟ فقال : لا تروه عنّي ، ولا تروعنّي بطلانه ، فإنّي متوقّف في هذا الموضع لتعارض الأخبار عندي فيه[5] .

أقول : ظاهر أنّ النقيب رحمه الله عمل التقيّة في إظهار الشكّ في ذلك من ابن أبي الحديد أو من غيره[6] ، و إلّا فالأمر أوضح من ذلك كما سيأتي في كتاب الفتن .

ثمّ قال : قال الواقديّ : فبركحوها كنانة بن الربيع ونثل[7] كنانته بين يديه

---

(١) استظهر المصنف في الهامش أنه مصحف أنفت .

(٢) في المصدر : ما في بطنها .

(٣) في المصدر : لو كان حيا .

(٤) العجب من جماعة من اعاظم العامة حيث ذكروا لعلى عليه السلام ابنا اسمه محسن ، ولم يتعرضوا لحاله ، ولم يذكروا فيه شيئاً . وسنذكرهم ان شاء الله في محله .

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣ : ٣٣٤ - ٣٥٢ .

(٦) حيث أنه كان يومئذ في عاصمة بغداد ، وهي ملء من المتعصبين من أهل السنة و في مقدمهم الخليفة و رجال الدولة ، فلو كان يفشي ذلك الحديث منه اما كان يسلم من الاذى ، و ربما وقعت الفتنة بين الشيعة و أهل السنة لذلك .

(٧) في السيرة وتاريخ الطبري و الكامل : فنثر . أقول : أي رمى نبلها متفرقة بين يديه .

ثمّ أخذ منها سهماً فوضعه في كبد قوسه ، وقال : أحلف بالله لا يدنو اليوم منها رجل إلّا وضعت فيه سهما ، فتكركر الناس عنه ، قال : وجاء أبو سفيان بن حرب في جلّة قريش فقالوا: أيّها الرجل اكفف عنّا نبلك حتّى نكلّمك ، فكفّ فأقبل أبوسفيان حتّى وقف عليه ، فقال : إنّك لم تحسن ولم تصب ، خرجت بالمرأة على رؤوس الناس علانيةً جهاراً ، وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمّد أبيها فيظنّ الناس إذا أنت خرجت بابنته جهاراً أنّ ذلك عن ذلّ أصابنا ، و إنّ ذلك منّا وهن و ضعف ، لعمري مالنا في حبسها عن أبيها من حاجة ، وما فيها من ثار [١]، ولكن ارجع بالمرأة حتّى إذا هدأت الأصوات و تحدّث الناس بردّها سلّها سلّاً خفيّاً [٢] فألحقها بأبيها ، فردّها كنانة إلى مكّة فأقامت بها ليالي حتّى إذا هدأ الصوت عنها حملها بعيرها [٣] ، و خرج بها ليلا حتّى سلّمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه ، فقدما بها على رسول الله صلّى الله عليه وآله .

قال البلاذريّ : روي أنّ هبّار بن الأسود كان ممّن عرض لزينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله حين حملت من مكّة إلى المدينة ، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأمر سراياه إن ظفروا به أن يحرقوه بالنار ، ثمّ قال : « لا يعذّب بالنار إلّا ربّ النار» و أمرهم إن ظفروا به أن يقطعوا يديه و رجليه و يقتلوه [٤] ، فلم يظفروا به حتّى إذا كان يوم الفتح هرب هبّار ، ثمّ قدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله بالمدينة ويقال : أتاه بالجعرّانة حين فرغ من أمر حنين ، فمثّل بين يديه و هو يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّك رسول الله صلّى الله عليه وآله فقبل إسلامه .

قال محمّد بن إسحاق فأقام أبو العاص بمكّة على شركه ، وأقامت زينب عند

---

(١) في السيرة وتاريخ الطبرى : و ما لنا في ذلك من ثؤرة .

(٢) » » » » : فسلها سراً .

(٣) في المصدر : حملها على بعيرها .

(٤) روى نحوه ابن هشام في السيرة ٢ : ٣٠٢ وفيه : ان ظفرتم بهبار بن الاسود أو الرجل الاخر الذى سبق معه إلى زينب فحرقوهما بالنار اه قال ابن هشام : وقد سمى ابن إسحاق الرجل في حديثه وقال : هو نافع بن عبد قيس . راجعه .

أبيها صلى الله عليه وآله بالمدينة قد فرّق بينهما الإسلام حتّى إذا كان الفتح خرج أبوالعاص تاجراً إلى الشام بماله وأموال لقريش أبضعوا بها معه [(١)]، وكان رجلا مأمونا ، فلمّا فرغ من تجارته وأقبل قافلاً لقيته سريّة لرسول الله فأصابوا مامعه ، وأعجزهم هو هاربا ، فخرجت السريّة بما أصابت من ماله حتّى قدمت به على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وخرج أبو العاص تحت الليل حتّى دخل على زينب منزلها فاستجار بها فأجارته ، و إنّما جاء في طلب ماله الّذي أصابته تلك السريّة ، فلمّا كبّر رسول الله صلى الله عليه وآله في صلاة الصبح و كبّر الناس معه [(٢)] صرخت زينب من صفّة النساء : أيّها الناس إنّي قد آجرت أبا العاص بن الربيع ، فصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس الصبح ، فلمّا سلّم من الصلاة أقبل عليهم فقال : «أيّها الناس هل سمعتم ما سمعت » ؟ قالوا : نعم ، قال : « أما والّذي نفس محمّد بيده ماعلمت بشيء ممّا كان حتّى سمعتم [(٣)] إنّه يجير على الناس [(٤)] أدناهم » ثمّ انصرف فدخل على ابنته زينب فقال : « أي بنيّة أكرمي مثواه ، وأحسني قراه ، ولا يصلنّ [(٥)] إليك فإنّك لا تحلّين له ، ثم بعث إلى تلك السريّة الّذين كانوا أصابوا ماله ،فقال لهم : «إنّ هذا الرجل منّا بحيث [(٦)] علمتم وقد أصبتم له مالاً ، فإن تحسنوا و تردّوا عليه الّذي له ، فإنّا نحبّ ذلك و إن أبيتم فهو فيء الله الّذي أفاءه عليكم ، و أنتم [(٧)] أحقّ به » فقالوا : يا رسول الله بل

---

(١) اى جعلوها بضاعة له .

(٢) فى السيرة : فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الصبح ـ كما حدثنى يزيد ابن رومان ـ فكبر وكبر الناس اه و مثله فى الطبرى .

(٣) فى السيرة : « ما علمت بشيء من ذلك حتى سمعت ما سمعتم » و مثله فى الطبرى الا ان فيه : ما علمت بشيء كان .

(٤) فى السيرة و تاريخ الطبرى و الكامل : على المسلمين .

(٥) فى السيرة والكامل : ولا يخلصن إليك . و فى تاريخ الطبرى : ولايخلص إليك

(٦) فى السيرة وتاريخ الطبرى : حيث قد علمتم .

(٧) » » » » : فانتم .

نردّه عليه ، فردّوا عليه ماله و متاعه ، حتّى أنّ الرجل كان يأتي بالحبل،ويأتي الآخر بالشنّة ، ويأتي الآخر بالاداوة ، و الآخر بالشظاظ (١) حتّى ردّوا ماله و متاعه بأسره من عند آخره ، ولم يفقد منه شيئاً ، ثمّ احتمل إلى مكّة ، فلمّا قدمها أدّى إلى كلّ ذي مال من قريش ماله ممّن كان بضع معه بشيء حتّى إذا فرغ من ذلك قال لهم : يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه ؟ قالوا : لا ، فجزاك الله خيراً ، لقد وجدناك وفيّاً كريماً ، قال : فإنّي أشهد أن لاإله إلّاالله وأنّ محمّداً رسول الله ، والله ما منعني من الاسلام عنده إلّا تخوّفاً أن تظنّوا أنّي أردت أن آكل أموالكم و أذهب بها ، فإذا سلمها الله لكم وأدّاها إليكم فإنّي أشهدكم أنّي قد أسلمت و اتّبعت دين محمّد ، ثمّ خرج سريعاً حتّى قدم على رسول الله المدينة .

قال محمّد بن إسحاق فحدّثني داودبن الحصين(٢)، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس أنّ رسول الله ﷺ ردّ زينب بعد ستّ سنين على أبي العاص بالنكاح الأوّل لم يحدث شيئاً (٣).

قال الواقديّ : حدّثني إسحاق بن يحيى قال سألت نافع بن جبير كيف كان الفداء ؟ قال : أرفعهم أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف ، إلى ألفين ، إلى ألف إلى(٤) قوم

---

(١) الشنة : السقاء البالي . والاداوة : المطهرة التي يتوضأ بها . و الشظاظ : خشبة عقفاء تدخل في عروتي الجوالق .

(٢) في نسخة المصنف : الحسين بالسين ، و هو سهو قلمه الشريف . والحديث مروي عنه في السيرة ٢ : ٣٠٤ وتاريخ الطبري ٢ · ١٦٧ ، وهو مترجم في التقريب : ١٤٧ بقوله : داود ابن الحصين الاموي مولاهم أبو سليمان المدني ثقة الافي عكرمة ، و رمي برأي الخوارج ، من السادسة مات سنة ١٣٥ .

(٣) زاد ابن الاثير في الكامل ٢ · ٩٥ : و قيل : بنكاح جديد .

(٤) في المصدر : الاقوماالامال لهم .

لامال لهم[١] منّ عليهم رسول الله[٢] ﷺ .

وأمّا أسماء أُسارى بدرومن أسرهم فقال الواقديّ : أُسرمن بني هاشم العبّاس ابن عبد المطّلب ، أسره أبو اليسر كعب بن عمرو ، و عقيل بن أبي طالب ، أسره عبيد بن [٣] أوس الظفريّ ، و نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب ، أسره جبّار بن صخر ، وأُسر حليف لبني هاشم من بني فهر اسمه عتبة ، فهؤلاء أربعة .

ومن بني المطّلب بن عبد مناف السائب بن عبيد و عبيد بن عمرو بن علقمة[٤] ، أسرهما سلمة بن أسلم ، وكانا لامال لهما ، ففكّ رسول الله ﷺ ، عنهما لغير فدية.

ومن بني عبد شمس : عقبة بن أبي معيط المقتول صبراً على يد عاصم بن ثابت بأمر رسول الله ﷺ . أسره عبد الله بن سلمة[٥] العجلاني ، والحارث بن وحرة[٦]

---

(١) قال المقريزى فى الامتاع : ١٠١ وكان فى الاسرى من يكتب ، ولم يكن فى الانصار من يحسن الكتابة ، وكان منهم من لامال له ، فيقبل منه أن يعلم عشرة من الغلمان الكتابة ويخلى سبيله ، فيومئذ تعلم زيد بن ثابت الكتابة فى جماعة من غلمان الانصار خرج الامام أحمد من حديث عكرمه عن ابن عباس قال : كان ناس من الاسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فداء هم ان يعلموا أولاد الانصار الكتابة ، قال : فجاء غلام يبكى إلى أبيه ، فقال ، ماشأنك ! قال : ضربنى معلمى ، قال ، الخبيث يطلب بذحل بدر ، والله لاتأتيه ابدا ، و قال عامر الشعبى : كان فداء الاسرى من اهل بدر اربعين اوقية ، اربعين اوقية ، فمن لم يكن عنده علم عشرة من المسلمين ، فكان زيد بن ثابت ممن علم .

(٢) شرح نهج البلاغة لا بن أبى الحديد ٣ : ٣٥٢ - ٣٥٤ .

(٣) فى المصدر : عبيدة بن أوس . وهو مصحف ، نسبه ابن الاثير فى اسد الغابة ٣ : ٣٤٦ فقال : عبيد بن اوس بن مالك بن سواد بن كعب الانصارى الظفرى وهو أبو النعمان يقال له : مقرن لانه قرن اربعة اسرى يوم بدر ، و هو الذى اسر عقيل بن أبى طالب ، و يقال : انه اسر العباس و نوفلا و عقيلا .

(٤) فى سيرة ابن هشام : نعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب و ذكره ابن الاثير أيضاً فى اسد الغابة فى ترجمة سلمة بن الاسلم راجع اسد الغابة ٢ : ٣٣٢ . وزاد ابن هشام فى بنى المطلب : عقيل بن عمرو حليف لهم ، و اخوه تميم بن عمرو وابنه .

(٥) فى المصدر : عبدالله بن أبى سلمة ، و فيه وهم . راجع اسد الغابة ٣ : ١٧٧

(٦) فى سيرة ابن هشام : الحارث بن أبى وجزة بن أبى عمرو بن امية بن عبد شمس . و يقال : ابن ابى وحرة .

ابن أبي عمرو بن اُميّة ، أسره سعد بن أبي وقّاص فقدم في فدائه الوليد بن عقبة فافتداه بأربعه آلاف وعمرو بن أبي سفيان أسره عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصار بالقرعة في سهم رسول الله صلى الله عليه وآله فأطلقه بغير فدية أطلقه بسعد بن النعمان من بني معاوية[١]، خرج معتمراً فحبس بمكّة فلم يطلقه المشركون حتّى أطلق رسول الله صلى الله عليه وآله عمرو بن أبي سفيان وأبو العاص بن الربيع أسره خراش بن الصمّة فقدم في فدائه عمرو بن الربيع أخوه وحليف لهم يقال له : أبو ريشة ، افتداه عمرو بن الربيع أيضاً ، وعمرو بن الأزرق ، افتكّه عمرو بن الربيع أيضاً ، وكان قد صار في سهم تميم مولى خراش بن الصمّة ، و عقبة بن الحارث [٢] الحضرميّ ، أسره عمّارة بن حزم ، فصار في القرعة لاُبيّ بن كعب ، افتداه عمرو بن أبي سفيان ، وأبو العاص بن نوفل ، أسره عمّار بن ياسر، قدم في فدائه ابن عمّه فهؤلاء ثمانيه [٣].

ومن بني نوفل بن عبدمناف : عدي بن الخيار أسره خراش بن الصمة، وعثمان ابن عبد شمس حليفهم أسره حارثة بن النعمان ، و أبو ثور ، أسره أبو مرثد الغنويّ ، فهؤلاء ثلاثة [٤] افتداهم جبير بن مطعم .

ومن بني عبد الدار : أبو عزيز بن عمير أسره أبو اليسر ، ثمّ صار بالقرعة لمحرز ابن نضلة[٥] قال الواقديّ : أبو عزيز هذا هو أخو مصعب بن عمير لأبيه واُمّه ، وقال مصعب لمحرز بن نضلة : اشدد يديك به ، فإنّ له اُمّاً بمكّة كثيرة المال ، فقال له أبو عزيز: هذه وصايتك بي يا أخي ؟ قال مصعب : إنّه أخي دونك ، فبعثت فيه اُمّه أربعة آلاف

---

(١) ذكره ابن هشام فى السيرة ٢ : ٢٩٤ وقال : سعد بن النعمان بن اكال اخو بنى عمرو ابن عوف ثم احد بنى معاوية .

(٢) فى السيرة : عقبة بن عبد الحارث بن الحضرمى .

(٣) وزاد ابن هشام : خالد بن اسيد بن أبى العيص ، وأبا العريض يسار مولى العاص بن اميه .

(٤) زاد ابن هشام : نبهان مولى لهم .

(٥) فى المصدر : لمحرز بن أبى نضلة ، و فيه و هم ، و لعله مصحف محرز بن نضلة أبى نضلة . لان محرز كانت كنيته أبا نضلة . راجع اسد الغابة ٤ : ٣٠٧ .

والأسود بن عامر ، أسره حمزة رضي الله عنه ، فهذان اثنان . قدم في فدائهما طلحة بن أبي طلحة .

ومن بني أسد بن عبد العزّى : السائب بن أبي حبيش[١] ، أسره عبد الرحمن بن عوف ، و عثمان بن الحويرث[٢] ، أسره حاطب بن أبي بلتعة ، و سالم بن شمّاخ ، أسره سعد بن أبي وقّاص ، فهؤلاء ثلاثة[٣] قدم في فدائهم عثمان بن أبي حبيش[٤] بأربعة آلاف لكلّ رجل منهم .

ومن بني تميم[٥] بن مرّة : مالك بن عبدالله بن عثمان ، أسره قطبة بن عامر فمات في المدينة أسيراً .

ومن بني مخزوم : خالد بن هشام ، أسره سواد بن غزيّة ، وأميّة بن أبي حذيفة أسره بلال ، وعثمان بن عبد الله وكان أفلت يوم نخلة أسره واقد بن عبد الله يوم بدر فقدم في فداء هؤلاء الثلاثة عبدالله بن أبي ربيعة ، افتدى كلّ واحد منهم بأربعة آلاف والوليد بن الوليد بن المغيرة أسره عبد الله بن جحش ، فقدم في فدائه أخواه : خالد وهشام فتمتنع عبدالله حتّى افتكّاه بأربعة آلاف ، فلمّا افتدياه خرجا به حتّى بلغا به ذا الحليفة ، فأفلت فأتى النبيّ ﷺ فأسلم ، فقيل : ألّا أسلمت قبل أن تفتدى ؟ قال : كرهت أن أسلم حتّى أكون أسوة بقومي ، ويقال : أسره سليط بن قيس ، و قيس ابن السائب ، أسره عبدة بن الحسحاس[٦] ، فحبسه عنده حينا حتّى فداه أخوه فروة بأربعة آلاف .

---

(١) جيش خل . أقول : الصحيح ما في المتن : ذكرناه سابقا .

(٢) في سيرة ابن هشام : الحويرث بن عباد بن عثمان بن اسد . قال ابن هشام : هو الحارث ابن عائذ بن عثمان بن أسد .

(٣) زاد ابن هشام منهم : عبدالله بن حميد بن زهير بن الحارث .

(٤) جيش خل . أقول : قدمنا أنه مصحف .

(٥) تيم خل . أقول : الموجود في المصدر : تميم . ولم يذكر ابن هشام من بني تميم احداً بل ذكر من بني تيم رجلين : احدهما مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد ابن تيم ، و ثانيهما : جابر بن الزبير حليف لهم .

(٦) و يقال أيضا : الخشخاش . و في اسمه اختلاف راجع اسد الغابة ٣ : ٣٣٧ .

ومن بني أبي رفاعة: صيفيّ بن أبي رفاعة، وكان لا مال له، أسره رجل من المسلمين فمكث عنده ثمّ أرسله، وأبو المنذر بن أبي رفاعة افتدى بألفين، وعبد الله ابن السائب [١] افتدى بألف درهم، أسره سعد بن أبي وقّاص والمطّلب بن حنطب، أسره أبو أيّوب الأنصاريّ ولم يكن له مال فأرسله بعد حين، و خالد بن الأعلم حليف لبني مخزوم.

وقال محمّد بن إسحاق: و روي أنّه كان أوّل المنهزمين من أسره الخبّاب بن المنذر [٢]، وقدم في فدائه عكرمة بن أبي جهل، فهؤلاء عشرة[٣].

ومن بني جمح: عبد الله بن أبيّ بن خلف، أسره فروة بن عمرو، قدم في فدائه أبوه فتمنّع به فروة حينا، وأبوغرّة[٤] عمرو بن عبد الله، أطلقه النبيّ ﷺ بغير فدية، ووهب بن عمير، أسره رفاعة بن رافع، وقدم أبوه عمير في فدائه فأسلم فأرسل النبيّ ﷺ له ابنه بغيرفداء، وربيعة بن درّاج، وكان لامال له فأخذ منه[٥] بشيء يسير و أرسل. و الفاكه مولى أميّة بن خلف أسره سعد بن أبي وقّاص، فهؤلاء خمسة [٦]، و من بني سهم بن عمرو أبو وداعة بن صبيرة [٧] فداه ابنه المطّلب بأربعة آلاف، وفروة بن حنيس[٨] أسره ثابت بن أقرم [٩]، و فداه عمرو بن قيس بأربعة

---

(١) في السيرة: عبدالله بن أبي السائب.

(٢) الظاهر أن لفظة (من) زيادة، و كذا حرف التعريف في الخباب، و يقال لخباب: حباب أيضاً، راجع أسد الغابة ٢: ١٠١.

(٣) لان بني رفاعة أيضاً من بني مخزوم، وهو رفاعة بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

(٤) في السيرة: أبوعزّة.

(٥) فاخذ منه خل.

(٦) و زاد ابن هشام في السيرة منهم سته اخرى: عمرو بن أبي بن خلف، و ابارهم بن عبدالله حليف لهم، و قال: و حليف لهم ذهب عني اسمه، ومولين لامية بن خلف، أحدهما: نسطاس، و أبا رافع غلام امية بن خلف.

(٧) في السيرة: أبو وداعة بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم، كان اول اسير افتدى به من اسرى بدر.

(٨) في المصدر: خنيس وفي السيرة: فروة بن قيس بن عدى بن حذافة بن سعيد بن سهم.

(٩) في اسد الغابه: اقرم بالراء المهملة.

آلاف ، وحنظلة بن قبيصة ، أسره عثمان بن مظعون ، والحجّاج بن الحارث ،أسره عبد الرحمن بن عوف فأفلت ، فأخذه أبو داود المازنيّ ، فهؤلاء أربعة[1].

ومن بني مالك [2] : سهيل بن عمرو ، أسره مالك بن الدخشم ، و فداه مكرز ابن حفص بأربعة آلاف ، وعبد[3] بن زمعة أسره عمير[4] بن عوف ، وعبد العزّى بن مشنوء [5] سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله بعد إسلامه عبد الرحمن ، أسره النعمان بن مالك فهؤلاء ثلاثة[6] .

و من بني فهر : الطفيل بن أبي قبيع [7] ، فهؤلاء ستّة و أربعون أسيراً [8] .

وفي كتاب الواقديّ : أنّه كان الأُسارى الّذين أُحصوا وعرفوا تسعةوأربعين و روى الواقديّ عن سعيد بن المسيّب قال : كانت الأُسارى سبعين ، و إنّ القتلى كانوا زيادة على سبعين إلاّ أنّ المعروفين من الأُسرى هم الّذين ذكرناهم،والباقون لم يذكر المؤرّخون أسماءهم [9] .

قال ابن أبي الحديد : القول فيمن استشهد من المسلمين ببدر : قال الواقديّ: حدّثني عبدالله بن جعفر قال : سألت الزهريّ كم استشهد من المسلمين ببدر ؟قال:

---

(١) زاد ابن هشام منهم ، اسلم مولى نبيه بن الحجاج

(٢) فى السيرة ، من بنىعامر بن لؤى وهو الصحيح ، لان سهيل من بنىعامر ، وهوسهيل ابن عمرو بن عبد شمس بن عبدودبن نصر بن مالك بن حسل بن عامر .

(٣) فى المصدر المطبوع : عبدالله . وهو وهم .

(٤) عمر خل . أقول : لعل كلاهما مصحفان عن عمرو

(٥) فى السيرة : عبدالرحمن بن منشوء ابن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نصربن مالك بن حسل بن عامر . و قال المحشى فى هامش السيرة ، فى اكثر اصول الكتاب ، عبدالرحمن بن مشنوء .

(٦) زاد فىالسيرة منهم : حبيب بن جابر ، و السائب بن مالك .

(٧) فى نسخة أمين الضرب ، قنبع خل . وفى السيرة ، قنيع .

(٨) وزاد ابن هشام منهم عتبة بن عمرو بن جحدم ، و شافع وشفيع حليفان لهم من اليمن

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٣ : ٣٥٤ - ٣٥٦ .

أربعة عشر ، ستّة من المهاجرين ، وثمانية من الأنصار .

قال : فمن بني المطّلب بن عبد مناف : عبيدة بن الحارث ، قتله شيبة ، وفي رواية الواقديّ : قتله عتبة ، فدفنه النبيّ صلى الله عليه وآله بالصفراء .

ومن بني زهرة : عمير بن أبي وقّاص ، قتله عمرو بن عبد (١) فارس الأحزاب وعمير بن عبدود (٢) ذو الشمالين حليف لبني زهرة قتله أبو أُسامة الجشميّ (٣) .

ومن بني عديّ : عاقل بن أبي البكير (٤) حليف لهم من بني سعد قتله مالك بن زهير ، ومهجع مولى عمر بن الخطّاب ، قتله عامر بن الحضرميّ ، ويقال : إنّ مهجعاً أوّل من قتل من المهاجرين .

و من بني الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء ، قتله طعيمة بن عديّ (٥) .

ومن الأنصار ثمّ من بني عمرو بن عوف : مبشّر بن عبد المنذر ، قتله أبو ثور و سعد بن خيثمة قتله عمرو بن عبدود ، ويقال : طعيمة بن عديّ .

ومن بني عديّ بن النجّار (٦) حارثة بن سراقة ، رماه حبان (٧) بن العرقة بسهم فأصاب حنجرته فقتله .

ومن بني مالك (٨) بن النجّار : عوف (٩) و معوّذ ابنا عفراء قتلهما أبو جهل .

---

(١) في المصدر : عبدود . وهو الصحيح .

(٢) في السيرة : ذوالشمالين بن عبد عمرو بن نضلة . و في اسد الغابة برواية أبي عمرو : عمير بن عبد عمرو بن نضلة . راجع .

(٣) في اسد الغابة : قتله اسامة الجشمي .

(٤) في السيرة و اسد الغابة : عاقل ابن البكير . و في الثاني : كان اسمه غافل بالغاء فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عاقلا بالقاف .

(٥) زاد في المصدر هنا : و هؤلاء الستة من المهاجرين .

(٦) في السيرة : و من بني النجار .

(٧) في اسد الغابة و الامتاع : حبان العرقة .

(٨) في السيرة : و من بني غنم بن مالك بن النجار .

(٩) عوذ خل . أقول : الموجود في السيرة : (عوف) مثل المتن .

ومن بني سلمة : عمير بن الحمام بن الجموح ، قتله خالد بن الأعلم ،ويقال: إنّه أوّل قتيل قتل من الأنصار ، وقد روي أنّ أوّل قتيل منهم حارثة بن سراقة .

و من بني زريق [1] : رافع بن المعلّى ، قتله عكرمة بن أبي جهل .

و من بني الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، قتله نوفل بن معاوية . فهؤلاء الثمانية من الأنصار . وروي عن ابن عبّاس أنّ آنسة مولى النبيّ صلى الله عليه وآله قتل ببدر ، وروي أنّ معاذ بن ماعص [2] جرح ببدر فمات من جراحته بالمدينة ، و إنّ عبيد بن السكن جرح فاشتكى جرحه فمات منه [3] .

القول فيمن قتل من المشركين وأسماء قاتليهم .

قال الواقديّ : فمن بني عبد شمس : حنظلة بن أبي سفيان ، قتله عليّ عليه السلام والحارث بن الحضرميّ ، قتله عمّار بن ياسر ، وعامر بن الحضرميّ ، قتله عاصم بن ثابت [4] ، وعمير بن أبي عمير و ابنه موليان لهم ، قتل سالم مولى حذيفة [5] الأب ، ولم يذكر من قتل الابن ، وعبيدة بن سعيدبن العاص ، قتله الزبيربن العوّام والعاص ابن سعيد بن العاص ، قتله عليّ عليه السلام ، وعقبة بن أبي معيط ، قتله عاصم بن ثابت [6]

---

(١) في السيرة : « و من بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم : رافع بن المعلى » و ذكر ابن الاثير في اسد الغابة مثل ذلك ، ثم قال : و قال ابن شهاب في تسمية من شهد بدرا : « استشهد بها من الانصار من الاوس من بني زريق : رافع بن المعلى » ثم قال : و أما قول ابن شهاب فيه نظر ، فان بني زريق من الخزرج و ليسوا من الاوس باتفاق منهم ، ثم نقل عن أبي موسى أنه قال فيه : قيل : زرقي ، وقيل : من بني عبد بن حارثة ، فمن يراه يظنه اختلافا ، وليس كذلك فان زريقا هو ابن عبد حارثة ، و انما لو قالوا : من بني حبيب ابن عبد حارثة لكان احسن .

(٢) في اسد الغابة : معاذ بن ماعض ، و قيل : ناعض ، وقيل : معاض بن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق الانصاري .

(٣) شرح نهج البلاغه ٣ : ٣٥٦ و ٣٥٧

(٤) في السيرة : قتل عامرا عمار بن ياسر ، وقتل الحارث النعمان بن عصر حليف الاوس .

(٥) في المصدر و السيرة : مولى أبي حذيفة . و في المصدر : ابنه . مكان الابن .

(٦) في السيرة : و يقال : قتله علي بن أبي طالب عليه السلام .

صبراً بالسيف بأمر النبيّ صلى الله عليه وآله . و روى البلاذريّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلبه بعد قتله ، فكان أوّل مصلوب في الاسلام .

وعتبة بن ربيعة ،قتله حمزة[١] رضي الله عنه ، وشيبة قتله [٢] عبيدة بن الحارث وحمزة وعليّ الثلاثة اشتركوا في قتله ، والوليد بن عتبة قتله عليّ عليه السلام وعامر بن عبد الله حليف لهم ، قتله عليّ عليه السلام ، و قيل : قتله سعد بن معاذ ، فهؤلاء اثناعشر [٣].

ومن بني نو فل بن عبد مناف الحارث بن نوفل [٤] قتله خُبيب بن يساف[٥] وطعيمة بن عديّ يكنّى أبا الريّان ، قتله حمزة في رواية الواقديّ ، وقتله عليّ عليه السلام في رواية محمّد بن إسحاق وروى البلاذريّ أنّه أُسر فقتله النبيّ صلى الله عليه وآله صبراً على يد حمزة ، فهؤلاء اثنان .

و من بني أسد : زمعة بن الأسود ، قتله أبو دجانة ، وقيل ، قتله ثابت بن الجذع [٦] ، والحارث بن زمعة ، قتله عليّ عليه السلام و عقيل بن الأسود ، قتله عليّ و حمزة عليهما السلام ، وقال الواقديّ : حدّثني أبو معشر قال : قتله عليّ عليه السلام وحده .

وأبو البختريّ العاص بن هشام ، قتله المجذّر بن زياد ، و قيل : أبو داود المازنيّ ، وقيل : أبواليسر ، و نوفل بن خويلد ، قتله عليّ عليه السلام فهؤلاء خمسة[٧].

ومن بني عبد الدار : النضر بن الحارث ، قتله عليّ عليه السلام صبراً بالسيف بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وزيد بن مليص مولى عمر بن هاشم [٨] من بني عبد الدار قتله عليّ

---

(١) في السيرة : قتله عبيدة بن الحارث ، قال ابن هشام ، اشترك فيه هووحمزة وعلى .

(٢) في السيرة ، قتله حمزة بن عبدالمطلب .

(٣) استدرك ابن هشام على ابن اسحاق فذكر من بنى عبد شمس : وهب بن الحارث من بنى انمار بن بغيض حليف لهم ، و عامر بن زيد حليف لهم من اليمن .

(٤) في السيرة ، الحارث بن عامر بن نوفل .

(٥) في اسد الغابة ، خبيب بن إساف ، وقيل ، يساف .

(٦) في السيرة : و يقال : اشترك فيه حمزة و على بن أبى طالب و ثابت .

(٧) زاد ابن هشام فى السيرة منهم : عتبة بن زيد حليف لهم من اليمن و عمير مولى لهم .

(٨) في السيرة : مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

عليه السلام ، وقيل : بلال ، فهؤلاء اثنان (١).

ومن بني تيم بن مرّة عمير بن عثمان ، قتله عليّ عليه السلام وعثمان بن مالك، قتله صهيب فهؤلاء اثنان(٢) ، ولم يذكر البلاذريّ عثمان .

ومن بني مخزوم ثمّ من بني المغيرة أبوجهل عمرو بن هشام ، ضربه ، معاذ بن عمرو و معوّذ وعوف ابنا عفراء ، ودفّف (٣) عليه عبد الله بن مسعود ، و العاص بن هاشم خال عمر بن الخطّاب قتله عمر ، و يزيد بن تميم حليف لهم (٤) قتله عمّار بن ياسر و قيل : قتله عليّ عليه السلام .

و من بني الوليد (٥) بن المغيرة أبو قيس بن الوليد أخو خالد ، قتله عليّ عليه السلام (٦).

ومن بني الفاكه بن المغيرة : أبوقيس بن الفاكه ، قتله حمزة(٧) وقيل: الخبّاب ابن المنذر (٨) .

ومن بني اُميّة بن المغيرة : مسعود ابن أبي اُميّة قتله عليّ عليه السلام .

ومن بني عائذ بن عبدالله ، ثمّ من بني رفاعة : اُميّة بن عائذ ، قتله سعد بن الربيع ، وأبوالمنذر بن أبي رفاعة(٩) قتله معن بن عدي ، وعبد الله بن أبي رفاعة(١٠)، قتله

---

(١) زاد ابن هشام منهم فى السيرة : نبيه بن زيد بن مليص ، و عبيد بن سليط حليف لهم من قيس .

(٢) و زاد ابن هشام : مالك بن عبيدالله بن عثمان وهو اخو طلحة بن عبيدالله ، أسرفمات فى الاسارى فعد فى القتلى ، و يقال : عمرو بن عبدالله بن جدعان .

(٣) فى المصدر و السيرة : ذفف عليه بالذال المعجمة ، و هوو « دفف » بمعنى واحد أى أسرع قتله .

(٤) فى السيرة : و يزيد بن عبدالله ، حليف لهم من بنى تميم .

(٥) هؤلاء و من بعدهم أيضاً معدودون من بنى مخزوم

(٦) و فى قول ذكره أيضاً ابن هشام : حمزة رضى الله عنه .

(٧) فى السيرة : قتله على بن أبى طالب عليه السلام ، و يقال : قتله عمار بن ياسر .

(٨) تقدم ان الصحيح : خباب بن المنذر ، و يقال أيضاً : حباب .

(٩) فى السيرة : و المنذر بن أبى رفاعة .

(١٠) فى السيرة و عبدالله بن المنذر بن أبى رفاعة .

عليّ عليه السلام ، وزهير بن أبي رفاعة ، قتله أبو أُسيد الساعديّ ، والسائب بن أبي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف .

ومن بني أبي السّائب المخزوميّ : سائب [1] بن أبي السائب قتله الزبير ، و الأسود بن عبد الأسد ، قتله حمزة ، و حليف لهم من طيّئ ، وهو عمرو بن شيبان [2] قتله يزيد بن رقيش [3] ، و حليف آخر و هو جبّار بن سفيان [4] قتله أبي بردة ابن نيّار .

ومن بني عمران بن مخزوم : حاجز بن [5] السائب قتله عليّ عليه السلام ، و روى البلاذريّ أنّ حاجزاً هذا وأخاه عويمراً قتلهما عليّ ، وعويمر بن عمرو قتله النعمان ابن أبي مالك [6] فهؤلاء تسعة عشر [7] .

و من بني جمح بن عمرو : اُميّة بن خلف ، قتله خبيب بن يساف [8] و بلال شركا فيه ، و قيل : بل قتله رفاعة بن رافع [9] وعليّ بن اُميّة ، قتله عمّار بن ياسر و أوس بن المغيرة ، [10] ، قتله عليّ عليه السلام و عثمان بن مظعون شركا فيه ، فهؤلاء ثلاثة [11] .

---

(١) في المصدر و السيرة : السائب .
(٢) شيثان خل . وفي السيرة : سفيان .
(٣) قيس خل . أقول : وهو الموجود في المصدر أيضاً ، لكن السيرة يوافق المتن .
(٤) في السيرة : جابر بن سفيان .
(٥) « « : حاجب ، و يقال عائذ (بن عبد) بن عمران بن مخزوم ، و يقال : حاجز ابن السائب .
(٦) في السيرة : و عويمر بن السائب بن عويمر ، قتله النعمان بن مالك القوقلي .
(٧) و زاد ابن هشام في السيرة منهم : أبو مسافع الاشعري حليف لهم ، قتله ابو دجانة الساعدي وحرملة بن عمرو حليف لهم ، قتله خارجة بن زيد بن أبي زهير ، و يقال : بل علي ابن أبي طالب عليه السلام ، و رفاعة بن أبي رفاعة بن عائذ قتله سعد بن الربيع ، و حذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة ، قتله سعد بن أبي وقاص ، و هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة ، قتله صهيب بن سنان و عائذ بن السائب بن عويمر : اسر ثم افتدى فمات في الطريق من جراحة جرحه اياها حمزة بن عبدالمطلب ، و عمير حليف لهم من طيء و خيار حليف لهم من القارة .
(٨) تقدم أنه اساف ، و قيل : يساف .
(٩) في المصدر : أبو رفاعة . و لعله مصحف .
(١٠) المعبر خل . أقول : في السيرة : اوس بن معير بن لؤذان بن سعد بن جمح .
(١١) زاد ابن هشام في السيرة : سبرة بن مالك حليف لهم .

و من بني سهم : منبّه بن الحجّاج ، قتله أبو اليسر ، و قيل: عليّ و قيل: أبو أُسيد و نبيه بن الحجّاج قتله عليّ عليه السلام (١) والعاص بن منبّه بن الحجّاج قتله عليّ عليه السلام ، وأبو العاص بن قيس قتله أبو دجانة ، قال الواقديّ: وحدّثني أبومعشر عن أصحابه قالوا : قتله عليّ عليه السلام (٢) ، وعاصم بن أبي عوف ، قتله أبو دجانة (٣) ، فهؤلاء خمسة (٤).

ومن بني عامر ثمّ من بني مالك : معاوية بن عبدقيس حليف لهم ، قتله عكّاشة بن محصن (٥) ، و سعيد بن وهب حليف لهم من كلب ، قتله أبودجانة ، فهؤلاء اثنان .

فجميع من قتل ببدر في رواية الواقديّ من المشركين في الحرب وصبراً اثنان وخمسون . قتل عليّ عليه السلام منهم مع الذين شرك في قتلهم أربعة و عشرين رجلا (٦)، وقد كثرت الرواية أنّ المقتولين ببدر كانوا سبعين ، و لكن الّذين عرفوا و حفظت أسماؤهم من ذكرناه ، و في رواية الشيعة أنّ زمعة بن الأسود قتله عليّ عليه السلام ، (٧) والأشهر في الرواية أنّه قتل الحارث بن زمعة ، وأنّ زمعة قتله أبودجانة (٨) انتهى ما أردنا إيراده من كلام ابن أبي الحديد .

بيان :العوذ جمع عائذ، وهي الناقة إذا وضعت، وبعد ما تضع أيّاما حتّى يقوى ولدها،والحرجة بالتحريك: مجتمع شجر ملتفّ . والمرضاح : الحجر الذي يرضح به النوى، أي يدقّ ، ويقال :رفع فلان عقيرته ، أي صوته . أمالكم في اللبن من حاجة أي تأسرون فتأخذون فداءهم إبلاً لها لبن ، ذكره الجزري .

ومتع النهار: ارتفع . وفي النهاية : في حديث بدر فقلت : قريب مفرّ ابن الشتراء

(١) في السيرة : قتله حمزة بن عبد المطلب و سعد بن أبي وقاص اشتركا فيه .
(٢) ذكره ابن هشام أيضاً ، و زاد : ويقال ، النعمان بن مالك القوقلي .
(٣) قال ابن هشام : قتله أبو اليسر أخو بني سلمة .
(٤) وزاد ابن هشام عليهم : الحارث بن منبه بن الحجاج ، قتله صهيب ، و عامر بن أبي عوف اخو عاصم ، قتله عبدالله بن سلمة العجلاني ، و يقال : ابودجانة .
(٥) في السيرة : معاوية بن عامر حليف لهم من عبدالقيس ، قتله علي بن أبي طالب ، و يقال : قتله عكاشة .
(٦) راجع من ذكرناه أيضاً في التعاليق السابقة : يزيد على هؤلاء .
(٧) قد عرفت فيما سبق ان القول في ذلك ليس منحصرا بالشيعة ، بل قاله غيرهم أيضاً .
(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣ : ٣٥٧ - ٣٥٨ .

هو رجل كان يقطع الطريق يأتي الرفقة فيدنو منهم حتّى إذا همّوا به نأى قليلاً ثمّ عاودهم حتّى يصيب منهم غرّة ، المعنى أنّ مفرّهم قريب ، وسيعود ، فصار مثلاً وقال: فلحج ، أي نشب فيه ، وقال : فأطنّ ، أي جعله يطنّ من صوت القطع ، وأصله من الطنين وهو صوت الشيء الصلب ، وقال : قحف الرأس هو الّذي فوق الدماغ انتهى .

وضحك الربّ تعالى : كناية عن غاية رضاه ، وغمس اليد في العدوّ : كناية عن دخوله بينهم وجهده في مقاتلتهم ، و حسرت كمّي عن ذراعي : كشفت . والحاسر : الّذي لا مغفر عليه ولا درع ، والأعزل : الّذي لاسلاح معه ، و ابن طاب : نوع من أنواع تمر المدينة منسوب إلى ابن طاب رجل من أهلها ، يقال : عذق ابن طاب ، و رطب ابن طاب ، و تمر ابن طاب ذكره الجزريّ .

وقال : في حديث أمّ حارثة : ويحك أوهبلت ، هو بفتح الهاء و كسر الباء ، وقد استعاره هنا لفقد الميز والعقل ممّا أصابها من الثكل بولدها كأنّه قال : أفقدت عقلك بفقد ابنك حتّى جعلت الجنان جنّة واحدة انتهى . فأكلّكم لعلّه من الكلال بمعنى الإعياء ، فقالت : حلاقي بالقاف ، أي يا منيتي اقبلي فهذه أوانك ، قال في القاموس : و كقطام و سحاب : المنيّة انتهى . و في بعض النسخ بالفاء ، أي تمنعني محالفتي قريشاً أن لا أبكيهم؛ وذمرته كنصرته : حثثته، والتذامر : التحاضّ على القتال .

وفي النهاية مجنّبة الجيش هي الّتي تكون في الميمنة والميسرة ، وهما مجنّبتان والنون مكسورة، وقيل : هي الكتيبة الّتي تأخذ إحدى ناحيتي الطريق والأوّل أصحّ .

قال : فتتامّت إليه قريش ، أي جاءته متوافرة متتابعة ، وفي القاموس :تتامّوا: جاؤوا كلّهم، وقالوا: دهده الحجر فتدهده : دحرجه فتدحرج، كتدهدا فتدهدى انتهى .

حتّى أقتله أي عرضه للقتل ، نحو أبعت الثوب ، وتقول : عوّرت الركيّة : إذا طممتها وسددت أعينها الّتي ينبع منها الماء ، والنقع : الغبار .

وفي النهاية : فيه إنّ جبرئيل جاء يوم بدر وقد عصم ثنيّته الغبار ، أي لزق به و الميم بدل من الباء ، وقال في الباء في حديث بدر لمّا فزع منها أتاه جبرئيل وقد عصب رأسه الغبار ، أي ركبه و علق به ، من عصب الريق فاه أي لصق به ، و يروى

عصم بالميم ، وقال : عرق الظبية بضمّ الظاء ، موضع على ثلاثة أميال من الروحاء به مسجد للنبي صلى الله عليه وآله انتهى .

وبارى قومه ، أي عارضهم ، و في بعض النسخ بالدال ، أي جاهرهم بالعداوة.
وقال الجوهري : ها للتنبيه قد يقسم بها يقال : لاها الله مافعلت ، أي لاوالله ، ابدلت الهاء من الواو ، و إن شئت حذفت الألف التي بعد الهاء ، وإن شئت أثبت .

وفي النّهاية : لا تضطني عنّي ، أي لاتبخلي بانبساطك إليّ و هو افتعال من الضنى : المرض ، و الطاء بدل من التاء انتهى .

و أقول : كذا ذكره في ضنا[1] من المعتلّ ، وماذكره من المعنى يدلّ على أنّه من الضنّ من باب المضاعف من الضنّة وهو البخل وهوأظهر ، فيكون بتشديد النون .

و في القاموس : نثل الكنانة : استخرج نبلها و نثرها ، فتكركر الناس عنه : أي : اندفعوا و رجعوا ، يقال : كركرته عني ، أي دفعته ورددته .

بسمه تعالى و له الحمد

إلى هنا انتهى الجزء التاسع عشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة حسب تجزئتنا وهو الجزء الخامس من المجلّد السادس في تاريخ نبيّنا الأكرم صلّى الله عليه وآله حسب تجزئة المصنف أعلى الله مقامه .

و لقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح فخرج بعون الله ومشيئته نقيّا من الاغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر والله الموفّق والمعين .

محمد الباقر البهبودي
من لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الاسلامية

---

(١) هكذا في الكتاب ومصدره ، والصحيح : ضني . لانه من باب علم .

﴿ مراجع التصحيح والتخريج ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ربّ العالمين و الصلاة على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين .

اما بعد فقد وفّقنا الله تعالى وله الشكر والمنّة لتصحيح الكتاب و تنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره ومآخذه مزداناً بتعاليق مختصرة لاغنى عنهاوكان مرجعنا فيالمقابلة والتصحيح مضافاً إلى اُصول الكتاب والنسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب و الطبعة الحروفيّة ، عدّة نسخ مخطوطة جيّدة في غاية الدقّة والاتقان :

منها النسخة الثمينة الأصيلة الّتي هي بخطّ المؤلّف رضوان الله عليه تفضّل بها العالم العامل حجّة الإسلام الحاجّ السيّد مهديّ الصدر العامليّ الإصبهانيّ صاحب الوعظ وإمام الجماعة في عاصمة طهران وهي ممّا ورثه من أبيه الفقيدالسعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد صدر الدين العامليّ رحمة الله عليه ، وقد قابلناه على تلك النسخة الموجودة عندنا من باب غزوة بدر الكبرى إلى آخر الكتاب .

ومنها نسخة مخطوطة بخطّ نعمة الله بن محمّد مهدي الاصطهباناتيّ استكتبها عام ١٢٧٨ ه‍ .

ومنها نسخةمخطوطة اُخرى مصحّحةبتصحيح محمّد محسن بن أبيتراب مؤرّخة بعام ١٢٢٦ .

تفضّل بهما الفاضل البارع الاُستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث و يأتي مزيد توضيح بالنسبة إلى هاتين النسختين مع صورهما الفتوغرافيّة في الجزء الثاني و العشرين الّذي يتمّ به تاريخ نبيّنا الأكرم صلّى الله عليه وآله إن شاء الله تعالى .

و كان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أوعزنا إليها في المجلّدات السابقة .

قم المشرفة ـ عبد الرحيم الربانى الشيرازى

صورة فتوغرافيّة من نسخة المؤلّف قدّس سرّه وهي آخر صحيفة من غزوة بدر الكبرى

رقم الباب	عناوين الابواب	رقم الصحيفة

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .